

برادشیر

آداب الطبق

۲

أدب الطف



جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ
أو
شعراء الحسين عليه السلام

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الثاني

دار الصادق
بيروت

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والصلاة على سيدنا
الصادق بالحق والصدق والقائل :

إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا .
وعلى آله واصحابه المنتجبين .

وبعد فهذا هو الجزء الثاني من (ادب الطف) يقتصر على القرن الرابع
الهجري والخامس من شعراء الحسين عليه السلام . وارجو ان يكون مقبولا
ومشمولا بعناية الله انه سميع مجيب .

المؤلف

سُرَّاءُ (الفرق) (الربيع) الهجري

منصور بن سلمة الهروي
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد
احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري
علي بن اصدق الحائري
ابو الحسن السري بن احمد الرفاء الموصللي
محمود بن الحسين بن السندي كشاجم
طلحة بن عبيد الله العوني المصري
علي بن اسحاق الزاهي الشاعر
الامير ابو فراس الحمداني
محمد بن هاني الاندلسي
الناشي الصغير ابو الحسن علي بن عبدالله بن الوصيف
الامير محمد بن عبدالله السوسي
سعيد بن هاشم الخالدي
الامير تميم بن الخليفة
علي بن احمد الجرجاني الجوهري
الصاحب اسماعيل بن عباد
محمد بن هاشم الخالدي
الحسين بن الحجاج
علي بن حماد العبدي
احمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني
الشريف الرضي

مَنْصُورُ بْنُ سَلْمَةَ الْهَرَوِيُّ

روى الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقا هبة الله المعروف بابن نما
الحلي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ . في كتابه (مثير الأحزان) .

قال : قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي ينشد ببغداد
في شهر رمضان سنة إحدى عشر وثلثمائة شعراً من جملته .

تصان بنت الدعي في كلل الملك ، وبنت الرسول تبتذل
يرجى رضى المصطفى فواعجباً تقتل اولاده ويحتمل

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

قال السيد احمد العطار في المجموع الرائق: هذه قصيدة لابي بكر بن دريد الأزدي في أهل البيت - عليهم السلام - وهي من أغرب ما جاء في معناها لأن أبا بكر بصري المنشأ والمولد ، وعامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد ، وقد اشتملت من الغرائب ما تنهذب بحفظه السنة المتعلمين والشادين وتتنبه بمثله قرائح المبتدين والمستفيدين وأورد ابن شهر آشوب ثمانية أبيات منها وهي التي تقع بين قوسين. أقول والنسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من الخطوط القديمة ولعلها ترجع الى أول القرن الثامن الهجري :

| | |
|--------------------------|------------------------|
| سدكت به عنتاً تفنّده | وتظل بالاقتار توعده |
| طوراً تهزله لترضيه | وتجد أحياناً فتصمده |
| وتقول أبق فإنه نشب | قد شف طارفه وملتده |
| فيء وماخولت فاحتجي | المال أيسره مبدده |
| ان الذي تدرين عرته | لا تستطيف به مقرّده |
| ما المال إلا ما نعشت به | ذا عثرة لهفان أرفده |
| أو مائلاً يحوى برغبته | مستشكداً للعرف اشكده |
| مستصفاً ضاقت مذاهبه | فعليّ يجب أن أصفده |
| وغناء مال المرء عنه اذا | ارضى الصفيح عليه ملحده |
| تالله اقتأ سائلاً طلالاً | بالجزع دعدعه تأبده |
| مقوى وما اقوى فؤادى من | ذكرى تهيجه وتكده |
| ذكرى تزال لها على كبدي | لدع يضرّمه ويوقده |

يدمي مسالكه تصعّده
 اضنين جسمك هنّ عودّه
 مالا ولا هندّ تهنّده
 وتهددت بالهجر مهده
 دمعاً يمار عليه أئمه
 غصن الشباب اهتز أمله
 ما لاح في فؤديه يُكسده
 بيد المنى والعجز مروده
 لغليل حزن المرء تُبرده
 يعلو الخطوب فلا تُكأده
 والحلقُ الأُمهُ مُرّنده
 غمر القبائل منه سودده
 ونخاشنٌ لا بد أضده
 بالحق زاغت عنه عنّده
 يهدى الى الجنّات مرشده
 إن عدّ أكرمه وأمجده
 وكفاك تعظيماً مُحَمّده
 تكبو إذا مانضٌ أزنده
 لم يُكبه في القدح مُصلده
 يتكأدُ الراقين مَصْعده
 عن أمر روح القدس بُرجده
 أهلي وأهل المرء ودده
 لا يستطيع الكيد كيّده
 والمشركون هناك رُصدّه
 ومهاد خير الناس مَمّهده

كم إثر ذكراهم له نفس
 إنّ اللواتي يوم ذي شجبٍ
 فسلا فلا سُعدى تساعده
 وتنكّرت ربا وجاريتها
 ربما يرقن اذا سمعن به
 والمرء خدنُ الغانيات اذا
 والشيب عيب عندهن اذا
 عاود عزاك ولا تكن رجلاً
 وأرى الأسى خلقت معارضه
 وفق كنصل السيف منصلتا
 صافحته لا فاحشاً حرجاً
 ولقد مُنيتُ من الرجال بمن
 فملّين لا يستلن شططاً
 يا صاح ما ابصرت من عجب
 أألى الضلال تحيد عن نهج
 (إن البرية خيرها نسباً
) نسبٌ مُحَمّده معظّمه
 (نسب إذا كبت الزنادُ فما
) واخو النبي فريد محيّدّه
 (حلّ العلاء به على شرف
 أوليس خامس من تضمنته
 إذ قال أحدها ولاؤهم
 يا رب فاضمهم الى كنف
) أو لم يَبْت ليلاً أبو حسنٍ
 (متلفاً ليردّ كيدهم

(فوقى النبي ببذل مهجته
وهو الذي أتبع الهدى يفعاً
كهلُ التآله وهو مقتبلُ
والشرك يُعبدُ عزّياه به
ومنازل الاقران قد علموا
خواض غمرة كل معترك
فسقى الوليد بكاس منصله
فهوى يمجّ نجيع حشرته
وسما بأحدٍ والقنا قصدُ
فأباد أصحاب اللواء فلم
ثم ابن عبد يوم أورده
جزع المداد فذاده بطلُ
وحصون خير إذ أطاف بها
ونجّم قد عقد الولاء له
ما نال في يوم مدى شرف
مَن ذا يساجلُ أو يُناجب في
أبناء فاطمة الذين اذا
فذراهم مرعى هوامِله
والحمد يعلم أن أيديهم
لولاهم كان الورى همجاً
لولاهم حار السبيل بنا
لولاهم استولى الضلال على
هم حجة الله التي كُنت
هم ظل دين الله مدّده
وهم قوام لا يزيغ اذا

وبأعين الكفار منجده)
لم يستمله عن التقى دده
في الشرخ غضّ الغصن أغيده
جهلا دعائمه وجلده
والنقع مطرق تلبّده
سيّان أليسه ورعده
كأساً توهله وتصخده
والموت يلفته ويقصده
كالليث أمكنه تصيده
يترك له كفّاً تُسنّده
شرباً يذوق الموت ورّده
لله مرضاه ومعتده
لم يثنه عن ذاك صدّده
عقداً يُقلّقل منه حسّده
إلا أبرّ فزاده غده
نسب رسول الله محتده
مجد اشار به معدّده
ولديه منشأ ومولده
عنها اذا قاداته مقوده
كالبهيم فرقه مشرّده
عما نحاوله ونقصده
منهاجنا واشتد موصده
والله ينعم ثم تكنده
أمنأ على الدنيا ممدده
ما مال ركن الدين يعمده

وهم الغيوث الهاميات اذا
 وهم الجبال المانعات اذا
 كم من يدٍ لهم ينوء بها
 كم مِنَّةٍ لهم مورثة
 وإخال ان الوقت شاملنا
 اذ سار جند الكفر يقدمه
 في جحفل يُسجى الفضاء به
 طلاب ثار الشرك آونةً
 لو أن صناديد المضاب به
 حتى اطاقوا بالحسين وقد
 صفاء كما رصّ البناء وعلى
 قرنين مضطفن ومكتسب
 فرموه عن غرض وليس له
 وصيم أسرته وخلصته
 لو أن حمزته وجعفره
 ما رامت الطلقاء حوزته
 منعه ورد الماء ويلهم
 خساً أديم عليه سرمده
 حتى إذا حامت مناجزة
 ثاروا اليه فثار لا وكلاً
 كالقرم ردد في لغادده
 والخيّل ترهقه فيرهقها
 حتى إذا القتل استحر بهم

ضنّ الغمام وجف مورده
 ما الياس اطلقه مصفده
 فتهدّ حاملها وتلهده
 آثار طول ليس تفقده
 فسيمه منا وموعده
 متسرّلاً غدرًا يُجنده
 كرهاء بحر فاض مُزبده
 تحتشه طوراً وتحشده
 يرمى لزلزل منه صندده
 عطف البلاء وقلّ منجده
 ميدانه بالسيد^(١) مرهده
 ومكاتم للوغم يحقده
 من ملجأ الا مهنده
 ونأى فلم يشهده أحده
 وعليه اذ ذاك يشهده
 بل عمها بالذعر منهده
 وحماه لم يمنع تورده
 وأشدّ وقع الشر سرمده
 في صدر يوم غاب أسعده
 وأمامه عزم يؤيده
 هدرًا يردده ويرعده
 ضرباً يفضّ البيض اهوده
 في مأزقٍ ضنك مقصده

(١) السيد هو الاسد .

وتخرمت أنصاره وخلا
ثبت الجناح على بصيرته
وتعاونته ضبى سيوفهم
حتى هوى فهوى بناء علا
طهسوا بمقتله الهدى طمست
وتروا النبي به وقد وتروا
فبكاه قبر المصطفى جزعاً
وتسربت أفق السماء له
وتبجست صم الصخور دماً
وأتيح للماء الغور به
ومن الفجيرة أن هامته
تهدى الى ابن العليج محلها
عبدٌ يجاء براس سيده
يجرى براس ابن النبي لقد
لعن الإله بني امية ما
فيهم يحكم لا ينهنه في

كالليث لم ينكل تجلده
والعزم لم ينقص تأكده
فتقيمه طوراً وتقعه
واجثث منتزعاً موطده
عنهم مناهجه وأنجده
الروح الامين غداة يشده
وبكاه منبره ومسجده
قتماً يخالطه تورده
لما علاه دم يحسده
والغور ينضبه ويشمه
للمرح تأطره تأوده
وافى طلوع الحبث اجعده
لما أذيل وضاع سيده
لعن المراد به وروده
غننى على فنن مغرده
الاسلام عابثه ومفسده

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي عالم فاضل أديب حفوظ ، شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، وكان واسع الرواية لم يرَ أحفظ منه ، يحكى أنه كان إذا قرئ عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله الى آخره . قال المسعودي ، وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها ، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب ، فطوراً يحزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا ، فمن شعره قصيدته المقصورة أولها :

| | |
|-------------------------|-------------------------------|
| يا ظبية أشبه شيء بالمها | ترعى الخزامى بين أشجار النقى |
| أما ترى رأسي حاكى لونه | طرّة صبح تحت أذيال الدجى |
| واشتعل المبيض في مسوده | مثل اشتعال النار في جزل الغضا |

(انتهى)

له مصنفات منها كتاب الجهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة . حكى أنه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف ، واشتهرت مقصودته غاية الاشتهار وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي التنوخي الانطاكي وعدّ ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) ومن شعره :

أهوى النبي محمداً ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنني بولائهم أرجو السلامة والنجاة في الآخرة
وأرى محبة من يقول بفضلهم سبباً يحير من السبيل الجائرة
أرجو بذلك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة

توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ يوم وفاة ابي هاشم الجبائي قال الناس
مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وابي هاشم ودفنا بالحيزرانية .

قال الامين في أعيان الشيعة مولده بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣
وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان أو من رمضان سنة ٣٢١
فيكون عمره ثمانى وتسعين سنة وقال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثاً وتسعين
سنة لا غير .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : كان وزيراً لبني ميكال امراء الشيعة
في فارس فعهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه ويوقع
عليها بتوقيعه وبلغ أعلى المراتب ولما خلع بنو ميكال وذهبوا الى ارض
خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي بن
الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين ديناراً كل شهر حتى مات .

من مقصورة ابن دريد في الحكم والأخلاق الكريمة

| | |
|--------------------------------|--|
| مَنْ لم يعظه الدهر لم ينفعه ما | راح به الواعظ يوماً أو غدا |
| مَنْ لم تُفدّه عِبراً أيامُهُ | كان العمى أولى به من الهدى |
| مَنْ قاس ما لم يره بما يرى | أراه ما يدنو إليه ما نأى |
| مَنْ عارض الأطماع باليأس رنت | إليه عينُ العزّ من حيث رنا |
| مَنْ لم يقف عند انتهاء قدره | تقاصرت عنه فسيحات الخطأ |
| مَنْ ناط بالعجب عُرا أخلاقه | نيطت عُرا المقت إلى تلك العرا |
| مَنْ طال فوق منتهى بسطته | أعجزه نيلُ الدنابله ^(١) القصا |
| وللفتى من ماله ما قدّمت | يداه قبل موته لاما اقتنى |
| وإنما المرء حديثٌ بعده | فكن حديثاً حسناً لمن وعى |

اقول وشطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي
النجفي المتوفى سنة ١٢٧١ وجعل التشطير في رثاء الحسين وستأتي الترجمة في
شعراء القرن الثالث عشر ان شاء الله .
ومن شعره قوله :

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| غراء لوجلّت الحدود شعاعها | للشمس عند طلوعها لم تشرق |
| غصن على دعص تأوّد فوقه | قمر تألق تحت ليل مطبق |

(١) بله اسم فعل معناه دع و اترك يعني ان من طلب فوق ما في سعته لم يدرك قريباً ولا بعيداً .

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها في مغرب وكاننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حلّ بمقلة لم تطبق

أورد السيد الأمين له في الاعيان ترجمة ضافية ذكر فيها اقوال العلماء فيه
ومشائخه وتلامذته وشعره وأخباره مفصلة .

أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري

| | |
|-------------------------|------------------------|
| ياخير من لبس النبوة | من جميع الانبياء |
| وجدي على سبطيك وجـ | سدّ ليس يؤذّن بانقضاء |
| هذا قتيل الاشقياء | ء وذا قتيل الادعياء |
| يوم الحسين هرقت دمـ | مع الارض بل دمع السماء |
| يوم الحسين تركت با | ب العز مهجور الفناء |
| يا كربلاء خلقت من | كرب عليّ ومن بلاء |
| كم فيك من وجه تشرب ماؤه | ماء البهاء |
| نفسى فداء المصطلي | نار الوغى أي اصطلاء |
| حيث الاسنة في الجوا | شن كالكواكب في السماء |
| فاختار درع الصبر حيد | ث الصبر من لبس السناء |
| وأبى إباء الأسد إنّ | الأسد صادقة الإباء |
| وقضى كريماً إذ قضى | ظمآن في نفرٍ ظمء |
| منعوه طعم الماء لا | وجدوا لماء طعم ماء |
| من ذا لمعقور الجوا | د ممال أعواد الخباء |
| من للطريح الشلو عر | ياناً تخلّى بالعرء |
| من للمحنط بالترا | ب وللمغسل بالدماء |

من لابن فاطمة المغيب عن عيون الاولياء (١)

وللصنوبري ذكرها صاحب الدر النظيم في الأئمة اللهم :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ذكر يوم الحسين بالطف أودى | بصاخي فلم يدع لي صماخا |
| متبعات نسأوه النوح نوحاً | رافعات إثر الصراخ صراخاً |
| منعوه ماء الفرات وظلّوا | يتعاطونه زلالاً نقاخا |
| بأبي عترة النبي وأمي | سدّ عنهم معانئ أصماخا |
| خير ذا الخلق صبية وشباباً | وكهولاً وخيرهم أشياخا |
| أخذوا صدر مفخر العزّ مذكا | نوا وخلّوا للعالمين المخاخا |
| النقيون حيث كانوا جيوباً | حيث لا يأمن الجيوب اتساخا |
| خلقوا أسخياء لا متساخين | وليس السخى من يتساخى |
| أهل فضل تناسخوا الفضل شيباً | وشباباً اكرم بذاك انتساخا |
| يا ابن بنت النبي اكرم به ابنا | وبأسناخ جدّه اسناخا |
| وابن من وازر النبي ووالا | ه وصافاه في الغدير وواخا |
| وابن من كان للكرمية ركناً | بأ وفي وجه هولها رساخا |
| للطلي تحت قسطل الحرب ضرّاً | باللهام في الوغى شداخا (٢) |
| ما عليكم أناخ كلكله الد | هر ولكن على الانام اناخا |

وقال :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| ما في المنازل حاجة نقضها | إلا السلام وادمع نذريها |
| وتفجع للعين فيها حيث لا | عيش أوازيه بعيشي فيها |
| أبكي المنازل وهي لاتدري الذي | بعث البكاء لكنتُ أستبكيها |

(١) رواها بن شهر آشوب في مناقب .

الاعيان ج ٩ ص ٣٥٦ والغدير .

(٢) الطلي بالكسر طلية وهو العنق ومن كلامهم : اللحية حلية ما لم تطل عن الطلية .

بالله يا دمع السحائب سقها
يا مغرياً نفسي بوصف غريرة
لا خير في وصف النساء فاعفني
يا رب قافية حلى امضاؤها
لا تطمعن النفس في إعطائها
حبّ النبي محمد ووصيه
أهل الكساء الخمسة الغرر التي
كم نعمة أوليت يا مولاهم
إن السفاه بترك مدحي فيهم
هم صفوة الكرم الذي أصفهم
أرجو شفاعتهم وتلك شفاعاة
صلّوا على بنت النبي محمد
وابكوا دماء لو تشاهد سفكها
يا هولها بين العرائم واللهي
تلك الدماء لو انها توقى إذا
لو أنّ منها قطرة تفدى إذا
إن الذين بغوا إراقتها بغوا
قتل ابن من أوصى اليه خير من
رفع النبي يمينه بيمينه
في موضع أضحى عليه منبهاً
آخاه في ضم ونوّه باسمه
هو قال (اقضاكم) علي إنه
هولي كهارون لموسى حبذا
يوماه يوم للعدى يرويه
يسع الأنام مثوبة وعقوبة

ولئن بخلت فأدمعي تسقيها
أغربت عاصية على مغريها
عما تكلفنيه من وصفها
لم يحل ممضاها الى ممضيها
شيئاً فتطلب فوق ما تعطىها
مع حب فاطمة وحب بنيتها
يبنى العلا بعلام بنيتها
في حبهم فالحمد للمولها
فيحق لي أن لا أكون سفيها
ودي وأصفيت الذي يصفها
يلتذ برد رجائها راجيها
بعد الصلاة على النبي أبيها
في كربلاء لما ونت تبكيها
تجري وأسياف العدى تجريها
كانت دماء العالمين تقيها
كنا بنا وبغيرنا نفديها
ميشومة العقبي على باغيها
أوصى الوصايا قط أو يوصيها
ليرى ارتفاع يمينه رائها
فيه وفيه يبدى التشبيها
لم يأل في خير به تنويها
أمضى قضيته التي يمضيها
تشبيه هرون به تشبيها
جوداً ويوم للقنا يرويها
كلتاها تمضي لما يمضيها

بيد لتشييد المعالي شطرها
ومضاء صبر ما رأى راء له
لو تاه فيه قوم موسى مرة
عوجا بدار الطف بالدار التي
نبكي قبوراً إن بكينا غيرها
نفدت حياتي في شجى وكآبة
بأبي عفت منكم معالم أوجه
مالي علمت سوى الصلاة عليكم
وأساء عليّ فإن أفأتُ بمقلتي
سقياً لها فنه وددت بأنني
تلك التي لا أرض تحمل مثلها
قلي يتيه على القلوب بحبها
وأنا المدلّه بالمرائي كلما
يرثي نفوساً لو تطيق إبانة

ولهدم أعمار العدى باقيا
فيما رآه من الصدور شبيها
أخرى لأنسى قوم موسى التيه
ورث الهدى أهله عن أهلها
بعض البكاء فانما نعيمها
لله مكتئب الحياة شجيا
أضحى بها وجه الفخار وجيا
آل النبي هدية أهديا
يحيدي سوابق دمعها حاديا
معا فسقاني الردى ساقيا
لا مثل حاضرها ولا باديا
وكذا لساني ليس يملك تيه
زادت أزيد بقولها تدليها
لرثت له من طول ما يرثها

أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي المعروف
بالصنوبري توفي سنة ٣٣٤ .

ذكره الامين في اعيان الشيعة فقال : كان شاعراً مجيداً مطبوعاً مكثراً
وكان عالي النفس ضئيلاً بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً
لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأدباً لا تكسباً ، مقتصرأ في اكثر شعره على
وصف الرياض والأزهار . وكان يسكن حلب ودمشق قال الشيخ عباس القمي
في (الكنى والألقاب) : ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت (ع)
وله أشعار في مدائح أهل البيت ومراثيهم أقول : ان السيد الامين اسماء
احمد بن محمد وكناه بأبي بكر ولكن الشيخ القمي في الكنى والألقاب اسماء
ابو بكر بن أحمد بن محمد وقول الشيخ الأميني موافق لما رواه السيد في الأعيان .

قال الثعالبي : تشبيهات ابن المعتز ، وأوصاف كشاجم ، وروضيات
الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرف وسمع السامع من الاحسان
العجب .

وله في وصف حلب ومنتزهاتها قصيدة تنتهي الى مائة واربعة أبيات
توجد في معجم البلدان للحموي ج ٣ ص ٣١٧ وقال البستاني في (دائرة
المعارف) ج ٧ ص ١٣٧ هي أجود ما وصف به حلب ، مستهلها .

احبسا العيس احبسها وسلا الدار سلاها

قال الشيخ الاميني : واما تشيعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق ونصّ
بذلك الياني في نسمة السحر وعده ابن شهر اشوب من مادحي أهل البيت
عليهم السلام وأما دعوى صاحب النسمة انه كان زدياً واستظهاره ذلك من
شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعمها بدليل ، وشعره الذي ذكره
هو وغيره خال من اي ظهور ادعاء واليك نبذاً مما وقفنا عليه في المذهب .
قال في قصيدة يمدح بها علياً أمير المؤمنين عليه السلام .

اخي حبيبي حبيب الله لا كذب
صلى الى القبلتين المقتدى بهما
ما مثل زوجته اخرى يقاس بها
فمضمرة الحب في نور يخص به
هذا غداً مالك في النار يملكه
رُدَّتْ له الشمس في أفلاكها فقضى
أليس مَنْ حلَّ منه في أخوته
وشافع الملك الرّاجي شفاعته
قال النبي له : أشقى البرية يا
هذا عصي صالحاً في عقر ناقته
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن

وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
والناس عن ذاك في صم وعميان
ولا يقاس على سبطيه سبطان
ومضمرة البغض مخصوص بنيران
وذاك رضوان يلقاه برضوان
صلاته غير ما ساء ولا وان
محلّ هارون من موسى بن عمران ؟!
إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان
وذاك فيك سيلقاني بعصيان
في حين يخضبها من أحرقان

ومن شعر الصنوبري ما رواه النويري في نهاية الارب :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار نخبرة بفضل العنبر

وقال :

رب حال كأنها مُذهَبُ الديباج صارت من رقة كاللاد^(١)
وزمان مثل ابنة الكرم حُسناً عاد عند العيون مثل الداذي^(٢)
أو ما من فساد رأى الليالي ان شعري هذا وحالي هذي

(١) اللادة : ثوب حرير احمر صيني والجمع لاذ .

(٢) الداذي : شراب للفساق .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام (١) :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| سقى حلب المزن مغنى حلب | فكم وكلت طربا بالطرب |
| وكم مستطاب من العيش لي | لديها إذا العيش لم يستط |
| إذا نشر الزهر أعلامه | بها ومطارده والعذب |
| غدا وحواشيه من فضة | ترف وأوساطه من ذهب |
| تلاعبه الريح صدر الضحى | فيجلى علينا جلاء اللعب |
| متى ما تغنّت مهاريه | وانشد دبسيه أو خطب |
| ندبت ونحت بني احمد | ومثلي ناح ومثلي ندب |
| بني المصطفى المرتضى خاتم | النبيين والمنخب المنتجب |
| لا سري مسراه إلا به | وما مسّه في السرى من تعب |
| أم القمر انشق إلا له | ليقضي ما قد قضى من أرب |
| ولا يد سبّح فيها الحصى | سوى يده في جميع الحقب |
| وفي تفلّة ردّ عين الوصي | إلى حال صحتها إذ أحب |
| اخوه وزوج احبّ الورى | إليه ومسعده في النوب |
| له ردت الشمس حتى قضى | الصلاة وقام بما قد وجب |
| وزكّا بنخاته راكعا | رجاء المجازاة في المنقلب |
| أبو حسن والحسين الذين | كانا سراجي سراج العرب |
| هما خير ماش مشى جدّة | وجداً وأزكاه أمّا وأب |

• • •

| | |
|------------------------|------------------------|
| أنى بنا العيس في كربلا | مناخ البلاء مناخ الكرب |
| نشم ممسك ذاك الثرى | ونلثم كافور تلك الترب |
| ونقضي زيارة قبر بها | فان زيارته تستحب |

(١) عن المجموع الرائق للسيد أحمد العطار - مخطوط .

| | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| سآسي لمن فيه كلُّ الاسى | واسكب دمعى له ما انسكب |
| لمن مات من ظمأً والفرات | يرمي بامواجه من كئيب |
| يروم اقتراباً فيحمونه الوصول اليه | اذا ما اقترب |
| وقد أنصب الفاطميات ما | يعانيه تحت الوغى من نصب |
| اذا هو ودّعهن انتجن | من حرّ قوديعه وانتحب |
| أيا بن الرسول ويا بن البتول | يا زينة العلم زين الادب |
| كأنى بشمر مكباً عليك | ويل لشمر على من أكب |
| ومهرى ماضٍ مخلّى العنان | خضيب اللبّان خضيب اللب |
| وقد أجلت الحرب عن نسوة | سقتها يدُ الحرب كأس الحرب |
| يلاحظن وجهك فوق القناة | ويذهبن باللحظ أنى ذهب |
| فبوركت مرثية حلّيت | من الحلي بالمنتقى المنتخب |
| الى ضبّة الكوفة الاكرمين | تنسب اكرم بهذا النسب |
| الى القائمين بحق الوصي | عند الرضاء وعند الغضب |

وقال ايضاً فيهم صلوات الله عليهم^(١) :

| | |
|----------------------------------|---------------------------|
| حيّ ولا تسأم التحياتِ | وناج ما اسطعتَ من مناجاةٍ |
| حيّ دياراً أضحت معالمها | بالطف معلومة العلاماتِ |
| وقل لها يا ديار آل رسول الله | يا معدن الرسالاتِ |
| وقل عليك السلام ما انبرت الشمس | أو البدر للبرياتِ |
| همُ مناخ الهدى ومنتجع الوحي | ومستوطن الهداياتِ |
| إن يتلّ تالي الكتاب فضلهم | يتلّ صنوفاً من التلاواتِ |
| خُصّوا بتلك الآيات تكرمة | أكرم بتلك الآيات آياتِ |
| هم خير ماش مشى على قدم | وخير من يمتطي المطباتِ |
| هم علّموا العالمين أن عبدوا الله | وألغوا عبادة اللاتِ |
| عُجبتُ بأبياتهم أسائلها | فعبجتُ منها بخير أبياتِ |
| على قبورٍ زكية ضمنت | لحودها أعظم زكياتِ |
| أذكرى نسيّاً لمن ينسّمها | من زهرات الربى الذكياتِ |
| واصلها الغيث بالغدو ولا | صارمها الغيث بالعشياتِ |
| الشافعون المشفعون إذا | ما لم يشفّع ذوو الشفاعاتِ |
| من حين ماتوا أحيوا، وليس كمن | أحيأؤهم في عداد أمواتِ |
| جلّت رزاياهم فلست أرى | بعد رزياتهم رزياتِ |

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار - مخطوط .

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| نوحا على سيدي الحسين نعم | نوحا على سيدي بن سادات |
| نوحاً تنوحا منه على شرفٍ | مجدل بين مشرفيات |
| ذقنا بدوق السيوف من دمه | مرارةً فاقت المرات |
| كأنني بالدماء منه على | خير تراق وخير لبات |
| زيد حسين عن الفرات فيا | بليّة أثمرت بليات |
| لم يستطع شربه وقد شربت | من دمه المرفقات شرّبات |
| ما لك ما عُرتَ يا فراتُ ولم | تسقى الحبيثين والحبيثات |
| كم فاطميين منك قد فطموا | من غير جُرم وفاطميات |
| ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب | من سيدي الثنيات |
| فزد يزيداً لعناً وأسرتة | من ناصبيٍّ وناصبيات |
| العنه والعن من ليس يلعنه | ثُبّتَ بذّا أفضل المثوبات |
| الجن والانس والملائكة الكرام | تبكي بلا محاشاة |
| على خضيب الاطراف من دمه | يا هول اطرافه الخضيبات |
| في لمة من بني أبيه حوت | طيب الأبوات والبنوات |
| من يسلُ وقتاً فان ذكرهم | مجدد لي في كل أوقاتي |
| بهم أجازي يوم الحساب اذا | ما حوسب الخلق للمجازاة |
| تجارتي حبهم وحبهم | ما زال من أربح التجارات |

وقوله (١)

لوعة ما تزعرجُ وجوى ليس يبرحُ
 وشجى ما أزال أفيق منه واصبح
 وأسى كلما خبَا خبوه عاد يقدهح
 وحسود يحاول الجد من حيث يمزح
 فهو يأسو اذا حضرت وإن غبت يقدهح
 فمداج موارب ومبين مصرح
 كابن آوى يعوي ورأى وكالكلب ينبع
 عجي والخطوب تبرح فينا وتسبح
 لطلابي لراحة العيش والموت أروح
 قل لباعي ربح بمدح اذا ظل يمدح
 مدح آل النبي يا باغي الربح أربح
 من ٢٢ تمنح النجاة غداً حين تمنح
 و٢٢ تصلح الامور التي ليس تصلح
 ما فصيح إلا وهم بالعلی منه أفصح
 سبقوا شرح ذي النهي بنهى ليس تشرح
 هم على المعتفين أوسع أيدٍ وأفسح

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار مخطوط .

كلما وزنوا به فهم منه أرجح
طير النار في الحشا طائر ظل يصدح
ناح شجواً وما درى أنني منه أنوح
أنا أشجى منه فوادا وأضنى وأقرح
لي فواد بناره كل يوم ملّوح
وحشاً ما المدى مدى حرقاتي يشرح
للحسين الذي الشؤون بذكره تسفح
لابن من قام بالنصيحة إذ قام ينصح
الذبيح الذبيح من عطش وهو يذبح
من رأى ابن النبي في دمه كيف يسبح
طامحاً طرفه الى اهله حين تطمح
يطبق العين وهو في كربات ويفتح
بي جوى للحسين يؤلم قلبي ويقرح
ابطحي ما إن حوى مثله قط أبطح
تلمح المكرمات من طرفه حين يلمح
أيّ قبر بالطف أضحى به الطف يبجح
بأيّ الطف مطرحاً للعلی فيه مطرح
ظاهر الارض منه تحزن والبطن تفرح
مالسفر بالطف امسوا حلولا وأصبحوا
من صريع على جوانبه الطير 'جنح'
وطريح على محاسنه الترب يطرح
فلحى الله مستبحى حاهم وقد لُحوا
ما قبيح إلا وما ارتكب القوم أقبح
آل بيت النبي مالي عنكم ترحز
أفلح السالكون ظل هداكم وانجحوا

انا في ذاك لاسوى ذاك اسعى واكدح
فعسى الله عن ذنوبي يعفو ويصفح

وقال كما في المجموع الرائق :

يا حادي الركب أنخ يا حادي
يعتادني شوقي الى الطف فكُن
لله ارض الطف ارضاً انها
أرضٌ بحار الطرف في حايها
حيّاً الحيا الطف وحيّاً أهله
حتى ترى أنواره موشية
زهوي بحب المصطفى وآله
قوم علي منهم وابناه أ
هم الأولى ليس لهم في فخرهم
يا دمع اسعدني ولست منصفني
ما انس لا انسى الحسين والأولى
لما رأهم أشرعوا صمّ القنا
نازعهم ارث ابيه قائل
أنا الحسين بن علي أسد
فاضمروا الصدق له واظهروا
ففارق الدنيا فديناه وهل
ولم يرم زاداً سوى الماء فما
اروى التراب ابن علي من دمٍ
تلك الصفايا من بنات المصطفى
قريحة اكبادها يملكها

ما غير وادي الطف لي بواد
مشاركي في سومي المعتاد
ارض الهدى المعبود فيها الهادي
مها بدى فالنور منه باد
من رائح من الحيا أو غاد
تزهى على موشية الابراء
على الأعادي وعلى الحساد
فديهم بأبائي وبالأجداد
ندّ وحاشاهم من الأنداد
يا دمع ان قصرت في إسعادي
باعوا به الاصلاح بالافساد
وجردوا البيض من الاغماد
أليس ارث الاب للاولاد
الروح الذي يعلو على الاساد
قول مصرّين على الاحقاد
لذايق كاس المنيّا فاد
ان زودوه منه بعض الزاد
أي دمٍ وابن علي صاد
في ملك أوغاد بني أوغاد
عصابة غليظة الاكباد

لذا غدت أيامنا مأتماً وكنّ كالاعراس والاعیاد

وقوله كما في المجموع الرائق :

سر راشداً يا أيها السائرُ
ما حار من زار إمام الهدى
مَنْ جده أظھر جدٍ ومَنْ
مقاسم النار ، له المسلم المؤ
دان بدين الحق طفلاً وما
الوارد الكهف على فتيةٍ
حتى إذا سلّم ردوا وفي
اذكر شجوى ببني هاشم
اذكرهم ما ضحك الروض أو
يوم الحسين ابتزّ صبري فما
لهفي على مولاي مستنصراً
حتى إذا دار بمساءنا
خرّ يضاھي قمراً زاهراً
وأم كلثوم ونسوانها
يسارق الطرف إليها وقد
فالدمع من مقلته قاطر
يا من هم الصفوة من هاشم
ذا الشاعر الضبي يلقي بكم

ما حار مَنْ مقصده الحائرُ
خير مزور زاره الزاير
أبوه لا شك الأب الطاهر
من منا ، ولها الكافر
ان دان لا بادي ولا حاطر
لا وارد منهم ولا صادر
ردّهم ما يخبر الخابر
شجوى الذي يشجى به الذاكر
ما ناح فيه وبكى الطائر
منى لا الصبر ولا الصابر
غيب عن نصرته الناصر
على الحسين القدر الدائر
واين منه القمر الزاهر
بمنظر يكبره الناظر
انحى على منحره الناحر
والدمع من مقلتها قاطر
يعرفها الاول والآخر
ما ليس يلقي بكم شاعر

وقوله فيهم عليهم السلام من قصيدة اولها :

عوجا على الطف الحنايا ما طوره أطر الحنايا
فهنالك مثوى الاصفياء المنتمين الى الصفايا
لم ترعَ لا الموصي ولا الموصى اليه ولا الوصايا
ابن النبي معفر وبنات فاطمة سبايا
خير البرايا ، رأسه يهدى الى شرّ البرايا
لم ادر للصبيات أذرف أدمعي أم للصبايا
تالله لا تخفى شجوني لا وعلاّم الحقايا
ويزيد قد وضع القضيبَ من الحسين على الثنايا
فهوه ما استحيى النبي ولا الوصي أما تحايا

بعض الشعراء الكوفيين :

| | | | | |
|--------------|-------|---------|----|---------------|
| ايها العينان | فيضا | واستهلا | لا | تغيضا |
| لم | أمرضه | فاسلو | لا | ولا كان مريضا |

روى المفيد رحمه الله في الامالي عن النيسابوري أن ذرة النائحة رأت
فاطمة الزهراء عليها السلام فيما يرى النائم وأنها وقفت على قبر الحسين عليه
السلام تبكي وأمرتها أن تنشد :

| | | | | |
|--------------|-------|---------|-----|------------------------------|
| ايها العينان | فيضا | واستهلا | لا | تغيضا |
| وابكيا | بالطف | ميتا | ترك | الصدر رضيضا |
| لم | أمرضه | قتيلا | لا | ولا كان مريضا ^(١) |

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٩

قال السيد الامين في (الاعيان) ج ١٧ ص ٣٢٠

عليّ بن اُصدق الحائري

عصره بين المائة الثالثة والرابعة

عن كتاب المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي انه كان بالحائر من كربلاء رجل يدعى ابن اصدق ينوح على الحسين عليه السلام فبعث ابو الحسن الكاتب الى هذا المنشد أبا القاسم التنوخي علي بن محمد بن داود والد مؤلف النشوار- لينوح على الحسين بقصيدة لبعض الشعراء الكوفيين وأولها :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا
لم امرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

قال ابو القاسم وكان هذا في النصف من شعبان والناس اذ ذاك يلقون جهداً جهيداً من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكننت في الحائر ليلة النصف من شعبان .

وولد ابو القاسم هذا سنة ٢٧٨ ومات سنة ٣٤٢

أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصلي

السري الرفاء الموصلي يمدح أهل البيت ويذكر الحسين عليه السلام ^(١) :

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| نطوي الليالي علماً أن ستطوينا | فشعشعها بماء المزن واسقينا |
| وتوجّي بكؤوس الراح ايدينا | فانما خلقت للراح ايدينا |
| قامت تهز قواماً ناعماً سرقت | شماثل البان من اعطافه اللينا |
| تحت حمراء يلقاها المزاج كما | القيت فوق جنيّ الورد نسرينا |
| فلست أدري اتسقيناً وقد نفحت | روائح المسك منها أم تحيينا |
| قد ملكتنا زمام العيش صافية | لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا |
| ومخطف القدّ يرضينا ويسخطنا | حسننا ويقتلنا دلاً ويحيينا |
| لما رأيت عيون الدهر تلحظنا | شزراً تيقنّت أن الدهر يردينا |
| نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً | تنسي رياحينها الشرب الرياحينا |
| وما نبالي بذي الاغبياء اذا | كان اللبيب من الاقوام يطرينا |
| ورب غراء لم تنظم قلائدها | إلا ليُحمدَ فيها الفاطميونا |
| الوارثون كتاب الله يمنحهم | ارث النبي على رغب المعاديننا |
| والسابقون الى الخيرات ينجدهم | عتق النجار اذا كل المجارونا |
| قوم نصلي عليهم حين نذكرهم | حُبّاً ونلعن اقواماً ملاعينا |
| إذا عددنا قريشاً في أباطحها | كانوا الذوائب فيها والعمرانينا |
| اغنتهم عن صفات المادحين لهم | مدائح الله في طاهها وياسينا |

(١) القصيدة في ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٥ .

فقلت أمدحهم الا لأرغم في
 أقام روح وريحان على جدث
 كأن أحشاءنا من ذكره أبدا
 مهلا فما نقضوا آثار والده
 آل النبي وجدنا حبكم سببا
 فما نخاطبكم إلا بسادتنا
 فكم لنا من معاد في مودتكم
 (وكم لنا من فخار في مودتكم
 ومن عدوٍ لكم مخف عداوته
 إن اجر في مدحكم جري الجواد فقد

أوضحت رحاب مساعيك مياديننا
 وكيف يعدوكم شعري وذكركم
 يزيد مستحسن الاشعار تحسنا

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصللي المعروف بالسري الرفاء . والرفاء من الرفو والتطريز ، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل قال السيد الأمين في الاعيان : توفي سنة ٣٤٤ ببغداد ودفن بها كان شاعراً مطبوعاً كثير الاقتتان في التشبيهات والأوصاف، وعده ابن شهر آشوب من شعراء اهل البيت المتقين وله ديوان مشهور وفيه مدح لسيف الدولة وبني حمدان إذ كان على اتصال به وبهم وكان شاعر سيف الدولة الحمداني وتغنى الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالحالدين الشاعرين الموصلين المشهورين ، وكان يتهمها بسرقة شعره واثنى عليه المؤرخون وارباب الأدب.

وقال الشيخ القمي في (الكني واللقاب) : وكان مغرى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ربحان الأدب ، والسري الرفاء في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب ، وله ديوان شعر . كانت وفاته في نيف وستين وثلثمائة ببغداد . وقال في مقدمة ديوانه : انه كان في ضنك من العيش فخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق.

وفي الديوان قال : وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ هـ .

فمن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان :

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

ومن شعره في النسيب :

بنفسي مَن أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حدّ الحسام

وجاء في نهاية الارب للنويري من شعره :

إذا المبعء الثقيل توزّعت أكفّ القوم هان على الرقاب

وقوله :

فانك كلما استودعت سرّاً أنمّ من النسيم على الرياض

وقوله :

الى كم احبّر فيك المديحَ ويلقى سواي لديك الجبورا

أقول واكثر شعره في مدح سيف الدولة والوزير الملهبي وآل حمدان وفيه
أهاج في الخالدين وغيرهما وقصائد وصفية يصف بها صيد السمك وشبكته
والنار وكلاب الصيد .

محمود بن الحسين بن السندي كشاجم

الشاعر كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك :

اجل هو الرزء تجل فادحه
لا ربع دار عفا ولا طل
فجائع لو درى الجنين بها
يا بؤس دهر حين آل رسو
إذا تفكّرت في مصابهم
بعضهم قرّبت مصارعه
أظلم في كربلاء يومهم
لا يبرح الغيث كل شارقة
على ثرى حلّه غريب رسو
ذلّ حماه وقلّ ناصره
وسيق نسوانه طلائح أحزان
وهنّ يُمنعن بالوعيد من الذ
عادى الأسى جدّه ووالده
لو لم يُرد ذو الجلال حرّهم
وهو الذي اجتاحت حين ما عقر
يا شيع الغي والضلال ومن
غشّتم الله في أذينة من
عفرتهم بالثرى جبين فقى

باكره فاجع ورائحه
أوحش لما نأت ملاقحه
لعاد مبيضة مسالحه
ل الله تجتاحهم جوائحه
أثقب زند الهموم قادحه
وبعضهم بوعدت مطارحه
ثمّ تجلّى وهم ذبائحه
تحصى غواديه أو روائحه
ل الله مجروحة جوارحه
ونال أقصى مناه كاشحه
تهادى بهم طلائحه
وح وغرّ العلى نوائحه
حين استغاثت بها صوائحه
به لضاقت بهم فسائحه
ت ناقته إذ دعاه صالحه
كلّهم جمّة فضائحه
إليكم أدّيت نصائحه
جبريل قبل النبىّ ماسحه

سيّان عند الاله كلكم
على الذي فاتهم بحقّهم
جهلتم فيهم الذي عرف البید
إن تصمتوا عن دعائهم فلکم
في حيث كبش الرّدى يناطح من
وفي غدٍ يعرف المخالف من
وبين أيديکم حريق لظى
إن عبتوهم يجهلکم سفهاً
أو تکتّموا فالقرآن مشکله
ما أشرق المجد من قبورهم
قوم أبى حدّ سيف والدهم
وهو الذي استأنس النبي به
حاربه القوم وهو ناصره
وكم كسى منهم السيوف دماً
ما صفح القوم عندما قدروا
بل منحوه العناد واجتهدوا
كانوا خفافاً الى أذيتّه
منخفض الطرف عن حطامهم
بحر علوم اذا العلوم طمت
وان جروا في العفاف بذّهم
يا عترة حبهيم يبين به
مغالت الشر أنتم يا بني
طبتّم فان مرّ ذکرکم عرضاً
أکاتم الحزن في محبتکم

خاذله منکم وذابجه
لنّ يغاديه أو يراوحه
ت وما قابلت أباطحه
يوم وغى لا يحاب صائحه
أبصر كبش الوغى يناطحه
خاسر دين منکم وراجه
يلفح تلك الوجوه لافحه
ما ضرّ بدر السّما نابجه
بفضلهم ناطق و واضحه
إلا وسکّانها مصابجه
للدين أو يستقيم جابجه
والدين مذعورة مسارحه
قدماً وغشّوه وهو ناصحه
يوم جلاّد يطيح طائحه
لمّا جنت فيهم صفائحه
أن ينعوه والله مانحه
وهو ثقیل الوقار راجحه
وهو الى الصالحات طامحه
فهي بتيارها ضحاضحه
بالسبق عود الجران قارحه
صالح هذا الوری وطالحه
أحمد اذ غيرکم مفاتحه
فاح بروح الجنان فائحه
والحزن يعيا به مکادحه

يكون فيه لا بدّ راشحه
مدائح فيكم مدائح

ليس سوى الدمع والآناء بما
لو كنت في عصر دعبل عبت

وقال :

على رزء ذرية الانبياءِ
ع لقد عزّ فيه ذليل العزاء
كسانيه جي لاهل الكساء
بجبههم معلق بالنجاء
بأفئدة من هواها هوائي
وصاياہ منبذة بالعراء
بردّ الأمور الى الاوصياء
حق طواه الردى في رداء
لقوبل معوجهم باستراء
وسيف على الكفر ماضي المضاء
كما يتدفق ينبوع ماء
ومن ذا ينال نجوم السماء
من الخوف فيه قليل الخفاء
فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
وردت عليه بعيد المساء
لقد نقض القوم في كربلاء
فما همّ ابليس غير الحداء
وحلّ بهن عظيم البلاء
وحازوا نساءهم كالاماء
لتبع ظعنهم بالبكاء

بكاء وقلّ غناء البكاءِ
لئن ذلّ فيه عزيز الدمو
اعاذلتي إنّ برد التقى
سفينة نوح فمن يعتلق
لعمري لقد ضل رأي الهوى
واوصى النبي ولكن غدت
ومن قبلها أمر الميتون
ولم ينشر القوم غلّ الصدور
ولو سلّموا لامام الهدى
هلال الى الرشيد عالي الضياء
وبحر تدفق بالمعجزات
علوم سماوية لا تنال
وكم موقف كان شخص الحمام
جلاه فان انكروا فضله
أراه المعجاج قبيل الصباح
وان وتر القوم في بدرهم
مطايا الخطايا خذي في الظلام
لقد هتكت حرم المصطفى
وساقوا رجالهم كالعبيد
فلو كان جدهم شاهداً

حقوق تضرم بدرية
تراه مع الموت تحت اللواء
غداة خميس إمام الهدى
وكم انفس في سعي هوت
بضرب كما انقدَّ جيب القميص
اخيرة ربي من الخيرين
طهرتم فكنتم مديح المديح
قضيت بجنبكم ما عليّ
وايقنت ان ذنوبي به
فصلى عليكم آله الورى

وداء الحقود عزيز الدواء
والله والنصر فوق اللواء
وقد عاث فيهم هزبر اللقاء
وهام مطيرة في الهواء
وطعن كما انحل عقد السقاء
وصفوة ربي من الاصفياء
وكان سواكم هجاء الهجاء
اذا ما دعيت لفصل القضاء
تساقط عني سقوط الهباء
صلاة توازي نجوم السماء

وقال :

له شغل عن سؤال الطلل
فما ضمنته لحاظ الطبسا
ولا تستفز حجاء الحدود
كفاه كفاه فلا تعذلاه
طوى النغيّ منتشراً في ذراه
له في البكاء على الطاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله في خلقه
ومن انزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الانبياء
ووالدهم سيد الأوصياء

اقام الخليط به أم رحل
تطالعه من سجوف الكلل
بمصفرة واحمرار الخجل
كره الجديدين كره العذل
تطفى الصبابة لما اشتعل
مندوحة عن بكاء الغزل
قبيل التأم وبدر أقل
ويوم المعاد على من خذل
فردّ على الله ما قد نزل
ويعرف ذاك جميع الملل
معطى الفقير ومردى البطل

ومن علّم السمّ طعن الكلا
ولو زالت الأرض يوم الهياج
ومن صدّ عن وجه دنياهم
وكان إذا ما اضيفوا اليه
سماء أضفت اليها الحضيض
وجود تعلّم منه السحاب
وكم شبهة يهداه جلى
وكم أطفأ الله نار الضلال
وكم ردّ خالقنا شمس
ولو لم تعد كان في رأيه
ومن ضرب الناس بالمرهفات
وقد علموا أن يوم الغدير
فيا معشر الظالمين الذين
اتردى الحسين سيوف الطغاة
ثوى عطشا وتنال الرماح
ولم يخسف الله بالظالمين
لقد نشطت لعناد الرسول
فلا بوعدت أعين من عمى
ويا رب وفق لي خير المقال
ولا تقطعن أمني والرجاء

لدى الروع والبيض ضرب القل
فمن تحت اخمسه لم تزل
وقد لبست حلّيا والحلل
أرفعهم رتبة في مثل
وبحر قرنت اليه الوشل
وحلم تولّد منه الجبل
وكم خطة بحجاه فصل
به وهي ترمي الهدى بالشعل
عليه وقد جنحت للطفل
وفي وجهه من سناها بدل
على الدين ضرب غريب الابل
بغدرتهم جرّ يوم الجمل
اذاقوا النبي مضيض الشكل
ظمآن لم يطف حراً الغلل
من دمه علّتها والنهّل
ولكنه لا يخاف العجل
أناس بها عن هداها كسل
ولا عوفيت أذرع من شلل
اذا لم أوفق لخير العمل
فأنت الرجاء وأنت الامل

كشاجم

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم .
نسبة الى الرملة من أرض فلسطين . وإنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف
منها الى علم : فبالكاف الى انه كاتب ، وبالشين الى انه شاعر ، وبالالف الى
انه اديب ، وبالجيم الى انه منجم ، وبالميم الى انه متكلم . فكان كاتباً شاعراً
اديباً جامعاً منجماً ، وكان مؤلفاً صنف في افانين العلوم . ذكره ابن شهر آشوب
في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين وله قصائد في مدح آل محمد (ع) ،
وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني مرتباً على الحروف والحق به
بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابي الفرج بن كشاجم سماه (الثغر الباسم
من شعر كشاجم) مطبوع .

ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفي سنة ٣٦٠ .

اما الزركلي في الاعلام فيقول : انه توفي سنة ٣٥٠ .

قال الشيخ القمي في الكنى أقول : كانت عمه والد كشاجم اخت السندي
من المحبين لاهل البيت (ع) وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر (ع) لما كان
في محبس السندي . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن
محمد العلوي قال : حدثني جدي حدثني عمار بن ابان قال : حبس ابو الحسن

موسى بن جعفر عند السندي فسأله اخته ان تتولى حبسه وكانت تتدين -
ففعل ، فكانت في خدمته ، فحكى لنا انها قالت : كان اذا صلى العتمة حمد
الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي
حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع
الضحى ثم يتهيا ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى
يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب
والعتمة . فكان هذا دأبه ، فكانت اخت السندي اذا نظرت اليه قالت :
خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبداً صالحاً . (انتهى) .

طائفة بن عبد الله العوفي المصري

ابو محمد العوفي المصري يرثي الحسين عليه السلام :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| بالطف أضحت كثيراً مهيلاً | فيا بضعة من فواد النبي |
| بالطف شلت فأضحت أكىلاً | ويا كبداً من فواد البتول |
| وأبكيت من رحمة جبرئيل | قتلت فابكيت عين الرسول |

وقال :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| بالطف مسلوب الرداء خليعاً | لم انس يوماً للحسين وقد ثوى |
| ريّان من غصص الختوف نقيعاً | ظمآن من ماء الفرات معطشاً |
| فيراه عنه محرماً ممنوعاً | يرنو الى ماء الفرات بطرفه |

وقال :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| فعلا الغصون نضارة وتماها | غصن رسول الله أحكم غرسه |
| ورباً به أن يعبد الاصناما | والله ألبسه المهابة والحجى |
| كهلاً وطفلاً ناشئاً وغلماً | ما زال يغذوه بدين محمد |

وقال :

| | |
|------------------------|------------------------|
| أورثني فقدك المناحا | يا قهراً غاب حين لاحا |
| صرفك من حادث صلاحا | يا ثوب الدهر لم يدع لي |
| أستعذب اللهو والمزاحا! | أبعد يوم الحسين ويحيى |

كربت كي تهدي البرايا
فالدين قد لفّ برديته
فصار ذاك الصّباح ليلاً
فجاء إذ كاتبوه يسمي
حتى إذا جاءهم تنحّوا
وأنبّتوا البید بالعوالي
فدافعت عنه أولياه
سبعون في مثلهم ألوفاً
ثمّ قضاوا جملة فلاقوا
فشدّ فيهم أبو عليّ
يا غيرة الله لا تغيشي
ثمّ انتنى ظامئاً وحيداً
ولم يزل يرتقي الى ان
دونكم مهجتي فاني
فكلكلوا فوقه ، فهذا
يا بأبي أنفساً ظمأً
يا بأبي أجسماً تعرّت
يا سادتي يا بني عليّ
أو حشتم الحِجر والمساعي
أو حشتم الذّكر والمثاني
لا سامح الله من قتلكم

به وتلقى به النجاحا
والشّرك القى لها جناحا
وصار ذاك الدجى صباحا
لكي يريها الهدى الصراحا
لا بل نحو قتله اجتياحا
والقضب واستعجلوا الكفاحا
وعانقوا البيض والرمّاحا
فانخنوا بينهم جراحا
هناك سهم القضا المتّاحا
وصافحت نفسه الصفاحا
منهم صياحاً ولا ضباحا
كما غدا فيهم وراحا
دعاه داعي اللقا فصاحا
دُعيت أن أرتقي الضراحا
يقطع رأساً وذا جناحا
ماتت ولم تشرب المباحا
ثمّ اكنست بالدماء وشاحا
بكى الهدى فقدكم وناحا
آنستم الفقر والبِطاحا
والسور الطوال الفصاحا
وزاد أشياكم سماحا

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الغساني^(١) المعروف
بالعوني المصري :

توفي حوالي سنة ٣٥٠ بمصر .

عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين قال
وقد نظم أكثر المناقب ويسمونه بالغلو . قال السيد الأمين في الاعيان : قلت
ذكروا في أحوال أحمد بن منير الاطرابلسي انه كان في أول أمره ينشد شعر
العوني في أسواق طرابلس .

وعن العمدة لأبن رشتي هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسي وأورد
له في المناقب قوله من أبيات :

ولولا حجة في كل وقت لاضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طغياء منها نجونا بالأهلة والنجوم

وله :

يا صاحبي رحلتما وتركتما قلبي رهين تصبر وتصابي
أبكي وفاء كما وأنذبته كما يبكي المحب معاهد الأحباب
أخذها المتني منه - كما عن العميدي في الابانة عن سرقات المتني فأشكل

(١) غسان : ماء باليمن تنسب اليه قبائل . وما بالشلل قريب من الجحفة :

معنا هما بقوله :

وفاءؤكما كالربع اشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أسقاء ساجه

حقى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعها .

وله في الائمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت .

قال الشيخ الأمينى سلمه الله : وشعره في أهل البيت عليهم السلام مدحاً
ورثاءً مبثوث في (المناقب) لابن شهر آشوب و (روضة الواعظين) لشيخنا
الفتال و (الصراط المستقيم) لشيخنا البياضى .

وقد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثائة وخمسين بيتاً ، وجمعه ورتبته
العلامة السهاوي في ديوان ، ومما رتبته قصيدته المعروفة بالمذهبة توجد في
(مناقب ابن شهر آشوب) ناقصة الأطراف . انتهى .

ابو القاسم الزاهي الشاعر ، رواها ابن شهر آشوب في المناقب :

وأفنى دموعي اذا ما جرت
دموعي على الحد قد سَطَّرت
جفوني عن النوم واستشعرت
وفيها الأسنة قد كسَّرت
بدوراً تكسّف إذ أقمرت
كخط الصحيفة إذ أقفرت
لزهـر النجوم اذا غورّت
ومنها الذوائب قد نشرت
وتبدي من الوجد ما أضمرت
اذا السوط في جنبها أبصرت
بفيض دم النحر قد عفرت
كفُرّة صبح اذا أسفرت

اعاتب نفسي اذا قصّرت
لذكرامك يا بني المصطفى
لكم وعليكم جفت غمضها
أمثل اجسامكم بالعراق
أمثلكم في عراض الطفوف
غدت ارض يثرب من جمعكم
واضحى بكم كربلاء مغرباً
كأنني بزینب حول الحسين
تعرّغ في نحره شعرها
وفاطمة عقلها طائر
وللسبط فوق الثرى شبيهة
ورأس الحسين امام الرماح

وله يرثيه عليه السلام :

وحسين ظام فريد وجيد
قضب الهند ركع وسجود
ويرى الماء وهو عنه بعيد

لست أنسى الحسين في كربلاء
ساجد يلثم الثرى وعليه
يطلب الماء والفرات قريب

وقال :

فكل أرواحكم بالسيف تنزعُ
بين العباد وشمل الناس مجتمعُ
تهوى وأرؤسها بالسحر تقترعُ
وقوّضت سنن التضليل والبدع؟
إذ كنتم علماً للرشد يتّبعُ ؟
ما للمصائب عنكم ليس ترتدعُ
ومنكم دنفٌ بالسمر مُصرعُ
ودارعُ بدم اللبات مندرعُ
وآخر تحت ردم فوقه يقعُ
قبرٌ ولا مشهدٌ يأتيه مرتدعُ
مالت إليه جنود الشرك تقترعُ
ورأسه لسنان السمر مرتفعُ

يا آل احمد ماذا كان جرمكمُ
تلفى جموعكمُ شتىً مفرقةً
وتستباحون أقماراً منكّسةً
ألستمُ خير من قام الرّشاد بكم
وَوَحَّد الصمد الاعلى بهديكمُ
ما للحوادث لا تجري بظالمكمُ ؟
منكم طريدٌ ومقتولٌ على ظمأٍ
وهارب في أقاصي الغرب مغتربُ
ومقصد من جدارٍ ظلٌّ منكدرأُ
ومن محرّق جسم لا يُزار له
وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد
فجسه لحوامي الخيل مطرّد

وله في رثائهم سلام الله عليهم قوله :

ويسلمني طيف الهجوع فأهجعُ؟
وجار عليكم من لكم كان يخضعُ
وإلا لكم فيه قتيلٌ ومصرعُ

بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوةً
ظلمتم وذبّحتم وقسّم فينكم
فما بقعةٌ في الأرض شرقاً ومغرباً

وقال :

الله حتى تحدّ منك الحدودُ
فما في الشجا لهم تفنيدُ
سوام لهنّ طلعٌ نصيدُ
وفيها لكلّ نارٍ وقودُ

إبكي يا عين ابكي آل رسول
وتقلّب يا قلبُ في صَرم الحزن
فهم النخل باسقاتُ كما قال
وهم في الكتاب زيتونة النور

وبأسمائهم إذا ذكر الله
غادرتهم حوادث الدهر صرعى
لست أنسى الحسين في كربلاء
ساجدٌ يلثم الثرا وعليه
يطلب الماء والفرات قريبٌ
يا بني الغدر من قتلتم ؟ لعمري

بأسمائهم اقترانٌ أكيد
كلُّ شهم بالنفس منه يجود
وهو ظامٍ بين الأعادي وحيد
قضب الهند رُكَّعٌ وسجودٌ
ويرى الماء وهو عنه بعيد
قد قتلتم من قام فيه الوجود

علي بن اسحاق الزاهي الشاعر

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور .

ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قریش .

والزاهي نسبة الى قرية (زاه) من قرى نيسابور وبعضهم قال إنما لقب الزاهي لأنه أول من زها في شعره (١) وذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين فقال : ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف ، وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال : وشعره في أربعة اجزاء واكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلب وغيرهما من رؤساء وقته وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان فقال : كان وصافاً محسناً كثير الملح ، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأشار الى انه كان قطاناً وروى له السيد الأمين في الأعيان بعض اشعاره في الغزل والوصف

فن شعره قوله:

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| فوجهك نزهة الابصار حسناً | وصوتك متعة الاسماع طيباً |
| رنا ظلياً وغننى عندليباً | ولاح شقائقا ومشى قضيباً |

(١) وهو الاصوب لأنه بغدادي ، وقرية الزاه بنيشاور ، فأين هو منها .

وقوله :

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت إلى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفرجت بالماء عين على الأرض

ومن شعر الزاهي في مدح أمير المؤمنين :

دع الشناعات أيها الخدعة
من وحد الله أولاً وأبى
من قال فيه النبي : كان مع الـ
من سل سيف الإله بينهم
من هزم الجيش يوم خيبرهم
من فرض المصطفى ولاده على
أشهد أن الذي نقول به
واركن إلى الحق واغد متبّع
إلا النبي الأمي وأتبعه
حق علي والحق كان معه
سيفاً من النور ذو السلي طبعه
وهز باب القموص فاقتلعه
الخلق بيوم « الغدير » إذ رفعه
يعلم بطلانه الذي سمعه

وقال يمدحه :

أقيم نجم للخلافة حيدر
غداة دعاه المصطفى وهو مزمر
فقال : أقم عنى بطيبة واعلمن
ولما مضى الطهر النبي تظاهرت
فقالوا : علي قد قلاه محمد
فأتبعه دون المعرس فانشى
ولما أبان القول عمن يقوله
فقال : أما ترضى تكون خليفتي
وعلاءه خير الخلق قدراً وقدره
وقال رسول الله : هذا إمامكم
ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر
لقصد تبوك وهو للسير مضمّر
بأنك للفجّار بالحق تقهر
عليه رجال بالمقال وأجهروا
وذاك من الأعداء إفاك ومنكر
وقالوا : علي قد أتى فتأخروا
وأبدى له ما كان يبدي ويضمر
كهارون من موسى؟ وشأنك أكبر
وذاك من الله العليّ مقدّر
له الله ناجى أيها المتحيّر

ومن شعر الزاهي في الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الأميني في الغدير:

إلا إذا والى عليّاً وخلص
من غمس الولا عليه وغمص
من قال فيه من عداه وانتقص
خليفة الوارث للعلم بنص
وهو غلام والى الله شخص
انثنى اليها ولا حباً ونص
وكسر الأوثان في أولى الفرص
ثم هوى للأرض عنها وقص
ولم يكن بنفسه عنه حرص
وجاد فيما قد غلا وما رخص
قط من الأعناق ما شاء وقص
إلا عليّ عم في القول وخص
فخر كالفيل هوى وما قحص
فالتوت الأعناق تشكومن وقص^(١)
من بعد ما بها أخو الدعوى نكص
وكان أرمداً بعينيه الرمص
ودك طود مرحب لما ققص
وقص رجل عسكر بما رقص
لواحد فساوت الجند الحصص
وعده فلم يزد وما نقص
ففلق الهام وفرق القصص^(٢)

لا يهتدي الى الرشاد من فحص
ولا يذوق شربة من حوضه
ولا يشم الروح من جنانه
نفس النبي المصطفى والصنو وال
من قد أجاب سابقاً دعوته
ما عرف اللات ولا العزى ولا
من ارتقى متن النبي صاعداً
وطهر الكعبة من رجسها
من قد فدا بنفسه محمداً
وبات من فوق الفراش دونه
من كان في بدر يوم أحد
فقال جبريل ونادى : لا فتى
من قد عمرو العامري سيفه
وراءها صاح : ألا مبارز
من أعطي الراية يوم خيبر
وراح فيها مبصراً مستبصراً
فاقتلع الباب ونال فتحه
من كسح البصرة من ناكثها
وفرّق المال وقال : خمسة
وقال في ذي اليوم يأتي مدد
ومن بصفين نضا حسامه

(١) الوقص : الكسر .

(٢) عظام الصدر .

إذ لقياً بالسوأين من شخص
وقطع العرق الذي بها رهص
وعدّ مَنْ يحصد منهم ويخص
أحكامه الواجبات والرخص
على صيامه وجاد بالقرص
وذكر الجزاء في ذاك وقص
أن يشهد الحقّ فشاهد البرص
فبادرَ السامعُ وهو قد نكص
سوف ترى مالا تواريه القمص
خاتم الانبياء في الحكمة فص
قد ساغه بعضُ وبعضُ فيه غص
وذكره عند معاديك غُصص
وابتسم الورد وبعض في قفص

وصدّ عن عمرو وبسر كرم
ومن أسال (النهر وان) بالدم
وكذب القائل أن قد عبروا
ذاك الذي قد جمع القرآن في
ذاك الذي آثر في طعامه
فأنزل الله تعالى هل أتى
ذاك الذي أستوحش منه أنس
إذ قال : مَنْ يشهد بالغدير لي
فقال : أنسيت . فقال : كاذب
يا بن أبي طالب يا من هو من
فضلك لا ينكر لكن الولا
فذكره عند مواليك شفا
كالطير بعضٌ في رياض أزهرت

وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله : رواها الأميني في الغدير :

يا لاثمي في الولا هل أنت تعتبر
قومٌ لو أنّ البحار تنزف بالأ
والإنس والجن كتّابٌ لفضلهم
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم
أهل الفخار وأقطاب المدار ومن
هم آل أحمد والصيد الجحاجة الز
والبيض من هاشم والأكرمون أولوا الفضل الجليل ومن سادت بهم مضر
فاظن بعقلك هل في القدر غيرهم
اعطوا الصفانها أعطوا البنوة من
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف
بن يوالي رسول الله أو يذر
قلام مشقاً وأقلام الدثا شجر
والصحف ما احتوت الآصال والبكر
في ذلك الفضل إلا وهو محتقر
أضحت لأمرهم الأيتام تأتمر
هر الغطارفة العلوية الفرر
قوم يكاد إليهم يرجع القدر
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وقلّدوا خطراً ما مثله خطر

حسي بهم حججاً لله واضحة
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم
يحري الصلّاة عليهم أينماذكروا
والمصطفى الاصل والذريّة الثمر

وقوله :

يا سادتي يا آل ياسين فقط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا
أنتم ولادة العهد في الذر ومن
ما أحدٌ قايسكم بغير كم
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى
عليكم الوحي من الله هبط
رحنا لبحر العفو من أكرم شط
هواهم الله علينا قد شرط
ومازج السلسل بالشرب اللط
أو قايس الأبحر جهلاً بالنقط

* * *

صنو النبيّ المصطفى والكاشف ال
أول من صام وصلّى سابقاً
غماء عنه والحسام المخترط
إلى المعالي وعلى السبق غبط

* * *

وكلّم الشمس ومن ردت له
وراكض الأرض ومن أنبع لله
بحرٌ لديه كلُّ بحر جدول
وليث غاب كلُّ ليث عنده
باسط علم الله في الأرض ومن
سيف لو أنّ الطفل يلقي سيفه
يخطو إلى الحرب به مدرّعا
ببابل والغرب منها قد قبط
سكر ماء العين في الوادي القحط
يغرف من تيّاره إذا اغتمط
ينظره العقل صغيراً إذ قلط
بحبّه الرّحمن للرّزق بسط
بكفّه في يوم حرب لشمط
فكم به قد قدّ من رجسٍ وقط

وللزامي :

توليت خير الخلق بدءاً وآخرأ
والقيت رحلي في حمام مجاورا

هم الآل آل الله والقطب الذي
أئمة حق خاتم الرسل جدهم
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى
وأمرهم الزهراء أكرم برّة
فمنهم قتيل السم ظلماً ومنهم
قتيل بأرض الطف أروت دماؤه
ومنهم أخو المحراب سجاد ليله
وسادسهم بإقوّة العلم جعفر
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا
وثامنهم مرسى خراسان من به
وتاسعهم زين الانام محمد
ومنهم امام سر من را محلّه
وآخرهم مهدي آل محمد
عليهم سلام الله لا زال ممسيا
ولا زالت الاكباد منا اليهم
وأعيننا تجري دموعا عليهم
وسوف يديل الله من كل ظالم
وانا لنرجو الله بالحزن والبكا
ويرزقنا فيهم شفاعة جدهم

يهم فلك التوحيد اصبح دائرا
ووالدهم من كان للحق ناصر
الى قرنه بالسيف لا زال باترا
غدا قلبها مضنى على الوجد صابرا
امام له جبريل يكدح زائرا
رماح الأعادي والسيوف البواترا
وباقر بطن العلم أفديه باقرا
إمام هدى تلقاه بالعدل آمرا
ومن لم يزل بالفضل للخلق غامرا
طفقت حزيناً للهموم مساورا
أبو علم للقوم اصبح عاشرا
اقام لحادي العشر منهم مجاورا
فكان لعقد الفاطمين آخر
يواصل اجدائهم ومباكرا
تحن حنين الفاقات زوافرا
لما كابدوا تلك الملوك الجبابرا
بقائم عدل يعلن الحق ظاهرا
لهم ان يحط السيئات الكبائرا
فانا اتخذناها لتلك ذخائرا

قال السيد الامين في الاعيان : وله في امير المؤمنين عليه السلام :

ما زلت بعد رسول الله منفرداً
أواجه العلم والبرهان لجته
بحراً يفيض على الورد زاهره
والحلم شطاه والتقوى جواهره

وله في مدح الأمام عليه السلام :

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| وآل عليا واستضيء مقباسه | تدخل جنانا ولتسقى كأسه |
| فمن تولاه نجى ومن عدا | ما عرف الدين ولا أساسه |
| أول من قد وحد الله وما | ثنى إلى الأوثان يوماً رأسه |
| فدى النبي المصطفى بنفسه | إذ ضيقت أعداؤه أنفاسه |
| بات على فرش النبي آمناً | والليل قد طافت به أحراسه |
| حق إذا ما هجم القوم على | مستيقظ بنصه أشماسه |
| ثار إليهم فتولوا فرقاً | يمنعهم عن قرب حاسه |
| مكسر الأصنام في البيت الذي | ازيح عن وجه الهدى غماسه |
| رقى على الكاهل من خير الورى | والدين مقرون به أنباسه |
| ونكس اللات والقى هبلاً | مهما يقبله انتكاسه |
| وقام مولاي على البيت وقد | طهره إذ قد رمى أرجاسه |

وفي ديوان ابي القاسم علي بن اسحاق

ابن خلف الزاهي البغدادي المخطوط

قصائد هذه أوائلها وكلها في اهل البيت عليهم السلام .

| | |
|--------------------------------|--------------------------|
| ١ - قد تركتني مصائبي حرضا | ما سغت ريقا بها ولا جرضا |
| ٢ - ساقها شوق الى طو | س ومن تحميه طوس |
| ٣ - يا ابا السبطين وجدي عليكم | في مسائي مضم وابتكاري |
| ٤ - ايا صاحبي قد قطعنا الطريقا | وانت تحاول ما لن يليقا |

ونتف تتألف من خمسة أبيات واقل وأكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد
الساوي ونضدّها بنخطه :

الأمير أبو فراس الحمداني

أرعى له دهري الذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه
وكان أوجههم نجوم دجاء
والظبي منه إذا رنا عيناه
لما تبدت في الظلام ضياه
فكانها من حسنه إياه
كف يشير الى الذي يهواه
متبسّم بالكف يستر فاه
من دون لحظة ناظر أدماء
حرم الحسين الماء وهو يراه
أدنته كفا جده ويداه
يلي لظلم الظالمين الله
وبكت دماً مما رأته سماه
أو ذي بكاء لم تفض عيناه
فيما يسوءهم غداً عقباه
فيه النبي من المقال أباه

يوم بسفح الدير لا أنساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكان عزتهم ضياء نهاره
ومهفف للفصن حسن قوامه
نازعته كأساً كان ضياءها
في ليلة حسنت بود وصاله
فكانما فيه الثريا إذ بدت
والبدر منتصف الضياء كأنه
ظبي لو أن الفكر مرّ بجده
فحرمت قرب الوصل منه مثل ما
واحتز رأساً طالما من حجره
يوم بعين الله كان وانما
يوم عليه تغيرت شمس الضحى
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر
تباً لقوم تابعوا أهواءهم
اتراهم لم يسمعوا ما خصه

اذ قال يوم غدیر خم معلناً
هذی وصيته اليه فافهموا
واقروا من القرآن ما فی فضله
لو لم تنزل فيه إلا (هل أتى)
مَن كان أول مَن حوى القرآن من
مَن كان صاحب فتح خيبر من رمى
مَن عاضد المختار من دون الوری
مَن خصه جبریل من رب العلا
أظننتم أن تقتلوا أولاده
أو تشربوا من حوضه بيمينه
أنسیتم يوم الکساء وانه
یا رب انی مهتد بهداهم
اهوى الذي هوى النبي وآله
مذ قال قبلي فی قريض قائل

من كنت مولاه فذا مولاه
یا من يقول بأن ما أوصاه
وتأملوه واعرفوا فحواه
من دون كل منزل لكفاه
لفظ النبي ونطقه وتلاه
بالكف منه بابه ودحاه
مَن آزر المختار من آخاه
بتحية من ربه وحباه
ويظلمكم يوم المعاد لواه
كأسا وقد شرب الحسين دماه
من حواه مع النبي كساه
لا اهتدي يوم الهدى بسواه
أبدأ واشتأ كل مَن يشناه
ويل لمى شفاعؤه خصماه

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمد اني العدوي التغلبي .
وابو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من أسماء الأسد .

ولد بمنبج سنة ٣٢٠ و قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر في
حرب كانت بينه وبين غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ ومقتضى تاريخ ولادته
ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة ، نشأ ابو فراس في عشير عربية صميمة تقلب
أفرادها في الملك والامارة قروناً عديدة وكانت لهم أحسن سيرة مملوئة بمحاسن
الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصوله وشجاعة وفصاحة
وبراعة . وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وأبو
فراس الفائق بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته وهو أمير جليل وقائد
عظيم أكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلق وعربي صميم تجلت
فيه الاخلاق والشيم العربية وهو امير السيف والقلم ومن حقه إذ يقول :

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| واني لنزّال بكل مخوفة | كثير إلى نزالها النظر الشزر |
| واني لجرار لكل كتيبة | معودة أن لا يخل بها النصر |
| سيدكرني قومي اذا جدّ جدّهم | وفي الليلة الظلماء يفقد البدر |

وكل شعره يعطيك صورة عن عظمة شخصيته . اما ولاؤه لأهل البيت
عليهم السلام فيكفي شاهداً عليه قصيدته العالية المسماة بالشافية وكلها في
أهل البيت وظلم بني العباس لهم . وأولها :

الحق مهتضم والدين مخترم
والناس عندك لاناس فيحفظهم^(١)
إني أبيت قليل النّوم أدقني
وعزّة لا ينام الليل صاحبها
يُصان مهري لأمر لا أبوح به
وكلّ مائة الضبعين مسرحها
وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا
يا للرجال أما الله منتصر
بنو عليّ رعايا في ديارهم
محلّتون فأصفي شربهم وشلّ
فالأرض إلاّ على ملاكها سعة
فما السعيد بها إلاّ الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها
أتفخرون عليهم لا أبأ لكم
ولا توازن فيما بينكم شرف
ولا لكم مثلهم في المجد متصل
ولا لعرقكم من عرقهم شبّه
قام النبيّ بها « يوم الغدير » لهم
حتّى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيروا أمرهم شورى كأنهم

وفيء آل رسول الله مقتسم
سوم الرّعاة ولا شاء ولا نعم
قلب تصارع فيه الهمّ والهمم
إلاّ على ظفر في طيّه كرم
والدرع والرمح والصمصامة الحذم^(٢)
رمث الجزيرة والخدرايف والغنم^(٣)
وليس رأيهم رأياً إذا عزموا
من الطغاة ؟ أما الله منتقم
والأمر تملكه النسوان والحذم
عند الورود وأوافى وذمّ لهم
والمال إلاّ على أربابه ديم
وما الشقيّ بها إلاّ الذي ظلموا
وإن تعجلّ منها الظالم الاثم
حتى كأنّ رسول الله جدّكم
ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لجدّكم معشار جدّهم
ولا نثيلتكم من أمّهم أمم^(٤)
والله يشهد والأملك والأمم
باتت تنازعها الذّؤبان والرخم
لا يعرفون ولادة الحقّ أيّهم

(١) احفظه : اغضبه فغضب .

(٢) الحذم من السيوف بالخاء المهملة : القاطع .

(٣) مار : تحرك الضبع والعضد كناية عن السمن . الرمث بكسر الميم المهملة : القاطع
خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف . الخدرايف بكسر الخاء : نبات .

(٤) نثيلة هي أمّ العباس بن عبد المطلب . الامم : القرب .

تالله ما جهل الأقوام موضعها
ثم ادّعاها بنو العباس ملكهم
لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا
ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
فهل هم مدّعوها غير واجبة؟
أمّا عليٌّ فأدنى من قرابتكم
أينكر الخبر عبد الله نعمته؟
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن
لا بيعة ردّعتكم عن دماءهم
هلا صفحتكم عن الأسرى بلا سبب
هلا كففتكم عن الديباج^(١) سوطكم
ما نزهت لرسول الله مهجته
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
كم غدره لكم في الدين واضحة
أنتم له شيعة فيما تروون وفي
هيات لا قرّبت قربي ولا رحم
كانت مودة سلمان له رحماً
يا جاهداً في مساوئهم يكتتمها
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
ذاق الزبيري^(٢) غب الحنث وانكشفت
بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

لكنّهم ستروا وجه الذي علموا
ولا لهم قدمٌ فيها ولا قدمٌ
ولا يحكّم في أمر لهم حكم
أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
أم هل أثمتهم في أخذها ظلموا؟
عند الولاية إن لم تكفر النعم
أبوكم أم عبيد الله أم قثم؟
أباهم العلم الهادي وأمّهم
ولا يمين ولا قربي ولا ذمم
للصّافحين ببدر عن أسيركم؟!
وعن بنات رسول الله شتمكم؟
عن السياط فهلاً نزّه الحرم؟
تلك الجرائر إلا دون نيلكم
وكم دم لرسول الله عندكم
أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
يوماً إذا أقصت الأخلاق والشيم
ولم يكن بين نوح وابنه رحم
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟
مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم
وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

(١) الديباج هو محمد بن عبد الله أخو بني الحسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط ، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً .

(٢) الزبيري هو عبد الله بن مصعب ، بأهله يحيى بن عبد الله بن حسن فتفرقاً فلا وصل الزبيري الى داره حتى جعل يصيح : بطني بطني ومات .

يا عصابة شقيت من بعدما سعدتُ
لبسما لقيت منهم وإن بليت
لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا
أبلغ لديك بني العباس مالكةً
أي المفاخر أرسى في منازلكم
أنبي يزيديكم في مفخر علم؟
ياباعة الخمر كفّوا عن مفاخركم
خلّوا الفخار لعلاّمين ان سلّوا
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
تنشئ التلاوة في أبياتهم سحراً
منكم عليّة أم منهم؟ وكان لكم
إذا تلوا سورة غنّى إمامكم
ما في بيوتهم للخمر معتصراً
ولا تبیت لهم خنثى تنادمهم

ومعشراً هلكوا من بعد ما سلّوا
يحانب الطف تلك الأعظم الرّمم^(١)
ولا الهبيري نجّا الحلف والقسم^(٢)
فيه الوفاء ولا عن غييبهم حملوا^(٣)
لا يدعوا ملكها ملاكها العجم
وغيركم أمر فيها ومحتكم؟
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
لمعشر بيعهم يوم الهياج دم
يوم السؤال وعمّالين إن عملوا
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
وفي بيوتكم الأوتار والنغم
شيخ المغنّين إبراهيم أم لهم؟
قف بالطلول التي لم يعفها القدم
ولا بيوتكم للسوء معتصم
ولا يرى لهم قرد ولا حشم

(١) اشار الى فعل المتوكل بقبر الامام السبط الشهيد .

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، قتله المنصور والهبيري هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بني امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد المواثيق والايان فغدروا به وقتلوه سنة ١٣٢ .

(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فأمنهم ونادى من دخل الجامع فهو آمن ، وأقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً قيل انه قتل فيه احد عشر ألفاً من له خاتم وخلقاً كثيراً من ليس له خاتم ، وأمر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام وذلك في سنة ١٣٢ .

الركن والبيت والأستار منزلهم
وليس من قسم في الذكر نعرفه
وزمزم والصفي والحجر والحرم
إلا وهم غير شك ذلك القسم

اقول وقد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحاً جيداً . يحكى انه
دخل بغداد وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه وقيل أكثر ووقف في المعسكر
وانشد القصيدة وخرج من باب آخر .

قال الشيخ القمي في الكنى : الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون
فارس ميدان العقل والفراصة والشجاعة والرياسة ، كان ابن عم السلطان
ناصر الدولة وسيف الدولة ابني عبد الله بن حمدان وقلادة وشاح محامد آل
حمدان ، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ، قال الصاحب بن عباد :
بدء الشعر بملك وختم بملك . يعنى أمر القيس وابي فراس . وكان المتنبي
يشهد له بالتقدم ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يتجرى على مجاراته
وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيئاً له واجلالاً ، لا اغفالاً
وإخلالاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن ابي فراس ويميزه بالأكرام
على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله .

وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي
نصله في فخذه ثم نقلوه إلى القسطنطينية وذلك سنة ثمان وأربعين وثلثمائة
وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر أشعار كثيرة متينة
يجمعها ديوانه .

قال ابو هادى العسكري في ديوان المعاني : ومن جيد ما قيل في اظهار
الرغبة في الاخوان قول ابي فراس بن حمدان :

قل لآخواننا الجفاة رويداً
إن ذاك الصدود من غير جرم
اذرجونا إلى احتمال الملل
لم يدع في موضعاً للوصل

أحسنوا في وصالكم أو فسيئوا
لاعدمناكم على كل حال

وقال :

انظر إلى الزهر البديع
وإذا الرياح جرت عليه
نثرت على بيض الصفائح
والماء في برك الربيع
في الذهاب وفي الرجوع
بينها حلَقَ الدروع

أقول ومن رواه قوله :

قد كنتَ عدتي التي اسطوبها
فرميت منك بضدٍّ ما أملتَه
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
والمرء يشرق بالزلال البارد

وقوله :

أساء فزادته الاساءة حظوة
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه
حبیب علی ما كان منه حبیب
ومن ابن للوجه الجمیل ذنوب

وقوله في الفخر :

أقلی فأیام الحب قلائل
ووالله ما قصّرت في طلب العلی
مواعید ایام تطاولني بها
تدافعني الايام عما ارومه
خليلي شدا لي على ناقتي كما
وما كل طلاب من الناس بالغ
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
اصاغرنا في المكرمات أكبر
وفي قلبه شغل عن القلب شاغل
ولكن كان الدهر عني غافل
مرواات أزمان ودهر مختال
كما دفع الدين الغريم المماطل
اذا ما بدا شيب من الفجر ناضل
ولا كل سيار الى المجد واصل
واني لها فوق السهاكين جاعل
اواخرنا في المباثات اوائل
اذا صلت صولا لم أجد لي مضاولا وإن قلت قولا لم أجد من يقول

وقوله في الاخوانيات :

لم اواخذك بالخفاء لاني واثق منك بالوداد الصريح
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

وقوله :

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تحشاه

وقال ابو فراس في ذم اخوان الرخاء :

تناساني الاصحاب إلا عصبية ستلحقُ بالأخرى غداً وتحولُ
فمن قبلُ كان العذر في الناس سبّةً وذم زمان واستلام خليل
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه (١) وخلّى أمير المؤمنين عقيل (٢)
ومن ذا الذي يبقى على الدهر إنهم وإن كثرت دعواهم لقليلُ
وصرنا نرى أن المتارك محسنُ وان خليلاً لا يضرُّ وصول
أقلبُ طرفي لا أرى غير صاحبٍ يميل مع النعماء حيث تميل

(١) في ديوان ابي فراس (خليله) .

(٢) عجيب من الأمير ابي فراس أن يفض من كرامة عقيل بن أبي طالب بقوله :
وخلّى أمير المؤمنين عقيل .

وهو محبوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي قال له : اني أحبك حين : حُباً لك
وحُباً لحب أبي طالب إياك * .

ان الروايات في سفر عقيل الى الشام هل كان على عهد أخيه الإمام امير المؤمنين أو بعده
متضاربة واستظهر ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٨٢ انه بعد شهادة أمير المؤمنين ←

* انظر نكت الهميان ص ٢٠٠ والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٤ وتذكرة الخواص ص ٧
والخصال للصدوق ج ١ ص ٣٨ .

ومن روائعه قوله في الشكوى والعتاب :

وإني وقومي فرقتنا مذاهبُ فاقصاهم أقصاهم من مَساءتي
وأقربهم مما كرهتُ الأقارب غريبٌ وأهلي حيث ما كرتُ ناظري
وحيدٌ وحولي من رجالي عصائب نسيبكُ من ناسبت بالودِّ قلبه
وجاركُ من صافيته لا المصائب وأعظمُ أعداء الرجالِ ثقائبُها
وأهونُ من عاديتِهِ مَنْ تحارب وما الذنبُ إلا العجزُ يركبهُ الفتى
وما ذنبُهُ إن حاربتَهُ المطالب ومن كان غيرُ السيفِ كافل رزقه
فللذلِّ منه — لا محالةً — جانب

وقال في الصبر على الاصدقاء :

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني ليست مواخذة الخلان من شاني
يخني الخليل فاستجلي جانيته حتى يُدَلَّ على عفوي وإحساني
يخني عليٌّ فاحنو صافحاً أبداً لا شيء أحسن من حانٍ على جاني
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمداً فأتبع غفراناً بغفراني

— وجزم به العلامة الجليل السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) وهو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر في هذا الباب . وعليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام الى معاوية في تلك الظروف القاسية . ألم يفد عبد الله بن عباس على معاوية وكذلك الامام الحسن عليه السلام ، على أن عقيل لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية انه خضع أو استكان أو جامله ووافقه على باطل أو أنه اعترف له بخلافة وزعامة ، بل أوتر عنه الطعن في نسب معاوية وحسبه وأشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين .

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له : يا أبا يزيد اخبرني عن عسكري وعسكر أخيك . فقال عقيل : لقد مررت بعسكر أخي فاذا ليل كليل رسول الله ونهار كنهاره إلا أن رسول الله ليس فيهم ، وما رأيت فيهم الا مصلية ، ولا سمعت الا قارئاً ، ومررتُ بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفّس رسول الله ليلة العقبة . أقول وقد أفردنا لعقيل ترجمة وافية في مخطوطنا (الضرائح والمزارات) وأثبتنا ان قبره في البقيع ، وان معه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار ، لا ما يقوله الشيخ الطريحي في مادة (عقل) من ان عقيل بن أبي طالب مات بالشام .

وقال وهي من حكياته :

كيف أبغي الصلاح من سعي قوم
فمطاع المقال غير سديد
ضيعوا الحزم فيه أي ضياع
وسديد المقال غير مطاع

وقال :

عرفت الشرَّ لا للشرِّ
فمن لا يعرف الشرَّ
لكن لتوقيه
من الناس يقع فيه

ومن غرر شعره قوله :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
تكاد تضيء النار بين جوانحي
معلتي بالوصل والموت دونه
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
وحاربت قومي في هواك وإنهم
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
وقور وربعان الصبا يستفزها
تسألني من أنت وهي عليمة
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى
فقلت لها لو شئت لم تتعني
ولا كان للأحزان لولاك مسلك
فأيقنت أن لا عزَّ بعدي لعاشق
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

أما للهوى نهى عليك ولا أمر
ولكن مثلي لا يذاع له سر
وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
إذا متُّ ظمئاً فلا نزل القطر
أرى ان داراً لست من أهلها قفر
وإياي لولا حبك الماء والحمر
فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
لأنسة في الحي شيمتها الغدر
فتأرن احياناً كما يأرن المهر
وهل بفق مثلي على حاله نكر
قتيلك قالت ايهم فهم كثر
ولم تسألني عني وعندك بي خبر
الى القلب لكن الهوى للبلبي جسر
وأن يدي مما علقته به صفر
فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر

وقلّبتُ امري لا ارى لي راحة
فعدت الى حكم الزمان وحكمها
وتجفل حيناً ثم تدنو كأنما
واني لنزال بكل مخوفة
واني لجرار لكل كتيبة
فاصداً حتى ترتوي البيض والقنا
ولا أصبح الحي الخلوف بغارة
ويا رب دار لم تخفني منيعة
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها
وهبت لها ما حازه الجيش كله
ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
وما حاجتي في المال أبغي وفوره
أسرت وما صحي بعزل لدى الوغى
ولكن إذا حُمّ القضاء على امري
وقال اصيحابي الفرار أو الردى
ولكنني امضي لما لا يعيبي
يمنون ان خلّوا ثيابي وإنما
وقائم سيفي فيهم اندقّ نصله
سيدكرني قومي اذا جد جدم
ولو سد غيري ما سدّت اكتفوابه
ونحن اناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا

إذا البين انساني الحّ بي الهجر
لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
تراعي طلا بالواد أعجزه الحضر
كثير الى نزالها النظر الشذر
معمودة أن لا يخلّ بها النصر
واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ولا الجيش ما لم تأت قبلي النذر
طلعت عليها بالردى انا والفجر
فلم يلحقها جافي اللقاء ولا وعر
وراحت ولم يكشف لابيائها ستر
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفير
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
فليس له برّ يقيه ولا بحر
فقلت هما أمران احلاهما مرّ
وحسبك من أمرين خيرهما الاسر
عليّ ثياب من دماهم حمر
واعقاب رمحي فيهم حطم الصدر
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر
ولو كان يغني الصفر ما نفق التبر
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
ومن خطب الحسناء لم يغلبها المهر

وجاء الشاعران الكبيران الشيخ حسن الشيخ علي الحلبي والعلامة الحجة
السيد محمد حسين الكيشوان وهما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

الآتية على الروي وعلى القافية وتخلصا الى يوم الحسين ووقعة الطف فقالا :

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم
هم القوم من عليا لوى وغالب
يحيون هندی السيوف بأوجه
يكررون والابطال نكصا تقاعست
اذا اسود يوم الحرب اشرقن بالضبا
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا
الى أن ثووا تحت العجاج بمعرك
وماتوا كراما تشهد الحرب انهم
ابا حسن شكوى اليك وانها
اتدرى بما لاقت من الكرب والبلى
أعزبك فيهم انهم وردوا الردى
وثاوين في حر الهجيرة بالعري
مق أيها الموتور تبعث غارة
اتفضى وانت المدرك الثار عن دم
وتلك يحنب النهر فتيان هاشم
وزاكية لم تلف في النوح مسعدا
تجاذبها أيدي العدو خمارها
تطوف بها الاعداء في كل مهمة
اتهتك من بعد الحذور ستورها
فأين الابا والفاطميات اصبحت

نفوسا لخلق الكائنات هي السر
بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر
تهلل من لئلاء غرته البشر
من الخوف والاساد شيعتها الكر
لهم أوجه والشوس ألوانها صفر
الى الموت والهندي من دونه جسر
هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر
أباة اذا ألوى بهم حادث نكر
لواعج اشجان يحيش بها الصدر
وما واجهت بالطف أبناءك الغر
بافئدة ما بل غلتها قطر
عليهم ذبول الريح بالترب تنجر
تعيد الثرى والبئر من دمهم بحر
بزعم العدى اضحت وليس لها وتر
ثوت تحت اطراف القنا دمها هدر
سوى أنها بالسوط يزجرها زجر
فتستر بالأيدي اذا اعوز الستر
فيجذبها قفر ويقذفها قفر
وتسلب عنهن البراقع والازر
اسارى بها الاكوار أودى بها الاسر

مُحَمَّدُ بْنُ هَيَّانٍ الْأَنْدَلُسِيُّ

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| فلاحلت فرسان حرب جيادها | إذا لم تزرهم من كميته وأدهم |
| ولا عذب الماء القراح لشارب | وفي الأرض مروانية غير أيم |
| ألا إن يوماً هاشمياً أظلمهم | يطير فراش الهام من كل مجثم |
| كيوم يزيد والسبايا طريدة | على كل موار الملاط عثم |
| وقد غصت البيداء بالعيس فوقها | كرائم أبناء النبي المكرم |
| فما في حريم بعدها من تحرج | ولا هتك ستر بعدها بمحرّم |

محمد بن هاني الأندلسي :

قال يمدح المعز لدين الله الفاطمي ويذكر ما جرى على الحسين ، وهي مائتا بيت كلها غرر وهذه روائع منها :

واعثر في ذيل الخميس العرمرم-
حبيب اليه لو توسد معصمي
شربت زعاقاً قاذلاً لذّ في فمي
فألقيت قوسي عن يدي وأسهمي
بما فوق رايات المعز من الدم
حواشي بروق أو ذوائب أنجم
على كل خوّار العنان مطهم
ممر من الأسباب لم يتصرم
ووارث مسطور من الآي محكم
على ابن بنيّ منه بالله أعلم
الى أريحي منه أندى وأكرم
وأنت سننت العفو عن كل مجرم
من الحظ فيها والنصيب المعشم
على لا حب يهدي الى الحق أقوم
وكانت متى تألف سوى الهام تسأم

يعزّز على الحسناء أن أطأ القنا
وبين حصى الياقوت لبّات خائف
وما شجاني في العلاقة أنني
رमितُ بسهم لم يصب وأصابني
فلو أنني أسطيع أثقلت خدرها
لها العذبات المحر تهفو كأنها
يقدمها للطعن كل شمر دلّ
ومتصل بين الآله وبينه
مقلّد مضاء من الحق صارم
إمام هدى ما التف ثوب نبوة
ولا بسطت أيدي العفاة بنانها
وأنت بدأت الصفح عن كل مذنب
قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه
ولا بد من تلك التي تجمع الورى
فقد سئمت بيض الظبا من جفونها

وقد غضبت للدين باسط كفه
وللعرب العرباء ذلّت خدودها
وللعز في مصر يرد سريره
وللملك في بغداد إن ردّ حكمه
سوام رتاع بين جهل وحيرة
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته
وفاض وما مد الفرات ولم يحز
فلاحمت فرسان حرب جيادها
ولا عذب الماء القراح لشارب
[الا إن يوما هاشميا أظلمهم
كيوم يزيد والسبايا طريدة
وقد غصّت البيداء بالعيس فوقها
فما في حريم بعدها من تخرج
فان يتخرم خير سبطي محمد
ألا سائلوا عنه البتول فتخبروا
واولى بلوم من امية كلها
اناس هم الداء الدفين الذي سرى
هم قد حوا تلك الزناد التي روت
وهم رشحوا تيماً لأرث نبينهم
على اي حكم الله إذ يأفكونه
وفي اي دين الوحي والمصطفى له
ولكن امراً كان ابرم بينهم
بأسياف ذاك البغي اول سلها
وبالحقد حقد الجاهليه انه
وبالثار في بدر أريقتم دماؤكم

اليهن في الآفاق كالمتمظم
وللفترة العمياء في الزمن العمي
الى ناعب بالبين ينق أسحم
الى عضد في غير كف ومعصم
وملك مضاع بين ترك وديلم
فلم يضطهد حق ولم يتهم
لوارده طهر بغير تيم
اذا لم تزرهم من كميت وأدم
وفي الأرض مروانية غير أيم
يطير فراش الهام من كل مجثم
على كل موار الملاط عثم
كرائم أبناء النبي المكرم
ولا هتك ستر بعدها بمحرم
فان وليّ الثار لم يتخرم
أكانت له أمّا وكان لها ابنم
وان جلّ امرؤ عن ملام ولوم
الى رمم بالطف منكم واعظم
ولو لم تشبّ النار لم تتضرم
وما كان تيمي اليه بمنتمي
احل لهم تقديم غير المقدّم
سقوا آله ممزوج صاب بعلم
وان قال قوم فلتة غير مبرم
أصيب عليّ لا بسيف ابن ملجم
الى الآن لم يظعن ولم يتصرم
وقيد اليكم كل أجرد صلد

ويأبى لكم من أن يطل نجيعها
قليل لقاء البيض إلا من الطبأ
سبقتم الى المجد القديم بأسره
إذا ما بناء شاده الله وحده
بكم عزاً ما بين البقيع ويثرب
فلا برحت تترى عليكم من الورى
واقسم انى فيك وحدي لشبعة
وعندي على نأى المزار وبعده
إذا اشأمت كانت لبانة معرق

فتو غضاب من كمي ومعلم
قليل شراب الكاس إلا من الدم
وبؤتم بعادي على الدهر أقدم
تهدمت الدنيا ولم يتهدم
ونسك ما بين الحطيم وزمزم
صلاة مصّل أو سلام مسلم
وكنت ابرّ القائلين بمقسم
قصائد تشرى كالجمان المنظم
وإن أعرفت كانت لبانة مشثم

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الاندلسي :

ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ وقتل في رجب سنة ٣٦٢ وعمره ٣٦ سنة ، كان أبوه هانيء من قرية من قرى المهديـة بإفريقية وكان أيضاً شاعراً أديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة ، شعره طافح بالتشيع كقوله :

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| لي صارم وهو شيعي كحامله | يكاد يسبق كراتي الى البطل |
| إذا المعز معز الدين سلطه | لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل |

وله في القصيدة التي أولها :

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| تقول بنو العباس هل فتحت مصر | فقل لبني العباس قد قضى الأمر |
| وقد جاوز الاسكندرية جوهر | تطالعه البشرى ويقدمه النصر |

ويقول فيها :

| | |
|----------------------|-------------------------------|
| فكل إمامي يحيى كأنما | على خده الشعري وفي وجهه البدر |
|----------------------|-------------------------------|

ومن روائعه :

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| ولم أجد الانسان الا ابن سعيه | فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر |
| وبالهمة العليا يرقى إلى العلى | فمن كان أعلى همه كان أظهر |
| ولم يتأخر من أراد تقدماً | ولم يتقدم من أراد تأخراً |

وقال :

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| عجبت لقوم أضلوا السبيل | وقد بين الله أين الهدى |
| فما عرفوا الحق لما استنار | ولا أبصروا الرشد لما بدا |
| وما خفى الرشد لكننا | أضلّ الحلوم اتباع الهوى |

وقال ابن خلكان :

ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عند المغاربة كلمتني عند المشاركة اقول وفيه قال القائل :

ان تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني
كل من يدعي بما ليس فيه كذّبه شواهد الامتحان

وقال يمدح المعز لدين الله وقيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان وانه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا امير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار . وفي آخر القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

هل من أعقبة عالج يبرين أم منهما بقر الحدوج العين
ولن ليالي ما ذمنا عهدنا مذكن إلا أنهم شجون

المشرقات كأنهن كواكب
بيضٌ وما ضحك الصباحُ وانها
أدمى لها المرجانُ صفحة خده
أعدى الحمامُ تأوّهي من بعدها
بانوا سراعاً للهواج زفرة
فكأنما صبغوا الضحى بقباهم
ماذا على حلل الشقيق لو انها
لأعطشنَ الروض بعدهم ولا
أأعير لحظ العين بهجة منظرٍ
لا الجوجو مشرق ولو اكتسى
لا يبعدنَ اذ العبيرُ له ثرى
ايام فيه العبقريُّ مفوّفٌ
والزاعبيةُ شرّع والمشرقيّ
والعهدُ من ظمياء اذ لا قومها
عهدي بذاك الجو وهو أسنةُ
هل يدنّيني منه أجردُ سابح
ومهند فيه الفرندُ كأنه
عضب المضارب مقفرٌ من اعين
قد كان رشح حديده أجلاً وما
وكأنما يلقي الضربة دونه
هذا معدنٌ والخلائق كلها
هذا ضميرُ النشأة الأولى التي
من أجل هذا قدّر المقدور في
وبذا تلقى آدمٌ من ربه
يا أرض كيف حملت ثني نجاهه

والناعات كأنهن غصون
بالمسك من طرر الحسان لجون
وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
فكأنه فيا سجعَ رنين
مما رأين وللمطي حنين
أو عصفت فيه الحدود جفون
عن لابسها في الحدود تبين
يرويه لي دمعٌ عليه هتون
وأخونهم إني اذا لحثون
زهراً ولا الماء المعين معين
والبان دوحُ والشموس قطين
والسابريُّ مضاعفٌ موضون
ة لمع والمقربات صفون
خزرٌ ولا الحربُ الزبون زبون
وكناس ذاك الحشف وهو عرين
مرحٌ وجائلة النسوع أمون
درٌ له خلف الغرار كمين
لكنه من أنفسي مسكون
صاغت مضاربه الرقاق قيون
باس المعز أو اسمه الخزون
هذا المعز متوجاً والدين
بدأ الإله وغيبها المكنون
أم الكتاب وكون التكوين
عفواً وفاءً ليونس اليقطين
بل انت تلك تموج منك متون

حاشا لما حملتْ تحملٌ مثلهُ
 لو يلتقي الطوفانُ قبل وجوده
 لو أنْ هذا الدهر يبطش ببطشهُ
 الروض ما قد قيل في أيامه
 والمسكُ ما لثم الثرى من ذكره
 ملكٌ كما حدثت عنه رأفةُ
 شيمٌ لو أنَّ اليمَّ اعطي رفقها
 تالله لا ظلُّ الغمامِ معاقلُ
 ووراء حق ابن الرسول ضراغمُ
 الطالبانِ المشرفيّةِ والقنا
 وصواهل لا الهضب يوم مغارها
 جنبَ الحمامَ وما لهنَّ قوادمُ
 فلهنَّ من ورق اللجين توجسُ
 فكأنها تحت النضار كواكبُ
 عُرِفَتْ بساعةٍ سبقها لا انّها
 وأجلُّ علم البرق فيها أنها
 في الغيث شبهٌ من نذاك كأنما
 أما الغنى فهو الذي أوليتنا
 تطأ الجياد بنا البدور كأنها
 فالفيء لا متنقل والحوض لا
 انظر الى الدنيا بأشفاق فقد
 لو يستطيع البحر لاستعدى على
 أمددهُ أو فاصفح له عن نيّله
 وأذن له يفرق أُميّةً معلناً
 وأعذر أُميّةً ان تغصّ بريقها

أرضٌ ولكن السماء تعينُ
 لم يُنَج نوحاً فلكه المشحونُ
 لم يعقب الحركات منه سكونُ
 لا إنه وردٌ ولا نسرِينُ
 لا إنَّ كلَّ قرارةٍ دارينُ
 فالخمر ماءٌ والشراسةُ لينُ
 لم يلتقم ذا النون فيه النونُ
 تأبى عليه ولا النجومُ حصونُ
 اسدٌ وشهباء السلاح منونُ
 والمدركان النصرُ والتمكينُ
 هضبٌ ولا البیدُ الحزونُ حزونُ
 وعلا الربود وما لهنَّ وكونُ
 ولهنَّ من مقل الأطباء شقونُ
 وكأنها تحت الحديد دجونُ
 علقتُ بها يوم الرهانِ عيونُ
 مرّت يجانحتيه وهي ظنونُ
 مسّحت على الانواء منك عيينُ
 فكأن جودك في الخلود رهينُ
 تحت السنايبك مرمرٌ مسنونُ
 متكدرٌ والمن لا ممنونُ
 أرخصت هذا العلق وهو ثمينُ
 جدوى يدبك وإنه لقمينُ
 فلقد تخوّف أن يقال ضنينُ
 ما كلُّ مأذونٍ له مأذونُ
 فالملهُ ما سُقيته والغسلينُ

أَلَقْتُ بِأَيْدِي الذَّلَّ مَلَقَى عَمْرَهَا
 قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقَلَّدَ ثَغْرَهُمْ
 لَتَحْكُمَنَّكَ أَوْ تَزَايِلَ مَعْصَمًا
 أَوْ لَمْ تَشْنَّ بِهَا وَقَائِعَكَ الَّتِي
 هَلْ غَيْرُ أُخْرَى صَيْلِمَ إِنْ الَّذِي
 بَلْ لَوْ ثَنَيْتَ إِلَى الْخَلِيجِ بَعْزَمَةٍ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ حَزْمًا أَنَا تَكُ لَمْ يَكُنْ
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَاقْتَرَبَ الْمَدَى
 وَرَمَى إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِطَرْفِهِ
 لَمْ يَدْرِ مَا رَجَمَ الظُّنُونُ وَإِنَّمَا
 كَذَبَتْ رِجَالُهُ مَا أَدَّعَتْ مِنْ حَقِّكُمْ
 أَبْنِي لَوْيَ إِنْ فَضَلَ قَدِيمُكُمْ
 نَازَ عَتَمُ حَقِّ الْوَصِيِّ رَدُونَهُ
 نَاضَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالَّتِي
 حَرَّ قَتَمُوها عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَنْ
 لَوْ تَتَّقُونَ اللَّهَ لَمْ يَطْمَحْ لَهَا
 لَكُنْتُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلَ الْعَجَلِ لَمْ
 لَوْ تَسْأَلُونَ الْقَبْرِ يَوْمَ فَرَحْتُمْ
 مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ
 هِيَ بَغْيَةٌ أَظْلَلْتُمُوها فَارْجِعُوا
 رَدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَعَلِيهِمْ
 الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ وَهُوَ مَعْظَمُ
 وَالسُّتْرُ سِتْرُ الْغَيْبِ وَهُوَ مُحَجَّبُ
 النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ ظَلَمَةٌ
 لَوْ كَانَ رَأْيُكَ شَائِعًا فِي أُمَّةٍ

بِالثُّوبِ إِذْ فَعَرْتُ لَهُ صَفَيْنِ
 مِنْهُمْ مَهِينٌ لَا يَكَادُ يَبِينُ
 كَفَّ وَيَشْخَبُ بِالدَّمَاءِ وَتَيْنُ
 جَفَلْتُ وَرَاءَ الْهِنْدِ مِنْهَا الصَّيْنُ
 وَقَاكَ تِلْكَ بِأَخْتِهَا لَضْمِينُ
 سَرَتْ الْكُوكَبُ فِيهِ وَهِيَ سَفِينُ
 لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزَّانِدِ كَمِينُ
 مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَحَانَ الْحِينُ
 مَلِكٌ عَلَى سِرِّ الْآلَةِ أَمِينُ
 دَفَعَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقِينُ
 وَمِنْ الْمَقَالِ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ
 بَلْ إِنْ حَلُمْتُ كَالْجِبَالِ رَصِينُ
 حَرَمٌ وَحَجَرٌ مَانِعٌ وَحُجُونُ
 رَدَّتْ وَفِيكُمْ حَدَّهَا الْمُسْنُونُ
 زَمِعَ وَلَيْسَ مِنَ الْهَجَانِ هَجِينُ
 طَرَفٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عَرْنِينُ
 يَحْفَظُ لِمُوسَى فِيهِمْ هَارُونُ
 لِأَجَابَ أَنَّ مُحَمَّدًا مُحْزُونُ
 وَلَهُ ظَهْرٌ دُونَهَا وَبَطُونُ
 فِي آلِ يَاسِينَ ثَوْتُ يَاسِينَ
 نَزَلَ الْبَيَانُ وَفِيهِمُ التَّبْيِينُ
 وَالنُّورُ نُورُ اللَّهِ وَهُوَ مَبِينُ
 وَالسُّرُّ سُرُّ اللَّهِ وَهُوَ مَصُونُ
 وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ قَدَرٍ دُونُ
 عِلْمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ

أو كان بشرك في شعاع الشمس لم
أو كان سخطك عدوة في اليم لم
لم تسكن الدنيا فواق بكية
الله يقبل نسكنا عنا بما
فرضان من صوم وشكر خليفة
فارزق عبادك منك فضل شفاع
لك حمدنا لا إنه لك مفخر
قد قال فيك الله ما أنا قائل
الله يعلم أن رأيك في الوري
ولانت أفضل من تشير بجاهه

يكسف لها عند الشروق جبين
تحمله دون لهاته التين
إلا وأنت لخوفها تأمين
يرضيك من هدي وانت معين
هذا بهذا عندنا مقرون
واقرب بهم زلفى فانت مكين
ما قدرك المنثور والموزون
فكأن كل قصيدة تضمن
مأمون حزم عنده وأمين
تحت المظلة باللواء يمين

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله ويذكر فتح مصر
على يد القائد جوهر وقد أنشدتها بالقيروان :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر
وقد أوفدت مصر اليه وفودها
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا
أفي الجيش كنتم تمترون رويدكم
وقد أشرفت خيل الإله طوالعاً
وذا ابن بني الله يطلب وتره
ذروا الورد في ماء الفرات لحيله
أفي الشمس شك انها الشمس بعدما
وما هي إلا آية بعد آية
فكونوا حصيداً حامدين أو ارعوا

فقل لبني العباس قد قضى الأمر
تطالعه البشرى ويقدمه النصر
وزيد الى المعقود من جسرهما جسر
وأيديكم منها ومن غيرها صفر
فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
فهذا القنا العراء والجحفل المجر
على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وكان حري لا يضيع له وتر
فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر
تجلت عياناً ليس من دونها ستر
ونذر لكم إن كان يغنيكم النذر
الى ملك في كفه الموت والنشر

اطيعوا إماماً للأئمة فاضلاً
ردوا ساقياً لا تنزفون حياضه
فان تتبعوه فهو مولاكم الذي
وإلا فبعداً للبعيد فيبينه
افي ابن ابي السبطين أم في طليقكم
بني نثلة ما أورث الله نثلة
وأنى بهذا وهي أعدت برقها
ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم
اسرتم قروماً بالعراق اعزّة
وقد بزكم ايامكم عصب الهدى
ومقتبل ايامه متهلّ
أدار كما شاء الورى وتحيزت
تعالوا الى حكام كل قبيلة
ولا تعدلوا بالصيد من آل هاشم
فجئوا بمن ضمت لؤي بن غالب
أندرون من أزكى البرية منصباً
ولا تذروا عليا معدي وغيرها
ومن عجب ان اللسان جرى لهم
فبادوا وعفى الله آثار ملكهم
ألا تلكم الأرض العريضة اصبحت
فقد دالت الدنيا لآل محمد
وردّ حقوق الطالبين من زكت
معزّ الهدى والدين والرحم التي

كما كانت الأعمال يفضلها البر
جوماً^(١) كما لا ينزف الأبحر الدر
له برسول الله دونكم الفخر
وبينكم ما لا يقر به الدهر
تنزّلت الآيات والسور الغر
وما ولدت هل يستوي العبد والحر
أياكم فاياكم ودعوى هي الكفر
فما لكم في الأمر عرف ولا نكر
فقد فك من اعناقهم ذلك الأسر
وانصار دين الله والبيض والسمر
اليه الشباب الغض والزمن النضر
على السبعة الأفلاك أنمله العشر
ففي الأرض اقبال واندية زهر
ولا تتركوا فهراً وما جمعت فهر
وجئوا بمن ادت كنانة والنضر
وأفضلها ان عُدّ البدو والحضر
ليعرف منكم من له الحق والأمر
بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر
فلا خبر يلقاك عنهم ولا خبر
وما لبني العباس في عرضها فتر
وقد جرّرت أذيالها الدولة البكر
صنائعه في آله وزكا الذخر
به اتصلت أسبابها وله الشكر

(١) الجوم : الماء الكثير .

من انتاشهم في كل شرقٍ ومغربٍ
فكلُّ إمامي يجيء كأنما
ولما تولت دولة النصب عنهم
حقوق أتت من دونها أعصرُ خلتُ
فجرّد ذو التاج المقادير دونها
فانقذها من بُرثن الدهر بعدما
وأجرى على ما أنزل الله قسمها
فدونكموها أهل بيت محمدٍ
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها
إمامٌ رأيت الدين مرتبطاً به
أرى مدحه كالمدح لله إنه
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له
وما جهل المنصور في المهد فضله
رأى أن يسمى مالك الأرض كلّها
وما ذاك أخذاً بالفراصة وحدها
ولكن موجوداً من الأثر الذي
وكنزاً من العلم الربوبيّ إنه
فبشّر به البيت المحرم عاجلاً
وها فكأنّ قد زاره وتجانفت
هل البيت بيتُ الله إلا حريمه
منازله الأولى اللواتي يشقنه
وحيث تلقى جدّه القدس وانتحت
فان يتمنّ البيت تلك فقد دنت

فبدّل أمنّا ذلك الخوف والذعرُ
على يده الشعري وفي وجهه البدر
تولى العمى والجهل واللؤم والغدر
فما ردّها دهرٌ عليه ولا عصر
كما جردت بيضُ مضاربها حمر
تواكلها القيرس المنيبُ والمهصرُ^(١)
فلم يتخرّم منه قلٌّ ولا كثيرُ
صفت بمعزّ الدين جئاتها الكدر
وصار له الحمدُ المضاعف والاجر
فطاعته فوزٌ وعصيانه خسر
قنوتٌ وتسبيحٌ يحطّ به الوزر
من الناس حتى يلتقي القطر والقطرُ
وقد لاحت الاعلام والسمة البهر
فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
ولا أنه فيها الى الظن مضطربُ
تلقاه عن خبر ضنين به خبر
هو العلم حقاً لا القيافة والزجر
اذا أوجف التطواف بالناس والنفر
به عن قصور الملك طيبة والسرُ
وهل لغريب الدار عن اهله صبرُ
فليس له عنهنّ مغدى ولا قصرُ
له كلماتُ الله والسرُ والجرُ
مواقيتها والعسرُ من بعده اليسر

(١) القيرس : البعوض . المنيب : ذو الناب . المهصر : الأسد ،

وإن حنّ من شوقٍ اليك فأنّه
ألست ابن بانية فلو جئته انجلت
حبيب الى بطحاء مكّة موسم
هناك تضيء الارض نوراً وتلتقي
وتدرى فروض الحجّ من نافلاته
شهدت لقد اعزّزت ذا الدين عزّة
فأمضيت عزماً ليس يعصيك بعده
أهنيك بالفتح الذي أنا ناظر
فلم يبق الاّ البردُ تترى وما نأى
وما ضر مصرأ حين ألفت قيادها
وقد حُبّرت فيها لك الخطبُ التي
فلم يُهرّق فيها لذي ذمّة دمّ
غدا جوهرُ فيها غمامة رحمة
كأنّي به قد سار في القوم سيرة
ستحسدها فيه المشارقُ انه
ومن اين تعدوه سياسةً مثلها
وثقف تثقيف الرديني قبلها
وليس الذي يأتي بأوّل ما كفى
فما بمداهُ دون مجدٍ تخلفُ
سنتَ له فيهم من العدل سنّة
على ما خلا من سنّة الوحي اذ خلا
وأوصيته فيهم برفقك مردفاً
وصاةً كما أوصى بها الله رسله
وبينّتها بالكتب من كل مدرج
يقول رجالٌ شاهدوا يومَ حكمه

ليوجدُ من ربّك في جوّه نشر
غواشيه وابيضّت مناسكه الغبر
تحبّيّ معدّاً فيه مكّة والحجر
دنواً فلا يستبعد السّفَر السفر
ويمتاز عند الامة الخيرُ والشر
خشيتُ لها أن يستبدّ به الكبر
من الناس إلاّ جاهلٌ بك مغترّ
اليه بعين ليس يغمضها الكفر
عليك مدى أقصى مواعيده شهر
اليك امدّ النيل أم غاله جزر
بدائعها نظمُ والفاظها نثر
حرام ولم يحمل على مسلم أُصرّ
يقي جانبها كلّ نائبة تعرو
تودّ لها بغدادُ لو أنها مصرُ
سواءً اذا ما حلّ في الأرض والقطرُ
وقد قلّصت في الحرب عن ساقه الازرُ
وما الطرف الا أن يهذّبهُ الضمرُ
فشدّ به ملكٌ وسدّ به ثغرُ
ولا بخطاهُ دون صالحةٍ بهرُ
هي الآيّة المجلى ببرهانها السحرُ
فأذياها تضفو عليهم وتنجرُ
يحودك معقوداً به عهدك البرُ
وليس بأذن انت مسمعا وقرُ
كأنّ جميع الخير في طيه سطرُ
بنا تعمّر الدنيا ولو أنها قفرُ

بذا لا ضياعٌ حلّوا حرماها
فحسبكم يا اهل مصرٍ بعدله
فذاك بيانٌ واضح عن خليفة
رضينا لكم يا اهل مصر بدولة
لكم أسوةٌ فينا قديما فلم يكن
وهل نحن الا معشرٌ من عفاته
فكيف مواليه الذين كأنهم
لبسنا به ايام دهر كأنها
فيا ملكا هدي الملائك هديه
ويا رازقا من كفه منشأ الحيا
الا إنما الايام أيامك التي
لك المجد منها يا لك الخير والعلی
لقد جدت حتى ليس للمال طالب
فليس لمن لا يرتقي النجم همة
وددت لجيل قد تقدّم عصرهم
ولو شهدوا الايام والعيش بعدهم
فلو سمع التثويب من كان رمّة
لناديت من قد مات حيّ بدولة

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

فتكات طرفك أم سيفُ أبيك
أجلاد مرهفة وقتك محاجر
يا بنت ذا البرد الطويل نجاده
قد كان يدعوني خيالك طارقا
عيناك أم مغناك موعدا وفي

وأقطعها فاستصفي السهل والوعر
دليلا على العدل الذي عنه يفتروا
كثيرٌ سواه عند معروفه نزر
اطاع لنا في ظلّها الامن والوفر
بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر
لنا الصافنات الجرد والعسكر الدثر
سما على العافين أمطارها البتر
بها وسن أو مال ميلا بها السكر
ولكن نجر الانبياء له نجر
والا فمن اسرارها نبغ البحر
لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
وتبقى لنا منها الحلوبة والدر
وأعطيت حتى ما لمنفسه قدر
وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر
لو استأخروا في حلبة العمر او كروا
حدائق والآمال مونقة خضر
رفاتا ولبى الصوت من ضمة قبر
تقام لها الموتى ويرتجع العمر

وكؤوس خمر أم مراشف فيك
ما انت راحمة ولا أهلك
اكذا يجوز الحكم في ناديك
حتى دعاني بالقنا داعيك
وادي الكرى القاك أو واديك

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
حسبوا التكحل في جفونك حلية
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانه
ولوى مقبلك اللثام وما دروا
فضعي القناع فقبل خدك ضرّجت
يا خيله لا تسخطي عزماته
ايها فمن بين الأسنان والطبي
قد قلّدتك يد الأمير أغنة
وحماك اغمار الموارد انه
عوجي يجنح الليل فالملك الذي
رب المذاكي والعوالي شرّعا
هو ذلك الليث الغضنفر فانج من
تلقاه فوق رحاله وأقب لا
تأبى له الا المكارم يشجب
بيت سما بك والكواكب جنح
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها
ان السماء لدون ما ترقى له
عاودت من دار الخلافة مطلعا
ورأى الخليفة منك بأس مهنّد
وغدت بك الدنيا زبرجدة جلّت
يدك الحميدة قبل جودك إنها
صدقت مفوّقة الايادي إنما
الشعر ما زرّت عليك جيوبه
وألفتك فتك في صميم المال لا

عثروا بطيف طارق ظنّوك
لما تمايل عطفك اهتموك
تالله ما بأكفهم كحلوك
حتى إذا احتفل الهوى حجبوك
أن قد لثمت به وقبل فوق
رايات يحى بالدم المسفوك
ولئن سخطت فقلما يرضيك
إن الملائكة الكرام تليك
لتخايلي وشكا بما يتلوک
بالسيف من مهج العدى ساقبك
يهدي النجوم الى العلى هاديك
لكنه وتر بغير شريك
بطش على مهج الليوث وشيك
تلقاه فوق حشية وأريك
يأبى سنام المجد غير تموك
من تحت أنبىة له وسموك
من آفك منهم ومن مأفوك
والنجم أقرب نهجك المسلوك
فطلعت شمساً غير ذات دلوك
بيديه من روح الشعاع سبيك
عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك
يد مالک يقضي على مملوك
يوماك فيها درتا درنوك
من كل موشي البديع محوك
ما حدثوا عن عروة الصعلوك

وأرى الملوك إذا رأيتك سوقةً
الغيثُ أولهم وليس بمقدمٍ
أجريتَ جودك في الزلال لشاربٍ
لا يعدمنك أعوجي صعرت
من سابح منها إذا استحضرته
قيد الظلم مخبرٍ عن ضاحكٍ
لو تأخذ الحسناءُ عنه خصالها
لو كان سنبكه الدقيق بكفها
لك كل قرمٍ لو تقدّم عمره
وقعاتُ نصر في الأعادي حدثت
هل أنت تارك نصل سيفك حقبة
لو يستطيع الليل لاستعدى على
لاقيتَ كل كتيبةٍ وفللتَ كل

وأرى عفاتك سوقةً كملوكٍ
والبحرُ منهم وهو غير ضريكٍ
وسبكته في المسجد المسبوكِ
عادات نصرك منه خدّ ملكٍ
ربذ^(١) اليدين وسلهبٍ محبوكٍ
من بيض أدحي^(٢) الظلم تريك^(٢)
ما طال بثّ محبها المفروكِ
نظمت قلائدها بغير سلوكٍ
لم يلهج العدوي باليرموكِ
عن يوم بدرٍ قبلها وتبوكِ
في غمده أم ليس بالمتروكِ
مسراك تحت قناعه الحلكوكِ
ضريبةٍ وألنت كلّ عربكِ

م

(١) ربذ اليدين : صنع اليدين خفيفها . السلهب : الجواد عظم وطالت عضامه .
(٢) الادحي : مبيض النعام في الرمل وأراد بالضاحك : الابيض . التريك : بيض النعام .

وقال يمدح المعز ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في
الصلح ويصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يومذاك

ألا طرَقْتُنَا والنجومُ ركودُ
وقد أعجلَ الفجرَ الملمَّعَ خطوُها
سرتُ عاطلاً غضبى على الدرِّ وحدهُ
فما برحت إلاَّ ومن سلك ادمعي
وما مغزلُ أدماءُ دانٍ بريرُها
بأحسنَ منها يوم نصَّت سوالفاً
ألم يأتها أنَّا كبرنا عن الصبا
فليت مشيباً لا يزال ولم أقل
ولم ارَ مثلي ماله من تجلِّدٍ
ولا كالليالي ما لهن موائق
ولا كالمعز ابن النبي خليفةً
وما لساءٍ ان تعدَّ نجومها
بأسيافه تلك العواري نصولها
ومن خيله تلك الجوافل انها
فيا ايها الشانیه خلَّتكَ صادياً
لغيرك سقيا الماء وهو مروِّقٌ

وفي الحَيِّ ايقاظُ ونحن هجودُ
وفي اخريات الليل منه عمودُ
فلم يدر نحرُ ما دهاه وجيدُ
قلائدُ في لبَّاتها وعقودُ
تربُّعُ ايكا ناعماً وتروُدُ
تريع الى اترابها وتحيدُ
وانَّا بلينا والزمان جديدُ
بكازمة ليت الشباب يعود
ولا كجفوني ما لهنَّ جمودُ
ولا كالغواني ما لهنَّ عهودُ
لهُ الله بالفخر المبين شهيدُ
اذا عُدَّ آباء لهُ وجدودُ
الى اليوم لم تعرف لهن غمودُ
الى اليوم لم تُحطط لهنَّ لُبودُ
فانك عن ذاك المعين منودُ
وغيرك ربُّ الظِّلِّ وهو مديدُ

نجاةٌ ولكن أين منك مرامها
 إمامٌ له مما جهلت حقيقةُ
 من الخطل المعدود إن قيل ماجدٌ
 وهل جائزٌ فيه عديدٌ سميدعٍ
 مدائحهُ عن كل هذا بمعزلٍ
 ومعلومها في كل نفس جبلّةٌ
 أغير الذي قد خطّ في اللوح أبتغي
 وما يستوي وحي من الله منزلٌ
 ولكن رأيت الشعر سنّةً من خلا
 شكرت وداداً ان منك سجيةٌ
 فان يك تقصير فمني وإن أقل
 وان الذي سمّاك خيرَ خليفة
 لك البر والبحر العظيم عبابه
 أما والجواري المنشآت التي سرت
 قباب كما ترجى القبابُ على المها
 والله ممّا لا يرون كتائبُ
 اطاع لها ان الملائك خلفها
 وان الرياح الذاريات كتائبُ
 وما راع ملك الروم الاّ اطلاعها
 عليها غمامٌ مكفهرٌ صيرهُ
 مواخر في طامي العباب كأنها
 أنافت بها اعلامها وسما ، لها
 وليس بأعلى شاهقٍ وهو كوكبُ
 من الراسيات الشمّ لولا انتقالها
 من الطير إلاّ انهنّ جوارحُ

وحوضٌ ولكن أين منك ورود
 وليس له مما علمت نديد
 ومادحه المثني عليه مجيد
 وسائله ضخم الدسيع عديد
 عن القول إلا ما أخلّ نشيدُ
 بها يستهلّ الطفل وهو وليد
 مديحاً له إني اذاً لعنود
 وقافيةٌ في الغابرين شرود
 له رَجَزٌ ما ينقضي وقصيد
 تقبّلُ شكر العبد وهو ودود
 سداداً فمرمى القائلين سديد
 لبحري القضاء الحتم حيث تريد
 فسيّان اغمار تخاض وبيد
 لقد ظاهرتها عدّةٌ وعديد
 ولكنّ من ضمّت عليه أسود
 مسومة تحدو بها وجنود
 كما وقفت خلف الصفوف ردود
 وان النجوم الطالعات سعود
 تنشرّ اعلامُ لها وبنود
 له بارقات جمّةٌ ورعود
 لعزمك بأسٌ أو لكفك جود
 بناءً على غير العراء مشيدُ
 وليس من الصفّاح وهو صلودُ
 فمنها قنانٌ شمعٌ وريودُ
 فليس لها إلاّ النفوس مصيدُ

من القادحات النار تضرم للصلى
 اذا زفرت غيظاً ترامت بمارجٍ
 فافواهنّ الحاميات صواعقُ
 تشبُّ لآل الجائليق سعيها
 لها شُعْلُ فوق الغمار كأنها
 تعانق موج البحر حتى كأنه
 ترى الماء فيها وهو قانٍ عبابه
 فليس لها إلاّ الرياح اعنةُ
 وغير المذاكي نجمرها غير أنّها
 ترى كلّ قوداء التليل اذا اثنت
 رحيبةُ مدّ الباع وهي نضيجةُ
 تكبرنَ عن نقعٍ يثار كأنّسها
 لها من شفوف العبقرى ملابسُ
 كما اشتعلت فوق الأرائك خرّدةُ
 لبؤسٍ تكفُّ الموج وهو غظامطُ
 فنهْ دروعُ فوقها وجواشنُ
 ألا في سبيل الله تبدل كلّ ما
 فلا غرو ان اعزّزت دين محمدٍ
 وباسمك تدعوه الأعادي لأنّهم
 غضبت له ان ثلّ بالشام عرشه
 فبت له دون الانام مسهداً
 برغمهم إنّ أيّد الحقّ أهله
 فللوحى منهم جاحدٌ ومكذّبُ
 وما ساءهم ما سرّ ابناء قيصرٍ
 وهم بعدوا عنهم على قرب دارهم

فليس لها يوم اللقاء خلود
 كما شبّ من نار الجحيم وقود
 وانفاسهنّ الزافرات حديد
 وما هي من آل الطريد بعيد
 دماءٌ تلقتها ملاحفُ سود
 سليطُ لها فيه الذبال عتيد
 كما باشرت ردع الخلق جلود
 وليس لها إلاّ الحباب كديد
 مسومةٌ تحت الفوارس قودُ
 سوائف غيدٍ بالمها وقودود
 بغير شوى عذراء وهي ولود
 موالٍ وجرد الصافنات عبيد
 مفرقةٌ فيها النضار جسيّد
 او التفعت فوق المنابر صيد
 وتدرأ باس اليمّ وهو شديد
 ومنها خفّاتين لها وبرود
 تضنّ به الانواء وهي جمود
 فأنت له دون الملوك عقيد
 يقرّون حتماً والمراد جحود
 وعادك من ذكر العواصم عيد
 ونام طليقُ خائنُ وطريدُ
 وان باءَ بالفعل الحميد حميد
 وللدين منهم كاشحٌ وحسود
 وتلك ترات لم تزل وحقوق
 وجحفلك الداني وأنت بعيد

وقلت اناسٍ ما الدمستقُ شكره
وتقبيله التربّ الذي فوق خده
تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه
ليالي تقفو الرسل رسلُ خواضع
وما دلفت إلا الهموم وراءه
ولكن رأى ذلاً فهانت منية
وعرض يستجدي الحمام لنفسه
فان هز أسيفَ الهرقل فإنها
أفي النوم يستام الوغى ويشبها
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغري
يقرب قرباناً على وجلٍ فإن
أليس عجباً ان دعاك الى الوغى
ويا ربّ من تعلية وهو منافسُ
فان لم تكن الاّ الغواية وحدها
كدأبك عزمٌ للخطوب موكلُ
إذا هجروا الأوطان ردّهم إلى
وان لم يكن الا الديار ورعيهم
ألا هل أتاهم أنْ تغرك موحدُ
وليس سواءً في طريقٍ تريدها
فعمزمك يلقي كل عزمٍ مملّكُ
وفلكك يلقي الفلك في اليم من علٍ
فليت ابا السبطين والتربّ دونه

اذا جاءه بالعفو منك بريد
الى ذفرتيه من ثراه صعيد
ويأتيك عنه القول وهو سجد
فأدمعه بين السطور شهود
ويأتيك من بعد الوفود وفود
وإن قال قوم انهن حشود
وجربُ خطباناً فلنّ هبيدُ^(١)
وبعض حمام المستريح خلود
اذا شئت اغلال له وقود
فقيم اذاً يلقي الفتى فيحيد
ويقضى وصدّرُ الرمح فيه قصيدُ^(٢)
تقبّلته من مثله فسيعدُ
كما حرّض الليث المزعفرَ سيد
وتسدي اليه العرف وهو كنود
فان غرارَ المشرفي رشيد
عليهم وسيفُ للنفوس مبيدُ
مصارعهم أن ليس عنك محيد
قتلك نواويسُ لهم ولحدود
وليس له الا الرماح وصيد
حدورُ الى ما يبتغى وصعود
كما يتلاقى كائدُ ومكيد
كما يتلاقى سيد ومسود
رأى كيف تبدي حكمه وتعيد

(١) الخطبان : الحنظل ، وأراد به شدة الحرب . الهبيد : الحنظل .

(٢) القصيد : التكرس .

وملكك ما ضمت عليه تهائم
وأخذك قسراً من بني الأصفر الذي
إذاً لرأى يمينك تحضب سيفه
شهدت لقد أعطيت جامع فضله
ولو طلبت في الغيث منك سجيّة
اليك يفرّ المسلمون بامرهم
فأنّ أمير المؤمنين كعهدهم
وملكك ما ضمت عليه نجود
تذبذب كسرى عنه وهو عنيد
وانت عن الدين الحنيف تذود
وانت على علمي بذلك شهيد
لقد عزّ موجودٌ وعزّ وجود
وقد وتروا وترا وانت مقيد
وعند أمير المؤمنين مزيد

وقال يمدح المعز ويفدّيه بشهر الصيام :

الحب حيث المعشرُ الاعداءُ
ما للمهاري الناجياتِ كأنها
ليس العجيب بأن يبارين الصبا
يدنو منالُ يد الحب وفوقها
بانت مودعة فجيد معرض
وغدت بمنّة القبابِ كأنها
حُجِبَتْ ويحجب طيفها فكأنما
ما بانه الوادي تنثى خوطها
لم يبق طرف أجرد الا أتى
ومفاضة مسرودة وكتيبة
ماذا أسائل عن مغاني اهلها
لله احدى الدوح فاردة ولا
بانت تنثى لا الرياح تهزها
فكأنما كانت تذكر بينكم
كل يهيج هواك اما أيكّة
فانظر أنارٌ باللوى إم بارق
والصبرُ حيث الكلة السراءُ
حتمٌ عليها البين والعدواءُ
والعدل في اسماعهن حذاء
شمسُ الظهيرة خدرها الجوزاء
يومَ الوداع ونظرةُ شزراء
بين الحجال فريدة عصاء
منهم على لحظاتها رقباء
لكنها اليزنيّة السمراء
من دونها وطمرة جرداء
ملمومةٌ وعجاجة شهباء
وضميري المأهول وهي خفاء
لله محنية ولا جرعاء
دوني ولا أنفاسي الصعداء
فتميد في اعطافها البرحاء
خضراء أو أيكّة ورقاء
متألق أو راية حمراء

بالغور تجبو تارة ويشبها
 دم الليالي بعد ليلتنا التي
 لبست بياض الصبح حتى خلتها
 حتى بدت والفجر في سربالها
 ثم انتحى فيها الصديع فادبرت
 طويت لي الايام فوق مكايده
 ما كان أحسن من ايادها التي
 ما تحسن الدنيا تديم نعيمها
 تشأى النجاز عليّ وهي بفتكها
 ان المكارم كنّ سرباً رائداً
 وطفقت اسأل عن اغرّ محجل
 حتى دفعت الى المعز خليفة
 جود كأن اليم فيه نفائة
 ملك إذا نطقت علاه بمدحه
 هو علة الدنيا ومن خلقت له
 من صفو ماء الوحي وهو مجاجة
 من أيكة الفردوس حيث تفتقت
 من شعله القبس التي عرضت على
 من معدن التقديس وهو سلاله
 من حيث يقتبس النهار لمبصر
 الناس اجماع على تفضيله
 فاستيقظوا من غفلة وتنبهوا
 ليست سماء الله ما تراونها

تحت الدُجْنَة مندل وكباء
 سلفت كما ذم الفراق لقاء
 فيه نجاشياً عليه قباء
 فكأنها خيفانة صدراء
 وكأنها وحشية عفراء
 ما تنطوي لي فوقها الأعداء
 توليك الا انها حسناء
 فهي الصنّاع وكفها الخرقاء
 ضرغامه وبلونها حرباء (١)
 حتى كدسن كأنهن ظباء
 فاذا الانام جبلة دهماء
 فعلمت أن المطلب الخلفاء
 وكأنما الدنيا عليه غناء
 خرس الوفود وأفحم الخطباء
 ولعلّة ما كانت الاشياء
 من حوضه الينبوع وهو شفاء
 ثرائها وتقيأ الأفياء
 موسى وقد جازت به الظلماء
 فخرت به الأجداد والآباء
 من جوهر الملكوت وهو ضياء
 وتشق عن مكنونها الانباء
 ما بالصباح على العيون خفاء
 لكنّ أرضاً تحويه سماء

(١) تشأى : تسبق . النجاز : القتال .

أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعٌ تخفي السجودَ ويظهر الأيمان
والشمس ترجع عن سناه جفونها وكأنها مطروقة مرهأً
هذا الشفيح لأمةٍ تأتي به وجدوده لجدودها شفعاً
هذا أمينُ الله بين عباده وبلاده إن عدتِ الأمانه
هذا الذي عطفت عليه مكّة وشعابها والركن والبطحاء
هذا الأغرُّ الأزهر المتدفقُ الم سَمَاتُ القُ المبتلجُ الوضأُ
فعلية من سِما النبيّ دلالة وعليه من نور الإله بهاء
ورث المقيم بيثرب فالمنبرَ الم أعلى له والترعة العلياء
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الم غراءُ فيها الحجّة البيضاء
للناس اجماعٌ على تفضيله حتى استوى اللؤماءُ والكرماءُ
واللكنُ والفصحاءُ والبعداءُ والم قرباءُ والخصماءُ والشهداءُ
خرابُ هام الروم منتقماً وفي اعناقهم من جوده اعباء
تجري اياديه التي اولاهم فكأنها بين الدماءِ دماء
لولا انبعاثُ السيف وهو مسلّطٌ في قتلهم قتلتهم النعماء
كانت ملوك الاعجمين أعزّة فأذلها ذو العزّة الأبناءُ
لن تصغرُ العظماءُ في سلطانها الا اذا دلفت لها العظماءُ
جهل البطارقُ أنه الملك الذي أوصى البنين بسلمه الآباءُ
حتى رأى جهّالهم من عزيمه غبّ الذي شهدت به العلماءُ
فتقاصروا من بعد ما حكم الردى ومضى الوعيد وشبّت الهيجاءُ
والسيل ليس يحيد عن مستينه والسهم لا يدلى به غلواءُ
لم يشركوا في أنه خير الورى ولذي البرية عندهم شركاءُ
وإذا أقرّ المشركون بفضلِه قسراً فما ادراك ما الحُفّاءُ
في الله يسري جوده وجنوده وعديده العزم والآراءُ
أو ما ترى دول الملوك تطيعه فكأنها خولُ له وإماءُ
نزلت ملائكة السماء بنصره وأطاعه الاصباح والامساءُ

والمملك والفلك المدار وسعده
 والدهر والايام في تصرفها
 اين المفر ولا مفر لهارب
 ولك الجواري المنشآت مواخراً
 والحاملات وكلها محمولة
 والاعوجيات التي ان سوبقت
 والطائرات السابقات السابجا م
 فالأس في حمس الوغى لكلماتها
 لا يصدرون نهورها يوم الوغى
 شم العوالي والانوف تبسموا
 لبسوا الحديد على الحديد مظاهراً
 وتقنعوا الفولاذ حتى المقلة الم
 فكأنما فوق الأكف بوارق
 من كل مسرود الدخارص فوقه
 وتعانقوا حتى ردينياتهم
 أعززت دين الله يا ابن نبيه
 فأقل حظ العرب منك سعادة
 فاذا بعثت الجيش فهو منية
 يكسو نداك الروض قبل أوانه
 وصفات ذاتك منك يأخذها الورى
 قد جالت الافهام فيك فدقت الم
 فمنت لك الابصار وانقادت لك الم
 وتجمعت فيك القلوب على الرضى
 انت الذي فصل الخطاب وانما
 وأخص منزلة من الشعراء في
 والغزو في الدأماء والدهماء
 والناس والخضراء والغبراء
 ولك البسيطان الثرى والماء
 تجري بأمرك والرياح رخاء
 والناجيات وكلها عذراء
 غلبت وجري المذكيات غلاء
 ت الناجيات اذا استحث نجاء م
 والكبرياء لهن والخيلاء
 إلا كما صبغ الحدود حياء
 تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا
 حتى اليلامق والدروع سواء
 نجلاء فيها المقلة الخوصاء م
 وكأنما فوق المتون إضاء
 حبك ومصقول عليه هباء
 عطشى وبيضهم الرقاق رواء
 فاليوم فيه تخمط وإباء
 وأقل حظ الروم منك شقاء
 واذا رأيت الرأي فهو قضاء
 وتحيد عنك اللزبة اللأواء
 في المكرمات فكلتها أسماء
 أوهام فيك وجلت الآلاء م
 أقدار واستحيت لك الأنواء م
 وتشعبت في حبك الاهواء
 بك حكمت في مدحك الشعراء
 أمثالها المضروبة الحكماء

أخذ الكلام كثيره وقليله
دانوا بأن مديحهم لك طاعة
فاسلم اذا راب البرية حادث
فيه تنزل كل وحي منزل
فتطول فيه اكف آل محمد
ما زلت تقضي فرضه وأمامه
حسبي بمدحك فيه ذخرأ انه
هيات منّا شكر ما تولى فقد
والله في عليك أصدق قائل
لا تسألن عن الزمان فانه
قسمين ذا داء وذاك دواء
فرض فليس لهم عليك جزاء
واخلد اذا عمّ النفوس فناء
فلأهل بيت الوحي فيه سناء
وتغل فيه عن الندى الطلقاء
ووراءه لك نائل وحباء
للنسك عند الناسكين كفاء
شكرتلك قبل الألسن الأعضاء
فكأن قول القائلين هذاء
في راحتك يدور حيث تشاء

وقال يمدح المعز ويصف انتصاراته على الروم في البر والبحر :

أقوى المحصّب من هاد ومن هيد
ذا موقف الصب من مرمى الجمار ومن
ما أنسى لا انس إجمال المجيج بنا
وموقف الفتيات الناسكات ضحى
يحرمن في الريط من مثني وواحدة
ذوات نيل ضعاف وهي قاتلة
قد كنت قناصها أيام اذعرها
اذ لا تبيت ظباء الحي نافرة
لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد
والشيب يضرب في فودي بارقه
ورابني لون رأسي انه اختلفت
إن تبك أعيننا للحادثات فقد
وودّ عودنا لطيات عباديد
مساحب البدن قفراً غير معهود
والراقصات من المهريّة القود
يعثرن في حبرات الفتية الصيد
وليس يحرمن إلا في المواعيد
وقد يصيب كمياً سهم رعديد
غيد السوالف في أيامنا الغيد
ولا تراعى مهاة الرمل بالسيد
رأيت أملود عيشي غير املود
والدهر يقدر في شملي بتبديد
فيه الغمائم من بيض ومن سود
كحللنا بعد تغميض بتسديد

وليس ترضى الليالي في تصرفها
لا عرقن زماناً راب حادثة
لله تصديق ما في النفس من امل
الواهب البدرات النجل ضاحية
مؤيد العزم في الجلى اذا طرقت
لكل صوت مجال في مسامعه
وعند ذي التاج بيض المكرمات وما
أتبعته فكري حتى إذا بلغت
رأيت موضع برهان يبين وما
وكان منقذ نفسي من عمايتها
فمن ضمير يحد القول مشتمل
ما أجزل الله ذخري قبل رؤيته
لله من سبب بالمجد متصل
هادي رشاد وبرهان وموعظة
ضياء مظلمة الايام داجية
تري أعاديته في أيام دولته
قد حاكمته ملوك الروم في لجب
اذ لا ترى هبرزياً غير منعفر
قضيت نخب العوالي من بطارقهم
ذموا قناك وقد ثارت أسنتها
طعن يكور هذا في فريسة ذا
حويت اسلاهم من كل ذي شطب
وكل درع دلاص المتن سابعة

إلا إذا مزجت صاباً بقنديد^(١)
إذا استمر فالقى بالمقاليد
وفي المعز معز الدين والجود
امثال اسنمة البزل الجلاعيد
مندد السمع في النادي اذا نودي
غير العنيفين من لؤم وتقنيد
عندي له غير تمجيد وتمجيد
غاياتها بين تصويب وتصعيد
رأيت موضع تكيف وتحديد
فقلت فيه بعلم لا بتقليد
ومن لسان بحر المدح غريد
ولا انتفعت بإيمان وتوحيد
وظل عدل على الآفاق ممدود
وبينات وتوفيق وتسديد
وغيث محلة الاكناف جارود
ما لا يرى حاسد في وجه محسود
وكان لله حكم غير مردود
منهم ولا جاثليقاً غير مصفود
واللدماسق يوم غير مشهود
فما تركن وريداً غير مورود
كأن في كل شلو بطن ملحود
ماض ومطرّد الكعبين أملود
تطوى على كل ضافي النسج مسرود

(١) القنديد : غسل قصب السكر اذا جدد .

لم يعلموا أن ذاك العزم منصلت
حتى اتوك على الاقتاب من بهم
وفوق كل قتود بز مستلب
توجت منها القنا تيجان ملحمة
كانها في الذرى سحق مكسمة
سود الغدائر في بيض الأسنة في
أشهدتهم كل فضفاض القميص ضحى
كان أرماعهم تتلو اذا هزجت
لو كان للروم علم بالذي لقيت
لم يبق في أرض قسطنطين مشرقة
أرض اقامت رنيناً في ماتمها
كأنما بادرت منها ملوكهم
ما كل بارقة في الجو صاعقة
القى الدمستق بالصلبان حين رأى
فقل له حال من دون الخليج قنا
أهل الجلال اذا بان أكفهم
فرسان طعن تؤام في الفرائص لا
ذا أهرت كشدوق الأسد قد رجفت
أعيا عليه أرجو أم يخاف وقد
وقائع كظمت فانتنى خرساً
حميته البر والبحر الفضاء معاً
يرى ثغورك كالمين التي سملت
يارب قارعة الأجيال راسية

وأن تلك المنايا بالمراسيد
خزر العيون ومن شوس مذاويد
وفوق كل قناة رأس صنديد
من كل محلول سلك النظم معقود
من كل نخضود أعلى الطلع منضود
حر الانابيب في ردع وتحسيد
في كل سرج تحلّى ظهر قيدود
زبور داود في محراب داود
ما هنئت ام بطريق بمولود
الا وقد خصها ثكل بمفقود
يغني الحائم عن سجع وتغريد
مصارع القتل أو جاءوا بموعود
تسري ولا كل عفريت بمريد
ما أنزل الله من نصر وتأيد
سمر وأدع أبطال مناجيد
يجمع بين العوالي واللغاديد
ينمي وضرب دراك في القماحيد^(١)
زأراً وهذا غموس كالأخاديد
راك تنجز من وعد وتوعيد
كأنما كعمت فاه يجلهود
فما يمر بباب غير مسدود
بين الممرات منها والقراديد
منها وشاهقة الأكناف صيخود

(١) القماحيد ، الواحدة قمحودة : مؤخر القذال ، خلف الأذنين .

دنا ليمنع ركنيها بغاربه
قد كانت الروم محذورا كثنائها
ملك تأخر عهد الدهر من قدم
حل الذي أحكموه في العزائم من
وشاغبوا اليم ألفي حجة كملاً
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم
لو كنت سألتهم في اليم ما عرفوا
هيات لو راعهم في كل معترك
من ليس يمسح عن عرنيين مضطهد
ذو هيبة تتقى في غير بائقة
من معشر تسع الدنيا نفوسهم
لو أصحروا في فضاء من صدورهم
اولئك الناس إن عدوا بأجمعهم
والفرق بين الورى جمعاً وبينهم
إن كان للجود باب مرتج غلق
كأن حملك أرسى الأرض أو عقدت
لك المواهب اولها وآخرها
فأنت سيرت ما في الجود من مثل
لو خلّد الدهر ذا عز لعزته
تبلى الكرام وآثار الكرام وما

فبات يدعم مهدوداً بمهدود
تدني البلاد على شحط وتبعد
عنه كأن لم يكن دهرأ بمجهود
عقد وما جربوه في المكايد
وهم فوارس قارياته السود
من كل لاحب نهج الفلك مقصود
سُفح السفائن من غير الملاحيد
ليث اللبوث وصنديد الصناديد
ولا يبيت على أحناء مفؤود
وحكمة تجتني من غير تعقيد
والناس ما بين تضيق وتنكيد
سدوا عليك فروج البید بالبيد
ومن سواهم فلفو غير معدود
كالفرق ما بين معدوم وموجود
فأنت تدني اليه كل اقلید
به نواصي ذرى أعلامها القود
عطاء رب عطاء غير محدود
باق ومن أثر في الناس محمود
كنت الأحق بتعمير وتخليد
تزداد في كل عصر غير تجديد

الناشي الصغير أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف

بني احمـد قلبي لكم يتقطعُ بمثل مصابي فيكمُ ليس يسمعُ
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ظلمتم وقتلتم وقسّتم فيكم وضائق بكم أرض فلم يحم موضع
جسوم على البوغاء ترمى وأرؤس على أرؤس اللدن الذوابل تُرفع
توارون لم تأوِ فراشاً جنوبكم ويسامني طيب الهجوع فاهجع

وذكر السيد الأمين في الدر النضيد هذه الأبيات للناشي :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| مصائب نسل فاطمة البتولِ | نكت حسراتها كبد الرسولِ |
| ألا بابي البدور لقين خسفاً | وأسلمها الطلوع الى الأفول |
| ألا يا يوم عاشورا رماني | مصابي منك بالداء الدخيل |
| كأنني بـابن فاطمة جديلاً | يلاقى الترب بالوجه الجميل |
| وقد قطع العداة الرأس منه | وعلّوه على رمح طويل |
| وفاطمة الصغيرة بعد عز | كساها الحزن أثواب الذليل |
| تنادي جدها يا جد إنا | طلبنا بعد فقدك بالدخول |

وللناشي في أهل البيت عليهم السلام :

رجائي بعيد والمات قريب
مق تأخذون الثأر من تالبوا
فذلك قد أدمى ابن ملجم شبيه
وذاك تولى السم عنه حشاشة
وهذا توزعن الصوارم جسمه
قتيل على نهر الفرات على ظم
كأن لم يكن ريحانة لمحمد
ولم يك من أهل الكساء الاولى بهم
اناس علوا أعلى المعالي من العلى
إذا انتسبوا جازوا التناهي يجدهم
هم البحر أضحي دره وعبابه
تسير به فلك النجاة وماؤه
هم البحر يغدو من غدا في جواره
يمد بلا جزر علوماً وثائلاً
هم سبب بين العباد وربهم
حووا علم ما قد كان أو هو كائن
هم حسنات العالمين بفضلهم
وقد حفظت غيب العلوم صدرهم
فان ظلمت أو قتلت أو تهضمت
وسوف يدبل الله فيهم بأوبة

وفي الأعيان :

قال وحدثني الخالع : قال اجتزتُ بالناشي يوماً وهو جالس في السراجين
فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبتُ وأريد أن تكتبها بخطك حتى اخرجها

فقلت أمضي في حاجة وأعود وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه
فعملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال
لي أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشي البائية فانا قد نخبنا بها البارحة
بالمشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقممت ورجعت اليه
وقلت : هات البائية حتى أكتبها ، فقال من أين علمت أنها بائية وما ذاكرت
بها أحداً فحدثته بالمنام فبكى وقال : لا شك ان الوقت قد دنا ، فكتبتها
فكان أولها :

رجائي بعيد والممات قريب ويخطيء ظني والمنون نصيب

الناشي الصغير مولده سنة ٢٧١ ومات يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي الصغير الأصغر البغدادي :

من باب الطاق ، نزيل مصر ، المعروف بالحلاء كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمي حلاء . ويقال له : الناشي لأن الناشي يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر كما قال السمعاني في الانساب .

وفي الطليعة : كان من علماء الشيعة ومتكلمها ومحدثها وفقهاؤها وشعراؤها له كتب في الامامة ومدائحه في أهل البيت صلوات الله عليهم لا تحصى كثرة روى المحوي في معجم الادباء قال : حدثني الخال قال : كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوارقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة^(١) ومعه عكاز ، وهو شعث فسلّم على الجماعة بصوت يرفعه ، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالوا مرحباً بك وأهلاً ورفعوه فقال : أتعرفون لي أحمد المزوق النائح ، فقالوا : ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت :

امضي الى بغداد واطلبه وقل له: نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي بكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع

(١) المرقعة : الثوب المرقع ، والسطيحة : المزادة ، والركوة : الدلو الصغير .

وكان الناشي حاضراً فلطم على وجهه وتبعه المزوّق والناس كلهم وكان
أشدّ الناس في ذلك الناشي ثم المزوّق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم
الى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس ، وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً
منهم ، فقال والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فأنني لا أرى أن أكون رسول
مولاتي عليها السلام ثم آخذ عن ذلك عوضاً ، وانصرف ولم يقبل شيئاً قال :
ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً .

عجب لكم تفنون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
كأن رسول الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كل ارض توزع

وجمع العلامة السماوي شعر الناشي في أهل البيت عليهم السلام وهو يزيد
على ثلثائة بيتاً وهو اليوم في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الأشرف
أقول ودفن الناشي في مقابر قريش وقبره هناك معروف . وهو ممن نبش
قبره في واقعة سنة ٤٤٣ ، وأحرقت تربته .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : الناشي الاصغر هو ابو الحسن
علي بن عبدالله بن وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع
الإمامي المشهور له كتاب في الإمامة وأشعار كثيرة في أهل البيت (ع)
لا تحصى حتى عرف بهم ولقب بشاعر أهل البيت (ع) ، ولد سنة ٢٧١
ويروي عن المبرد وابن المعتز قال ابن خلكان وهو من الشعراء المحسنين وله
في أهل البيت (ع) قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام عن
أبي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه عبدالله عطاراً وقيل له الحلاء لأنه
كان يعمل حلية من النحاس ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها
وكان المتنبّي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضميرُ فليس عن القلوب له ذهابُ
وصارمه كبيعته بختمٍ مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجاعيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن إلا في فؤادي

وقال النجاشي والشيخ في الفهرست ، له كتاب في علم الكلام . وعده ابن النديم في المتكلمين من الشيعة وقال : كان متكلماً بارعاً .

قال الحموي : وكان الناشي يعتقد الامامة وينظر عليها باجود عبارة فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم ، واشعاره فيهم لا تحصى كثرة ، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار ، وقصد كافور الأخشيدي بمصر فامتدحه وامتدح ابن حنزابة وكان ينادمه .

وفي الاعيان : وقيل وفد الناشي على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر له بجائزة سنية وأحاله على الخازن فقال ما في الخزانة شيء فاعتذر اليه عضد الدولة وقال : ربما تأخر حمل المال إلينا وسنضعف لك الجائزة متى حضر فخرج من عنده فوجد على الباب كلاباً لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال الخز قد ذبح لها السخال والقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وأنشأ يقول:

رأيت بباب داركم كلاباً تغذيها وتطعمها السخالا
فهل في الأرض أدبر من أديب يكون الكلب أحسن منه حالا

ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال وضاع منها بغل ووقف على باب الناشي فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة وأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ومن ظن أن الرزق يأتي بمطلب فقد كذبتة نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له هل وصل المال الذي على البغل فقال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه

فعجب الحاضرون من فطنته .

وفي الأعيان : قال ياقوت حدث الخالغ قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وأنا أملئ شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني .

قال السيد الأمين في الاعيان : الظاهر أن ذلك الشعر كان في مدح أهل البيت عليهم السلام والا فغيره من الشعر لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة ، وكان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة ، لان جلّ اهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت . انتهى

والناشي يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| ألا يا خليفة خير الورى | لقد كفر القوم اذ خالفوكا |
| خلافهم بعد دعواهم | ونكثهم بعدما بايعوكا |
| طفوا بالحريبة واستنجدوا | بصفين والنهر اذ صالتوكا |
| أناس هم حاصروا نعثلا | ونالوه بالقتل ما استأذنوكا |
| فيا عجباً منهم اذ جنوا | دماً وبشاراته طالبوكا |
| ولو أيقنوا بنبي الهدى | وبالله ذي الطول ما كابدوكا |
| ولو أيقنوا بمعاد لها | أزالوا النصوص ولا مانعوكا |
| ولو أنهم آمنوا بالهدى | لما مانعوك ولا زيلوكا |
| ولكنهم كتموا الشك في | اخيكَ النبي وأبدوه فيكا |
| فلم لم يثوروا ببدرٍ وقد | قتلت من القوم من بارزوكا |
| ولم عردوا اذ ثنيت العدى | بمهراس أحدٍ ولم نازلوكا |
| ولم أحجموا يوم سلحٍ وقد | ثبّت لعمرى ولم أسلموكا |
| ولم يوم خيبر لم يثبتوا | براية أحمد واستدركوكا |
| فلا قيت مرحب والعنكبوت | واسداً يحامون اذ وجهوكا |

فدكدكت حصنهم قاهراً
ولوّحت بالباب اذا حاجزوكا
ولم يحضروا بحنين وقد

صككت بنفسك جيشاً صكوكا

فأنت المقدم في كل ذاك
فيا ناصر المصطفى أحمد
وناصبت نصابه عنوة
فأنت الخليفة دون الأنام
ولا سيما حين وافيته
فقال أناس قلاه النبي
فقال النبي جواباً لما
ألم ترض أننا على رغهم
ولو كان بعدي نبي* كما
ولكنني خاتم المرسلين
وأنت الخليفة يوم انتجأك
يراك نجياً له المسلمون
على فم أحمد يوحى اليك
وأنت الخليفة في دعوة
ويوم الغدير وما يومه
لهم خلف نصروا قولهم
اذا شاهدوا النص قالوا لنا
فقلنا لهم نص خير الورى
ولو آمنوا بنيّ الهدى

فيا ليت شعري لم اخرّوكا
تعلمت نصرته من أبينا
فلعنة ربي على ناصبينا
فما بالهم في الورى خلّفوكا
وقد سار بالجيش ببغي تبوكا
فصرت الى الطهر إذ خضفوكا
يؤدي الى مسمع الطهر فوكا
كموسى وهارون إذ وافقوكا
جعلت الخليفة كنت الشريكا
وأنت الخليفة إن طاوعوكا
على الكور حيناً وقد عاينوكا
وكان الإله الذي ينتجيك
وأهل الضغائن مستشرفوكا
العشيرة إذ كان فيهم أبوكا
ليترك عذرا الى غادريك
ليبغوا عليك ولم ينصروكا
توانى عن الحق واستضعفوكا
يزيل الظنون وينفي الشكوكا
وبالله ذي الطول ما خالفوكا

(الابيات) توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ والناشي كما عن أنساب السمعاني يقال لمن نشأ في فنٍّ من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة علي بن عبد الله ، وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر ومولده في سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومن شعره كما روى ابن خلكان :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| فأريه أن لهجره اسبابا | إني ليهجرني الصديق تجنباً |
| فأرى له ترك العتاب عتاباً | وأخاف إن عاتبته أغريته |
| يدعو المحال من الامور صواباً | وإذا بليت يجاهل متغافل |
| كان السكوت عن الجواب جواباً | أوليته مني السكوت وربما |

وللناشي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

بآل محمد عُرِف الصوابُ
هم الكلمات للأسماء لاحت
وهم حجج الآله على البرايا
بقية ذي العلى وفروع أصل
وأنوار يرى في كل عصر
ذرارى أحمد وبنو عليّ
تناهوا في نهاية كل مجد
إذا ما أعوز الطلاب علم
محبته صراط مستقيم
ولا سيما أبو حسن علي
كأن سنان ذابله ضمير
وصارمه كبيته بخم
إذا نادى صوارمه نفوسا
فبين سنانه والدرع سلم
هو البكاء في المحراب ليلا
ومن في خفه طرح الأعادي

وفي أبياتهم نزل الكتابُ
لآدم حين عزَّ له المتاب
بهم وبحكمهم لا يستراب
لحسن بيانهم وضع الخطاب
لا رشاد الورى منهم شهاب
خليفته فهم لبُّ لباب
فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
ولم يوجد فعندهم يصاب
ولكن في مسالكها عقاب
له في الحرب مرتبة تهاب
فليس لها سوى نعم جواب
معاقدها من القوم الرقاب
فليس لها سوى نعم جواب
وبين البيض والبيض أصطحاب
هو الضحك إن وصل الضراب
حُبَابا كي يُلسبه الحُبَاب^(١)

(١) الحباب : الأقمى .

فحين أراد لبس الخف وافى
وطار به فاكفأ وفيه
ومن ناجاه ثعبان عظيم
رآه الناس فانجفلوا برعب
فلما أن دنا منه عليّ
فكلّمه علي مستطيلا
ورنّ لحاجز وانساب فيه
أنا ملك مسخت وأنت مولى
أتيتك تائباً فاشفع الى من
فاقبل داعياً واتى اخوه
فلما أن أجيباً ظل يعلو
وانبت ريش طاوس عليه
يقول لقد نجوت بأهل بيت
هم النبا العظيم وفلك نوح

يمانعه عن الخف الغراب
حباب في الصعيد له انسياب
بباب الطهر ألقته السحاب
وأغلقت المسالك والرحاب
تدافى الناس واستولى العجاب
واقبل لا يخاف ولا يهاب
وقال وقد تغيبه التراب
دعائك إن مننت به يحاب
اليه في مهاجرتي الإياب
يؤمن والعيون لها انسكاب
كما يعلو لدى الجو العقاب
جواهر زانها التبر المذاب
يهم يصلى لظى وهم يثاب
وباب الله وانقطع الخطاب

وللناشي يمدحه سلام الله عليه :

الا إن خير الخلق بعد محمد
وصي النبي المصطفى ونجيّه
ومن لم يقل بالنص فيه معاندا
يعرّفه حق الوصي وفضله
هو البحر يغنى من غدا في جواره
هو الفخر في الألوا اذا ما ندبته
حجاب آله الخلق أحكم رتقه
وباب غدا فينا خير مدينة
وعيبة علم الله والصادق الذي

علي الذي بالشمس ازرت دلائله
ووارثه علم الغيوب وغاسله
غدا عقله بالرغم منه يجادله
على الخلق حتى تضمحل بواطله
ولا سيما إن أظهر الدرّ ساحله
ولا عجب أن يندب الفخر ثاكله
وستر على الاسلام ذو الطول سابه
وحبل ينال الفوز في البعث واصله
يقول بحرّ القول إن قال قائله

عليم بما لا يعلم الناس مظهر
يحيب بحكم الله من كل شبهة
إذا قال قولاً صدق الوحي قوله
حميد رفيع القول عند مليكه
وخلصان رب العرش نفس محمد
امام علا من ختم الرسل كاهلا
ولكن رسول الله علاه عامدا
أيعجز عنه من دحا باب خيبر
فشرقه خير الانام بحمله
ولما دحا الأصنام أومى بكفه
وذلك يوم الفتح والبيت قبله

وللنثاني يمدحه (ع) :

يا آل ياسين إن مفخركم
لو كان بعد النبي يوجد في
لولا موالاتكم وحبكم
يا كلمات لولا تلقنوها
أنتم طريق إلى الإله بكم
أمنت فيمن مضى بكم وقضى
وهو بعين الله العلي يرى
ويؤمن الأرض من تزلزلها
حق يشاء الباري فيظهره
يا غائباً حاضراً بانفسنا
يابن البدور الذين نورهم
وابن الهمام الذي بسطوته

من العلم من كل البرية جاهله
فيبصر طبّ الغي منه مسائله
وكذب دعوى كل رجس يناضله
شفيع وجيه لا تردّ وسائله
وقد كان من خير الوري من يباهله
وليس علي يحمل الطهر كاهله
على كتفيه كي تنهى فضائله
وتحمّله أفراسه ورواحله
فبورك محمول وبورك حامله
فكادت تنال النجم منه أنامله
ومن حوله الاصنام والكفر شامله

صير كل الوري لكم خولا
الخلق رسولا لكنتم رسلا
ما قبل الله للوري عملا
آدم يوم المتاب ما قبله
أوضح رب المعارج السبلا
وبالذي غاب خائفا وجلا
ما صنع المحتفي وما فعلا
إذ كان طوداً لثبتها جبلا
للقسط والعدل خير من عدلا
وباطناً ظاهراً لمن عقلا
يسطع في الخافقين ما أفلا
قوّض ظمن الاشراك مرتحلا

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| أقام دين الاله اذ كسرت | يداه في فتح مكة هبلا |
| علا على كاهل النبي ولو | رام احتمالاً لاحد حملا |
| ولو أراد النجوم لامسها | بماله ذو الجلال قد كفلا |
| من يعتل فليكن علاه كذا | أولا فقد بآء هابطا سفلا |
| امسكت منكم حبل الولا فها | أراه إلا بالله متصلا |

ومن شعره قوله يصف فرسا :

مثل دعاء مستجاب إن علا أو كقضاء نازل اذا هبط

وقوله :

لا تعتذر بالشغل عنا إنما ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المرجو والمطلوب والمأمول

وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو :

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير
الشاعر حكى انه كان في طبقة ابن الرومي والبحثري وكان نحويًا عروضيًا
منطقيًا متكلمًا له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة
تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد والامة والصيد كأنه كان صاحب
صيد وقد أستشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع توفي
بمصر سنة ٢٩٣ انتهى ما قاله القمي في الكنى والالقب . وقال السيد الامين
في الأعيان :

الناشي الاكبر اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشير ولا دليل على تشيعه .

قصائد من شعر الناشي الصغير كما في ديوانه المخطوط وهذه أوائلها :

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ١ - ألا يا آل ياسين | وأهل الكهف والرعد |
| ٢ - استمع ما أتى به جبرئيل | أحمد المصطفى البشير النذير |
| ٣ - يا آل ياسين من يحبكم | بغير شك لنفسه نصحا |
| ٤ - ببغداد وإن ملئت قصورا | قبور غشت الآفاق نورا |
| ٥ - اتل آي الكتاب للعلم فيه | وتأمل به بفكر النبيه |
| ٦ - زينة الانسان عقل | بضياه يستدل |
| ٧ - ألا لا تلمني في ولاي أبا حسن | فما تابع حقاً يلام على الزمن |
| ٨ - روى لنا انس فيما رأى انس | وكان يروي حديثاً في الهدى عجباً |

الأمير محمد بن عبد الله السوسي

| | |
|--|---|
| لَهْفِي عَلَى السَّبْطِ وَمَا نَالَهُ | قَدْ مَاتَ عَطْشَانَا بِكَرْبِ الظَّمَا |
| لَهْفِي لِمَنْ نَكَتَسَ عَنْ سِرْجِهِ | لَيْسَ مِنَ النَّاسِ لَهُ مِنْ حِمَى |
| لَهْفِي عَلَى بَعْدِ الْهَدَى إِذْ عَلَا | فِي رَحْمِهِ يَحْكِيهِ بَدْرُ الدَّجَى |
| لَهْفِي عَلَى النَّسْوَانِ إِذْ أُبْرِزَتْ | تَسَاقُ سَوْقًا بِالْعَنَا وَالْجَفَا |
| لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الَّتِي | أُبْرِزَتْ بَعْدَ الصُّونِ بَيْنَ الْمَلَا |
| لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الْعَذَارِ الَّذِي | عَلَاهُ بِالْطَفِ تَرَابُ الْعَدَا |
| لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الْقَوَامِ الَّذِي | أَحْنَاهُ بِالْطَفِ سَيُوفُ الْعَدَى ^(١) |

وله :

| | |
|--|--|
| كَمْ دُمُوعٍ مَزُوجِهِ بِدُمَاءٍ | سَكَبَتْهَا الْعَيُونُ فِي كَرْبَلَاءٍ |
| لَسْتُ أَنْسَاهُ فِي الطُّفُوفِ غَرِيبًا | مَفْرَدًا بَيْنَ صَحْبِهِ بِالْعِرَاءِ |
| وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ خَرْتُ فِي التَّر | بِ صَرِيحًا مَخْضِبًا بِالْدمَاءِ |
| وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ لَحِظْتُ النَّس | وَأَنْ يَهْتَكُنْ مِثْلَ هَتَكِ الْإِمَاءِ |

(١) رواها ابن شهر آشوب في المناقب .

وقوله في الحسين :

بالطف أضحت كثيراً مهيلاً
وأبكيت من رحمة جبرئلاً

فيا بضعة من فؤاد النبي
قتلت فأبكيت عين الرسول

وقوله أيضاً :

أورثني فقدك المناحا
صرفك من حادثٍ سلاحا
استعذب اللهو والمزاحا
بكى الهدى فقدكم وناحا
آنستم القفر والبطاحا

يا قرأ حين لاحا
يا نوب الدهر لم يدع لي
أبعد يوم الحسين ويحيى
يا سادتي يا بني عليّ
أوحشتم الحجر والمساعي

وله وهو وزن غريب :

جودي على الغريب اذ الجار لا يحار
جودي على القتل مطروحاً في القفار
ألا يا بني الرسول أخلت منكم الديار
ألا يا بني الرسول فلا قرّ لي قرار

جودي على الحسين يا عين بانغزار
جودي على النساء مع الصبية الصغار
ألا يا بني الرسول لقد قل الاضطبار
ألا يا بني الرسول فلا قرّ لي قرار

وله :

ودم الحسين بكر بلاء أريقا
ما عشت في بحر الهموم غريقا
وتمزقت أسبابهم تمزيقا
لم يروَ حق للمنون أذيقا

لا عذر للشيعي يرقأ دمه
يا يوم عاشورا لقد خلّفتني
فيك استبيح حريم آل محمد
أأذوق ريّ الماء وابن محمد

وله :

مذ غرس الحزن في فؤادي

وكّل جفني بالسهاد

ناع نعى بالطفوف بدرأ
نعى حسيناً فدته روجي
في فتية ساعدوا وواسوا
حق تفانوا وظلّ فردا
وجاء شمر اليه حتى
وركب الرأس في سنان
واحتملوا أهله سبايا

وله :

أأنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه
أأنسى السبايا من بنات محمد

أكرم به رائحاً وغادي
لما أحاطت به الاعادي
وجاهدوا أعظم الجهاد
ونكّسوه عن الجواد
جرّعه الموت وهو صادي
كالبدر يحلو دجى السواد
على مطايا بلا مهاد

ومن حوله الاطهار كالأنجم الزهر
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
يهتكن من بعد الصيانة والحذر

الأمير محمد السوسي

الأمير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السوسي توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بجلب . كان فاضلاً أديباً كاتباً بجلب وسافر الى فارس ثم عاد الى محله .

ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين ويطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني ذكره الشيخ القمي في (الكنى والألقاب) فقال : كان كوفي الأصل ، سكن سر من رأى وحدث بها ، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين وروى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازي الذي كتب عنه وسئل عنه فقال : صدوق توفي سنة ٢٦٣ . قال : وهو غير السوسي الذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين ابن علي عليه السلام .

والسوسي نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام ، معرب شوش ، وبلد بالمغرب ، وبلد آخر بالروم . انتهى

سَعِيدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَادِي

وحائم نبهتني والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكى بن وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين^(١)

رواها الأمين في أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبي .

(١) وفي مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه في العدد التاسع من مجلة (البلاغ) الكاظمية السنة الأولى . ان هذه الأبيات والتي بعدها لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بـ (الحباز البلدي) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التي فوق الموصل وتسمى ايضاً (بلط) وتعرف اليوم باسم تركي هو (أسكي موصل) اي الموصل العتيقة . كان الحباز البلدي أمياً إلا أنه حفظ القرآن الكريم ، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر والعماد الاصفهاني في خريدة القصر وذكره نصر الله ابن الأثير في المثل السائر ، وكان من حسنات بلده ، وشعره كله مئّج وتحف وغرر ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطي في كتابه المذكور غير مرة وقال :

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله :

وحائم نبهتني الابيات . وقوله جحدت ولاء مولانا الوصي الابيات .

أقول وروى له نتفاً شعرية عذبة . وقال الشيخ القمي في الكافي والألقاب : محمد بن أحمد بن الحسين البلدي الموصلية شيخ عالم فاضل اديب شاعر امامي كان من شعراء الصاحب بن عباد وقد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه الله في أمل الآمل بعض أشعاره .

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن ولة البصري العبدي ابو عثمان الخالدي الاصغر:

توفي سنة ٣٧١ الخالدي نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل ،
والعبدي نسبة الى قبيلة عبدالقيس المنتهى نسبه اليهم وكأنه ورث التشيع
عنهم . وفي معجم الادباء اسماء سعد . والصحيح سعيد كان هو واخوه
ابو بكر ^(١) ادبي البصرة وشاعريها في وقتها ، وكان بينهما وبين السري الرفاء
الموصلي ما يكون بين المتعاصر من التغاير والتضاغن فكان يدعى عليها بسرقة
شعره وشعر غيره . في اليتيمة : كان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على
مذهبه كقوله :

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| لا تتركنتي من ذنبي على وجل | انظر إليّ بعين الصفح عن زلي |
| فكيف أهجر مَنْ في هجره أجلي | موتي وهجرك مقرونان في قرن |
| فكيف أقطع مَنْ في وصله أُملي | وليس لي أمل إلا وصالكم |
| إلا الوصي أمير المؤمنين علي | هذا فوادي لم يملكه غيركم |

ومن شعره :

| | |
|--------------------------------------|---------------------------|
| وقدّمت الدعي على الوصي | ججدت ولاء مولانا علي |
| من اللحظات في قلب الشجي | متى ما قلت إن السيف أمضى |
| كفعل يزيد في آل النبي ^(٢) | لقد فعلت جفونك في البرايا |

(١) ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن ولة بن عرام بن يزيد بن عبدالله ابن عبد منبه بن يثربي
بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه بن بني عبد القيس ، وتأني ترجمته في هذا الجزء .
(٢) اعيان الشيعة عن اليتيمة للتعالي .

وله :

أنا ان رمت سُلّواً عنك يا قرّة عيني
كنت في الاثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قد بي بقدر كالرديني
مثل صولات علي يوم بدر وحنين^(١)

وله :

أنا في قبضة الغرام رهين بين سيفين أرهفا ورديني
فكأن الهوى فتى علويّ ظن أني وليت قتل الحسين
وكأنني يزيد بين يديه فهو يختار أوجع القتلين

وله :

تظن بأنني أهوى حبيباً سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذاً موالاتي عليا وقلت بأنني مولى زياد^(١)
وترجمه السيد الأمين في الأعيان وذكر له شعراً كثيراً وكله من النوع
العالي وذكر له النويري في نهاية الأدب قوله :

يا هذه إن رحتُ في خلّقَ فما في ذاك عارُ
هذى المدام هي الحيا ة قميصها خرّقُ وقارُ

ومن شعره ما رواه الحموي في معجم الادباء :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوةً تترك الحليمَ سفيها
لست تدري لرقّةٍ وصفاءٍ هي في كاسها أم الكاس فيها

وقال :

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسى كأنه أنا مقياساً بمقياسِ
قطرُ كدمعي وبرقُ مثل نارِ جوى في القلب مني وريحُ مثل أنفاسِ

(١) أعيان الشيعة عن اليتيمة للشعالي .

الأمير تميم بن الخليفة

الامير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله مسعد بن اسماعيل الفاطمي :

نأتُ بعد ما بان العزاء سعادُ
فليت فؤادي للطعائن مربع
نأوا بعدما القت مكائدها النوى
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب
ثوت لي أسلاف كرام بكر بلا
أصابتهم من عبد شمس عداوة
فكيف يلدّ العيش عفواً وقد سطا
وقتلهم بغياً 'عبيد' وكادهم
بشارت بدر قاتلوهم ومكة
فحكمت الأسياف فيهم وسلّطت
فكم كربة في كربلاء شديدة

فحشو جفون المقلتين سهادُ
وليت دموعي للخليط مزاد
وقرّت بهم دار وصحّ وداد
ويبعد نجح الأمر حين يُراد
وللهو غيري مألّف ومصاد
'هم' لثغور المسلمين سِداد
وعاجلهم بالناكثين حصاد
وجار على آل النبي زياد^(١)
يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
وكادوهم والحق ليس يكاد
عليهم رماح للنفاق حداد
دهام بها للناكثين كباد^(٢)

(١) يريد به زياد بن أبيه والد عبید الله بن زياد الذي ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام .

(٢) الكياد : المكيدة مصدر كاید .

تَحَكَّمْ فِيهِمْ كُلُّ أَنْوَكٍ جَاهِلٍ
كَأَنَّهُمْ ارْتَدَّوْا ارْتِدَادَ أُمِيَّةٍ
أَلَمْ تُعْظِمُوا يَا قَوْمَ رَهْطِ نَبِيِّكُمْ
تَدَاسَ بِأَقْدَامِ الْعَصَا جُسُومَهُمْ
تَضْمِيْمُهُمْ بِالْقَتْلِ أُمَّةٌ جَدُّهُمْ
فَمَاتُوا عَطَاشَى صَابِرِينَ عَلَى الْوَعَى
وَلَمْ يَقْبَلُوا حُكْمَ الدَّعِي (٢) لِأَنَّهُمْ
وَلَكِنْهُمْ مَاتُوا كِرَامًا أَعَزَّةً
وَكَمْ بِأَعَالِي كَرْبَلَا مِنْ حَفَائِرِ
بِهَا مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ كُلِّ سَمِيْدَعٍ
مَعْفَرَةٌ فِي ذَلِكَ التُّرْبِ مِنْهُمْ
فَلَهْفِي عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَمُسْلَمِ
وَلَهْفِي عَلَى زَيْدٍ وَبَتْنًا مُرْدَدًا
الْكَبِدُ تَفْنَى عَلَيْهِمْ صَبَابَةٌ
أَلَا مُقَلَّةٌ تَهْمِي أَلَا أُذُنٌ تَعِي
تُقَادَ دِمَاءُ الْمَارِقِينَ وَلَا أَرَى
أَلَيْسَ هُمْ الْهَادُونَ وَالْعَتَرَةُ الَّتِي
تَسَاقُ عَلَى الْإِرْغَامِ قَسْرًا نِسَاؤُهُمْ
يُسْقَنَ إِلَى دَارِ اللَّعِينِ صَوَاغِرًا
كَأَنَّهُمْ فِيءُ النَّصَارَى وَإِنَّهُمْ
يَعِزُّ عَلَى الزَّهْرَاءِ ذَلَّةُ زَيْنَبٍ
وَقَرَعَ يَزِيدٌ بِالْقَضِيبِ لِسَنَّهُ

وَيُغْزَوْنَ غَزْوًا لَيْسَ فِيهِ مُحَادٍ
وَحَادُوا كَمَا حَادَتْ ثُمُودٌ وَعَادُ
أَمَّا لَكُمْ يَوْمَ النُّشُورِ مَعَادُ
وَتَدْرُسُهُمْ جُرْدُ هُنَاكَ جِيَادُ (١)
سَفَاها وَعَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ تَذَادُ
وَلَمْ يَجْبِنُوا بَلْ جَالِدُوا فَأَجَادُوا
تَسَامَوْا وَسَادُوا فِي الْمُهُودِ وَقَادُوا
وَعَاشَ بِهِمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ عِبَادُ
بِهَا جُثْتُ الْأَبْرَارِ لَيْسَ تَعَادُ
جَوَادٍ إِذَا أَعْيَا الْأَنَامَ جَوَادُ
وَجُوهُ بِهَا كَانَ النُّجَاحُ يَفَادُ
وَحَزِي لِمَنْ عَادَاهُمَا وَبَعَادُ
إِذَا حَانَ مِنْ بَثِّ الْكَثِيبِ نَفَادُ
فَيَقْطُرُ حُزْنًا أَوْ يَذُوبُ فَوَادُ
أَكَلِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ جِمَادُ
دِمَاءَ بَنِي بَيْتِ النَّبِيِّ تُقَادُ
بِهَا انْجَابُ شَرِكٍ وَاضْمَحَلُّ فُسَادُ
سَبَايَا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ تُقَادُ
كَمَا سِيقَ فِي عَصْفِ الرِّيحِ جِرَادُ
لَأَكْرَمَ مَنْ قَدْ عَزَّ مِنْهُ قِيَادُ
وَقَتْلُ حُسَيْنٍ وَالْقُلُوبُ شِدَادُ
لَقَدْ مَجَسُوا (٣) أَهْلَ الشَّامِ وَهَادُوا

(١) يعني بذلك رضَّ جسد الحسين عليه السلام بجوافر الخيول .

(٢) يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لآبيه أب .

(٣) مجسوا : دخلوا المجوسية . وهادوا : دخلوا اليهودية .

قتلت بني الإيمان والوحي والهدى
ولم تقتلوه بل قتلتم هداكم
أمية ما زلت لأبناء هاشم
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم
متى قط أضحى عبد شمس كهاشم
متى وزنت صم الحجار بجوهر
متى بعث الرحمن منكم كجدهم
متى كان يوماً صخركم كعليهم
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى
آل رسول الله سؤتم وكدت
أليس رسول الله فيهم خصيكم
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
سأبكيكم يا سادتي بمدامع
وإن لم أعاد عبد شمس عليكم
وأطلبهم حتى يروحوا وما لهم
سقى حُفراً وارثكم وحوتكم

متى صح منكم في الإله مراد
بهم ونقصتم عند ذلك وزادوا
عدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا
عليكم نِفار منهم وعناد
لقد قلّ أنصاف وطال شِراد^(١)
متى شارفت شم الجبال وهاد
نبياً علت للحق منه زناد
إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد
متى قيس بالصبح المنير سواد
ستجنى عليكم ذلة وكساد
إذا اشتد إبعاد وأرمل^(٢) زاد
بكم أم بهم دين الإله يشاد
غزار وحزن ليس عنه رقاد
فلا اتسعت بي ما حييت بلاد
على الأرض من طول القرار مهاد
من المستهلات العذاب عهاد

(١) الشراد : النفور .

(٢) أرمل : نقد .

الأمير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي :

قال السيد الأمين في الأعيان ج ١٤ ص ٣٠٨ :

اديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه ومجده ذكره صاحب اليتيمة ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى أشعار له أوردتها وقالت مجلة الرسالة المصرية عدد ٣٣١ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر في العصر الفاطمي ويمكننا القول بان تميماً هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة وكان الشعر في مصر بما تعلمه من الضعف والقلة والندرة أقول وروى له بعض أشعاره التي نظمها سنة ٣٧٤ هـ وشعره الذي يمدح به اخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي اكثره بل جلس في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان : وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ودفن بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز .

وقال في الغزل :

| | |
|-----------------------|------------------------|
| لا والمضرّج ثوبه | في كربلاء من الدماء |
| لا والوصي وزوجه | وبنيه اصحاب الكساء |
| أولا فإني للعصا | ة الغاصبين الادعياء |
| ما حلت يا ذات اللّسمي | عما عهدت من الوفاء |
| ها فانظريني ساجداً | في الدمع من طول البكاء |

وضعي يديك على فؤادٍ قد تهايا للفناء
 قالت : تلطّف شاعر لسنٍ وخدعةٍ ذي ذكاء
 امسك عليك فقد تقنّع منك وجهي بالحياء
 واعبث بما في العقد مني ، لا بما تحت الرداء
 إنّ الرجال اذا شكوا لعبوا باخلاق النساء

ومن شعره :

اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكنم أعلم
 لئن كان كتمان المصائب مؤلماً لأعلانها عندي اشدّ وآلم
 وبني كل ما يبكي العيون أقلّه وإن كنت منه دائماً اتبسم

وقال معارضاً قصيدة عبد الله بن المعتز التي أولها :

ألا من لنفسي وأوصالها ومن لدموعي وتسكابها

أقول وقصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها :

ألا قل لمن ضلّ من هاشم ورام اللقوق بأربابها
 أوساطها مثل أطرافها أرؤسها مثل أذنانها
 عباسها كأبي حربها علي وقاتل نصّابها
 وأولها مؤمنا بالإله وأول هادم أنصابها
 بني هاشم قد تعاميت فخلّوا المعالي لأصحابها
 عباسكم كان سيف النبي إذا أبدت الحرب عن ناهها
 عباسكم كان في بدّره يذود الكتائب عن غابها
 عباسكم قاتل المشركين جهاراً ومالك أسلابها
 عباسكم كوصي النبي ومُعطي الرّغاب لطلابها
 عباسكم شرح المشكلات وفتح مقفل أبوابها
 عجت لمرتكب بغيه غوى المقالة كذّابها

يقول فينظم زور الكلام
 (لكم حرمة يا بني بنته
 وكيف يحوز سهام البنين
 هذا أنزل الله آي القرآن
 لقد جار في القول عبدُ الإله
 ونحن لبسنا ثياب النبي
 ونحن بنوه ووُرَّاثه
 وفينا الامامة لا فيكم
 ومن لكم يا بني عمه
 وما لكم كوصي النبي
 ألسنا لباب بني هاشم
 ألسنا سبقنا لغاياتها
 بنا صُلتُم وبنا طُلتُم
 ولا تَسفهُوا أنفساً بالكذاب
 فأنتم كلحن قوافي الفخار

ويحكم تنميَقَ إذهابا
 ولكن بنو العم أولى بها)
 بنو العم أفَّ لغصائبها
 أتعَمَّون عن نصِّ إسهابها
 وقاس المطايا بركتابها
 وأنتم جذبتُم بهدَّابها
 وأهلُ الوراثه أولى بها
 ونحن أحقُّ بجلابها
 بمثل البتول وأنجابها
 أب فتراموا بنشائبها
 وساداتكم عند نُسَّابها
 ألسنا ذهبنا بأحسابها
 وليس الولاة ككتَّابها
 فذاك أشدُّ لإتعاها
 ونحن غدونا كإعراها

وله قصيدة اخرى يردُّ بها على ابن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين أولها :

جارك الغيث من محلّة دارِ
 وثوى فيك كل غادرٍ وسارِ

ومنها :

يا بني هاشم ولسنا سواء
 ان نكن ننتمي لجدِّ فإنا
 ليس عباسكم كمثل علي
 من له قال انت مني كهارون
 في صغار من العلا أو كبار
 قد سبقناكم لكل فخار
 هل تقاس النجوم بالاقمار
 وموسى اكرم به من نجار

ثم يوم الغدير ما قد علمتم
من له قال : لا فتى كعلي
وبن باهل النبي أنتم
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم
كيف تحوون بالاكف مكانا
من توطئا الفراش يخلف فيه
واسألوا يوم خيبر واسألوا
واسألوا يوم بدر من فارس
اسألوا كل غزوة لرسول

خصته دون سائر الحضار
لا ولا منصل سوى ذي الفقار
'جهلاء' بواضح الاخبار
عن سبيل الانصاف كل مطار
لم تنالوا رؤياه بالابصار
احمداً وهو نحو يثرب سار
مكة عن كرهه على الفجار
الاسلام فيه وطالب الاوتار
الله عن اغار كل مغار

(١) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْجَانِيِّ الْجَوْهَرِيِّ

| | |
|--|--|
| <p>وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان أرض اذا نفحت ريح العراق بها ومن قتيل بأعلى كربلاء على وذي صفائح يستسقي البقيع به هذا قسم رسول الله من آدم وذاك سبطا رسول الله جدما وآخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم يقول يا أمة حف الضلال بها ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم ألم أجركم وأنتم في ضلالتكم ألم أولف قلوبا منكم فرقا أما تركت كتاب الله بينكم ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد قتلتهم ولدي صبرا على ظمأ سبيتم ثكلتكم أمهاتكم</p> | <p>تهمي عليه ضلوعي قبل أجفاني أنت بشاشتها أقصى خراسان جهل الصدى فتراه غير صديان ريّ الجوانح من روح ورضوان قُدّا معاً مثلما قدّ الشراكان وجه الهدى وهما في الوجه عينان مضرجين نشاوى من دم قان فاستبدلت للعمى كفراً بإيمان بخير ما جاء من آي وفرقان على شفا حفرة من حرّ نيران مشاركة بين أحقاد وأضغان وآيه الغر في جمع وقرآن ألم أكن فيكم ماء لظلمات هذا وترجون عند الخوض إحساني بني البتول وهم لمحي وجثماني</p> |
|--|--|

(١) ترجمه صاحب (رياض العلماء) ووصف فضله وشعره .

يا رب خذْ لي منهم إذ هم ظلموا
 ماذا تجيبون والزهراء خصمكم
 أهل الكساء صلاة الله نازلة
 أنتم نجوم بني حواء ما طلعت
 هذي حقائق لفظ كلما برقت
 هي الحلى لبني طه وعترتهم
 هي الجواهر جاء الجوهرى بها
 كرام رهطي وراموا هدم بنياني
 والحاكم الله للظلم والرائي
 عليكم الدهر من مثنى ووحدان
 شمس النهار وما لاح السماكان
 ردت بلالائها أبصار عميان
 هي الردى لبني حرب ومروان
 حبة لكم من أرض جرجان (١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

يا أهل عاشور يا لهفي على الدين
 اليوم شقق جيب الدين وانتهبت
 اليوم قام بأعلى الطف نادبهم
 اليوم خضَّب جيب المصطفى بدم
 اليوم خرَّ نجوم الفخر من مضر
 اليوم اطفئ نور الله متقدماً
 اليوم نال بنو حرب طوائلهم
 يا أمة ولي الشيطان رايتها
 ما المرتضى وبنوه من معوية
 يا عين لا تدعي شيئاً لغادية
 قومي على جدث بالطف فانتقضي
 يا آل أحمد إن الجوهرى لكم
 خذوا حدادكم يا آل ياسين
 بنات أحمد نهب الروم والصين
 يقول من ليتيم أو لمسكين
 أمسى عبير نحور الحور والعين
 وطاح بالخيال ساحات الميادين
 وبرقت عزة الاسلام بالهون
 مما صلوه ببدر ثم صفين
 ومكّن الغي منها كل تمكين
 ولا الفواطم من هند وميسون
 تهمني ولا تدعي دمعاً لمحزون
 بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون
 سيف يقطع عنكم كل موصون

ذكرها الخوارزمي في مقتلته ، وابن شهر آشوب في مناقبه ، والعلامة المجلسي في العاشر من البحار .

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤١ ، ص ٤١ .

ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني المعروف بالجوهري :

توفي في حدود سنة ٣٨٠ . عن رياض العلماء إنه كان شاعراً اديباً مشهوراً ، وهو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم .

كان من صنایع الوزير صاحب بن عباد وندمائه وشعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره جزاه الله خير جزاء المحسنين .

الصَّاحِبُ اسماعيل بن عباد

واتركي الحَدَّ كالحلِّ المهيل
 ي امام التنزيل والتأويل
 ما كفتني لمسلم بن عقيل
 هم علياً إذ قاتلوا ابن الرسول
 قتلوا حوله ضراغم غيل
 ث عرين وحدٌ سيفٍ صقيل
 وانتهاياً يا ضلّةً من سبيل
 بين حرّ الظبي وحرّ الغليل
 وغريق من الدماء الهمول
 هل سمعتم بمرضعٍ مقتول
 هي نفس التكبير والتهيل
 له نفس الوصي نفس البتول
 ب تصدّع على العزيز الذليل
 ويلهم من عقاب يوم وبيل
 إن سمي الكفار في تضليل
 لا دموعي تسيل كلّ مسيل

عين جودي على الشهيد القتيل
 كيف يشفي البكاء في قتل مولا
 ولو أن البحار صارت دموعي
 قاتلوا الله والنبي ومولا
 صرعوا حوله كواكب دجن
 اخوة كلّ واحدٍ منهم لي
 أو سعوم طعناً وضرباً ونحراً
 والحسين المنوع شربة ماء
 مشكل بابنه وقد ضمّه وه
 فجمعوه من بعده برضيع
 ثم لم يشفهم سوى قتل نفس
 هي نفس الحسين نفس رسول الله
 ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قل
 وطأوا جسمه وقد قطّعوه
 أخذوا رأسه وقد بضّعوه
 نصبوه على القنا فدمائي

راء لما صرخن حول القتيـل
 تاب سبياً بالعنف والتهويل
 ولرزى على النبي ثقيـل
 في بنيه صلثوا على جبرئـيل
 م اذا حان محشر التعديـل
 حولها والخصام غير قـليل
 دي لماذا وأنت خير مدبـل
 ر وأجج وخذ بأهل الغلـول
 من عقاب التخليـد والتنكيـل ()
 ت ونفسي لم تأت بعد بسوليـت
 للذي نالكم من التذليـل
 يوم القاكم على سلسيـل
 حفظت حفظ محكم التنزيـل
 أن يقولوا : من قيل اسماعـيل
 حسبي الله وهو خير وكيل^(١)

واستباحوا بنات فاطمة الزهـر
 حملهن قد كشفن على الاقـر
 يا لكرب بكر بلاء عظيم
 كم بكى جبرئـيل مما دهـا
 سوف تأتي الزهراء تلتمس الحـكـم
 وأبوها وبعـلها وبنوها
 وتنادي يا رب ذبّح أولا
 فينادي بمالك ألهب النـا
 (ويجازي كل بما كان منه
 يا بني المصطفى بكيت وإبكيـت
 ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي
 فولائي لكم عتادي وزادي
 لي فيكم مدائح ومراث
 قد كفاني في الشرق والغرب فخراً
 ومتى كادني النواصب فيكم

الصاحب بن عباد :

وأخذن قلبي في الرعيل الأول
 وتركني وعلى العويل معوي
 قد كان يذبل منه ركناً يذبل
 حتى رأيت نجومه يبكين لي
 [متبسم] قد القيت في جدول

حدق الحسان^(٢) رميني بتملـل
 غادرني والى التفزع مفزعـي
 لو أن ما ألقاه حمل يذبل
 ما زلت أرعى الليل رعي موكل
 فحسبتها زهرات روض ضاحك

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٦١ .
 (٢) ذكر العلامة المجلسي في المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بغضها وقال : هي من قصيدة طويـلة .

ينقض لامعها فتحسب كاتباً
ويغيب طالعها كدرٍ قد وهى
حتى إذا ما أصبح أنفذ رسله
والفجر من رآد الضياء كأنه
ومضى الظلام يحرق ذيل عبوسه
وبدا لنا ترس من الذهب الذي
مرآة نور لم تُشَن بصياغة
تسمو الى كبد السماء كأنها
حتى إذا بلغت الى حيث انتهت
ثم انثنت تبغي الحدور كأنها
حتى إذا ما الليل كرى ببأسه
طرب الصديق الى الصديق وأبرزت
فالعود يصلح والحناجر تجتلى
والعين تومئ والحواسب تنتجي
والأذن تقضي ماتريد وتشتهي
إن شئت مررت في طريقة معبد
تغنيك عن إبداع بدعة حسن ما
فالروض بين مسهم ومدبج
والطير السنة الغصون وقد شدت
من حمير أو عندليب مطرب
فأخذتها عادية غيلية
قد كان ذاك وفي الصبا متنفس
حتى إذا خط المشيب بعارضي
وجعلت تكفير الذنوب مدائح
في سادة حازوا المفاخر قادة

قد مد سطرأ مذهباً بتعجل
من سلك غانية مشت بتدل
أبدت شجون تفرق وترحل
سعدى وقد برزت لنا بتدل
فاتى الضياء بوجه المتهلل
لم ينتزع من معدن بتعمل
كلا ولا جليت بكف الصيقل
تبغي هناك دفاع كرب معضل
وقفت كوقفة سائل عن منزل
طير أسف مخافة من أجدل
في جحفل قد أتبعوه يحجفل
كأس الرحيق ولم يخف من عدل
والدرر يُخز من صراح المبزل
والعتب يظهر عطنه في أمل
من طفلة مع عودها كالطفل
أوشئت مرت في طريقة زلزل
وصلت طرائقه بفن الموصلي
ومفوف ومجزع ومهلل
ليطيب لي شرب المدام السلسل
أو زرزور أو تدرج أو بلبل
تجلى علي كمثل عين الأشهل
والدهر أعمى ليس يعرف معقلي
خط الانابة رمتها بتبتل
في سادة آل النبي المرسل
ورقوا الفخار بقول وبمنصل

وتشدّد يوم الوغى وتشرّر
وتقدّم في العلم غير محلاً
وعبادية ما نال عبد مثلها
هل كالوصي مقارع في جمع
شهر الحسام لحسم داء معضل
لما أتوا بدرأ آتاه مبادراً
كم باسل قدرده وعليه من
كم ضربة من كفته في قرنيه
كم حملة وآلى على أعدائه
هذا الجهاد وما يطيق يجده
يا مرحباً اذ ظل يردي مرحباً
واذا انشيت الى العلوم رأيت
ويقوم بالتنزيل والتأويل لا
لولا فتاويه التي نجتهم
لم يسأل الأقسام عن أمرٍ ولم
كان الرسول مدينةً هو بابها
[قد كان كرّاراً فسمي غيره
هذي صدورهم لبغض المصطفى
نصبت حقودهم حروباً أدرجت
حلّوا وقد عقدوا كانكثوا وقد
وافوا يخبرنا بضعف عقولهم
هل صير الله النساء أئمة
دبت عقاربهم لصنو نبينهم
أجروا دماء أخى النبي محمد
ولتصدر اللعنات غير مزالة

وتفضل يوم الندى وتسهل
وتحقق بالعلم غير محلل
لأداء - فرض أو أداء تنفّل
هل كالوصي منازع في محفل
وحى الجيوش كمثل ليل الليل
يسخو بمهجة محرب متأصل
دمه رداء أحر لم يصقل
قد خيل جري دماها من جدول
ترمي الجبال بوقعها بتزلزل
خصم دفاع وضوحه بتأول
والجيش بين مكبر ومهلل
قرم القروم يفوق كلّ البزل
تعدوه نكتة واضح أو مشكل
لتهاكوا بتعسف وتجهل
سألوه مدرّعين ثوب تذلل
لو أثبت النصاب قول المرسل
في الوقت فراراً فهل من معدل
تغلي على الأهلين غلي المرجل
آل النبي على الخطوب النزول
عهدوا فقل في نكت باغ مبطل
أن المدبر ثم ربة محمل
يا أمة مثل النعام المهمل
فاغتاله أشقى الورى بتختل
فلتجر غرب دموعها ولتهمل
لعداء من ماض ومن مستقبل

لم تشفهم من أحمد أفعالهم
فتجرّدوا لبنيه ثم بناته
منعوا حسين الماء وهو مجاهد
منعوه أعذب منهل وكذا غداً
يسقون غسليناً ويحشر جمعهم
أيجز رأس ابن الرسول وفي الوري
تسبى بنات محمد حتى كأنّ
وبنوا السفاح تحكوا في أهل حيّ
نكمت الدعيّ ابن البغي ضواحكا
تمضي بنو هند سيف الهند في
ناحت ملائكة السماء عليهم
فأرى البكاء مدى الزمان محلاً
قد قلت للأحزان: دومي هكذا
يا شيعة الهادين لا تتأسّفي
فغداً ترون الناصبين ودارهم
وتنعمون مع النبي وآله
هذي القلائد كالخرائد تجتلي
لقريحة عدليّة شيعة
ما شاقها لما أقمت وزانها
رام ابن عباد بها قربيّ إلى
ما ينكر المعنى الذي قصدت له
وعليك يا مكيّ حسن نشيدها

بوصيّه الطهر الزكي المفضل
بعظائم فاسمع حديث المقتل
في كربلاء فنج كنوح المعول
يردون في النيران أوخم منهل
حشراً متيناً في العقاب المحمل
حيّ أمام ركابه لم يقتل
محمدأ وافي بلمّة هرقل
على الفلاح بفرصة وتمعجل
هي للنبيّ الخير خير مقبل
أوداج أولاد النبيّ وتمتلي
وبكوا وقد سقوا كؤوس الذبّل
والضحك بعد السبّط غير محلّل
وتنزلي بالقلب لا تترحلي
وثقي بجبل الله لا تتعجلي
قعر الجحيم من الطباق الأسفل
في جنة الفردوس أكرم موئل
في وصف علياء النبي وفي علي
أزرت بشعر مزردٍ ومهلل
أن لم تكن للأعشين وجرول
ساداته فأتت بحسن مكل
إلا الذي وافي لعدة أفحل
حتى تحوز كمال عيش مقبل^(١)

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥ .

وقال رحمه الله :

ما بال علكوى لا ترد جوابي
أتظنُّ أثواب الشباب بلقي
أولم تَرَ الدنيا تطيع أوامري
والعيش غَضُّ والمسارحُ جَمَّة
وولاءُ آلِ محمدٍ قد خيرَ لي
من بعد ما استدَّتْ مطالب طالبٍ
عاودت عرصة أصهبان وجهلها
والجبر والتشبيه قد جثا بها
فكففتهم دهرأ وقد فقتهم
ورويتُ من فضل النبي وآله
وذكرت ما خصَّ النبي بفضله
وذري الذي كانت تعرف داءه
يا آل احمد انتم حرزي الذي
أسعدتُ بالدنيا وقد واليتكم
انتم سراجُ الله في ظلم الدجى
ونجومه الزهرُ التي تهدي الورى
لا يرتجى دين خلا من حبكم
أنتم يمين الله في أمصاره
تركوا الشراب وقد شكوا غلل الصدى
لم يعلموا أنَّ الهوى يهوى بمن
لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي

هذا وما ودعت شرح شبابي
دَوَّرَ الحُضابِ فما عرفت خضابي
والدهرُ يلزمُ - كيف شئت - جنابي
والهمُّ اقسم لا يَطور ببابي
والعدل والتوحيد قد سعدا بي
بابَ الرِشادِ الى هدىً وصواب
ثبتُ القواعدِ محكمُ الأطناب
والدين فيها مذهبُ النِّصَاب
الا أراذل من ذوي الأذئاب
ما لا يبقِي شبهة المرتاب
من مفخر الاعمال والانساب
انَّ الشفاء له استماع خطابي
أمنيتُ به نفسي من الأوصاب
وكذا يكون مع السعود مأبي
وحسامه في كلِّ يومِ ضراب
وليوثه إنَّ غابَ ليثُ الغابِ
هل يرتجى مَطَرٌ بغير سحاب
لو يعرف النِّصَاب رجوع جواب
وتعللوا جهلا بلمع سراب
تركوا العقيدة ربة الانساب
غَلَبَ الحُضارم كلَّ يوم غلاب
آخى النبيَّ اخوة الانجاب
سبق الجميع بسنة وكتاب

لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
 لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
 لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
 لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
 لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
 لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي
 مالي أقصُ فضائل البحر الذي
 لكنني متروِّح بيسير ما
 وأريدُ اكادَ النواصبِ كلِّما
 يحلو إذا الشيعيُّ ردَّد ذكره
 مدح كأيام الشباب جعلتها
 حُبِّي أمير المؤمنين ديانة
 أدَّت اليه بصائر أعملتها
 لم يعثب التقليد بي ومحبي
 يا كفؤ بنت محمد لولاك ما
 يا أصل عترة أحمدٍ لولاك لمْ
 وأفئتُ بالحسنين خير ولادة
 كان النبيُّ مدينةَ العلم التي
 ردَّت عليك الشمس وهي فضيلة
 لم أحك إلا ما روته نواصبُ
 عُوِّملتَ يا صنو النبيِّ وتلوه
 عُوهدتَ ثم نكثت وانفرد الألى
 حُوربتَ ثم قتلتَ ثم لعنت يا
 أيشك في لعني أمية إنها

لم يرضَ بالانضمام والانصاب
 آتَى الزكاة وكان في المحراب
 حَكَمَ الغديرُ له على الأصحاب
 قد سام أهل الشَّرِكِ سوم عذاب
 أزرى ببدرٍ كلَّ أُصيدَ آبي
 ترك الضلال مغلِّل الأنباب
 عليه تسبقُ عدُّ كلِّ حساب
 أبديه أرجو أن يزيدَ ثوابي
 سمعوا كلامي وهو صوتُ ربابٍ
 لكن على النصَّاب مثل الصابِ
 دأبي وهُنَّ عقائد الآداب
 ظهرت عليه سرائري وثيابي
 أعمال مرضيَّ اليقين عقابي
 لعمارة الأسلاف والأحساب
 زفَّت إلى بشرٍ مدى الأحقاب
 يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
 قد ضمنت بحقائق الأنجَاب
 حوت الكمال وكنت أفضل باب
 بهرت فلم تستر بلف نقاب
 عادتكَ وهي مباحة الأسلاب
 بأوابٍ جاءت بكل عجاب
 نكصوا بحرهم على الأعقاب
 بعداً لأجمعهم وطول تَباب
 نفرت على الاصرار والاضباب (١)

(١) وفي نسخة : جارت على الاحرار والاطياب .

قد لقبوك أبا ترابٍ بعدما
 قتلوا الحسين فيا لعولي بعده
 وهم الألى منعهو بِلَّةُ غِلَّةٍ
 أودى به وباخوةٍ غُرٍّ غدت
 وسبوا بنات محمد فكأنهم
 رفقا ففي يوم القيامة غنيةٌ
 ومحمد ووصيُّه وابنائه قد
 فهناك عضَّ الظالمونَ أكفَّهم
 ما كفَّ طبعي عن إطالة هذه
 كلاً ولا لقصور علياكم عن الا
 لكن خشيت على الرواة سامةً
 كم سامع هذا سليم عقيدةٍ
 يدعو لقائلها بأخلص نيَّةٍ
 ومناصبٍ فارت مراجلُ غيظه
 ومقابل لي بالجميل تصنعاً
 انَّ ابن عبَّادٍ بآل محمدٍ
 فاليك يا كوفي أنشدُ هذه

وقال :

بلغت نفسي منهاها
 برسول الله من حا
 وأخيه خير نفسٍ

باعوا شريعتهم بكفَّ تراب
 ولطول نوحى أو أصير لما بي
 والحتفُ يخطبهُ مع الخطَّاب
 أرواحهم شوراً بكفَّ نهاب
 طلبوا دخولَ الفتحِ والأحزاب
 والنارُ باطشة بسوط عقاب
 نهضوا بحكمِ القاهرِ الغلاب
 والنار تلقاهم بغير حجاب
 ملل ولا عجز عن الاسهاب
 كثار والتطويل والاطناب
 فقصدت ايجازاً على اهداب
 صدق التشيع من ذوي الألباب
 متخشعاً للواحد الوهاب
 حنقاً علي ولا يطيقُ معاي
 وفؤاده كره على ظبطاب
 يرجو^(١) برغمِ الناصب الكذاب
 مثل الشباب وجودةِ الأحباب^(٢)

بالموالي آل طه
 ز المعالي وحوها
 شرف الله بناها

(١) لعله : يزجو او ينجو

(٢) عن الديوان .

وبينت المصطفى من
ومحب الحسن البا
والحسين المرتضى يو
ليس فيهم غير نجم
عترة أصبحت الدُّثْ
لا تُغروا حين صارت
أيها الحاسدُ تعساً
هل سناً مثل سناها
أو ليست صفوة الله
وبراه إذ براها
شجرات العلم طوبى
أيُّها الناصبُ سمعاً
استمع غرَّ معالٍ
من كمولاي علي
وخصى الأبطال قد لا
من يصيد الصيد فيها
انتضاها ثم أمضا
من له في كل يوم
كم وكم حرب عقام
يا عدولي عليه
اذكرا أفعال بدرٍ
اذكرا غزوة أحد
[اذكرا حرب حنين]
اذكرا الأحزاب تعلم
اذكرا مهجة عمرو

أشبهت فضلاً أباه
لغ في العليا مداها
المساعي إذ حواها
قد تعالى وتناهى
يا جميعاً في ذراها
باغتصابٍ لعداها
لك إذ رمت قلاها
هل عللاً مثل علاها
ه على الخلق اصطفاه
وعلى النجم ثراها
للذي نال جناها
أخذ القوس فناها
في قريضي مجتلاها
في الوغى يحمي لظاها
صقن للخوف كلاها
بالظبي حين انتضاها
ها عليهم فارتضاها
وقفات لا تضاها
قد بالصمصام فاها
رمتا مني سفاها
لست أبغي ما سواها
انه شمسُ ضحاها
انه بدر دجاها []
انه ليث شراها
كيف أفناها تجاها

اذكرا أمرَ براءة^(١)
 اذكرا من زوج الزه
 اذكرا لي بكرة الطي
 اذكرا لي قتل العذ
 كم امور ذكرها
 حاله حالة هارو
 ذكره في كتب الله
 أمتاً موسى وعيسى
 أعلى حبّ علي
 لم يلج اذ انهم شع
 أهملوا قرباء جهلاً
 نكثوه بعد أيما
 لعنوه لعنات
 ومشوا في يوم خم
 طلبوا الدنيا وقد أعد
 وهو لولا الدين لم يأ
 واحتمى عنها ولو قد
 يا قسم النار والجند
 ردّت الشمس عليه
 وله كأس رسول الله
 أوّل الناس صلاة
 عرف التأويل لما

واصدقاني من تلاها
 راء كيا يتباهى
 ر فقد طار سناها
 م ومن حل ذراها
 وأمور نسيها
 ن لموسى فافهماها
 ه دراهم من دراهم
 قد بلته فاسألاها
 لأمني القوم سفاها
 ري لا صم صداها^(٢)
 وتخطوا مقتضاها
 ن أغاروا من قواها
 لزمتمهم بعراها
 لا جلا الله عشاها
 ررض عنها وجفاها
 سف على من قد نفاهما
 قام كلب فأدعاها
 لا تخشى اشتباها
 بعد ما فات سناها
 له من شاء سقاها
 جعل التقوى حلاها
 أن جهلتم ما «طحاها»

(١) براءة : اي براءة . ويعني بها سورة براءة ، ولعل الأصوب (براء) .

(٢) لعل المقصود : يا صم صداها .

ليس يحصي مآثرات
غير مَنْ [قد] وطأ الأر
ناجزته عصبُ البغ
قنلته ثمَّ لم تق
فتصدَّت لبنيه
أردت الأكبرَ بالسَّم
وانبرت تبغي حسينا
وهي دنيا ليس تصفو
ناوشته عطَّشته
منعته شربةً والط
وأفاتت نفسه يا
بنته تدعو أباه
لو رأى أحدُ ما كا
ورأى زينبَ وهى
لشكا الحال الى الله
والى الله سيأتي
لعن الله ابن حربٍ
أيها الشيعة لا أعد
كنت في حالِ شكاةٍ
كأمر حمَّاه سقتني
فتشقيت بهذا ال
فوحق الله انَّ الله
وكفى نفسي - لما
أحدُ الله كثيراً
ثم ساداتي فإن ال

قد حماها واعتماها
ضرو [من] أحصى حصاها
سي بأنواع بلاها
نعم بما كان شقاها
بظباها ومداهها
وما كان كفاها
وغزته وغزاها
لابن دينٍ مشرعاها
جراًةً في ملتقاها
ير قد أروت صداها
ليت روعي قد فداها
أخته تبكي أخاها
ن دهاه ودهاها
ورأى شمراً سباها
ه وقد كان شكاه
وهو أولى من جزاه
لعنة تكوي الجباها
ني بقولي من عداها
أزعجتني بأذاها
عن حمَّاه حماها
مدح في الوقت ابتداها
لم يثبت أذاها
تم شعري - ما عراها
عزّ ذو العرش آها
قول يلقى في ذراها

هذه واحلل 'حباها
وإليه منتهاها
لم يرد مالا وجاها^(١)

أها الكوفي أنشد
وابن عبّاد أبوها
طلب الجنة فيها

الصاحب بن عباد :

لا والذي لا آله الا هو
وأبناءه عند التفاف ابنائه
علاه والفرقدان نعلاه
أما عرفتم 'علّو مشواه
عليه قد حاطه وربّاه
وأعتامه مخلصاً وآخاه
رآه خيرَ امرئ والقاه
جاهد في الدين يوم بلواه
من حوله والعيون ترعاه
سيّدها لا تريد مرضاه
يقرع من بغضه ثناياه^(٢)

مالعلي العلي أشباه
مبناه مبنى النبي تعرفه
لو طلب النجم ذات أخمصه
أما عرفتم سموّ منزله
أما رأيتم محمداً حديثاً
واختصه يافعاً وآثره
زوجته بضعة النبوة إذ
يا بأبي السيد الحسين وقد
يا بأبي أهله وقد قتلوا
يا قبح الله أمة خذلت
يا لعن الله جيفة نجساً

وقال الصاحب - كما في المناقب :

لما صح عندي من قبيح غذائهم
لكفرهم المعدود في شر دائهم
وسبيهم عن جرأة لنسائهم
حسين العلي بالكرب في كربلائهم

برئت من الارجاس رهط أمية
ولعنتهم خير الوصيين جهرة
وقتلهم السادات من آل هاشم
وذبحهم خير الرجال أرومة

(١) عن الديوان .

(٢) عن اعيان الشيعة .

لما ورثوا من بغضهم في فنائهم
أدبيل و هم أنصارها لشقائهم
ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
بغيطهم لا يظفروا بابتغائهم
وسائله لم يخش من غلوائهم
بليلت بهم فادفع عظيم بلائهم
فلم يشنني عنكم طويل عوائهم^(١)

وتشتيتهم شمل النبي محمد
وما غضبت إلا لأصنامها التي
أيا رب جنبني المكاره وأعف عن
أيا رب أعدائي كثير فردهم
أيا رب من كان النبي وآله
حسين توسل لي إلى الله إنني
فكم قد دعوني رافضياً لحبكم

الصاحب بن عباد :

أبو القاسم كافي الكفاة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن محمد بن
أدريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة
وأحد كتاب الدنيا الأربعة وقيل فيه والقائل أبو سعيد الرستمي .

ورث الوزارة كبراً عن كبرٍ موصولة الأسناد بالأسناد
يروي عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس وتوفي
ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري هكذا أرخ مولده ابن خلكان
ويأقوت في معجم الأدباء وشيخ في موكب مهيب مشى فيه فخر الدولة والقواد
وحمل الى اصبهان ودفن هناك .

ولي الوزارة ثمانين عشرة سنة وشهراً . عده ابن شوب في شعراء
أهل البيت المجاهدين وله عشرة آلاف بيت في مدح آل رسول الله وقد نقش
على خاتمه .

(١) عن أعيان الشيعة ج ١١ ص ٤٦٥ .

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعتره الطاهرة
وقال: انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

وجاء في روضات الجنات أن أمويًا وفد على صاحب ورفع اليه رقعة فيها:
أيا صاحب الدنيا ويا ملك الأرض أذاك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب مؤثّلُ مرائره لا تستميل الى النقض
فزوده بالجدوى ودثره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المحض

فلما تأملها صاحب كتب في جوابها :

أنا رجل يرموني الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الأرض
ذروني وآل المصطفى خيره الوري فإنّ لهم حي كما لكم بغضي
ولو أنّ عضوي مال عن آل أحمدٍ لشاهدت بغضي قد تبرأ من بغضي

ومن شعره في الأمام أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن لو كان حُبّك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جسيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن بأنك مولاه وأنت قسيمها

ومن شعره :

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكنّ أشرفها عندي وأفضلها ولايتي لأمير المؤمنين علي

وألف الثعالبي (يتيمة الدهر) بأسمه لذاك تجد جلّ ما فيها مدحا له .
كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس تتناول
طعام الإفطار على مأثذته .

ورثاه السيد الرضي بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمنلها وأولها :

أكذا المنون يقطر الابطالا أكذا الزمان يضعض الاجبالا

قال ياقوت الحموي : مدح صاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين .
وقال ابن خلكان :

كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه وكتب عنه
الكتاب وألفوا فيه واخيراً كتب العلامة البحاثه الشيخ محمد حسن ياسين عنه
ثم جمع ديوانه ونشر بعض رسائله فأفاد وأجاد . ولا يكاد يخلو كتاب من كتب
الادب من ذكر أحوال الصاحب بن عباد . ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله :

أبعدا بن عباد يهشُّ الى السرى أخو أمل أو يستاح جواد
أبى الله إلا أن يموتاً بموته فما لها حتى المعاد معاد

ومن شعر الصاحب في ذلك قوله :

وكم شامت بي بعد موتي جاهلاً يظلُّ يسلُّ السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل مماتي

لم يكن للصاحب من الأولاد غير بنت ، زوجها من الشريف ابي الحسين
علي بن الحسين الحسني ، قال الداودي صاحب (العمدة) : صاهر الصاحب كافي
الكفاة ، ابا الحسين علي بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان — من أهل العلم
والفضل والأدب — على ابنته ، ينتهي نسبه الى الحسن السبط عليه السلام ،
وكان الصاحب يفتخر بهذه الوصلة ويباهي بها ، ولما ولدت ابنة الصاحب من
ابي الحسين ابنه عباداً ووصلت البشارة الى الصاحب قال :

أحمد الله لبشرٍ جاءنا عند العشي*
إذ حباني الله سبطاً هو سبطٌ للنبي
مرحباً ثمَّتْ أهلاً بغلام هاشمي

وقال في ذلك قصيدة أولها :

الحمد لله حمداً دائماً أبدياً قد صار سبط رسول الله لي ولدا
وكان الصاحب على تعاطفه وعلوّ مكانه سهل الجانب لأخوانه ، فانه كان
يقول جلسائه : نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان .
وقال ابو منصور البيع : دخلت يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما
اردت القيام قلت : لعلي طوّلت . فقال : لا بل تطوّلت .

وقال العتيبي : كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة ، فوقع
فيها ولما ردت اليهم لم يجد وافيها توقيعاً . وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع
فيها ، فعرضوها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع ،
وهو ألف واحدة . وكان في الرقعة : فان رأى مولانا أن ينعم بكذا .
فعل . فأثبت الصاحب أمام كلمة : فعل (الفأ) يعني : أفعل .

وفي كتاب خاص الخاص للثعالبي تحت عنوان : فيما يقارب الاعجاز من
إيجاز البلغاء ، قول الصاحب بن عباد في وصف الحرّ : وجدتُ حرّاً يشبه
قلب الصب ويذيب دماغ الضب وجاء في يتيمة الدهر ان الضربّابن رفعوا
الى الصاحب قصة في ظلامه وقد كتبوا تحتها : الضرابون . فوقع تحتها : في
حديد بارد . ودخل عليه رجل لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من :
فأنشد الرجل :

وتتفق الاسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقي الخلائق
فقال له : إجلس أبا القاسم .

قال جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية :

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني كان اديباً منشئاً
وعالماً في اللغة وغيرها وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان

يصحب ابن العميد فليل له صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه . وقد وزرّ اولاً لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بعد ابن العميد . فلما توفي مؤيد الدولة تولى مكانه اخوه فخر الدولة فاقراً صاحب على وزارته وكان مبجلاً عنده نافذ الأمر وكان مجلسه محط الشعراء والأدباء يمدحونه أو يتنافسون أو يتقاضون بين يديه .

وذاعت شهرته في ذلك العصر حتى أصبح موضوع إعجاب القوم يتسابقون الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه :

وله من التصانيف : المحيط باللغة سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم والكافي بالرسائل وجمهرة الجهرة وكتاب الاعياد ، وكتاب الامامة ، وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ، وكتاب الأسماء الحسنی وكان ذا مكتبة لا نظير لها .

وقال ابن خلکان :

ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد ، بن العباس ، بن عباد بن أحمد ابن ادريس الطالقاني :

كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ، ومكارمه وكرمه ، اخذ الأدب عن ابي الحسين ، احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المحمل في اللغة ، واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما ، وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه : ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردّه بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لأن همه قولی تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومسايعيه ، ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله :

وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه : صاحب نشأ من الوزارة في حبرها .

ودبّ ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق درّها وورثها عن آبائه وهو أول
من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقليل
له : صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي
علماً عليه .

ومن شعره في رقة الخمر :

رقّ الزجاج وراقت الخمر فتشابه وتشاكل الأمرُ
فكأنما خمرٌ ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير ، وكنيته ابو علي :

يقولون لي أودى كثير بن أحمد وذلك رزء في الأنام جليل
فقلت دعوني والعلاء نبكه معاً فمثل كثير في الرجال قليل

وقوله :

وقائلة لم عرتك الهموم وأمرك ممتثلٌ في الأمم
فقلت دعيني على حيرتي فإن الهموم بقدر الهمم

والصاحب مجيد في شعره كما هو بارع في نثره ، وقلّما يكون الكاتب
جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما . ومن قوله في منجم

خوفني منجمٌ أخو خبلٍ تراجع المريح في برج الحملِ
فقلت دعني من أباطيل الحيل فالمشتري عندي سواء وزحل
ودفع عني كل آفات الدول بخالقي ورازقي عز وجل

وذكر صاحب البغية أنه كان في الصغر إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ
تعطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهماً وتقول له : تصدّق بهذا على أول فقير
تلقاه ، فكان هذا دأبه في شبابه الى أن كبر وصار يقول للفرّاش كل ليلة :

اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً ، لئلا ينساه ، فبقي على هذا مدة . ثم
أن الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار . فانتبه وصلى
وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدتهما فتطير من ذلك ، فقال للفراشين :
خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه ، فخرجوا وإذا
بهاشمي أعمى تقوده زوجته ، فقالوا هلم لتأخذ مطرح ديباج ونخاد ديباج ،
فأغمي عليه . فأعلموا الصاحب بأمره ، فأحضره ورش عليه الماء ، فلما أفاق
سأله عن أمره ، فقال : سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني ، فقالوا له : اشرح فقال :
انا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ، ولي سنتين
أخذ ما يفضل عن قوتنا واشتري جهازاً لها فقالت أمها : اشتيت لها مطرح
ديباج ، فقلت لها : من أين لي ذلك . وجرى بيني وبينها نزاع حتى خرجت
على وجهي . فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغمي علي . فقال
الصاحب لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ، ثم اشترى له جهازاً ثميناً
واحضر الزوج ودفع له بضاعة سنوية ليعمل ويربح .

محمد بن هاشم البخاري

| | |
|-----------------------------|------------------------|
| أظلم في كربلاء يومهم | ثم تجلى وهم ذبائحه |
| لا برح الغيث كل شارقة | تهمي غواديه أو روائحه |
| على ثرى حله غريب رسول | الله مجروحة جوارحه |
| ذلّ حماه وقلّ ناصره | ونال أقصى مناه كاشحه |
| يا شيع الغي والضلال ومن | كلّهم جمّة فضائحه |
| عفرتم بالثرى جبين فتى | جبريل بعد الرسول ماسحه |
| يُطَلّ ما بينكم دم ابن رسول | الله وابن السفاح سافحه |
| سيان عند الأله كلّكم | خاذله منكم وذابحه (١) |

(١) رواها السيد الامين في الاعيان عن يتيمة الدهر للثعالبي ص ١٧٠ أقول وقد تقدمت هذه الأبيات في ترجمة كشاجم من جملة قصيدة ، والشاعران في عصر واحد . وربما نظم أحدهما قطعة وجاراه الآخر فنظم على القافية فكانتا قصيدة واحدة .

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير أحد الخالديين والآخر
أخوه أبو عثمان سعيد .

توفي حدود ٣٨٦ في حلب .

والخالدي نسبة الى الخالدية من قرى الموصل ، له ديوان المراثي وشارك
أخاه الخالدي الصغير أبا عثمان سعيد في ديوانه وقيل انه شاركه في كتاب
الحماسة .

ومدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبيدي فابطأت
عنها جائزته فأرسلا اليه قصيدة — وكان قد أراد السفر :

| | |
|---------------------------|----------------------|
| قل للشريف المستجاربه | اذا عدم المطر |
| وابن الأئمة من قريش | والميامين الفرر |
| أقسمت بالرحمن و | النعم المضاعف والوتر |
| لئن الشريف مضى ولم | ينعم لعبديه النظر |
| لنشاركن بني أمية | في الضلال المشتهر |
| ونقول لم يغضب أبو بكر ولم | يظلم عمر |
| ونرى معاوية إماماً من | يخالفه كفر |
| ونقول إن يزيد ما قتل | الحسين ولا أمر |
| ونعد طلحة والزبير من | الميامين الفر |
| ويكون في عنق الشريف | دخول عبديه سقر |

فضحك الشريف لهما وأنجز جائزتهما

ومن شعره ما رراه التويري في نهاية الأرب :

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| ان خانك الدهر فكن عائداً | باليد والظلماء والعيس |
| ولا تكن عبد المنى فالمنى | رؤس أموال المفاليس |

وقال أيضاً :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| وأخِ رخصتُ عليه حتى ملّني | والشيء مملول اذا ما يرخصُ |
| ما في زمانك ما يعزّ وجوده | إن رمته إلا صديق مخلص |

الحسين بن الحجاج

أبا حوا دم المقتول بالطف بعدما سقوه كؤس الموت بالبيض والاسل
وتالله ما أنساه بالطف صائلا كما الليث في سرب النعاج اذا حمل
يُنهنه عنه القوم يُمنأ ويسرة ويصبر للحرب الشنيع اذا اشتعل
فلهفي لمن كان النبي قلوصله فيا خير محمول ويا خير من حمل
يقبل فاه مرة بعد مرة وينكته أهل البدائع والزلل

والقصيدة تربو على الستين بيتاً . جاء في أولها :

دع المرهفات البيض والطعن بالاسل وسل عن دمي في مذهب الحب لم يحل
فما للصفاح المشرفيات والقنفا فعال كفعل الاعين النجل والمقل
فما البيض إلا البيض يلمعن كالدُّما ويشرقن كالأقمار في حلل الحلل
فخل حديث الطعن والضرب في الوغا فما لك فيها ناقة لا ولا جمل (١)

(١) عن المجموع الرائق المخطوط للسيد احمد العطار ص ٢٠٧ .

الحسين بن الحجاج المتوفي سنة ٣٩١ :

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل من شعراء أهل البيت ، كان فرد زمانه في وقته . يقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينها مثلها . كان معاصراً للسيد بن وهب ديوان شعر كبير عدة مجلدات ، وجمع الشريف الرضي رحمه الله المختار من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين) وكان ذلك في حياة ابن الحجاج ، وفي أمل الأمل للحر العاملي قال : كان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وعدّه ابن خلكاف وابو الفداء من كبار الشيعة ، والحموي في معجم الأدباء يقول : من كبار شعراء الشيعة ، وآخر من فحول الكتاب ، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة وعدّه صاحب رياض العلماء من كبراء العلماء وكان ذا منصب خطير وهو توليه الحسبة ببغداد — والحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافة ولا تكون إلا لوجيه البلد ولا يكون غير الحر العدل والمعروف بالرأي والصراحة والخشونة بذات الله ومعروفاً بالديانة موصوفاً بالصيانة بعيداً عن التهم ، وشاعرنا ابن الحجاج قد تولّاها مرة بعد أخرى ، قالوا إنه تولى الحسبة مرتين ببغداد ، مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله ، وأخرى أقامه عليها عزّ الدولة في وزارة ابن بقیّة الذي استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٣٦٧ والغالب على شعره الهزل والمجون ، وكان اذا استرسل فيها فلا يجتمع به حضور ملك أو هيبة أمير ، كما أن جلّ شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت والوقیعة في مناوئتهم .

ومن شعره قصيدته الغراء التي أنشدها في حرم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأولها :

يا صاحب القبّة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم تحظون بالأجر والأقبال والزلف

يزره بالقبر ملهوفاً لديه كُفي
 مليباً واسع سعيًا حوله وُطفِ
 تأمّل الباب تلقا وجهه فقِفِ
 أهل السلام وأهل العلم والشرفِ
 مستمسكا من حبال الحق بالطرفِ
 وتسقني من رحيق شافي اللّسفِ
 بها يداه فلن يشقى ولم يخَفِ
 على مريض شفي من سقمه الدّنفِ
 وإنّ نورك نور غير منكسفِ
 للعارفين بأنواع من الطرفِ
 يهبطن نحوك بالألطف والتحفِ
 جبريل لا أحدٌ فيه بمختلفِ
 من الامور وقد أعيت لديه كُفي
 تخبر بما نصّه المختار من شرفِ
 تكرّمًا من إله العرش ذي اللطفِ
 والمشرقيات قد ضجّت على الحجبِ
 فأصبحوا كرمادٍ غير منتسفِ
 أو شئتَ قلت لهم: يا أرض انخسفي
 وقد حكمت فلم تظلم ولم تجفِ
 بخٍ بخ لك من فضلٍ ومن شرفِ
 « محمدٌ » بمقالٍ منه غير خفي
 ينعمهم قوله: هذا أخي خلّفي
 به يداه فلن يخشى ولم يخفِ

زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
 إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
 حتى إذا طفتَ سبعاً حول قبته
 وقل: سلامٌ من الله السلام على
 إني أتيتك يا مولاي من بلدى
 راج بأنك يا مولاي تشفع لي
 لأنك العروة الوثقى فمن علقت
 وإن أسماءك الحسنى إذا تليت
 لأن شأنك شأن غير منتقصِ
 وإنك الآية الكبرى التي ظهرت
 هذي ملائكة الرحمن دائمة
 كالسطل والجام والمنديل جاء به
 كان النبي إذا استكفاك معضلة
 وقصة الطائر المشويّ عن أنسٍ
 والحبّ والقضب والزيتون حين أتوا
 والحيل راكمة في النقع ساجدة
 بعثت أغصان بانٍ في جموعهم
 لو شئتَ مسخهم في دورهم مسخوا
 والموت طوعك والأرواح تملكها
 لا قدّس الله قوماً قال قائلهم :
 وبأيعوك « بنجم » ثم أكّدها
 عاقوك واطرّحوا قول النبيّ ولم
 هذا وليكم بعدي فمن علقت

قال الشيخ الاميني سلمه الله ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور
 المشهد الشريف ودخل الحضرة الشريفة وقبّل اعتبارها واحسن الأدب فوقف

ابو عبدالله الحسين بن الحجاج بين يديه وأنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلما جنّ عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام عليّاً عليه السلام في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحسّ منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال: يا موالىّ أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبمّ استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبدالله ابن الحجاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه ، فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبدالله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج : سيدي الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج اليك ؛ وقال : إنه سيأتيك، فقال : نعم سمعاً وطاعة لهم. ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به الى السلطان وقصا القصّة عليه كما رآياه فأكرمه وأنعم عليه وخصّه بالرتب الجليلة وأمر بأنشاد قصيدته .

وله من قصيدة ردّها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي من ولد علي بن المهدي العباسي وقد تحامل بها على آل رسول الله (ص) فقال ابن الحجاج في الرد عليه .

لا أكذب الله إن الصدق ينجيني يد الأمير بحمد الله تحييني

الى ان قال :

فما وجدتَ شفاءً تستفيد به إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين
كفاك ربك إذ أجرتك قدرته بسبّ أهل العلا الغرّ الميامين
فقرّ وكفرّ همع أنت بينها حتى المات بلا دنيا ولا دين

فكان قولك في الزهراء فاطمة
غيرتها بالرحا والزاد تطحنه
وقلت : إن رسول الله زوجها
كذبت يابن التي باب إستها سلس الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين
سِتُ النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الخرد العين
فقلت : إن أمير المؤمنين بغى
وإن قتل الحسين السبط قام به
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب
وإن أجراً ابن سعد في استباحته
هذا وعدت الى عثمان تندبه
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى
وقلت : أفضل من يوم «الغدير» إذا
ويوم عيدك عاشورا تعدّ له
تأتي بيوتكم فيه العجوز وهل
عاندت ربك مفترأ بنقمته
فقال : كن أنت قرداً في استه ذنب
وقال : كن لي فتى تعلو مراتبه
والله قد مسخ الأدوار قبلك في
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم
قول امرئ لهج بالنصب مفتون
لا زال زادك حباً غير مطحون
مسكينة بنت مسكين لمسكين
بالليل مفكوك الزرافين
على معاوية في يوم صفين
في الله عزمٌ إمام غير موهون
إثمُ المسيء ولا شمرٌ بلمعون
آل النبوة أجر غير ممنون
بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون
ما ليس يخفى على البله المجانين
صحّت روايته يوم الشعانين
ما يستعد النصارى للقرايين
ذكر العجوز سوى وحي الشياطين
وبأس ربك بأسٌ غير مأمون
وأمر ربك بين الكاف والنون
عند الملوك وفي دور السلاطين
زمان موسى وفي أيام هارون
ودع لحاقلك بي إن كنت تنويني

قلنا سابقاً ان السيد الشريف الرضى قد جمع شعر ابن الحجاج ورتبه
على الحروف فقال ابن الحجاج يشكر السيد - كما في الجزء الاخير من
ديوانه - قوله :

أتعرف شعري الى مَنْ ضوي
إلى البدر حسناً إلى سيدي
فأضحى على ملكه يحتوي
الشريف أبي الحسن الموسوي

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| الى من أعودّه كلاً | تلقينه بالعزير القوي |
| فتى كنت مسخاً بشعري السخيف | وقد ردّني فيه خلقاً سوي |
| تأملته وهو طوراً يصحّ | وطوراً بصحّته يلتوي |
| فميّز معوجّه والردي | فيه من الجيّد المستوي |
| وصحّح أوزانه بالعروض | وقرّر فيه حرّوف الروي |
| وأرشده لطريق السداد | فأصلح شيطان شعري الغوي |
| وبيّن موقع كفّ الصنّاع | في نسج ديباجه الحسروي |
| فأقسم بالله والشيخ في | اليمن على الحنث لا ينطوي |
| لو أن زرادشت أصغى له | لأزرى على المنطق الفهلوي |
| وصادف زرع كلامي البليغ | فيه شديد الظها قد ذوي |
| فما زال يسقيه ماء الطرا | وماء البشاشة حتى روي |
| فلا زال يحبى وقلب الحسود | بالغيظ من سيدي مكتوي |
| له كبّد فوق جمر الغضا | على النار مطروحه تشتوي |

لم يختلف اثنان في تاريخ وفاته وانها في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وحمل الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام ودفن فيه ، وكان أوصى أن يدفن هناك بجذاء رجلي الامام (ع) ويكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ورثاه الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ومنها :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| نَعَوّه على حُسْن ظني به | فلله ماذا نعى الناعيانُ |
| رضيع ولأى له شعبة | من القلب مثل رضيع اللبان |
| وما كنت احسب أن الزمان | يفلّ بضارب ذاك اللسان |
| ليبك الزمان طويلاً عليك | فقد كنت خفة روح الزمان |

برهن الشيخ الاميني أن الرجل عمراً طويلاً تجاوز المائة سنة رحمه الله وأجزل ثوابه .

علي بن حماد العبدي

كم من حشاً أقرحتُ منا ومن عينِ
كم فرّقَ البينَ قدماً بينَ إلفينِ ؟!
ماء النعيمِ وفي التشبيهِ شكلينِ
روحٌ وقد قسّمت ما بينَ جسمينِ
ولا يزيلها لومُ العذولينِ
ولا يميلان من عهدٍ إلى مَينِ
خَلَّتْ في العيش من هم خَلِيَّتِ
فأصبحا بعد جمعِ الشملِ ضدَّينِ
مشرّدين على بُعدٍ شجّينِ
يرمي وصالحهما بالبعدِ والبينِ
وذو لسانين في الدُّنيا ووجهينِ
فما ترى جامعاً منهم بشخصينِ
كعاتب ذي عناد أو كذي دينِ
بكرِبلَاء وبعض بالغريّينِ
بغداد بدرين حلاً وسطِ قبرينِ
أبكي يحفنين من عيني قريحين ؟!

لله ما صنعت فينا يدَ البينِ
مالي وللبنِ ؟! لا أهلاً بطلعته
كانا كغصنين في أصلِ غذاؤهما
كأنَّ روحيهما من حسنِ إلفهما
لا عذلَ بينهما في حفظِ عهدهما
لا يطمع الدهر في تغييرِ ودّهما
حتى إذا أبصرت عينِ النوى بهما
رماهما حسداً منه بداهيةٍ
في الشرقِ هذا وذا في الغربِ منتبهاً
والدهر أحسد شيءٍ للقريبينِ
لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غيرِ
أخنى على عترة الهادي فشتَّتْهم
كأنّما الدهر آلا أن يبدّدْهم
بعض بطيبة مدفون وبعضهم
وأرض طوس وسامرّاً وقد ضمنت
يا سادتي ألمن أبكي أسى ؟! ولمن

أبكي على الحسن المسموم مضطهداً؟!
أبكي عليه خضيب الشيب من دمه
وزينب في بنات الطهر لاطمة
تدعوه : يا واحداً قد كنت أمله
لأعشت بعدك ما إن عشت لآنعمت
أنظر إليّ أخي قبل الفراق، لقد
أنظر الى فاطم الصغرى أخي ترها
إذا دنت منك ظلّ الرّجس يضرها
وتستغيث وتدعو : عمّتا تلفت
ضرب على الجسد البالي وفي كبدي
أنظر علياً أسيراً لا نصير له
وارحمنا يا أخي من بعد فقدك بل
والسبط في غمرات الموت مُشتغل
لا زلت أبكي دماً ينهلُ منسجماً
ألسيّدن الشريفين اللذين هما
ألضارعين الى الله المنيين
ألعالمين بذى العرش الحكيمين
ألصابرين على البلوى الشكورين
أالشاهدين على الخلق الإمامين
ألعابدين التقيين الزكيّين
أالحجّتين على الخلق الأميرين
نورين كانا قديماً في الظلال كما
تفتاحي احمد الهادي وقد جعل
صلى الإله على روحيهما وسقا

أم الحسين لقي بين الخيسين ؟
معفّر الحدّ محزوز الوريدين
والدمع في خدّها قد خدّ خدّين
حتى استبدّت به دوني يد البين
روحي ولا طعمت طعم الكرا، عيني
أذكا فراقك في قلبي حريقين
للئتم والسبي قد خصّت بذلّين
فتلتقي الضرب منها بالذراعين
روحي لرزئين في قلبي عظيمين
للشكل ضربٌ فما أقوى لضربين
قد قيّدوه على رغمٍ بقيدين
وارحمنا للأسيرين اليتيمين
ببسط كفّين أو تقبّض رجلين
للسيّدن القتيّلين الشهيدين
خير الورى من أب مجد وجدّين
ألمسرعين الى الحقّ الشفيعين
ألعادلين أالحليمين الرّشيدين
ألمعرضين عن الدنيا المنيين
ألصادقين عن الله الوفيّين
ألمؤمنين الشجاعين الجريّين
ألطيبين الطهورين الزكيّين
قال النبيّ لعرش الله قرطين
لفاطم وعليّ الطهر نسلين
قبريهما ابدأ نوء السماكين

الى ان يقول فيها :

إلا تمسكه بالميم والعين
والعين أعني علياً قرّة العين
شمس وما غربت عند العشائين (١)

ما لابن حماد العبدى من عمل
فالميم غاية آمالي محمدها
صلّى الإله عليهم كلما طلعت

ولابن حماد :

ضمّ كنز التقى وعلماً خطيرا
منك دمعاً في الوجنتين غزيرا
وأطل بعد لثمك التعفيرا
ت من الغيث هامياً جهريرا
بحت بالثّيه والفخار جديرا
من المصطفى حلاً أثيرا
وحقيق بأن تكون فخورا
وقد كان بالهدى معمورا
وميكال بالحباء صغيرا
يحنّاحي رضى وكان حسيरा
لذحول أمست تحلّ الصدورا
نخير أفديتُ ذاك النّحيرا
خوفاً على النساء غيورا
ينعاه بالصهيل عفيرا
الأقراط بارزات الشعورا
ومن قبلُ مُسبلات الستورا
وغادرن بالنّياح الخدورا

حيّ قبراً بكرىلا مُستنيرا
وأقم مأتم الشهيد وأذرف
والتم تربة الحسين بشجوى
ثمّ قل : يا ضريح مولاي سُقيّ
ته على سائر القبور فقد أص
فيك ريحانة النبيّ ومن حلّ
فيك يا قبر كلّ حلم وعلم
فيك من هدّ قتلته عمد الدين
فيك من كان جبرئيل يُناغيه
فيك من لاذ فطرس فترقى
يوم سارت له جيوش ابن هند
آه واحسرتي له وهو بالسيف
آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاط
آه إذ أقبل الجواد على النسوان
فتبادرن بالعويل وهتكن
وتبادرن مسرعات من الخدر
ولطمن الحدود من ألم الشكل

(١) عن شعراء القدير ج ٤ ص ١٦٢ .

وبدا صوتهنّ بين عداهنّ
 بارزات الوجوه من بعدما غودرن
 ثمّ لمّا رأين رأس حسين
 صحن بالذلّ أيّتها الناس لمّ نسبي
 مالنا لا نرى لآل رسول الله
 فعلى ظالمهم سخط الله
 قل لمن لام في ودادي بني
 أعلى حبّ معشر أنت قد كنت
 وأبوهم أقامه الله في «خُمّ»
 حين قد بايعوه أمراً عن
 وأبوهم أفضى النبيّ إليه
 وأبوهم علا على العرش لمّا
 وأمّاط الأصنام كلّاً عن الكعبة
 قال: لو شئت ألس النجم بالكف
 وأبوهم ردّت له الشمس بيضاً
 وقضى فريضة أداءً وعادت
 وأبوهم يروي على الخوض من وا
 وأبوهم يقاسم النار والجنة
 فإذا اشتاقت الملائك زارته
 وأبوهم قال النبيّ له قولاً
 أنت خدني وصاحبي ووزير
 أنت مني كمثّل هرون من موسى
 وأبوهم أودى بعمرو بن ودّ
 وأبوهم لباب خيبر أضحى
 حامل الراية التي ردّها بالأمس
 وعفن الحجاب والتخفيرا
 صوت الوجوه والتخفيرا
 فوق رمح حكى الهلال المنيرا
 ولم نأت في الأنام نكيرا ؟ !
 فيكم يا هؤلاء نصيرا ؟ !
 ولعن يبقى ويفنى الدهورا
 أحمد : لازلت في لظى مدحورا
 عذولاً ولا تكون عذيرا
 إماماً وهادياً وأميرا
 الله فسائل دوحاته والغديرا
 علم ما كان أوّلاً وأخيرا
 قد رقى كاهل النبيّ ظهيرا
 لمّا هوى بها تكسيرا
 إذن كنت عند ذاك قديرا
 وهي كادت لوقتها أن تغورا
 لغروب وكوّرت تكويرا
 لاهم ويردّ عنه الكفورا
 في الحشر عادلاً لن يحورا
 فناهيك زائراً ومزورا
 بليغاً مكرراً تكويرا
 بعد موتي أكرم بذاك وزيرا
 لم اكن ابتغي سواء ظهيرا
 حين لاقاه في العجاج أسيرا
 قالماً ليس عاجزاً بل جسورا
 من لم يزل جباناً فرورا

خصه ذو العلا بفاطمة عرساً وأعطاه شبراً وشبيراً
 وهم باب ذي الجلال على آدم فارتدّ ذنبه مغفوراً
 وبهم قامت السماء ولولاهم لكادت بأهلها أن تمورا
 وبهم باهل النبي فقل لي ألهم في الورى عرفت نظيراً؟!
 فيهم أنزل المهيم قرآناً عظيماً وذاك جمّاً خطيراً
 في الطواسين والحواميم والرحمن آيا ما كان في الذكر زورا
 وخلقناه نطفة نبتليه فجعلناه سامعاً وبصيراً
 لبيان إذا تأمله العارف يبدي له المقام الكبيراً
 ثم تفسير هل أتى فيه يا صاح قل له إن كنت تفهم التفسيراً
 إن الأبرار يشربون بكأس فلم أنشأ المهيم عيناً
 وهدهم وقال : يوفون بالندى فجنّوها لديهم تفجيراً
 ويخافون بعد ذلك يوماً فن مثلهم يوفي الندورا؟!
 فوقاهم إلههم ذلك اليوم شره كان في الورى مستطيراً
 وجزاهم بأنهم صبروا في السرّ ويلقون نضرة وسروراً
 فاتكوا من على الأرائك لا والجر جنةً وحريراً
 وأوانٍ وقد أطيقت عليهم يلقون فيها شمساً ولا زمهريراً
 وبأكواب فضّة وقوارير سلسيل مقدّر تقديراً
 وبكأس قد مازجت زنجيلاً قدروها عليهم تقديراً
 وإذا ما رأيت ثمّ نعيماً لذّة الشاربين تشفي الصدورا
 وعليهم فيها ثياب من السندس دائماً عندهم وملكاً كبيراً
 ويحلتون بالأساور فيها خضر في الحشر تلع نوراً
 وروى لي عبد العزيز الجلودي وسقام ربي شراباً طهوراً
 عن ثقة الحديث أعنى العلائي وقد كان صادقاً مبروراً
 يسندوه عن ابن عباس يوماً هو أكرم بذا وذا المذكوراً
 قال : كنا عند النبي حضوراً

إذ أتته البتول فاطم تبكي
 قال: مالي أراك تبكين يا فاطم!
 إجتمعن النساء فحوي وأقبلن
 قلن: إنَّ النبيَّ زوَّجك اليوم
 قال: يا فاطم اسمعي واشكري الله
 لم ازوِّجك دون إذنٍ من الله
 أمر الله جبرئيل فنادى
 وأتاه الأملأك حتى إذا ما
 قام جبريل قائماً يكثر التحميد
 ثم نادى: زوَّجت فاطم يا ربَّ
 قال ربُّ العلا: جعلت لها المهر
 خمس أرضي لها ونهري وأو
 وروينا عن النبيِّ حديثاً
 أنَّه قال: بينما الناس في الجنة
 كاد أن يخطف العيون فنادوا:
 أو ليس الإله قال لنا: لا
 وإذا بالنداء: يا ساكن الجنة
 ذا عليُّ الوليُّ قد داعب الزَّ
 فبدا إذ تبسَّمت ذلك النور
 يا بني أحمد عليكم عمادي
 وبكم يسعد الموالى ويشقى
 أنتم لي غداً وللشيعة الأبرار
 صاغ أبياتها عليُّ بن حماد

وتوالي شقيقها والزَّفير
 قالت وأخفت التعبير
 يطلن التقرير والتعبير
 علياً بعلاً عديماً فقيراً
 فقد نلت منه فضلاً كبيراً
 وما زال يحسن التدبير
 رافعاً في السماء صوتاً جهيراً
 وردوا بيت ربِّنا المعموراً
 لله جلُّ والتكبير
 عليَّ الطَّهر الفتى المذكور
 لها خالصاً يفوق المهور
 جبتُ على الخلق ودَّها المحصور
 في البرايا مُصتَححاً مأثور
 إذ عاينوا ضياءً ونورا
 أي شيء هذا؟ وأبدوا نكورا
 شمس فيها ترى ولا زمهيرا
 مهلاً أمنتُم التغير
 هراء مولاتكم فأبدت سرورا
 فزيدوا إكرامه والحبورا
 واتكالي إذا أردت النشورا
 من يعاديكُم ويصلي سعيرا
 دخر أكرم به مذخورا
 فزانت وُحِبَّت تحييرا

ابن حماد العبدى

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدى البصري
يستظهر الشيخ الأميني انه ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره .
كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره
ولده بقوله :

وإن العبد عبدكم عليا كذا حماد عبدكم الأديب
رثاكم والدي بالشعر قبلي وأوصاني به أن لا أغيب

والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفدّ من علمائها وشعرائها ومن حفظة
الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه ، وقد أدركه النجاشي وقال في
رجاله : قد رأيته .

قال الشيخ الأميني : جمع العلامة السماوي شعره في أهل البيت فكان
يربو على ٢٢٠٠ بيتاً . ولم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد ووفاته غير أن
النجاشي الذي أدركه ورآه ولم يرو عنه ولد في صفر سنة ٣٧٢ وشيخه
الذي يروي عنه وهو الجلودي البصري توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٣٣٢
فيستدعي التاريخ أن المترجم ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره
ثم قال :

وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقدمة

وقد ذكر ابن شهر آشوب بعض أبياتها نسبة الى العبدى (سفيان بن مصعب) وتبعه البياضى فى (الصرط المستقيم) وغيره . والقصيدة المترجم له ، وقال القمى فى الكنى: ابو الحسن على بن عبيد الله بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه ومن شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله :

وَرَدَّتْ لَكَ الشَّمْسُ فِي بَابِلَ فَسَامَيْتَ يَوْشَعَ لَمَّا سَمَا
ويعقوب ما كان اسباطه كنجليك سبطى نبيّ الهدى

وقال ابن حماد العبدى :

أَسْأَلُكِ عَمَّا أَلَاقِي مِنَ الْأَسَى
لِيُخْبِرَكَ إِنِّي فِي فَنُونٍ مِنَ الْجَوَى
وإن قلت : إنَّ الليل ليس بناطق
وإن كنت فى شكٍ فديتك فأسئلي
أُحِبَّتْنَا لَوْ تَعْلَمُونَ بِحَالِنَا
تَشَاغَلْتُمَا عَنْنَا بِصَحْبَةِ غَيْرِنَا
وآلَيْتُمَا أَنْ لَا تَخُونَا عَهْدِنَا
غَدَرْتُمَا وَلَمْ تَغْدُرْ وَخُنْتُمَا وَلَمْ نَخُنْ
وَقَلَّمْتُمَا وَلَمْ تَوْفُوا بِصَدَقِ حَدِيثِكُمَا
أَهْنَأَ لَكُمَا طِيبَ الْكَرَى وَجَفَوْنَا
أَنْخَنَّا بِمَغْنَاكُمَا لِتَحْيَى نَفُوسِنَا
سَرَحَلْ عَنْكُمَا إِنْ كَرِهْتُمَا مَقَامِنَا
وَنَأْخُذْ مَنْ نَهَى بِدِيلَا سِوَاكُمَا
تَعَالُوا إِلَى الْإِنْصَافِ فِيمَا ادَّعَيْتُمَا
أَلَيْتَكُمَا نَاصَفْتُمَا فَرِيضَةً

سلي الليل عني هل أجن إذا جنّا
إذا ما انقضا فنّ يوكل لي فتّا
قفي وانظري واستخبري الجسد المضي
دموعي التي سالت وأقرحت الجفنا
لما كانت اللذات تشغلكم عنا
وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
فقد وحياة الحبّ ختمت وما خُنا
وحلّمت عن العهد القديم وما حلّنا
ونحن على صدق الحديث الذي قلنا
على الجهر؟! لا تهنا ولا بعدكم منا
فما زادنا إلا جوىّ ذلك المغنا
ونصبر عنكم مثل ما صبركم عنا
ونجعل قطع الوصل منكم ولا منّا
ولا تفرطوا بل صححوا اللفظ والمعنى
بأنّ لكم نصفاً وأنّ لنا ثُمنا

إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم
وإني لأرثي للغريب وإنني
لقد كان عيشي بالأحبة صافياً
زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى
فوالله ما زال اشتياقي إليكم
ولا ذقت طعم الماء عذباً ولا صفت
ولا بارحتني لوعة الفكر والجوى
وما رحلوا حتى استحلّوا نفوسنا
ترى منجدي في أرض بغداد واهنا
أيزعم أن أسلوا؟! ويشغل خاطري
أيا ساكني نجدٍ سلامي عليكم
أمثل مولاي الحسين وصحبه
فلما رآته أخته وبناته
تعلقن بالشمر اللعين وقلن : دَعُ
فحزّ ورديه وركّب رأسه
فنادت بطول الويل زينب أخته
: ألا يا رسول الله يا جدّنا اقتضت
سُبينا كما تسبى الإمام بذلةٍ
ستفنى حياتي بالبكاء عليهم
ألا لمن الله الذي سنّ ظلمهم
سأمدحكم يا آل أحمد جاهداً
ومن منكم بالمدح أولى لأنّكم
يحدّكم أسرى البراق فكان من
وشخص أبيكم في الساء تزوره
أبوكم هو الصديق آمن واتقى

وإن غربت جدّدت ذكركم حزناً
غريب الهوى والقلب والدار والمغنى
وما كنت أدري أنّ صحبتنا تقنا
بكينا على أيامه بدم أقنا
ولا برح التسهيد لي بعدكم جفنا
موارده حتى نعود كما كنا
ولا زلت طول الدهر مقترعاً سنّاً
كأنهم كانوا أحقّ بها منّا
لزهكم فينا وبُعدكم عنّا
بغيركم مستبدلاً؟! بسّ ما ظنّا
ظننا بكم ظناً فاخلقتموا الظنا
كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا
وشمر عليه بالهنّد قد أحنى
حسيناً فلا تقتله يا شمر واذبحنا
على الرّمح مثل الشمس فارقت الدجنا
وقد صبغت من نحره الجيب والرّدا
أميّة منا بعدك الحقد والضغنا
وطيف بنا عرض البلاد وُشتنا
وحزني لهم باقٍ مدى الدهر لا يفنى
وأخزى الذي أملأ له وبه استسنا
وأمنح من عاداكم السبّ واللّغا
لأكرم من لبّى ومن نحر البُدنا
إله البرايا قاب قوسين أو أدنا
ملائك لا تنفك صبحاً ولا وهنا
وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى

وسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه
وشدّ به أزر النبيّ محمّدٍ
وأفرده بالعلم والبأس والنسدى
هو البحر يعلو الغنبر المحض فوقه
إذا عُدّ أقران الكريمة لم نجد
يخوض المنايا في الحروب شجاعة
يرى الموت من يلقاه في حومة الوغا
إذا استعرت نار الوغى وتغشمت
وأهدت إلى الأحداق كحلاً معصفاً
وخلت بها زرق الأسنة أنجماً
فحين رأت وجه الوصي تمزقت
فتى كفته اليسرى حاماً بحربه
فكم بطل أردى وكم مرهب أودى
يحود على العافين عفواً بماله
ولو فضّ بين الناس معشار جوده
وكلّ جوادٍ جاد بالمال إنمّا
وكل مديح قلتُ أو قال قائلُ
سيخسر من لم يعتصم بولائه
لذلك قد واليته مخلص الولا
عليكم سلام الله يا آل أحمد
مودّكم أجر النبيّ محمّدٍ
وعهدكم المأخوذ في الذّر لم نقل
قبلنا وأوفينا به ثمّ خانكم
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
فما شتم شتمنا ومها كرهتموا

وعروته والعين والوجه والأذنا
وكان له في كلّ نائبة ركننا
فمن قدره يسمو ومن فعله يُكنى
كما الذّر والمرجان من قعره يُجنى
لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا
وقد ملأت منه ليوث الشرى جُبنا
يُناديه من هنا ويدعوه من هنا
فوارسها واستخلفوا الضرب والطعنا
وألقت على الأشداق أردية دُكنا
ومن فوقها ليلاً من النقع قد جُنا
كثلة ضانٍ أبصرت أسداً شتاً
كذلك حياة السّلم في كفته اليمنى
وكم مُعدم أغنى وكم سائل أقنى
ولا يتبع المعروف من منته مَنّا
لما عرفوا في النّاس بخلاً ولا صَنّا
قصاراه أن يستنّ في الجود ما سنّا
فإنّ أمير المؤمنين به يعنى
ويقرع يوم البعث من ندم سنّا
وكنّت على الأحوال عبداً له قنا
متى سجعت قمريةً وعلت غصنا
علينا فأمنّا بذلك وصدّقنا
: لآخذه كلاً ولا كيف أو أنّا
أناسٌ وماخُنتُ وحالوا وما حلّنا
وطبتم فمن آثار طيبكم طَبنا
كرهنا ، وما قلتم رضينا وصدّقنا

فنحن مواليكم تحنُّ قلوبنا
 نزوركُم سعيًا وقلَّ لحقكم
 ولو بضعت أجسادنا في هواكم
 وآبائنا منهم ورثنا ولاءكم
 وأنتم لنا نعم التجارة لم نكن
 ومالي لا اثني عليكم وربكم
 وإن أباكم يقسم الخلق في غدٍ
 وأنتم لنا غوثٌ وأمنٌ ورحمةٌ
 ونعلم أن لو لم ندن بولائكم
 وأنَّ إليكم في المعاد إيابنا
 وأنَّ عليكم بعد ذاك حسابنا
 وأنَّ موازين الخلايق حبكم
 وموردنا يوم القيامة حوضكم
 وأمر صراط الله ثمَّ إليكم
 وما ذنبنا عند التواصب ويلهم
 فإن كان هذا ذنبنا فتيقنوا
 ولما رفضنا رافضيك ورهطهم
 وإننا اعتقدنا العدل في الله مذهباً
 وهم شبهوا الله العليَّ بخلقه
 فلو شاء لم نكفر ولو شاء أكفرنا
 وقالوا : رسول الله ما اختار بعده
 فقلنا : إذنت أتمَّ إمام إمامكم
 ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
 سيجمعنا يوم القيامة ربنا
 هدمتم بأيديكم قواعد دينكم

إليكم إذا إلف إلى إلفه حسناً
 لو أننا على أحداقنا لكم زُرنا
 إذن لم نحل عنه بحالٍ ولا زلنا
 ونحن إذا ميتنا نورثه الأبناء
 لنحذر خسراناً بها لا ولا غيبنا
 عليكم بحسن الذكر في كتبه أثني
 فيسكن ذا ناراً ويُسكن ذا عدنا
 فما منكم بدئ ولا عنكم مغنى
 لما قبلت أعمالنا أبدأً منّا
 إذا نحن من أجدائنا سرعاً قننا
 إذا ما وفدنا يوم ذاك وحُسبنا
 فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
 فيظلم الذي يُقصى ويُروى الذي يُدنى
 فطوباً لنا إذ نحن عن أمركم جزنا
 سوى أننا قومٌ بما دنتم دُنا
 بأننا عليه لا اثني ولا تُثنى
 رُفضنا وعُودينا وبالرُفض بُبّزنا
 والله نَزَّهنا وإياه وحَّدنا
 فقالوا : خلُقنا للمعاصي وأُجبرنا
 ولو شاء لم نُؤمن ولو شاء آمنا
 إماماً لنا لكن لأنفسنا اخترنا
 بفضل من الرحمن تهتمُّ وما تهنا
 لنا يوم «خُم» لا ابتدعنا ولا جُرنا
 فتجزون ما قلتم ونُجزى بما قلنا
 ودينٌ على غيرِ القواعد لا يُبنى

ونحن على نور من الله واضح
وظنُّ ابن حمّاد جميلٌ برّبه
بنى المجد لي شنُّ بن أقصى فخrote
وحسي بعد القيس في المجد والدي
وخالي تميمٌ تمّ مجدي بفخره
ودونك لاما للقلائد هذبت
ولا ظلّ أو أضحي ولا راح واغتدى
فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجي
وخير فنون الشعر ما رقّ لفظه
وللشعر علم إن خلا منه حرفه
إذا ما أديب أنشد الغثّ خلته
إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاً
تلذّ بها الأسماع حتى كأنها
وفي كلّ بيت لذةٌ مستجدةٌ
تقبّلها ربيّ ووفى ثوابها
وصلّى على الأطهار من آل احمد

فيا ربّ زدنا منك نوراً وثبتنا
وأحرى به أن لا يخيب له ظناً
ثرائاً جزى الرحمن خيراً أبي شتاً
ولي حسب عبد القيس مرتبةٌ تبني
فنلتُ بداً مجدداً ونلتُ بداً أمناً
مديحاً فلم تترك لذي مطعن طعنا
تأمل لا عينٌ تراه ولا لحنا
تمثّلت الأشعار عندهم لكننا
وجلّت معانيه فزادت بها حسنا
فذاك هذاء في الرؤس بلا معنى
من الكرب والتنغيص قد ادخل السجنا
وأثبتهم قولاً وأطيبهم لحناً
ألذُّ من أيام الشيبية أو أهنى
إذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنى
وثقل ميزاني بخيراتها وزنا
إله السما ما عسعس الليل أوجناً

وقال ابو الحسن علي بن حماد العبدي البصري يمدح امير المؤمنين علياً

صلوات الله عليه :

هل في سؤالك رسم المنزل الحرب
أم حرّه يوم وشك البين يبرده
هيات أن ينفذ الوجد المثير له
يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت
ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف
بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا

برءٌ لقلبك من داء الهوى الوصب
ما استحدثته النوى من دمعك السرب
نأي الخليط الذي ولي ولم يؤب
له المدامع من ماء ومن عشب
ان العيون لهم أهمى من السحب
لُبّاً وكم قطعوا للوصل من سبب

من غادرٍ لم أكن يوماً أُسرُّ به
وحافظ العهد بيدي صفحتي فرح
بانوا قباً وأحباباً تصونهم
وخلّفوا عاشقاً ملقى رمى خلساً
ألقي النحول عليه برده فغدا
لهفي لما استودعت تلك القباب وما
من كل هيفاء أعطاف هضم حشى
كانما ثغرها وهنا وريقتها
وفي الخدور بدور لو برزن لنسا
وفي حشاي غليل بات يضرمه
يا راقد اللوعة أهب من كراك فقد
أما وعصر هوى دبّ الغزاء له
لاشرقن بدمعي إن نأت بهم
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلدُ
شبتُ ابن عشرين عاماً والفراق له
ما هزّ عظمي من شوق الى وطني
مثل اشتياقي من بُعدٍ ومنترح
أزكى ثرى ضمّ أزكى العالمين فذا
إن كان عن ناظري بالغيث محتجبا
مرّت عليه ضروع المزن رائحة
من كل مقربة إقراب مرزومةٍ
يذيبها حرّ نيران البروق وما
بل جاد ما ضمّ ذاك التراب من شرف
تهفو اشتياقا اليه كل جارحة
ولو تكون لي الايام مسعدة

غدرا وما الغدر من شأن الفقى العربي
للكاشحين ويخفي وجد مكتئب
عن النواظر أطراف القنا السلب
بطرفه خدر من هوى فلم يصب
كأنه ما نسوا في الدار من طنب
حجب من قضب غنا ومن كتب
لعماء مرتشف غراء منتقب
ما ضمت الكاس من راح ومن حجب
برّدن كل حشى بالوجد ملتهب
شوق الى برد ذاك الظلم والشنب
بان الخليط ويا مضني الغرام ثب
ريب المنون وغالته يد النوب
دار ولم أقض ما في النفس من أرب
لكن بقائي وقد بانوا من العجب
سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب
ولا اعتراني من وجد ومن طرب
الى الغري وما فيه من الحسب
خير الرجال وهذا أشرف الترب
فإنه عن ضميري غير محتجب
من الجنوب فروته من الحلب
ارزام صادية الازواد والقرب
لهن تحت سجالها من اللهب
مزن المدامع من جار ومنسكب
مني ولا مثلما تجتاح في رحب
لطاب لي عنده بعدي ومقتربي

يا راكباً جسره تطوي مناسمها
هو جاء لا يطعم الانضاء غاربها
تقيّد المغزل الادماء في صعد
تثني الرياح اذا مرّت بغايتها
بلغ سلامي قبراً بالغري حوى
واجعل شعاري لله الخشوع به
اسمع أبا حسن ان الأولى عدلوا
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد
ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت
وكان بالأمس منها المستقيل فلم
وانت توسعه صبراً على مضض
حتى إذا الموت ناداه فاسمعه
حبايها زفرا فاعتاض محتقبا
وكان أول من أوصى ببيعته
حتى إذا ثالث منهم تقمصها
عادت كما بدأت شوهاً جاهلة
وكان عنها لهم في خم مزدجر
وقال والناس من دان اليه ومن
قم يا علي فاني قد أمرت بأن
إني نصبت عليك هادياً علماً
فبايعوك وكل باسط يده
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر
وكنت قطب رحي الاسلام دونهم
ولا تماثلهم في الفضل مرتبة

ملآة البيد بالتقريب والخب
مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب
وتطلح الكاسر الفتخاء في جنب
حسر الطلائح بالغيطان والحرب
أوفى البرية من عجم ومن عرب
وناد خير وصي صنو خير نبي
عن حكك انقلبوا عن خير منقلب
وضحته واقتفوا نهجاً من العطب
زمامه من قريش كف مغتصب
خشاشها تربت من كف مجتذب
أرادها اليوم لولم يأت بالكذب
والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب
والموت داع متى يدع امرأً يجب
منه بافضع محمول ومحتقب
لك النبي ولكن حال من كذب
وقد تبدل منها الجد باللعب
تجرب فيها ذئاب آكلة الغلب
لما رقى احمد الهادي على قتب
ثاور لديه ومن مصغ ومرتقب
ابلى الناس والتبليغ أجدر بي
بعدي وأن علياً خير منتصب
اليك من فوق قلب عنك منقلب
قولاً ولا لهج بالغش والريب
ولا تدور رحي إلا على قطب
ولا تشابههم في البيت والنسب

وان هزرت قناة ظلت توردها
ان تلحظ القرن والعسّال في يده
ولا تسلّ حساماً يوم ملحمة
كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفر
فاغضب المصطفى اذ جرّ رايته
فقال اني ساعطيها غداً لفتى
حتى غدوت بها جدلان مخترقا
جمّ الصلادم والبيض الصوارم و
فالارض من لاحقيات مطهمة
وعارض الجيش من نقع بوارقه
اقدمت تضرب صبراً تحته فغدا
غادرت فرسانه من هارب فرق
لك المناقب يعمى الحاسبون لها
كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة وقد
ردّت عليك كأن الشهب ما اتضحت
وفي براءة انباء عجائبها
وليلة الغار لما بتّ ممتلئاً
ما أنت إلا أخو الهادي وناصره
وزوج بضعته الزهراء يكتنفها
من كل مجتهد في الله معتضد
وارين هادين إن ليل الظلام دجا
لقبتُ بالرفض لما أن منحتهم
صلوة ذي العرش تترى كل آونة
وابنيه من هالك بالسم مخترم
لولا السقيفة ما قاد الذين هم

وريد ممتنع في الروح محتجب
يظل مضطرباً في كف مضطرب
إلا وتحجبه في رأس محتجب
عن اليهود بغير الفر والهرب
على الثرى ناكصاً يهوى على العقب
يحبه الله والمبعوث منتجب
مظنة الموت لا كالحائف النجب
الزرق اللهادم والمأذي واليلب
والمستظل مثار القسطل الهدب
لمع الأسنة والهندية القضب
يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب
أو مقعص بدم الأوداج مختضب
عداً ويمعز عنها كل مكتب
راحت توارى عن الابصار بالحجب
لناظرٍ وكأن الشمس لم تغب
لم تطوعن نازح يوماً ومقترّب
أمنّا وغيرك ملآن من الرعب
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
دون الورى وابو ابنائه النجب
بالله معتقد لله محتسب
كانوا لطارقهم أهدى من الشهب
ودثي وأحسن ما ادعى به لقي
على ابن فاطمة الكشف للكرب
ومن معفّر خدي بالثرى ترب
أبناء حرب اليهم جحفل الحرب

والعابد الزاهد السجّاد يتبعه
وجعفر وابنه موسى ويتبعه
والعسكريين والمهدي قائمهم
مَنْ يَمْلَأُ الارض عدلاً بعدما ملئت
القائد البُهمُ الشوس الكِماة الى
أهل الهدى لا أناس باع بائعهم
لو أنْ أَصْغَانَهُمْ فِي النَّارِ كَامِنَةٌ
يَا صَاحِبَ الْكَوْثَرِ الرَّقْزَاقِ زَاخِرُهُ
قَارَعَتْ مِنْهُمْ كِمَاةٌ فِي هَوَاكُ بِمَا
حَقَّى لَقَدْ وَسَمْتُ كُلُّمَا جَبَاهِهِمْ
إِنْ تَرْضَ عَنِّي فَلَا أَسْدِيتْ عَارِفَةٌ
صَحَبْتُ حَبِكَ وَالتَّقْوَى وَقَدْ كَثُرَتْ
فَاسْتَجَلْ مِنْ خَاطِرِ الْعَبْدِيِّ آنَسَةٌ
جَاءَتْ تَمَائِلٌ فِي ثَوْبِي حَبًا وَهَدَى
أَتَعَبْتُ نَفْسِي وَنَفْسِي بَعْدَ عَارِفَةٍ

وبأقر العلم داني غاية الطلب
البرُّ الرضا والجواد العابد الدُّثْبُ
ذِي الْأَمْرِ لَا بَسْ أَثْوَابُ الْهَدَى الْقَشْبُ
جَوْرًا وَيَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالشَّغْبُ
حَرْبُ الطَّغَاةِ عَلَى قَبِّ الْكَلَا شَرْبُ
دِينِ الْمُهَيْمِنِ بِالْدُنْيَا وَبِالرَّتْبُ
لَأَغْنَتْ النَّارُ عَنْ مَذْكٍ وَمَحْتَطَبُ
زُذِّ النَّوَاصِبِ عَنْ سُلْسَالَةِ الْعَذْبُ
جَرَّدَتْ مِنْ خَاطِرٍ أَوْ مَقُولِ ذَرْبُ
خَوَاطِرِي بِمَضَاءِ الشَّعْرِ وَالْخُطْبُ
إِنْ سَائِنِي سَخَطُ أُمِّ بَرَّةٍ وَأَبِ
لِي الصَّحَابِ فَكَانَا خَيْرَ مُصْطَحِبِ
طَابَتْ وَلَوْ جَاوَزَتْ مَغْنَاكَ لَمْ تَطْبُ
إِلَيْكَ حَالِيَةً بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
بَأَنْ رَاحَتَهَا فِي ذَلِكَ التَّعَبِ

وقال يمدحه صلوات الله عليه ويرثي ولده الحسين عليه السلام :

شجّاك نوى الاحبة كيف شاء
ابانوا الصبر عنك غداة بانوا
واعشوا بالبكا عينيك لما
لعمر أببك ليس الموت عندي
فإن الموت للمضنى مريح
سل العلماء هل علموا فسموا
وهل ساد البرية غير قوم
رقى جبريل إذ جعلوه منهم

بداء لا تصيب له دواء
ورحل عنك من رحلوا العزاء
حدا الحادي بفرقتهم عشاء
وبينهم كما زعموا سواء
ومضنى البين مزداد بلاء
سوى داء الهوى داء عياء
عليهم احمد مدّ العباء
ففاخر كل من سكن السماء

رآهم آدم أشباح نور
 هناك بهم توسل حين أخطأ
 فمنهم ذلك الطهر المرجى
 أمير المؤمنين أبو تراب
 خليفة ربنا في الأرض حقا
 وعلّمه القضايا والبلايا
 وسمّاه عليا في المثاني
 واعطاه أزمة كل شيء
 فأبدع معجزات ليس تخفى
 وشبهه ابن مريم في مثال
 فواصل فضله لو عدّوها
 إمام ما انحنى للآت يوما
 وواخاه النبي فلم يخنه
 وعاهده فلم يغدر ولكن
 وكم عرضت له الدنيا حضورا
 شفى بالعلم سائله وأغنى
 هو الصديق أول من تزكى
 هو الفاروق إن هم أنصفوه
 صلوة الله دأمة عليه
 فقد ابقت مودته بقلبي
 ولي في كربلاء غليل كرب
 غداة غدا ابن سعد مستعداً
 فاصبح ظاميا مع ناصريه
 ولم يالوا مواساة وبذلا
 الى أن جُدّوا عطشا فنالوا

بساق العرش مشرقة ضياء
 فكفّر ربه عنه الخطاء
 عليّ اذ نُئيط به الرجاء
 ومن بترابه نلفي الشفاء
 له فرض الخلافة والولاء
 وفهمه الحكومة والقضاء
 حكما كي يتم له العلاء
 فليس يخاف من شيء اباء
 وهل للشمس قط ترى خفاء
 أراد به امتحانا وابتلاء
 اذن ملأت بكثرتها الفضاء
 ولم يعكف على العزى انحاء
 كمن قد خان بل حفظ الاخاء
 وفاه ومثله حفظ الوفاء
 فجاد بها لعافيا سخاء
 ببذل المال سائله عطاء
 وصدّق احمد الهادي ابتداء
 به عرفوا السعادة والشقاء
 ورحمته صباحا أو مساء
 نوازع تستطير بي ارتقاء
 يواصل ذلك الكرب البلاء
 لقتل السبط ظلما واعتداء
 فكلّ منهم يشكو الظماء
 بانفسهم لسيدهم فداء
 من الله المثوبة والجزاء

وامسى السبب منفردا وحيدا
فاوغل فيهم كالليث لما
ولما أثخنوه هوى صريعا
وعلتوا رأسه في رأس رمح
وأبرزن النساء مهتكات
فلما أن بصرن به صريعا
تغطيه نصولهم ولكن
سقطن على الوجوه مولولات
تناديه سكينه وهي حسرى
أبي ليت المنية عاجلتني
أبي لا عشت بعدك لا هنت لي
رجوتك ان تعيش ليوم موتي
ابي لو تنفع العدو لمثلي
لو أن الموت قدمني وأبقى
ابي شمت العدو بنا وأعطى
هتكنا بعد صون في خباننا
ابي لو تنظر الصغرى بذل
اذا سلب القناع الرجس عنها
أبي حان الوداع فدتك نفسي
فيا قرأ تغشاه خسوف
ويا غصنا حنت ربح المنايا
ويا ريحانة لشميم طاهها
بكته الارض والثاوي عليها
وقد بكت السماء عليه شجوا
سيفنى بالاسى عمري عليه

ولم يبلغ من الماء ارتقواء
رأى في غيله نعما وشاء
فبزوه العمامة والرداء
كبدر التم قد نشر الضياء
سبايا لسن يعرفن السباء
وقد جعل التراب له وطاء
حوامي الخيل كشتفت الغطاء
وأعدمن التصبر والعزاء
وليس بسامع منها النداء
وكنت من المنون لك الفداء
حياتي لا تمتعت البقاء
ولكن خيب الدهر الرجاء
على خصمي لخاصمت القضاء
حسينا كان أحسن ما أساء
مناه من الشامة حيث شاء
وهتكت العدى منا الخباء
تساق كما يسوقون الاماء
تخمر وجهها بيد حياء
فعدني بعد توديعي لقاء
كما في التم مطلعها أضاء
غضاضته كما اعتدل استواء
أعادتها ذوابلهم ذواء
أسى وبكاه من سكن السماء
وأذرت من مدامعها دماء
ولست أرى لمرزاتي فناء

سأبكيه وأسعد من بكاه
وامدح آل أحمد طول عمري
واحفظ عهدهم سرّاً وجهرّاً
واعتقد الولاء لهم حياتي
وأعلم أنهم خير البرايا
فمن ناوهم بالفضل يوماً
ولم يك بالولاء لهم مقترّاً
فيا مولاي وهو لك انتساب
إليك من ابن حماد قريضا

واجعل ندبه ابدا عزاء
وأوسع من يعادهم هجاء
ولا أبغي لغيرهم الوفاء
ومن خان عهدهم البراء
وأفضلهم رجالاً أو نساء
فليس برايح إلا العناء
لاصبح برّه ابدا هباء
أنال به لعمرك كبرياء
هو الياقوت أو أبيض صفاء

وقال يمدحه ويذكر بعض مناقبه ويرثي ولده الحسين صلوات الله عليها :

دعوتُ الدمع فانسكب انسكاباً
وهل لك أن يحيب فتى حزينا
وكيف يملُ شيعيٌ منيب
يحار اذا رأيت الحيرَ فكري
وحق لمن حوى ما قد حواه
سلالة أحمد وفتى علي
فكان محمد هنيّ وعزّي
رباً في حجر جبريل وناغى
وساد وصنوه الحسن المزكى
هما ريحانتا المختار طيبا
وقرطا عرش رب العرش تبّت
سقي هذا المنون بكاس سمّ
سأخضب وجنتي بدماء عيني
وألبس ثوب أحزاني لذكري

وناديت السلو فما اجابا
رأت عيناه بالطف اكتئابا
الى الطف المجيء أو الذهابا
لهيبته فلم أملك خطابا
من النور المقدس أن يهابا
فيالك منسبا عجبا عجابا
به عن ربه دأبا فدابا
له ميكال وانتحبا انتحابا
من اهل الجنة الغرّ الشبابا
اذا والاهما الشمّ استطابا
يدا من سنّ ظلمها ثبابا
وذاك بكرى لا منع الشرابا
لشيبته وقد نصلت خضابا
له عريان قد سلب الثيابا

فوا حزنا عليه وآل حرب
وواحزنا ورأس السبط يسري
وواحزنا ونسوته سبايا
وقد سفرت لدهشتها وجوها
وقد جزّت نواصمها وشدّت
وزينب في النساء لها رنين
تنادي يا أخي ما لليالي
فقدتُ أحبتي ففقدت صبري
وكنّت بقية الماضين عندي
فبعدك من ترى أرجوه ذخراً
وأعظم حسرتي أني اذا ما
فليم أبعدتني يا سؤل قلبي
لو أنّ عُشير ما ألقاه يُلقى
أخي لو أن عينك عاينتني
فكنت ترى الأرامل واليتامى
وكنت ترى سكينه وهي تبكي
وفاطمة الصغيرة قد كساها
تنادي وهي باكية أباهـا
حلفتُ بربّ مكة حلف برّ
فما قتلّ الحسين سوى أناس
وراموا قتل والده عليّ
سيعلم ظالم الاطهار ماذا
وكيف يجيب سائله وماذا
كلاب النار كانوا دون شك
فليس يشم ريح الخلد كلب

ترويّ البيض منه والحرابا
كبدّر التّم قد عليّ شهابا
وقد هتك العدى منها الحجابا
تعوّدّت التخمر والنقابا
بها الأوساط لم تأل انتدابا
يكاد يفطرّ الصمّ الصلابا
تجدد كل يوم لي مصابا
وقد لاقيت أهوالاً صعبا
به أسلو اذا ما الخطب نابا
اذا ما الدهر ينقلب انقلابا
دعوتك لم تردّ لي الجوابا
وما عودتني إلا اقترابا
على زبر الحديد إذن لذابا
لما قرّرت بكاء وانتحابا
يحثّ السائقون بها الركابا
وتخفي الصوت خوفاً وارتقابا
شمول الضيم ذلاً واكتئابا
وقد هتك العدى منها الحجابا
ومن أجرى بقدرته السحابا
لقتل محمد دفعوا الدبابا
وحازوا إرث فاطمة اغتصابا
يعدّ له وينقلب انقلابا
يعدّ له اذا ورد الحسابا
كما يروون ان لها كلابا
ورب العرش يصليه عذابا

ولكن الجنان لنا مقام
أثمتنا الهداة بهم هدينا
رسول الله والمولى عليا
فذا ختم النبوة دون شك
وأخاه النبي بأمر ربّ
فصار لنا مدينة كل علم
ومثله بهارون المزكى
يسد مسدّه في كل حال
وفي بدرٍ وفي أحدٍ وسلع
مشاهد حربه لو ان طفلا
لو أن الموت شخصٌ ثم ألقى
أو الأبطال تلقاه وجوها
امير المؤمنين أبو تراب
سأمنح من يواليه وصالا
فان عاب النواصب ذاك مني
وإن يك حب أهل البيت ذنبي
أحبّهم وأمنحهم مديحا
ولم أمنحهم قط اكتسابا
ولن يرجو ابن حماد علي
فإنهم كفوني عن معاشي
ونلت مآربي بهوى علي
رأيت لبعض هذا الخلق شعرا
كبابٍ علّقوه على خرابٍ
وكم غيم رجوت الغيث منه
فلو جعل المذائح في علي

لأنا قد تتبعنا الصوابا
وطبنا حين والينا الطيبا
أجلّ الخلق فرعا وانتسابا
وذا ختم الوصيّة لا ارتيابا
كما عن أمره آخى الصحابا
وصار لها علي الطهر بابا
ألم يخلف أخاه حين غابا
ويحسن بعده عنه الغيابا
أجاد الطعن عنه والضرابا
من الاطفال يشهدا لشابا
بلحظته اليه لاسترابا
لأخلى الهام منها والرقابا
واكرم سيد وطأ الترابا
وأهجر من يعاديه اجتنابا
فلا أعدمت ذبّاك المعابا
فلست بمبتغ عنه متابا
وأوسع من يجانبهم سبابا
ولكنّي مدحتهم ارتغابا
بحسن مديحهم إلا الثوابا
فلم أحتج بنيلهم اكتسابا
ومن يعلق بغير هواه خابا
جليل اللفظ يمتدح الذبابا
وحسن الباب لا يغني الخرابا
فكان وقد غررت به ضبابا
لوافق في مديحه الكتابا

وقال يرثي الحسين عليه السلام ويمتدح أهل البيت ويذم أعداءهم اذ
كانوا فرحين :

مثلي بكى يوم الحسين وناحا
أضنى الجسوم وأتلف الأرواحا
في يوم عاشورا سنّا وصباحا
لا نلت في كل الأمور نجاحا
فرداً تنافحه النصول كفاحا
حنقاً عليه أسنة وصفاحا
يكسوه سافي الذاريات وشاحا
كالشمس يتخذ البروج رماحا
في الرمح منتصباً عليها لاحا
قد اثخنه ظبي السيوف جراحا
تبكي وتعلن رنة وصباحا
ساء الصباح لنا الغداة صباحا
فلقد فقدنا السيد الجحجاحا
فلقد يكون لنا الممات صلاحا
ولأجعلن لي البكاء سلاحا
ولأجعلن لي المدامع راحا
وأشاركن بذلك النواحا
وأرى جفوني بالدموع قراحا
تهدون مصباحاً به مصباحا
فينا وأوضح أمركم ايضاحا
تزلوا بحبة عرشه أشباحا
التوراة والانجيل والالواحا

دعني أنوح وأسعد النواحا
يوم الحسين بكربلاء لعمره
وكسا الصباح دجى الظلام فلا ترى
يا من يسرّ بيومه من بعده
أنسيت سبط المصطفى في كربلا
عطشان تروي الكفر من أوداجه
متزملا بدمائه فوق الثرى
مستشرفاً في رأس رمح رأسه
حتى إذا نظرت سكينة رأسه
والجسم عرياناً طريحاً في الثرى
صرخت وخرت في التراب وأقبلت
يا أخت وايتعي ويتمك بعده
يا أخت كيف يكون صبر بعده
يا أخت لو متنا جميعاً قبله
لأجدد ثياب حزني حسرة
ولأشربن كؤوس تنغيص له
ولأجعلن غذاي تعديدي له
حتى أموت صباة وتلفها
يا آل احمد يا مصابيح الهدى
الله شرفكم وعظم قدركم
وهو القديم وأنتم البادون لم
أوحى بفضلكم القرآن وقبله

بكم وصير حبيكم مفتاحا
تفنى المديح وتعجز المداحا
والله أفصحني بكم افصاحا
ولاكم ووصلت منه جناحا
ما ساد نجم في السماء ولاحا (١)

وأقام كنز الرزق بين عباده
من ذا يقدر قدركم وصفاتكم
وأنا ابن حماد غذيت بحبكم
عاديت من عاداكم ووليت من
صلى الاله عليكم يا سادتي

وقال يرثي ابا عبد الله الحسين عليه صلوات الله وعلى أصحابه الميامين :

لذراري محمد المختار
وخلت منهم عراض الدار
وغليل من الصدور الحار
ن كؤوس الردى بحدّ الشفار
عن سرجه تريب الغدار
وفرى النحر في شبا البتار
يتلألأ كضوء شمس النهار
زن للسي من خبا الأخدار
وهو ملقى على الجنادل عاري
يترك الصخر شجوه بانفطار
نعمت مقلتي بطيب الغرار
طالما صنتها عن الابصار
ألبسها اليتيم ذلة الانكسار
حياءا من بعد سلب الخمار
تمسك حزنا أحشاءها باليسار
بطول العشي والأبكار

إبك ما عشت بالدموع الغزار
شرّدوا في البلاد شرقاً وغرباً
وغزتهم بالحقد أرجاس هند
فكأنني بهم عطاشي يسقو
وكأنني أرى الحسين وقد نكس
فهوى شمر اللعين عليه
ثم علاه في السنان سنان
وكأنني بالطاهرات وقد أبر
وكأنني بزینب إذ رآته
سقطت دهشة ونادت بصوت
يا أخي لا حييت بعدك بل لا
أبرزت للسبأ منا وجوه
يا أخي لو ترى سكينه قد
لو تراها تخمّر الرأس بالكُم
تستر الوجه باليمين وقد
لعن الله ظالمهم من الناس

(١) عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ السهاري .

فابكهم أيها الحب وناصرهم
لودرى زائر الحسين بما أو
فله عفوه ورضوانه عنهم
وتناديهم الملائك قد أعطيتم
ويقول الآله جلّ اسمه الأعلى
بشروهم بأنهم أوليائي
وخطاهم محسوبة حسنات
وعليه اخلاف ما أنفقوه
فاذا زرته فزره بإخباتٍ
وادمع من يسمع الدعاء من الزا
ويردّ الجواب إذ هو حي
ثم طف حول قبره والتئم تُر
فيه ريحانة النبي حسين
وهو خير الورى أباً ثم أما
جده المصطفى ووالده الهادي
وأنا الشاعر ابن حماد الناظم
قد تمسكت فيهم بالموالاة
وتغذيت في هواهم وفي الود
سيط لحي بلحمهم ودمي فهو
فاذا قال جاهل بي من ذا
فعليهم صلى المهيمن ما غرّد

بكثّر البكا وكثّر المزار
جبه ذو الجلال للزوار
وحط الذنوب والاوزار
الأمن من عذاب النار
لمن يهبطون في الأخبار
في أمني وذمتي وجواري
وخطاهم عفو من الغفّار
الضعف من درهم ومن دينار
ونسكٍ وخشيةٍ ووقار
ثر في جهرة وفي اسرار
لم يمت عند ربه القهار
به قبر معظم المقدار
ذلك الطهر خامس الأطهار
وأبو السادة الهداة الحيار
علي من مثله في الفخار
فيهم قلائد الاشعار
وهاتيك عصمة الابرار
فكانوا شعائري وشعاري
محل الشعار ثم الدثار
قيل هذا مولى بني المختار
طيرُ على ذرى الاشجار

وقال يرثيه ايضاً صلوات الله عليه في أيام عاشوراء من المحرم :

أأمّرتي بالصبر أسرفت في أمري
أفي يوم عاشورا ألام على البكا
أؤمر مثلي لا أبأ لك بالصبر
ولو أن عيني من دم دمعها يجري

إذا لم أقم في يوم عاشور مأتما
أنسى حسينا حين أصبح مفردا
وشمر عليه لعنة الله راكب
يقطع أوداج الحسين بسيفه
وأنسى نساء السبط بادرن حُسرًا
وقلن له يا شمر فرقت بيننا
أقتل أولاد النبي محمد
وقد مرّ بنعاه الى الاهل مهره
هتكن سجوف الحذر عنهن دهشة
وأسرعن حتى إذ رأين مكانه
ولما رأين الراس في راس ذابل
سقطن على حر الوجوه لرهة
وقد قبضت احشاءها بيمينها
تضم عليها تارة نحو صدرها
وتدعو حسينا يا بن أمّ تركتني
ففي مقلتي دمع يدافع مقلتي
سابكيك عمري يا بن بنت محمد
فيا غائبا في خطة القدس حاضرا
متى ينجز الوعد الذي قد وعدته
حقيق على الرحمن انجاز وعده
قيام إمام لا محالة قائم
يقوم بحكم العدل والقسط والهدى
لعل ابن حماد يجرّد سيفه
فان قصرت كفي بيومي فانى
فيا نفس صبرا ثم صبرا على الاذى

ولم أندب الاطهار فيه فما عذري
غريبا بارض الطف في مهمه قفر
على صدره أكرم بذلك من صدر
على حلق منه وينحر بالنحر
على عجل حتى تعلقن بالشمر
والبستنا ثوب الاسى أبد الدهر
كأنك لا ترجو الشفاعة في الحشر
سليبا فلما أن نظرن الى المهر
وهان عليهن الخروج من الحذر
وشيبته مخضوبة من دم النحر
كبدن الدجى قد لاح في ربة العشر
وأيقنّ بالتهتيك والسبي والاسر
عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر
واخرى صغاراً هججتهن يد الذعر
أعاني الأيامى واليتامى من الضر
وفي كبدي جمر يبرّد بالجر
واسعد من يبكي عليك مدى عمري
ويا ناظراً من حيث ندري ولا ندري
وتأتي به الأوقات من زاهر العصر
وتبليغه حتى نرى راية النصر
يقيم عماد الدين بالبيض والسمر
يوازره عيسى ويشفع بالخضر
ويقتص من أعداء ساداته الغر
ساقطهم باللعن في محكم الشعر
فكم أعقبت لي النجح عاقبة الصبر

ويا عترة الهادي سلام عليكم من الله والعبد في مدة الدهر (١)

وقال يرثي الحسين ايضا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه وأخيه :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| هل لجسمي من السقام طيب | أم لعيني من الرقاد نصيب |
| ما عجيب بقاء سقمي ولكن | بقائي على السقام عجيب |
| ما ذكرت الحسين إلا علتني | زفرات يعلولهنّ هيب |
| يا غريب الديار إن اصطباري | للذي قد لقيته لغريب |
| يا سليب الرداء خلّفت قلبي | وهو من بردة الغزاء سليب |
| يا خضيب الشيب المعظم بالدم | تركت الأديم وهو خضيب |
| بإي أنت ظامئاً تمنع الماء | وماء الفرات منك قريب |
| بإي وجهك المضيء المدمى | بإي جسمك العفير التريب |
| بإي رأسك القطيع المعلّى | بإي ثغرك القريع الشنّيب |
| يرشف المصطفى ثناباك حباً | ثم يثنى بقرعن القضيّب |
| بإي أهلك السبايا حيارى | تعتريهن ذلّة وخطوب |
| بإي زينب وقد أبرزت تدعو | بشجوى ودمعها مسكوب |
| يا أخي كنت ارتجيك لكربي | فتهاوت على فؤادي الكروب |
| من لهذا العليل من المذاخير | كفيل من النساء رقيب |
| كم انادي وأنت تسمع صوتي | وترى موقفي وليس تجيب |
| أيها الغائب الذي ليس يرجى | لأياب علام هذا المغيب |
| طاب عيشي ما دمت حياً فلما | بنّت عنا فأي شيء يطيب |
| يا بني أحمد السلام عليكم | من محب له فؤاد كئيب |
| مالك في الندى شبيه ولا في | المجد والاصل والفخار ضريب |
| انتم باب حطة في البرايا | وبكم يغفر الخطأ والذنوب |

(١) عن الديوان المخطوط .

وباسمائكم على آدم قد تاب
ولكم ترتضى الشفاعة في الحشر
واليكم اياهم وعليكم
وبأيديكم الجنان مع النيران
فلعمر الباري رجاء ابن حماد

رب العلى وفيها يتوب
اذا تحشر الورى وتؤب
درجات الحساب والترتيب
أعطاكم الآله الوهوب
غداً في هواكم لا يخيب (١)

وقال يرثي الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه ويمدحهما :

خليلي عج بنا نطل الوقوفا
ونبك لمن بكى جبريل حزناً
إماماً من بني الهادي علي
وناد بحرقه وبطول كرب
وقل يا خير من صلتى وزكى
قتلت بكربلا والدين لما
على اي الرزايا يا لقومي
أبكي منه اعضاء عظاما
فاشلاء تقلبها الحوامي
ورأساً لا تطوف به الدياجي
أبكي للأرامل واليتامى
أبكي زينباً تدعو أخاها
أبكي إذ سروا أسرى تسوق
سأبكي ما حييت دماً عليهم
فلا رحم الإله لهم نفوساً
سألعن ظالمهم طول عمري

على من نوره شمل الطفوفا
له ونعاه حيرانا أسيفاً
وبدراً طالماً وافى خسوفاً
اذا شاهدت مشهده الشريفاً
وسيل الجود والعلم المنيفاً
غدا دين الآله لك الحليفاً
أنوح واسكب الدمع الذروفاً
تناهت الأسنة والسيوفاً
وأوداجاً تسيل دماً نزيفاً
به في سائر البلدان طيفاً
أبكي مدنفاً حرصاً ضعيفاً
وتندبه ولم تسطع وقوفاً
الحدادة بظعنهم سوقاً عنيفاً
وألعن من أنا لهم الختوفاً
ولا سقى الحيا لهم جدوفاً
وضيعاً كان منهم أو شريفاً

(١) عن الديوان المخطوط

فكم من باطل قد أظهره
ألا يأل طاهها إن قلبي
إذا صادفت في حزن أناسا
أومل عندكم جنات عدن
ولا أخشى هنالك كل ذنب
وإن الله شفعم بأهل
وان عليا العبدى ينشى
ويرجو أن تلقوه الأمانى
صلاة الله والالطاف تتلو
وحق أنكروه فما أحيفا
لذكر مصابكم أمسى لهيفا
أكون لهم من أجلكم أليفا
تحف الصالحات بها حفوفا
فانكم تجيرون الخوفا
الولا كرما وكان بكم رؤفا
بمدحكم القوافى والحرufa
الجماح وأن توقوه الصروفا
عليكم وهو لم يزل اللطيفا^(١)

وقال يرثي الحسين عليه الصلوة والسلام وعلى جده وابيه وامه واخيه
وبنيه :

هنّ بالعيد إن أردت سوائى
ان في مآتمى عن العيد شغلا
فاذا عيّد الورى بسرور
واذا جدّدوا ثيابهم جددت
واذا أدمنوا الشراب فشرى
واذا استشعروا الغناء فنوحى
وقليل لو متّ هما ووجدا
أهنى بعيده من مواليه
آه يا كربلاء كم فيك من
ألذ الحياة بعد قتل الطف
كيف التذّ شرب ماء وقد جرّ

أي عيد لمستباح العزاء
فأله عني وخلي بشجائي
كان عيدي بزفرة وبكاء
ثوبى من لوعتي وضنائي
من دموع ممزوجة بدماء
وعويلي على الحسين غنائى
لمصاب الغريب في كربلاء
أبادتهم يد الأعداء
كرب لنفس شجّة وبلاء
ظلما إذ ذلّ لقلّ حيائي
ع كأس الردى بكرب الظماء

عن ديوان المخطوط .

كيف لا أَسلب العزاء اذا
كيف لا تسكب الدموع عيوني
تطأ الخيل جسمه في ثرى الطف
بابي زينب وقد سبيت بالذ
فاذا عاينته ملقى على التراب
أقبلت نحوه فيسمعها الشمر
أهها الشمر خلني اتزود
ثم تدعو الحسين لم يا شقيقي
يا أخي يومك العظيم برى عظمي
يا أخي كنت ارتجيك لموتي
يا أخي لو فدى من الموت شخص
يا أخي لا حييت بعدك بل لا
آه واحسرتي لفاطمة الصغرى
كفها فوق رأسها من جوى الشكل
فاذا ابصرت أباه صريعا
لم تنطق نهضة اليه من الضعف
يا أبي مَنْ ترى ليتمي وضعفي
يا بني احمد السلام عليكم
انتم صفوة الآله من الخلق
ونجوم الهدى بنوركم تهدي
انا مولاكم ابن حماد اعدد
ورجائي أن لا أخيب لديكم

مثلته عاريا سلب الرداء
بعد تضريح شبيه بالدماء
وجسمي يلتدّ لين الوطاء
ل من خدرها كسي الاماء
ب مُعَرَّى مجدلا بالعراء
فتدعو في خيفة وخفاء
نظرة منه فهي أقصى منائي
وابن امي خلقتني بشقائي
وأضنى جسمي وأوهى قوائي
وحياتي فخاب مني رجائي
كنتُ أفديك بي وقلّ فدائي
عشت إلا بمقلة عمياء
وقد أبرزت بذل السباء
وكف أخرى على الاحشاء
فاحصا باليدين في الرمضاء
فنادته في خفي النداء
يا أبي أو لمحتني وابتلائي
ما أنارت كواكب الجوزاء
ومن بعد خاتم الانبياء
البرايا في خندس الظماء
تكو في غد ليوم جزائي
واعتقادي بكم بلوغ الرجائي^(١)

(١) عن الديوان المخطوط .

وقال ايضاً يرثيه صلوات الله عليه :

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعا
وأيقن بالترحال فاعتدّ زاده
الى كم وحتام اشتغالك بالمنى
أيقنع بالتفريط في الزاد عاقل
إذا نزع الانسان ثوب شبابه
وشبك توقيع المنون مقدما
أتطمع أن تبقى وغيرك ما بقي
تدافع بالآمال عن أخذ إهبة
وتسأل عند الموت ربك رجعة
أما لك اخوان شهدت وفاتهم
وانت فعن قرب الى الموت صائر
وكم من أخ قد كنت واريته الثرى
جرت عينه النجلا على صحن خده
وانت كضيف لا محالة راحل
تلاقي الذي فرطت فاستدرك الذي
ولا تطلب الدنيا الغرور فانما
فقد جعلت دار الفجايع والاسى
كفأك نجير الخلق آل محمد
تخطفهم ريب المنون بصرفه
وقفت على أبياتهم فرأيتها
وان لهم في عرصة الطف وقعة
غزتهم يجيش الحقد امة جدهم
كأني بمولاي الحسين وصحبه

وداعي مبادئ شبيه فتورعا
وحاذر من عقبى الذنوب فاقلعا
وقد مرّ منك الاطبيان فودعا
رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا
فليس يرى إلا الى الموت مسرعا
لتغدو لموت في غدٍ متوقعا
فلست ترى للنفس في العيش مطمعا
ليوم اذا ما حمّ لم تغن مدفعا
وهيهات أن تعطى هنالك مرجعا
وكنّت لهم نحو القبور مشيعا
وينعاك للاخوان ناع لهم نعى
واضجعه بين الأحبة مضجعا
فاصبح بين الدود نهبا موزعا
ومستودع ما كان عندك موعا
مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا
هلاكك منها أن تغرّ وتخدعا
فلست ترى الا 'مرزأ' مفجعا
أصابعهم سهم المصائب أجمعا
فأغرب بالارزاء فيهم وأبدعا
خرابا يبابا قفرة الجو بلقعا
تكاد لها الأطواد أن تنزعزا
ولم ترع فيهم من لهم كان قدرعى
وجيش ابن سعد حوله قد تجمعا

وقد قام فيهم خاطباً قائلاً لهم
ألم تأتني يا قوم بالكتب رسلكم
فانا جميعاً شيعة لك لا نرى
وقد جئت للعهد الذي لي عليكم
فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا
فقالوا له هيها بل لنسوقكم
فان لم تجيبوا فالأسنة بيننا
فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا
سنوردكم حوض الردى قبل ورده
فبادر أصحاب الحسين اليهم
إذا ما دنوا نحو الشريعة من ظمأ
لقد صبروا لا ضيغ الله صبرهم
الى أن ثووا صرعى على الترب حوله
فهاجوا على المولى وقد ظل وحده
يشد عليهم شدة علوية
كشد أبيه في الهياج وضربه
الى أن هوى عن سرجه متغفراً
وأقبل شمر الرجس فاحتز راسه
وشال سنان في السنان كريمه
ومالوا على رحل الحسين وأهله
فلو تنظر النسوان في ذلة السبا
وزينب ما تنفك تدعو باختها
أيا اخت من بعد الحسين نعدّه
أيا اخت هذا اليوم آخر عهدنا
أيا اخت لو أن الذي بي من الاسى

ولم يك من ريب المنون ليجزعا
تقولون عجل لنحونا السير مسرعا
لغيرك في حق الامامة موضعا
فما عندكم في ذاك قولوا لا سمعا
فقال لهم خلّوا سبيلي لارجعا
الى ابن زياد كارهين وخضعا
تجرّعكم أطرافها السم منقعا
عن الماء كي نروى فقالوا له معا
ومالوا عليه بالأسنة شرعا
فرادى ومثنى حاسرين ودرعا
رأوا دونها زرق الأسنة مشرعا
ولم يك عند الله صبر مضيعا
فله ذاك المصرع الفتة مصرعا
فقل حمراً لاقت هزبراً سميذا
يظل نياط القلب منها مقطعا
وهل تلد الشجعان إلا المشجعا
يلاحظ فسطاط النساء مودعا
وخلّف منه الجسم شلواً مبضعا
كبدر الدجى وافى من التّمّ مطلعا
فيا يومهم ما كان أدهى وأفظعا
يسقن على رغم عطاشى وجوعا
أيا أخت ركني قد وهى وتضعضعا
لحادثة الايام حصنا ممنعا
فبعد حسين قط لن نتجمعا
برضوى إذن لا نهد أو لتزعزعا

فيا مؤمنا في دينه متشيّعا
 اتذبح في يوم به ذبح العدى
 ويألف في عاشور جنبك مضجعا
 ويضحك منك الثغر من بعد ما غدا
 وينهب فيه رحل آل محمد
 فيا ليت سمعي صم عن ذكر يومه
 سأبكي دما بعد الدموع لفقده
 برئت الى الرحمان ممن شنأهم
 ومن ذا يلاحيني ومن ذا يلومني
 ولائي لهم شفيع البرا من عدوهم
 أو الي الذي سمي لكثرة علمه
 واشنا الذي لم يقض حق محمد
 وممدح ابن حماد لآل محمد

وقال يرثيه صلوات الله عليه :

خواطر فكري في حشاي تجول
 أراق دموعي ظلم آل محمد
 تهون الرزايا عند ذكر مصابهم
 فذلك خطب في الزمان جليل
 مصارع أولاد النبي بكر بلا
 فاي امرئ يرنو قبورهم بها
 قبور عليها النور يزهو وعندها
 قبور بها يستدفع الضر والاذى

ولا مؤمن إلا الذي قد تشيعا
 إمامك فاعثر عفر خديك لالما
 وترب الثرى أضحى لولاك مضجعا
 به ثغر مولاك الحسين مقرأعا
 وبيتك فيه لا يزال موسعا
 ويا ليت لم يخلق لي الله مسمعا
 وإن يك لم يترك لي الحزن مدمعا
 ولا زلت أبكيهم الى أن اشيعا
 على بغض من يشنا الشفيع المشفعا
 لذلك أرجوهم غدا لي شفعا
 بطينا كما سمي من الشرك أنزعا
 وأجمع أن تلغى الحقوق وتمنعا
 سيجزي بيوم المرء يحزى بما سعى^(١)

وحزني على آل النبي يطول
 وذلك رزء لو علمت جليل
 وقتلي نفسي في المصاب قليل
 وأمر عنيف في الانام مهول
 يزلزل أطواد الحجى ويزيل
 وأحشاؤه بالدمع ليس تسيل
 صعود لا ملاك الساء ونزول
 ويعطي بها رب العلى وينيل

(١) عن الديوان المخطوط

أنتيت إليها زائراً يستشفني
ولما رأيت الحَيْرَ^(١) حارت مدامعي
ومثّل لي يوم الحسين ووعظه
أما فيكم يا أيها الناس راحم
أأقتل مظلوماً وقدماً علمتم
أليس أبي خير الوصدين كلهم
أما فاطم الزهراء أُمِّيَّ ويلكم
دعوني أُرِد ماء الفرات ودونكم
فنادوه مهلاً يا بن بنت محمد
ومالوا عليه بالأسنة والطبى
فديتك روحي يا حسين ومهجتي
تشلّ على جثائك الخيل شزبا
وجسمك عريان طريح على الثرى
بناتك تسبى كالاماء حواسراً
وزينب تدعو يا حسين وقلبها
أخي يا أخي قد كنت عزي ومنعتي
أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن
أخي لو رأيت عيناك ما فعل العدى
رحلنا سبايا كالاماء حواسراً
أخي لا هنت لي بعد فقدك عيشتي
إذا كنت أزمعت الرحيل فقل لنا
أقول كما قد قال من قبل والدي
أرى علل الدنيا علي كثيرة

هوىً وولاء ظاهر ودخيل
وكان لها من قبل ذاك همول
لأعدائه بالطف وهو يقول
لعثرة أولاد النبي وصول
بأن ليس لي في العالمين عديل
أما أنا للطهر النبي سليل
وعامي حقاً جعفر وعقيل
لقتلي فعندي بالظماء غليل
فليس الى ما تبتغيه سبيل
لها في حشاه رنة وصليل
وانت عفير في التراب جديل
ورأسك في راس السنان مشيل
عليه خيول الظالمين تجول
ونجلك ما بين العداة قتيل
جريح لفقدان الحسين ثكول
فأصبح عزي فيك وهو ذليل
لاختك مأمول سواك وسول
بنا لرأت أمراً هناك هول
يحدّ بنا نحو الشأم رحيل
ولا طاب لي حتى الممات مقيل
أمالك من بعد الرحيل قفول
وادمعه بعد البتول همول
وصاحبها حق الممات عليل

(١) الحير هو المكان الذى يحير فيه الماء ولذلك سمي موضع مقتل الحسين (ع) بالحائر .

لكل اجتماع من خليلين فرقة
يريد الفتى أن لا يفارق خلته
وان افتقادي فاطما بعد أحمد
عليكم سلام الله يا خيرة الورى
بكم طاب ميلادي فان وداكم
وانكم أعلى الورى عند ربكم
وان موازين الخلائق حبكم
وانكم يوم المعاد وسيلتي
فاصفيتم ودي ودنت بجمكم
فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدت
منمقة الألفاظ من قول قادر
لساني حسام مرهف الحدّ قاطع
وذلك فضل من إلهي ونعمة
ألا رب مغرور بجمي ولو درى
تشبه لي في الشعر عجزاً وسرقة
ولولا حفاظ العهد بيني وبينه
كفى أن من هوى غواة أراذل
وإني بحمد الله ما بين عصبة
فقل للذي ينبغي عنادي لحينه
سيطمي ابن حماد من الآل سؤله
فأميل آل الله ينجو وغيره

وإن بقائي بعدكم لقليل
وليس الى ما يبتغيه سبيل
دليل على أن لا يدوم خليل
ومن فضلهم عند الآله جليل
على طيب ميلاد الانام دليل
إذ الطرف في يوم المعاد كليل
خفيف لمن يأتي به وثقيل
ومالي سواكم في الأنام وسيل
مقيماً عليه لست عنه أحول
تتيه على أقرانها وتطول
على الشعر إن رام القريض يقول
ورائي سديد في الأمور جميل
وفضل إلهي في العباد جزيل
لكان الى خير الأمور يؤل
(وليس سواء عالم وجهول)
لقلت ولكن الحليم حمول
لثام تربوا في الخنا ونغول
لهم شيم محمود وعقول
رويداً رويداً فالحديث يطول
ويعلوه ظل في الأنام ظليل
يتاه به عن قصده ويميل^(١)

(١) عن الديوان المخطوط .

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أتشيبها وقد لاح المشيبُ
بياض الشيب عند البيض عار
وما الانسان قبل الشيب إلا
فان نزل المشيب فذاك وعظ
وليس اللهو يجمل والتصابي
فكفي هذه واليك عني
دعيني من دلالك والتمني
ولي بالغاصرية عنك شغل
وذكرى للحسين بها فؤادي
لما قد ناله من آل حرب
فقد كانوا خداعا كاتبوه
بانك انت سيدنا فعجل
وليس لنا إمام فيه رشد
ولكن أضمرنا بغضا وحقدا
تشبَّ سعيها بدر واحد
ويذكي النهر وان لها لظاها
قتلك وقائع قتلت رجالا
فلما جاء محتملا اليهم
فقال لهم ألا يا قوم خنتم
أتدني كتبكم فأجبت لما
فخلوا إن تخاذلتُم سبيلي
فقالوا لا سبيل لما تراه
وما لوا بالاسنة مشرعات

وشيب الرأس منقصة وعيب
وداء ماله أبداً طيب
سديد قوله سهم مصيب
نذير بعده الحتف القريب
اذا وليّ الشباب ولا يطيب
فما يغترّ بالدنيا لبيب
فلي جدّ تولاه الشحوب
باشجان لها كبدي تذوب
يشب لظى واجفاني تصوب
وما قامت لهم معه حروب
بكتب شرحها عجب عجب
فقد حنت لرؤيتك القلوب
سواك ليهتدي فيه المريب
ضعائن في الصدور لها هيب
وخير والأسارى والقليب
وصفين وهاتيك الخطوب
وضم بهن شبان وشيب
وناداهم عصوه ولم يحيبوا
وكان الغدر فيكم والشغوب
دعوتهم ضرّعا وأنا الهيب
فان الأرض تمنع من يحوب
ولست تعود عنا أو تؤب
تسد سبيله منها الكعوب

فظل محامياً يسطو عليهم
الى أن غاله سهم المنايا
وراح المهر ينماه حزينا
فلما أن رأين السرج ملقى
خرجن وقلن قد قتل المحامي
وجئن صوارخاً والشمر جاثٍ
فصاحت زينب فيه وظننت
تقول له يا شمر دع لي
فما أبقى الزمان لنا سواه
وساروا بالسباء الى يزيد
فكم من نادبات يا أبانا
وظل السبط شلواً في الفيافي
وتكسوه من الحلل السوافي
اذا هبت عليه الريح طابت
ولم تزل الأنوف تشم منها
فذب يا قلب من حزن عليه
وصبي الدمع يا عيني صبا
ودونك يا بن خير الخلق نظما
يوازن ما نظمت بكم قديماً
فما العبدى عبدكم علي
رثاكم والدي قبلي وأوصى
فوفوا لي الشفاعة يوم حشري
ووفوا والدي ما كان يرجو
سقى اجدائكم غيث ملث*
ولا زالت صلوة الله تترى

بذات شبا تواصلها شعوب
فخر وصدره بدم خضيب
يحمحم والصهيل له نجيب*
يجنب والعنان له جنيب
بحومتها فشقت الجيوب*
ليذبحه وفي يده القضيبي
تدافعه ومدمعها سكوب*
اخي فهو المؤمل والحبيب
كفيلاً حين ندعوه يجيب
لأرض الشام تحملن نيب
وكم من صائحات يا غريب
تقلّب به الشماثل والجنوب
فمنها برده أبدأ قشيب
ودام لها به أرج* وطيب
عبراً كلما حصل الهبوب
وهل قلب دراه ولا يذوب
فما فضل السحابة لا تصوب
زهى فكأنه الفن الرطيب
ذريني من دلالك يا خلوب
ليطرفكم بما لا يستطيب
بأني لا أغب* ولا أغيب
فقد كثرت على صحفي الذنوب
فسأئلكم لعمرى لا يخيب
يروّها له سح* سكوب
عليكم ما شدا طير طروب

ولا انفكت لعائنه تنوب الأ

ولى ساؤكم فيما ينوب (١)

وقال يرثيه عليه السلام :

أرى الصبر يفضي والهموم تزيد
إذا ما تعمدت السلو لخطاري
وذكرني بالحزن والنوح والبكا
يودع أهليه وداع مفارق
كأنني بمولاي الحسين وصحبه
عطاشى على شاطئ الفرات فما لهم
فيا ليتني يوم الطفوف شهدتهم
لقد صبروا لا ضيع الله أجرهم
وقد خرّ مولاي الحسين مجدلاً
وجاء اليه الشمر فاحتز رأسه
وساقوا السبايا من بنات محمد
وفاطمة الصغرى تقول لاختها
أخي لقد ذابت من السير مهجتي
فقالته وقد أبدت من الثكل ضرّها
ونادت بصوت قد بكى منه حاسد
فَنَبِي جَلَدِي يابن الوصي وليس لي
فيا غائباً لا يرتجى منه أوبة
ظننت بأن تبقى فأيسني الرجا
سيعلم أعداء الحسين ورهطه
وأقبلت الزهراء فاطم حولها
وفي يدها ثوب الحسين مضمخ

وجسمي يبلى والسقام جديد
أباه فواد للهموم عتيد
غريب باكناف الطفوف فريد
لهم أبد الايام ليس يعود
كانهم بين الخميس أسود
سبيل الى شرب المياه ورود
وكنت بما جادوا هناك أجود
الى أن فنوا من حوله وأبیدوا
يرى كثرة الاعداء وهو وحيد
مجيء نحوس وافقته سعود
يسوقهم قاسي الفؤاد عنيد
وقد كضها جهد هناك جهيد
سلي سائق الاضعاف اين يريد
مقالا تكاد الارض منه تميد
فما حال من يبكي عليه حسود
فواد على ما قد لقيت جليد
مزارك من قرب الديار بعيد
ويأس الرجا أمر عليّ شديد
إذا ما هم يوم المعاد أعيّدوا
ملائكة الرب الجليل جنود
دماً ودج يحري به ووريد

(١) عن الديوان المخطوط .

فتبكي لها الأملاك كلاً وعندها
فيؤتى به سحبا ويؤتى بقومه
فيأمر ذو العرش المجيد بقتلهم
وتقتلهم أبناء فاطم كلهم
ويحشرهم ربي الى ناره التي
إذا نضجت فيها هناك جلودهم
فما فعلت عاد قبيح فعالهم
فيا سادتي يا آل بيت محمد
علي بن حماد بمدحك نشأ
حلفت بمن حج الملبون بيته
بأن رسول الله أكرم من مشى
وان علياً أفضل الناس بعده
وان بنيه خير من وطأ الحصا
فلولاهم لم يخلق الله خلقه
وما خلقوا إلا ليمتحن الوري
فهم علّة الایجاد دون سواهم
عليهم سلام الله ما ذرّ شارق
وما حبر العبدی فيهم مدائح

ينادي منادي الحق أين يزيد
وأوجههم بين الخلائق سود
فان قتلوا من بعد ذاك أعيدوا
وشيعتهم والعالمون شهود
يكون بها للظالمين خلود
أعيدت لهم من بعد ذاك جلود
ولا استحسننت ما استحسنته ثمود
ومن هم عماد للعلی وعمود
فكان له عيش بذاك حميد
ووافت له بعد الوفود وفود
ومن حملته في المهامه قود
وسيدها والناس بعد مسود
وطهر آباء له وجدود
ولم يك وعد فيهم ووعيد
فيشقى شقي أو يفوز سعيد
ولولاهم ما كان ثم وجود
وما اخضر يوماً في الاراكه عود
فيحسن في تجييرها ويحيد (١)

(١) عن الديوان المخطوط .

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبدی ولو اردت استقصاء جميع ما قال في أهل البيت لوجب أن
أفرد له مجلداً خاصاً به من هذه الموسوعة وقد أشار شيخنا الاميني سلمه الله الى أوائل قصائده
ومطالعها وقال : هناك قصائد تعزى الى شاعرنا ابن حماد العبدی في بعض المجاميع وهي لابن
حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون ، منها قصيدة مطلعها :

ولا انت ذا سلو عن الحزن جازع

لغير مصاب السبط دمعك ضائع

وقفنا على تمام هذه القصيدة وفي آخرها :

له في غد خير البرية شافع

لعمال ابن حماد محمد عبدكم

أحمد بن الحسين بسديع الزمان الهمداني

| | |
|------------------------|----------------------|
| ن على مُعرّسها خيامه | يا لُمةً ضرب الزما |
| مى روضة عادت ثغامه | لله درّك من خزا |
| للدين أشرط القيامه | لرزية قامت بها |
| ة ضارب بيد الإمامه | لمضرج بدم النبو |
| ف مجرّع منها حمامه | متقسم بظبا السيو |
| منه على طرف الشّمامه | منع الورود وماؤه |
| فوق الورى نصب العلامة | نصّب ابن هند رأسه |
| بلثمه يشفي غرامه | ومقبل كان النبيّ |
| ب عذابه فرط استضامه | قرع ابن هند بالقضيد |
| ه وصبّ بالفضلات جامه | وشدا بنغمته علي |
| والعدل ذوخال وشامه | والدين أبلج ساطع |
| ب قفاه والدنيا أمامه | يا ويح من وليّ الكتا |
| مة حين لا تغني الندامة | ليضرسنّ يد النداء |
| مة سوء عاقبه الغرامه | وليسدركنّ على الغرا |
| ة عن طوائلهم حرامه | وحمي أباح بنو أميد |
| ر واستبدوا بالزعامة | حتى اشتفوا من يوم بد |

لعنوا أمير المؤمنين
لِمَ لا تخزي يا سما
لِمَ لا تزولي يا جبا
يا لعنة صارت على
إن العمامة لم تكن
من سبط هند وابنها
يا عين جودي للبقية
جودي بمذخور الدمو
جودي بمشهد كربلا
جودي بمكنون الدمو

ن بمثل إعلان الإقامه
ء ولم تصبي يا غمامه
ل ولم تشولي يا نعامه
أعناقهم طوق المحامه
للثيم ما تحت العمامه
دون البتول ولا كرامه
ع وزرعي بدم رغامه
ع وأرسلني بدداً نظامه
ء فوفري مني ذمامه
ع أجد بما جاد ابن مامه^(١)

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٣١ .

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمداني الملقب
ببديع الزمان .

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ وقيل ٣٥٣ بهمدان وتوفي سنة ٣٩٨
بهراة^(١) وقد أربى على أربعين سنة كما في اليتيمة . والهمداني نسبة الى همدان
بفتح الهاء والميم والذال المعجمة . والمدينة المشهورة ببلاد الجبل . في أمل
الآمل : إمامي المذهب ، فاضل جليل ، حافظ أديب منشىء له المقامات
العجيبة وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ . كان شاعراً وكاتباً
ولغويًا وفي تذكرة سبط بن الجوزي قال : ومن شعر بديع الزمان قوله :

| | |
|-------------------------|----------------------|
| يا دار منتجع الرسالة | بيت مختلف الملائك |
| يا ابن الفواطم والعواتك | والترائك والارائك |
| أنا حائك إن لم اكن | مولى ولائك وابن حائك |

اقول وجاء في مجمع البحرين للشيخ الطريحي : ذكر حائك عند ابي
عبدالله عليه السلام وانه ملعون فقال عليه السلام : إنما ذلك الذي يحوك
الكذب على الله ورسوله . ومثله قول البديع الهمداني(يا دار منتجع الرسالة)
الابيات وقال النسابة في كتابه (منتقلة الطالبية) : قال بديع الزمان
الهمداني يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم
عليه السلام .

(١) وهراة بافغانستان .

أنا في اعتقادي للتسنن رافضي في ولائك
وإن انشغلت بهؤلاء ء فلست أغفل عن أولئك
يا عقد منتظم النبوة بيت مختلف الملائك
يابن الفواطم والعواتك والترائك والارائك
انا حائك إن لم أكن عبداً لعبدك ، وابن حائك

وجاء في الكنى والالقباب : ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامي أديب منشىء له المقامات وهو مبدعها ونسج الحريري على منواله وزاد في زخرفتها وطبعت المقامات مكرراً وطبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس ، وكان بديع الزمان معجزة همدان ومن أعاجيب الزمان ، يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعا قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفاً ، وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يملئها عن ظهر قلبه ، وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتعلة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع ، ومن كلماته البديعة :

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك تنتنه وكذلك الضيف يسمع لقاءه إذا طال ثواؤه .

وحكي انه مات بالسكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وانهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر . وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد وأثنى عليه .

وجاء في روضات الجنات : أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان كان من أجلاء شعراء الأمامية وكتابهم صاحب المقالات الرائقة والمقامات الفائقة ، وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى

حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضلته وأنه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج وعبر عنه هنالك ببديع الزمان وعلامة همدان وقد صحب صاحب الكبير اسماعيل بن عباد الوزير الى ان صار من خواصه وندمائه ، وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قوله من قصيدة طويلة :

وكان يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق الحيا يطير الذهبا
والدهر لو لم يخُنْ والشمس لو نطقت والليث لو لم يصُد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان :

همدان لي بلد أقول بفضلته لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخته وشيوخه في العقل كالصبيان

قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : وكان سريع الخاطر قوي البديهة يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدأ بآخر سطر منه وهلم جر الى الأول وله من المؤلفات ، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الآستانة سنة ١٢٩٨ هـ وفي بيروت سنة ١٨٩٠ م وديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس وقد طبع بمصر سنة ١٣٢١ هـ ومقامات تعرف باسمه وهي أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الفن عن فنون اللغة.

وقال في ارجوزة :

يا آل عصم انتم أولوا العِصم
لا ينزع الله سراييل النعم
طابت مبانيكم وطبتم لا جرم
تهمي سجاياكم بعقيان ودم
الجار والعرض لديكم في حرم
لم توسموا إلا بنيران الكرم
عنكم فلا تخطوا بها دون الامم
يا سادة السيف وأرباب القلم
انتم فصاح ما خلا في لا ولم
والمال للأمال نهب مقتسم

يا سيداً نيط له بيت القدم
هل لك ان تعقد في بحر الشيم
ويقصر الشكر عليها قل نعم
وثغر مجد في معاليك ابتسم
يا فرق ما بين الوجود والعدم
ما أحد كهاشم وان هشم
ليس الحدوث في المعالي كالقدم
شان ما بين الذئباني والقهم

انتم اسود المجد لا اسد الأجم
بالعمد الأطول والفرع الأشم
عارفة تضرم ناراً في علم
اما وانعامك انه قسم
انك في الناس كبرء في سقم
و'بعد' ما بين الموالي والخدم
ولا امرؤ كحاتم وان حتم
ولا شباب النبت فيها كاهرم

ومن شعره :

فقلت . الثرى بفهم الكاذب
وأختص آل أبي طالب
وأجري على السنن الواجب
فاني كما زعموا ناصبي
فلا يبرح الرفض من جانبي
ولله من عجب عجب
على العجب كنت على الغارب
فلم تحكون على غائب
ألا تهتدون الى الله بي
بل المثل سوء للضارب
فما المرء إلا مع صاحب
ولبيك من أمل خائب
وخطوه في المجد الذائب
وشتامة القوم من ذاهب
وفي الشبهات يد الحاطب

يقولون لي لا تحب الوصي
أحب النبي وأهل النبي
واعطي الصحابة حق الولاء
فان كان نصبا ولاء الجميع
وان كان رفضا ولاء الوصي
فله انتم وبهتانكم
فلو كنتم من ولاء الوصي
يرى الله سري اذا لم تروه
ألا تنظرون لرشد معي
أيرجو الشفاعة من سبهم
اعزّ النبي وأصحابه
حنانيك من طمع بارد
تمنّوا على الله مأمولكم
نعم قبح الشتم من مذهب
له في المكارم قلب الجبان

عن ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م مطبعة الموسوعات .

قال طابع ديوانه محمد شكري المكي : هو الاستاذ فخر همدان بديع الزمان
ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني المتوفي سنة ٣٩٨ وقد اربى على ٤٠ سنة
وله ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به العجم على العرب يزري
بعقود الجمان وقلائد العقيان فمنه قوله في أبي بكر الخوارزمي :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| فانظر لروعة أرضه وسمائه | برق الربيع لنا برونق مائه |
| من نوره بل مائه وروائه | فالترب بين ممسك ومعنبر |
| من حسن كدرته ولون صفائه | والماء بين مصنل ومكفر |
| مثل المغني شادياً بغنائه | والطير مثل المحسنات صواحداً |
| يهدي لنا نفحاته من مائه | والورد ليس بممسك رياه بل |
| وجلوت للرئين خير جلائه | زمن الربيع جلبت أزكى متجر |
| في خلقه وصفائه وعطائه | فكأنه هذا الرئيس اذا بدا |
| والمحتوي هو هارب بدمائه | يعشو اليه المجتدي والمحتني |
| أمطاره والجود في أنوائه | ما البحر في تزخاره والغيث في |
| لا زال هذا المجد حول فنائه | بأجل منه مواهباً ورغائباً |
| متمدحين بمدحه وثنائه | والسادة الباقون سادة عصره |

السَّريْفُ الرُّضِيّ

للسيد الرضي عليه الرحمة: قالها وهو بالحائر الحسيني يرثي جده سيد
الشهداء عليه السلام :

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ما لقي عندك آل المصطفى | كربلا لا زلتِ كرباً وبلا |
| من دم سال ومن دمع جرى | كم على تربك لما صُرَّعوا |
| خدها عند قتيل بالظما | كم حصان الذيل يروى دمعها |
| عن طلا نحرٍ زميل بالدماء | تمسح الترب على أعجالها |
| نزلوا فيها على غير قرى | وضيوف لفلاة قفرة |
| بجُدي السيف على ورد الردى | لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا |
| لا تدانيها ضياء وعلا | تكسف الشمس شمساً منهم |
| أرجل السبق وأيمان الندى | وتنوش الوحش من أجسادهم |
| قمر غاب ومن نجم هوى | ووجوه كالمصابيح فمن |
| جائر الحكم عليهن البلاء | غيرتهن الليالي وغدا |
| وهم ما بين قتل وسبا | يا رسول الله لو عاينتهم |
| عاطش يُسقى أنابيب القنا | من رميضٍ يمنع الظلَّ ومن |
| خلف محمول على غير وطا | ومسوق عاثر يسعى به |
| نقب المنسم مهزول المطا | متعب يشكو أذى السير على |

لرأت عيناك منهم منظراً
ليس هذا لرسول الله يا
غارس لم يأل في الغرس لهم
جزروا جزر الاضاحي نسله
معجلات لا يوارين ضحى
هاتفات برسول الله في
يوم لا كسر حجاب مانع
أدرك الكفر بهم ثاراته
يا قتيلاً قوَّض الدهر به
قتلوه بعد علم منهم
واصريعا عالج الموت بلا
غسلوه بدم الطعن وما
مرهقاً يدعو ولا غوث له
وبأمٍ رفع الله لها
أيُّ جدٍ وأبٍ يدعوها
يا رسول الله يا فاطمة
كيف لم يستعجل الله لهم
لو بسبطي قيصر أو هرقل
كم رقاب لبني فاطمة
حملوا رأساً يصلُّون على
يتهادى بينهم لم ينقضوا
ميتٌ تبكي له فاطمة
لو رسول الله يحیی بعده
معشر فيهم رسول الله وال
صهره الباذل عنه نفسه

للحشا شجواً وللعين قدی
امّة الطغيان والغبي جزی
فأذاقوا اهلہ مرّ الجنّا
ثم ساقوا اهلہ سوق الأمّا
سنن الأوجه أو بيض الطلا
بهر السير وعثرات الخطا
بذلة العين ولا ظلّ خبا
وأديل الغي منهم فاشتفى
عمد الدين وأعلام الهدى
أنه خامس أصحاب العبا
شدّ لحينٍ ولا مدّ ردى
كفّنوه غير بوغاء الثرى
بأبٍ برٍّ وجدٍّ مصطفى
علماً ما بين نسوان الورى
جدُّ يا جدُّ أعثني يا أبا
يا امير المؤمنين المرتضى
بانقلاب الأرض أو رجم السما
فعلوا فعل يزيد ما عدا
عرقت بينهم عرق المدى
جده الأكرم طوعاً إبا
عمم الهام ولا حلوا الحبا
وأبوها وعليّ ذو العلا
قعد اليوم عليه للعزى
كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله في يوم الوغى

أولّ الناس الى الداعي الذي
ثم سبطاه الشهيدين فذا
وعلي وابنه الباقر والص
وعلي وابوه وابنه
يا جبال الأرض عزاً وعلاً
جعل الرزء الذي نالكم
لا أرى حزنكم ينسى ولا
قد مضى الدهر ويمضي بعدكم
أنتم الشافون من داء العمى
نزل الذكر عليكم بيتكم
أين عنكم لمضلّ طالب
أين عنكم للذي ينبغي بكم
أين عنكم للذي يرجو بكم
يوم يغدو وجهه عن معشر
شاكياً منهم الى الله وهل
رب ما آووا ولا حاموا ولا
بدّلوا ديني ونالوا أسرتي
لو ولي ما قد ولو من عترتي
نقضوا عهدي وقد ابرمته
حرمي مسترفدات وبنو
أترى لست لديهم كامريء
رب إني اليوم خصم لهم

لم يقدم غيره لما دعا
بحسب السم وهذا بالضبا
ادق القول وموسى والرضا
والذي ينتظر القوم غدا
وبدور الأرض نوراً وسنا
بيننا الوجد طويلاً والبكا
رزؤكم يسلى وإن طال المدى
لا الجوى باخ^(١) ولا الدمع رقى
وغدا الساقون من حوض الروى
وتخطى الناس طراً وطوى
وضّح السبل وأقمار الدجا
ظلّ عدن دونها حرّاً لظى
مع رسول الله فوزاً ونجى
معرضاً ممتنعاً عند اللقا
يفلح الجيل الذي منهم شكا
نصروا أهلي ولا أغنوا غنا
بالعظيات ولم يرعوا الولا
قائم الشرك لأبقى ورعى
وعرّى الدين فما ابقوا عرى
بنقي الادنون ذبح للعدى
خلفوه يجميل اذ مضى
جئت مظلوماً وذا يوم القضا

(١) باخ : سكن .

وقال يرثي الحسين بن علي في يوم عاشوراء سنة ٣٩١

وهذي المنازل بالغميم فنادها
إن كان دين للمعالم فاقضه
ولقد حبست على الديار عصابة
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم
ثم انثنت والدمع ماء مزادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم
لم يبق ذخرك للمدامع عنكم
شغل الدموع عن الديار بكاءنا
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى
أترى درت أن الحسين طريدة
كانت مآتم بالعراق تعدّها
ما راقبت غضب النبي وقد غدا
باعث بصائر دينها بضلالها
جعلت رسول الله من خصائها
نسل النبي على صعاب مطيها
والهفتاه لعصبة علوية
جعلت عران الذل في آناها
زعمت بأن الدين سوّغ قتلها
طلبت ترات الجاهلية عندها
واستأثرت بالأمر عن غيّاها

واسكب سخيّ العين بعد جمادها
أو مهجة عند الطلول ففادها
مضمونة الأيدي إلى أكبادها
وتعط (١) للزفرات في أبرادها
كانت قوائمن من أوتادها
ولواعج الأشجان من أزوادها
شيئاً سوى عبراتها وسهادها
كلا ولا عين جرى لرقادها
لبكاء فاطمة على أولادها
دفع الفرات تذاذ عن ورادها
لقنا بني الطرداء عند ولادها
أموية بالشام من أعيادها
زرع النبي مظنة لحصادها
وشرت معاطب غيّا برشادها
فلبس ما ذخرت ليوم معادها
ودم النبي على رؤوس صعادها
تبعت أمية بعد عز قيادها
وعلاط وسم الضيم في أجيادها (٢)
أوليس هذا الدين عن أجدادها
وشفت قديم الغل من أحقادها
وقضت بما شاءت على أشهادها

(١) تعط : تشق

(٢) العران عود يجعل في أنف البعير ، والعلاط حبل يجعل في عنقه .

الله سابقكم الى ارواحها
إن قوِّضت تلك القباب فانما
إن الخلافة أصبحت مزوية
طمست منابرها علوج امية
هي صفوة الله التي أوحى لها
أخذت بأطراف الفخار فعاذرُ
عصب تقمط بالنجاد وليدها
تروي مناقب فضلها أعداؤها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه
من عصبة ضاعت دماء محمد
صفدات مال الله ملء أكفها
ضربوا بسيف محمد أبناءه
قف بي ولو لوث الإزار فإنما
بالطف حيث غدا مراق دماؤها
تجري لها حبيب الدموع وإنما
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
ما عدت إلا عاد قلبي غلةً
مثل السلم مضيضة آناؤه
يا جد لا زالت كتائب حسرة
أبدأ عليك وأدمع مسفوحة
أقول جادكم الربيع وأنتم
أم أستزيد لكم علا بمدائحي

وكسبتم الآثام في أجسادها (١)
خرت عماد الدين قبل عمادها
عن شعبها ببياضها وسوادها
تنزو ذئابهم على أعوادها
وقضى أوامره الى أمجادها
أن يصبح الثقلان من حسادها
ومهود صبيتها ظهور جياها
أبدأ وتسنده الى أضدادها
وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
وبنيه بين يزيد لها وزياها
وأكف آل الله في أصفادها
ضرب الغرائب عدن بعد ذياها
هي مهجة علق الجوى بفؤادها
ومناخ اينقها ليوم جلاها
حَبّ القلوب يكنّ من إمدادها
تترقص الأحشاء من إيقادها
حرّى ولو بالفت في إبرادها
خزر العيون تعوده بعدادها
تغشى الضمير بكرّها وطرادها
إن لم يُراوحها البكاء يغادها
في كل منزلة ربيع بلادها
أين الجبال من الربى ووهادها

(١) الاجساد جمع جسد وهو هنا الدم

كيف الثناء على النجوم إذا سميت
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها
فوق العيون الى مدى أبعادها
يحلاها وضياؤها وبعادها

وقال أيضاً يرثيه عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

ورائك عن شاك قليل العوائد
توزع بين النجم والدمع طرفه
ذكرتك ذكر الصبا بعد عهده
إذا جانبوني جانباً من وصاهم
هي الدار لا شوقي القديم بناقص
ولي كبد مقروحة لو أضاعها
تأوبني^(١) داء من الهم لم يزل
تذكرت يوم السبط من آل هاشم
وظام يريغ الماء قد حيل دونه
أتاحوا له مرّ الموارد بالقنّا
بنى لهم الماضون أساس هذه
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى
ويا رب ساع في الليالي لقاعد
أضاعوا نفوساً بالرماح ضياعها
أالله ما تنفك في صفحاتها
لئن رقد النصّار عما أصابنا
لقد علّقوها بالنبي خصومة
ويا رب أدنى من أمة لحمة

تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد
بمطروقة انسانها غير راقد
قضى وطراً مني وليس بعائد
علقت بأطراف المنى والمواعد
اليها ولا دمعي عليها يحامد
من السقم غيري ما بغاها بناشد
بقلي حتى عادني منه عائدي
وما يومنا من آل حرب بواحد
سقوه ذبابات الرقاق البوارد
على ما أباحوا من عذاب الموارد
فعلّوا على أساس تلك القواعد
يزودوننا عن إرث جدٍ ووالد
على ما رأى بل كل ساع لقاعد
يعز على الباغين منها النواشد
خوش لكلب من أمة عاقد
فما الله عما نيل منّا براقد
الى الله تغني عن يمين وشاهد
رمونا عن الشنان^(١) رمي الجلامد

(١) تأوبني : راجعني .

(١) الشنان : البغض .

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه
ألا ليس فعل الأولين وان علا
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضى
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً
ضرائب عن أيمانهم والسواعد
على قبح فعل الآخرين بزائد
لسير بني أعمامنا غير قاصد
إذا قلت يوماً أنني غير واجد

والسيد الرضى رضى الله عنه في رثاء جده الحسين عليه السلام في
عاشوراء سنة ٣٧٧ :

صاحت بدودي بغداد فانسني
وكلمها هجعت بي عن مباركها
أطفئ على قاطنيتها غير مكترث
خطب يهددني بالبعد عن وطني
إني وإن سامني ما لا أقاومه
عجلان ألبس وجهي كل داجية
ورب قائلة والهم يتحفني
خفض عليك فللا حزان آونة
فقلت هيهات فات السمع لائمه
يوم حدى الطعن فيه لابن فاطمة
وخر للموت لا كف تقلبه
ظمان سلّى نجيع الطعن غلته
كأن بيض المواضي وهي تنهبه
لله ملقى على الرمضاء غصّ به
تحنو عليه الربى ظلاً وتسره
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه
ومورد غمرات الضرب غرته
ومستطيل على الأيام يقدرها
تقلّي في ظهور الخيل والعير
عارضتها يجنان غير مذعور
وافعل الفعل فيها غير مأمور
وما خلقت لغير السرج والكور
فقد نجوت وقد حي غير مقبور
والبر عريان من ظبي ويعفور
بناظر من نطاف الدمع مطور
وما المقيم على حزن بمعذور
لا يعرف الحزن إلا يوم عاشور
سنان مطرّد الكعبين مطرور
إلا بوطى من الجرد المحاضر
عن بارد من عباب الماء مقرر
نار تحكّم في جسم من النور
فم الردى بعد إقدام وتشمير
عن النواظر أذبال الاعاصير
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
جرت عليه المنايا بالمصادر
جنّى الزمان عليه بالمقادير

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره
وودّ أن يتلافى ما جنت يده
تسبى بنات رسول الله بينهم
إن يظفر الموت منه بآبن منجبة
يلقى القنا يحيين شان صفحته
من بعد ما ردّ أطراف الرماح به
والنقع يسحب من اذياله وله
في فيلق شرق بالبيض تحسبه
بني امية ما الأسياف نائمة
والبارقات تلوى في مغامدها
إني لأرغب يوماً لاخفاء له
وللصوارم ما شاءت مضاربها
أكلّ يوم لآل المصطفى قمر
وكل يوم لهم بيضاء صافية
مغوار قوم يروع الموت من يده
وأبيض الوجه مشهور تغطرفه
مالي تعجبت من همي ونفرتي
باي طرف أرى العلياء ان نضبت
لقى الزمان بكلم غير مندمل
يا جد لا زال لي هم يحرضني
والدمع تخفّره عين مؤرقة
إن السلو المحذور على كبدي

وسعيه ليزيد غير مشكور
وكان ذلك كسراً غير مجبور
والدين غض المبادئ غير مستور
فطالما عاد ريان الاظاير
وقع القنا بين تضميخ وتعفير
قلب فسيح ورأي غير محصور
على الغزالة جيب غير مزور
برق تدلى على الآكام والقور^(١)
عن ساهر في أقاصي الارض موتور
والسباقيات تغطى في المضامير
عريان يقلق منه كل مغرور
من الرقاب شراب غير منزور
يهوى بوقع العوالي والمباتير
يشوبها الدهر من رنق وتكدير
أمسى وأصبح نهبا للمغاوير
مضى بيوم من الايام مشهور
والحزن جرح بقلبي غير مسبور
عيني ولجلجت عنها بالمعاذير
عمر الزمان وقلب غير مسرور
على الدموع ووجد غير مقهور
خفر الحنية عن نزع وتوتير^(١)
وما السلو على قلب بمحطور

(١) القور جمع قارة: الجبيل الصغير .

(١) الخفر : الدفع . والحنية القوس .

وقال يرثي جده الشهيد :

راحلٌ أنتَ والليالي نزولٌ ومضرٌ بك البقاء الطويلُ
 لا شجاعٌ يبقى فيعتنقُ البيض ولا آملٌ ولا مأمولُ
 غاية الناس في الزمان فتناً وكذا غاية الفصون الذبولُ
 إنما المرء للفتنة مخبوءٌ وللطعن تستجمُّ الخيولُ
 من مقيل بين الضلوع إلى طول عناءٍ وفي التراب مقيلُ
 فهو كالغيم ألفتته جنوبٌ يوم دجنٍ ومزقته قبولُ
 عادة للزمان في كل يومٍ يتنأى خِلٌ وتبكي طلوعُ
 فالليالي عون عليك مع البين كما ساعد الذوابل طولُ
 ربما وافق الفق من زمانٍ فرحٌ غيره به متبولُ
 هي دنيا إن واصلت ذا جفت هذا ملأاً كأنها عطبولُ
 كل باك يبكي عليه وإن طال بقاءُ والثاكل المشكولُ
 والأمانى حسرة وعناء الذي ظن إنها تعليلُ
 ما يُبالي الحِمام أين ترقى بعدما غالت ابن فاطم غولُ
 أيُّ يوم أدمى المدامع فيه حادث رائع وخطب جليلُ
 يوم عاشور الذي لا أعان الصحب فيه ولا أجار القبيلُ
 يا ابن بنت الرسول ضيَّعت العهدَ رجالٌ والمحافظون قليلُ
 ما أطاعوا النبيَّ فيك وقد مالت بأرماحهم إليك الذحولُ
 وأحالوا على المقادير في حربك لو أن عذرهم مقبولُ
 وإستقالوا من بعد ما أجلبوا فيها أألآن أيها المستقيلُ
 إنَّ أمراً قنَّعت من دونه السيف لمن حازه لمرعى وبيلُ
 يا حساماً فلتت مضاربه الهام وقد فلتَ الحسام الصقيلُ
 يا جواداً أدمى الجواد من الطعن وولتي ونحره مبالولُ
 حَجَلٌ الخيل من دماء الأعادي يوم يبدو طعن وتخفى حجولُ
 يوم طاحت أيدي السوابق في النقع وفاض الونى وغاض الصهيلُ
 أنُراني أعير وجهي صوناً وعلى وجهه تجولُ الخيولُ

أتراني ألدَّ ماءً ولما يُروّ من مهجة الأمام الغليل
قبلته الرماح وانتضلت فيه المنايا وعانقته النصول
والسبايا على النجائب تستاق وقد نالت الجيوبَ الذبول
من قلوب يدمى بها ناظر الوجد ومن أدمع مرآها الهمول
قد سلّبن القناع عن كلِّ وجهٍ ، فيه للصون من قناعٍ بديل
وتنقبن بالأناملِ والدمعُ على كلِّ ذي نقابٍ دليل
وتشاكين والشكاةُ بكاءً وتنادين والنداء عويل
لا يغبُّ الحادي العنيف ولا يفترُّ عن رنة العديل العديل
يا غريب الديار صبري غريبٌ وقتيلُ الأعداءِ نومي قتيل
بي نزاع يطغي اليك وشوق وغرام وزفرة وعويل
ليت أني ضجيع قبرك أو أن ثراه بدمعي مطول
لا أغبُّ الطفوف في كل يوم من طراق الأنواء غيث هطول
مطرٌ ناعم وريح شمّال ونسيم غضٍّ وظلٌّ ظليل
يا بني أحمدٍ إلى كم سناني غائب عن طعانه مطول
وجيادي مربوطة والمطايا ومقامي يروع عنه الدخيل
كم إلى كم تعلو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضول
قد أذاع الغليل قلبي ولكن غير بدع أن استطبَّ العليل
ليت أني أبقي فامترق الناس وفي الكفِّ صارم مسلول
وأجرُّ القنا لثارات يوم الطف يستلحق الرعيل الرعيل
صبغ القلب حبكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردى لا يحول
أنا مولاكم وإن كنت منكم والذي حيدر وأمي البتول
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر شأهم من قال جدي الرسول
يفرح الناس بي لأنني فضلٌ والأنام الذي أراه فضول
فهم بين منشدٍ ما أقفّيه سروراً وسامع ما أقول
ليت شعري من لائي في مقال ترتضيه خواطر وعقول

الشریف الرضی ذو الحسین أبو الحسن محمد بن الطاهر ذی المنتقبین ابی احمد
الحسین بن موسی بن محمد بن موسی بن ابراهیم بن موسی بن جعفر علیه السلام
ولد سنة ۳۵۹ ببغداد وتوفي سنة ۴۰۶ في السادس من المحرم ودفن بداره
في بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بکربلا .

نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فأجاد وحلق
وحاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء
أما إباؤه وعزة نفسه فكان لا يرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حيث يقول:

| | |
|---|-------------------------|
| ما مقامي على الهوان وعندي | مقول صارمٌ وأنفٌ حميٌ |
| وإباء محلقٌ بي عن الضيم | كما راغ طائرٌ وحشيٌ |
| أحمل الضيم في بلاد الأعادي | وبمصر الخليفة العلوي |
| من أبوه أبي ومولاه مولاي | إذا ضامني البعيد القصي |
| لفٌ عرقي بعرقه سيد | الناس جميعاً محمد وعلي |
| إن ذلي بذلك الجوّ عزٌ | وأوامي بذلك النقع ري |
| قد يذل العزيز ما لم يشمر | لانتلاق وقد يظام الأبّي |
| إن شراً عليّ إسراع عزمي | في طلاب العلي وحظي بطي |
| أرتضي بالأذى ولم يقف العز | م قصوراً ولم تعزّ المطي |
| كالذي يخبط الظلام وقد أقمر من خلفه النهار المضي | |

قال ابن أبي الحديد كان الرضي لعلّو همته تنارعه نفسه الى أمور عظيمة
يحيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب

(١) الذمر : الملامة والحض والتهديد .

كمدأ ويفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ غرضا فمن ذلك قوله :

ما أنا للعلياء إن لم يكن من ولدي ما كان من والدي
ولا مشت بي الخيل إن لم أطأ سرير هذا الاصيد الماجد

وحسبك من جرأته وعلو نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسي :

عظفا أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي مُعرق
إلا الخلافة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله : على رغم انف الشريف . وروى أنه كان يوماً عند الخليفة الطايح بالله العباسي وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع : أظنك تشم منها رائحة الخلافة ، قال : بل رائحة البنوة . وكان يلقب بذي الحسين . لقّبه بذلك بهاء الدولة بن بويه ، وكان يخاطبه بالشريف الأجل .

قال صاحب عمدة الطالب : كانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت له إمارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً ، وحج بالناس مرّات .

وهو اول طالبي جعل عليه السواد . وكان أواحد علماء عصره واتصف الشريف الرضى بإباء النفس وعلو الهمة وكان رفيع المنزلة سامي المكانة يطمح الى معالي الامور ، وبلغ من ابائه وعفته انه لم يقبل من احد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجره الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته ، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لمحله على قبول صلاتهم فلم يقبل وقال - وقد ساءه أمر صدر من أبيه ومن أخيه -

تهضمّني مَنْ لا يكون لغيره من الناس إطراقي على الهون أو أغضي
إذا اضطربت ما بين جنيّ غصة وكاد فمي يمضي من القول ما يمضي
شفعت الى نفسي لنفسي فكفكفت من الغيظ واستعطفت بعضي على بعضي

أما مكانته العلمية فهو أوحده علماء عصره وقد قيل ان الرضي أعلم الشعراء
لولا المرتضى ، والمرضي اشعر العلماء لولا الرضي . وهذه مؤلفاته تعطينا
صورة جليلة عن براعته فهذا (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) كما يقول
ابن جني - صنّف الرضي كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله .
وكتاب المجازات النبوية (و (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) وغيرها .
وهو الذي جمع كلام امير المؤمنين واسماء نهج البلاغة قال السيد الامين في
الجزء الاول من الاعيان : والشريف الرضي محمد بن الحسين الذي قيل فيه انه
افصح قرّيش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثّر مجيد ولأن المجيد من الشعراء ليس
بمكثّر والمكثّر ليس بمجيد ، والرضي جمع بين الاكثار والاجادة وامره في
الورع والفضل والعلم والادب وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة اشهر من أن
يذكر . اقول وكفى بعظمته أن تكون فيه اللياقة والأهلية لأن ينسب الناس
اليه نهج البلاغة وهل يليق بأحد كلام سيد البلغاء وإمام الفصحاء وهو فوق
كلام المخلوق ودون كلام الخالق وتظهر عظمة السيد من تعليقه على كلام
الامام وتقريضه له وشرحه لمفرداته . قالوا عن السيد الرضي رحمه الله : ولما
تمّ وكمل بدره وبلغ سبع واربعين عمره اختار الله له دار بقاءه فناده
ولباه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الاحد لست خلون من المحرم سنة
ست وأربعمئة فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حدّ القلم وفقدت عين الفضل
قرّتها وجبهة الدهر غرّتها وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم مع
المكارم على أنه ما مات من لم يمت ذكره وخلد مع الأيام نظمه ونثره والله
يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه ، فلما قضى نحبه حضر الوزير
فخر الملك وجميع الأعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازة أخيه ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي فألزمه بالعود الى داره ورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| يا للرجال لفجعة جذمت يدي | ووددت لو ذهبت عليّ برأسي |
| ما زلت أحذر وردها حتى أتت | فحسوتها في بعض ما أنا حاسي |
| ومطلتها زمناً فلما صمت | لم يثنها مطلي وطول مكاسي |
| لله عمرك من قصير طاهر | ولرب عمر طال بالادناس |

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها^(١) :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| بكر النعيّ من الرضى بمالك | غاياتها متعوداً قدامها |
| كلح الصباح بموته عن ليلة | نفضت على وجه الصباح ظلامها |
| بالفارس العلوي شق غبارها | والناطق العربي شقّ كلامها |
| سلب العشيرة يومه مصباحها | مصلحتها عمّاها علاّمها |
| برهان حجتها التي بهرت به | أعداءها وتقدمات اعمامها |

قال السيد الأجل السيد علي خان رحمه الله في أنوار الربيع : وشقت هذه المراثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله تعالى عنه على الفضل في حياته أن يرثي بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالاولى وهو :

(١) وأولها :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| من جب غارب هاشم وسنامها | ولوي لويّاً فاستزل مقامها |
| وغزى قريشاً بالبطاح فلفّها | بيدٍ وقوض عزها وخيامها |
| ابكيك للدنيا التي طلقتها | وقد اصطفتك شباهها وغرامها |
| ورميت غاربها بفضلة معرض | زهداً وقد لقت اليك زمامها |

أقرّيش لا لقم أراك ولا يدِ فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها :

بكر النعي فقال أودى خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردي

وما احسن قوله من جملتها :

يا ناشد الحسنات طوّفَ فالياً^(١) عنها وعاد كأنه لم يَنْشُدِ
اهبط الى مضرٍ فسل حمراءها مَنْ صاح بالبطحاء يا نار اخدي
فجعت بمعجز آية مشهودة ولربّ آياتٍ لها لم تُشهدِ
كانت اذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تُجدِ
تبعتك عاقدة عليك امورها وعُرى تيمك^(٢) بعدُ لما تُعقدِ
ورآك طفلاً شيبها وكهولها فتزحزحوا لك عن مكان السيد

ولد الرضي سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وتوفي يوم الأحد سادس المحرم سنة ست واربعمئة ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين « ع » فدفن عند ابيه . وابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحّد نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك ، امه موسوية . ولي القضاء بين الطالبين وخصومهم من العامة .

وجاء في ص ٣٣٩ من السنة ٣ من مجلة المرشد البغدادية هكذا .

موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى (ابي سبحة) ابن ابراهيم (المرتضى) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام وهو جد المرتضى والرضي .

(١) فالياً : باحثاً .

«٢» التميمية ما يعلّق في عنق الصبي اتقاء من العين .

أقول : والد المرتضى والرضي هو احمد الطاهر الحسين بن موسى الذي يسمى بالابرش .

وقال السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه (نزهة اهل الحرمين) : لقد تعرضتُ في تكملة امل الامل الى تحقيق قبري السيدين المرتضى والرضي وانها في كربلاء ، وان المكان المعروف في بلد الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنها فيه أولاً ثم نقلتا منه الى كربلاء ، ولا بأس بزيارتها في هذا الموضع ايضاً ، وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنها .

قال رحمه الله يفتخر بأهل البيت عليهم السلام ويذكر قبورهم ويتشوقها:

| | |
|---------------------------|---|
| ألا لله بادرة الطلابِ | وعزم لا يروّع بالعتابِ |
| وكل مشمّر البردين يهوي | هوي المصلّات ^(١) الى الرقابِ |
| أعاتبه على بعد التناهي | ويعذلي على قرب الايابِ |
| رأيت العجز يخضع لليالي | ويرضى عن نوائبها الغضابِ |
| ولولا صولة الايام دوني | هجمت على العلى من كل بابِ |
| ومن شيم الفتى العربي فينا | وصال البيض والحيل العرابِ |
| له كذب الوعيد من الاعادي | ومن عاداته صدق الضرابِ |
| سأدرّع الصوارم والعوالي | وما عرّيت من خلع الشبابِ |
| واشتمل الدجى والركب يمضي | مضاء السيف شدّ عن القرابِ |
| وكم ليل عبأت له المطايا | ونار الحي حائرة الشهابِ |
| لقيت الارض شاحبة الحما | تلاعب بالضراغم والذئابِ |
| فزعت الى الشحوب وكنت طلقا | كما فزع المشيب الى الخضابِ |
| ولم نرَ مثل مبيض النواحي | تعذبه بمسودّ الإهابِ |
| أبيت مضاجعاً أملي وإني | أرى الآمال أشقى للركابِ |

(١) المصلّات : السيوف .

إذا ما اليأس خيَّبنا رجونا
أقول إذا استطار من السواري
كأن الجو غصَّ به فأومى
جدير أن تصافحه الفيافي
إذا همَّ (٢) التلاع رأيت منه
سقى الله المدينة من محلٍ
وجاد على البقيع وساكنيه
وأعلام الغري وما استباحث
وقبراً بالطفوف يضم شلواً
وسامراً وبغداداً وطوساً
قبور تنطف العبرات فيها
فلو بخل السحاب على ثراها
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً
تجافي يا جنوب الريح عني
ولا تسري إليّ مع الليالي
قليل أن تقاد له الغوادي
أما تشرق التراب بساكنيه
فكم غدت الضغائن وهي سكرى
صلاة الله تخفق كل يوم
وإني لا أزال أكرّ عزمي
واخترق الرياح إلى نسيم
بودي أن تطاوعني الليالي

فشجعنا الرجاء على الطلاب
زفون القطر رقاص الحباب (١)
ليقذفه على قمم الشعاب
ويسحب فوقها عذب الرباب
رضاباً في ثنيات الهضاب
لباب الماء والنطف العذاب
رخيّ الذيل ملآن الوطاب
معالمها من الحسب اللباب
قضى ظمأ إلى برد الشراب
هطول الودق منخرق العباب
كما نطف الصبير (٣) على الروابي
لذابت فوقها قطع السراب
على 'عدواء دارى واقتراي
وصوني فضل بردك عن جنابي
وما استحققت من ذاك التراب
وتنحر فيه أعناق السحاب
فيلفظهم إلى النعم الرغاب
تدير عليهم كأس المصاب
على تلك المعالم والقباب
وإن قلت مساعدة الصحاب
تطلّع من تراب أبي تراب
وينشب في المنى ظفري ونابي

(١) السواري : جمع سارية السحاب . زفون القطر : دفاع المطر . الحباب : فقائيع الماء .

(٢) الهَمّ : كسر الثنايا من أصلها .

(٣) الصبير : السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض .

فارمي العيس نحوكم سهاماً
 ترامى باللغام على طلاهما
 وأجنبَ بينها خرق المذاكي
 لعلي أن ابلّ بكم غليلاً
 فما لقيامكم إلا دليل
 ولي قبران بالزوراء أشفي
 أقود اليها نفسي واهدي
 لقاءهما يطهر من جنائي
 قسم النار جدي يوم يلقي
 وساقى الخلق والمهجات حرّى
 ومن سمحت بخاتمته يمين
 اما في باب خير معجزات
 ارادت كيدته والله يأبى
 أهذا البدر يكسف بالدياجي
 وكان إذا استطال عليه جان
 أرى شعبان يذكرني اشتياقي
 بكم في الشعر فخري لا بشعري
 اجلّ عن القبائح غير أني
 فأجهر بالولاء ولا أوري
 ومن أولى بكم مني وليّاً
 محبكم ولو بغضت حياتي
 تباعد بيننا غيرُ اللبالي

تغلغل بين أحشاء الروابي
 كما انحدر الغشاء عن العقاب^(١)
 فأملّي باللغام على اللغاب
 تغلغل بين قلبي والحجاب
 على كنز الغنيمة والثواب
 بقربهما نزاعي واكتثابي
 سلاماً لا يحيد عن الجواب
 ويدراً عن ردائي كل عاب
 به باب النجاة من العذاب
 وفاتحة الصراط الى الحساب
 تضمن بكل عالية الكعاب
 تصدق أو مناجاة الحُباب
 فجاء النصر من قبل الغراب
 وهذي الشمس تطمس بالضباب
 يرى ترك العقاب من العقاب
 فمن لي أن يذكركم ثوابي
 وعنكم طال باعي في الخطاب
 لكم أرمي وأرمي بالسباب
 وأنطق بالبراء ولا أحاي
 وفي أيديكم طرف انتسابي
 وزائرکم ولو عقرت ركابي
 ومرجعنا الى النسب القراب^(٢)

(١) اللغام : لعاب الابل والطلّي العنق والغشاء البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل
 والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال .
 (٢) القراب : القريب .

وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد أمير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام :

| | |
|--|--|
| يُفَاخِرُنَا قَوْمٌ بِنِ لَمْ يَكْدُهُمْ | بَتِيمٍ إِذَا عَدُوُّ السَّوَابِقِ أَوْ عَدِي |
| وَيَنْسُونَ مَنْ لَوْ قَدَمُوهُ لَقَدَّمُوا | عَذَارَ جَوَادٍ فِي الْجِيَادِ مَقْلَدٌ |
| فَتَى هَاشِمٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَبَاعَهَا | لِمَرْمَى عَلِيٍّ أَوْ نَيْلِ مَجْدٍ وَسُودِدِ |
| وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا عَلَوْا سِرْوَاتَهَا | وَلَا جَعَجَعُوا مِنْهَا بِمَرْعَى وَمُورِدِ |
| أَخَذْنَا عَلَيْهِمُ الْبُيُوتَ وَفَاطِمَ | طَلَاعِ الْمَسَاعِي مِنْ مَقَامٍ وَمَقْعِدِ |
| وَطَلْنَا بِسَبْطِي أَحْمَدَ وَوَصِيهِ | رِقَابِ الْوَرَى مِنْ مَتَمِّمِينَ وَمُنْجِدِ |
| وَحُزْنًا عَتِيقًا وَهُوَ غَايَةُ فَخْرِكُمْ | بِمَوْلِدِ بِنْتِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ |
| فَجَدُّ نَبِيٍِّّ ثُمَّ جَدُّ خَلِيفَةٍ | فَمَا بَعْدَ جَدِّينَا عَلِيٍّ وَاحِدِ |
| وَمَا افْتَخَرْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِغَيْرِهِ | يَدِ صَفْقَتِ يَوْمِ الْبَيْعِ عَلَى يَدِ |

وفي ثنايا شعره يتمدح كثيراً بجده الحسين سيد أهل الآباء قال من قصيدة :

| | |
|--|--|
| وَجَدِي خَابِطُ الْبِيدَاءِ حَتَّى | تَبَدَّى الْمَاءُ مِنْ ثَغَبِ الرِّعَانِ |
| قَضَى وَجِيادَهُ حَوْلَ الْمَعَالِي | وَوَفَدَ ضِيُوفَهُ حَوْلَ الْجَفَانِ |
| تَكَفَّنَتْهُ شَبَابُ بَيْضِ الْمَوَاضِي | وَيَغْسِلُهُ دَمُ السَّمْرِ اللَّدَانِ |

ومن روائعه التي سارت مسير الامثال :

الا إن ربحاً لا يصول لنبعة وإن حساماً لا يقدر قطيعُ

وقوله :

وموت الفتى خير له من حياته إذا جاور الأيام وهو ذليل

وقوله :

إذا العدو عصاني خاف حدَّيْدي وعرضه آمن من هاجرات فمي

وقوله :

تشفُّ خلال المرء لي قبل نطقه وقبل سؤالي عنه في القوم ما اسمه

وقوله :

يمضي الزمان ولا نحسُّ كأنه ريح يمرُّ ولا يشم نسيما

وقوله :

فليت كريم قوم نال عرضي ولم يدنس بدم من لئيم

وقوله :

ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضراء يبكييني

وقوله :

يا قوم ان طويل الحلم مفسدة وربما ضرَّ إبقاء وإحسان

وقوله :

وما تنفع المرء الشمال وحيدة اذا فارقتها بالمنون يمينُ

وقوله :

لا تجعلن دليل المرء صورته كم غيبر سمج عن منظر حسنِ

وقوله :

اذا ما الحُرُّ أجذب في زمان فمفَّتَه له زاد وماء

وقوله :

أوطأته على جمر العقوق ولو لم يُخرج الليث لم يخرج من الاجم

وقوله :

قد يقدع المرء وإن كان ابن عم

وقال رحمه الله :

وكم صاحبٍ كالرمح زاغت كُعبُهُ
تقبَّلتُ منه ظاهراً متبَلِّجاً
فأبدى كروض الحزن رقت فروعهُ
ولو أنني كشَّفته عن ضميره
فلا بأسطاً بالسوء إن سائني يداً
كعضوٍ رمت فيه الليالي بفادح
إذا أمر الطب اللبيب بقطعه
صبرتُ على إيلامه خوفَ نقصه
هي الكف مُضنٍ تركها بعد دائها
أراك على قلبي وإن كنتُ عاصياً
حملتك حملَ العين لَجَّ بها القذى
دع المرءَ مطوياً على ما ذمته
إذا العضوُ لم يؤمك إلا قطعه
ومن لم يؤطن للصغير من الأذى

أبى بعد طولِ الغمز أن يتقوَّما
وأدمج دوني باطناً متجهَّما
وأضمر كالليل الخُداري مُظلماً
أقمتُ على ما بيننا اليوم مأتماً
ولا فاغراً بالدم إن رايني فما
ومن حملَ العضو الأليم تألماً
أقول عسى ظناً به ولعلَّها
ومن لامَ مَنْ لا يرعوي كان ألوماً
وإن قُطعت شانت ذراعاً ومعضماً
أعزُّ من القلب المطيع وأكرماً
فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ العمى
ولا تنشر الداءَ العضال فتندما
على مضض لم تبق لحماً ولا دماً
تعرَّض إن يلقي أجل وأعظماً

وقال في الإقبال والادبار :

المرءُ بالإقبال يبلغُ
وإذا انقضى إقباله
وهو الزمان إذا نبا
كالريح ترجع عاصفاً
وإدعاً خطراً جسيماً
رجع الشفيعَ له خصيماً
سلب الذي أعطى قديماً
من بعد ما بدأت نسيماً

وقال في اخوان الرخاء :

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| أعددتكم لدفاع كل ملعة | عني فكنتم عون كل ملعة |
| وتخذتكم لي جنة فكأنما | نظر العدو مقاتلي من جنتي |
| فلأرحلن رحيل لا متلهف | لفراقكم أبداً ولا متلفت |
| ولا نفضن يدي يأساً منكم | نفض الأنامل من تراب الميت |

تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضي نقل جثمانه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى. ويظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب : وقبره في كربلاء ظاهر معروف وقال في ترجمة اخيه المرتضى: دفن عند ابيه واخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة. وروي في كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير قال : ان موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جده ابراهيم المجاب ، وهو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني . وروى السيد حسن الصدر في كتابه نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستة أذرع ولعل هذا القبر هو الذي لاحظته العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التي اجريت داخل الروضة المطهرة في سنة ١٣٦٧ هـ ، وقال : هناك خلف الضريح بستة اذرع ثلاثة قبور شاهدت ذلك بنفسي عند حفر الاسس لدعائم القبو التي جرى بناؤها مؤخراً با (لكونكريت) المسلح ، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة . ومن المرجح ان هذه القبور الثلاثة هي لأبي أحمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضي ، وعلي الملقب بالمرتضى. اقول:

نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية ص ٣١٨ وجاء في مقدمة ديوان السيد المرتضى المطبوع في مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين في نقل الشريف المرتضى من داره بالكرك الى كربلاء بجوار جده الحسين (ع) وقال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم ممن فاز بحسن الجوار ميتاً الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضى والمرتضى سنة ٤٠٠ ببغداد وقد اناف على التسعين ثم حمل الى الحائر فدفن قريباً من قبر الحسين (ع) وفي كتاب الدرجات الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضى والمرتضى بعد ان دفنا في دارهم في بلد الكاظمين ثم نقلوا الى جوار جدتهما الحسين (ع) .

وقال ابن شذقم الحسيني في كتابه زهر الرياض وزلال الحياض ان في سنة (٩٤٢) نبش قبره بعض قضاة الأروام فرآه كما هو لم تغير الأرض منه شيئاً، وحكى من رآه أثر الحناء في يده ولحيته وقد قيل أن الأرض لم تغير أجساد الصالحين . انتهى

وقال جدي بحر العلوم بعد نقل ما ذكر : والظاهر أن قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحل المعروف بابراهيم المجاب . انتهى

وقيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم وان قبره خلف ظهر الحسين بستة اذرع .

القسم الثاني

سُمراء القرّة الخامسة الهجري

ابو نصر بن نباته

المهيار الديلمي

الشريف المرتضي

ابو العلاء المعري

زيد بن سهل الموصلّي النحوي

أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)

أحمد بن أبي منصور القطان

ابن جبر المصري

الامير عبد الله بن محمد بن سنان الحفاجي

أبو نصر بن نباتة

قال أبو نصر بن نباتة المتوفى ٤٠٥ :

والحسين الذي رأي الموت في العزّ حياء والعيش في الذل قتلا^(١)

قال الشيخ القمي في الكنى : ابن نباتة بضم النون هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة الشاعر المشهور الذي طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرساً أدهم اغر محجلاً .

له ديوان شعر كبير ومن شعره :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد

وهو الذي حكى عنه انه ذكر ان رجلاً من المشرق ورجلاً من الغرب وردا عليه وأرادا منه أن يأذنهما لروايته . توفى ببغداد سنة ٤٠٥ .

أقول وهذه الكنية تطلق على جماعة . منهم أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى ٣٧٤ وقد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري الاديب الشاعر المتوفى سنة ٧٦٨ .

(١) رواها السيد الأمين في الأعيان ج ٤ القسم الأول .

المهيار الدسليمي

قال يرثي الحسين عليه السلام في شهر المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة :

مَـشِين لَنَا بَيْنَ مِيلٍ وَهَيْفٍ
عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَارُ الشَّبَا
وَمَنْ عَجَبَ الْحَسَنَ أَنْ الثَّقِيـ
خَلِيلِيَّ مَا تُخْبِرُ مَا تَبْصُرَا
سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَالَ اسْمُهُ
أَمِنْ «عَرَبِيَّةٍ» تَحْتَ الظَّلَامِ
سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَبِيهَا فَكَأ
نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرَ عَهْدِ الصَّبَا
«بِآلِ عَلِيٍّ» صُرُوفَ الزَّمَانِ
مَصَابِي عَلَى بُعْدِ دَارِي هَهُنَا
وَلَيْسَ صَدِيقِي غَيْرَ الْحَزِينِ
هُوَ الْغَصْنُ كَانَ كَمِينًا فَهَبْ
قَتِيلٌ بِهِ ثَارَ غَلُُّ النُّفُوسِ
بِكُلِّ يَدٍ أَمْسَ قَدْ بَايَعْتَهُ

فَقُلْ فِي قَنَاةٍ وَقُلْ فِي نَزِيفٍ^(١)
بِ مَنْ مَجْتَنِيهِ دَوَانِي الْقَطُوفِ
لِ مَنْهُ يُدَلُّ بِجَمَلِ الْخَفِيفِ
نَ بَيْنَ خَلَائِلِهَا وَالشُّنُوفِ
وَمَعْنَاهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَفِيفِ
تَوَلَّجُ ذَاكَ الْخَيَالِ الْمَطِيفِ ؟
دِيفْضَحْ نَوْمِي بَيْنَ الضُّيُوفِ
سِيلْقَاهُ قَلْبِي بِعَهْدِ الضَّعِيفِ
بَسْطَنَ لِسَانِي لَذَمَّ الصُّرُوفِ
مَصَابُ الْأَلِيفِ بِفَقْدِ الْأَلِيفِ
لِيَوْمِ «الْحُسَيْنِ» وَغَيْرِ الْأَسُوفِ
لَدَى «كَرْبَلَاءَ» بِرِيحِ عَصُوفِ
كَمَا نَفَرَ الْجَرَحُ حَلَّ الْقُرُوفِ
وَسَاقَتْ لَهُ الْيَوْمَ أَيْدِي الْخُتُوفِ

(١) عن ديوان المهيار ، طبع مصر .

نسوا جدّه عند عهد قريبٍ
فطاروا له حاملين النّفاقَ
يعزُّ عليّ ارتقاء المنون
ووجهك ذاك الأغرُّ التّريب
على ألنِّ أمره قد سعى
وويل أمّ مأمورهم لو أطاع
وأنت - وإن دافعوك - الإمام
لمن آيةُ الباب يومَ اليهود
ومن جمع الدينَ في يومٍ «بدرٍ»
وهدم في الله أصنامهم
أغير أبيك إمام الهدى
تقلل سيفٌ به ضرّجوك
أمرٌ بفيّ عليك الزلالُ
أتحملُ فقدك ذاك العظيم
ولهي عليك مقالُ الخبيد
أنشرك ما حلّ الزائر
كأن ضريحك زهر الربيع -
أحبكم ما سعى طائفُ
وإن كنتُ من «فارس» فالشرير
ركبتُ - على من يعاديكم
سوابق من مدحكم لم أهبُ
تقطّر غيري أصلاها

وتالدهُ مع حقّ طريف
بأجنحةٍ غشّتها في الحفيف
إلى جبلٍ منك عال منيف
يُشهر وهو على الشمس موفي
بذاك الذميل وذاك الوجيف
لقد باع جنّته بالطفيف
وكان أبوك برغم الأنوف
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف
«وأحدٍ» بتفريق تلك الصفوف
بمراى عيونٍ عليها عكوف
ضياء النديّ هزبر العزيف
لسودّ خزيًا وجوه السيوف
وآلم جلديّ وقع الشفوف
جوارح جسمي هذا الضعيف ؟
ر : أنك تبردُ حرّ اللهيف
ن أم المسكُ خالطُ ترب الطفوف ؟
ع هبت عليه نسيمُ الخريف
وحنت مطوّقةٌ في الهتوف
ف معتلقٌ ودّه بالشريف
ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف -
صعوبة ريّضها والقَطوف (١)
وتزلّق أكفّالها بالرديف (٢)

(١) القطوف : الدابة التي تسيء السير وتبطيء .

(٢) تقطر : تلقي الانسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : اعل الظهر .

المهيار الديلمي

المتوفي سنة ٤٢٨

هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي في الرغيل الأول من ناشري لغة الضاد دلّ على ذلك شعره العالي وأدبه الجزل وديوانه الفخم وكما كان عربياً في أدبه فهو علوي في مذهبه مسلم في دينه يعتز ويفتخر بإسلامه ويتمدح بآبائه الا كاسرة ملوك الشرق وجمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم . أسلم على يد السيد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ وتخرج عليه في الأدب والشعر وتوفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ٤٢٨ وجاهد بلسانه عن أهل البيت ومدح عليا وعدد مناقبه بشعر بديع ودافع عن حقوقه في الخلافة دفاعاً حاراً مؤثراً .

قال بعض العلماء : خيار مهيار خير من خيار الرضي وليس للرضى رديّ أصلاً . قال ابن خلكان : كان جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وذكره ابو الحسن الباخري في دمية القصر فقال :

هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى كل كلمه من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو ولت فهي مصبوبة بقوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب ، وللسيد جمال

الدين أحمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهيار أسماء (كتاب
الازهار في شرح لامية مهيار) .

من أشهر الشعراء الذين برزوا في النصف الاخير من القرن الرابع والنصف
الاول من القرن الخامس الهجري ولعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذ
الشريف الرضي ، اشتهر بالكتابة والادب والفلسفة كما اشتهر بالشعر ، كان
ثائر النفس عالي الهمة قوي الشخصية معتزاً بأدبه ونسبه وهذا الذي دفعه
لأن يقول :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| أُعجبتُ بي بين نادي قومها | أُمُّ سعد فمضت تسألُ بي |
| سرّها ما علمت من خلقي | فأرادت علمها ما حسبي |
| لا تخالي نسباً يخفضني | انا من يرضيك عند النسب |
| قومي استولوا على الدهر فتى | ومشوا فوق رؤس الحقب |
| عمموا بالشمس هاماتهمُ | وبنوا أبياتهم بالشهب |
| وأبي كسرى على أيوانه | أين في الناس أبٌ مثل أبي |
| سورة الملك القدامى وعلى | شرف الاسلام لي والادب |
| قد قبستُ المجد من خير أبٍ | وقبست الدين من خير نبي |
| وضممتُ الفخر من أطرافه | سودد الفرس ودين العرب |

فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه وعقيدته وأي انسان لا يعتز
بقوميته ولا يفخر بنسبه ، اما ان المهيار يوصم بالشعوبية لانه فخر بابائه
فذلك فما لا يقرّه الوجدان . لقد سئل الامام زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن العصبية فقال : العصبية التي يأثم
عليها صاحبها أن يرى الرجل شراراً قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس
من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على
الظلم ، انك لتقرأ في شعر مهيار من الاعتزاز بالاسلام اكثر من اعتزازه بابائه
فأسمعه يقول في قصيدته بعد أن أنعم الله عليه بنعمة الاسلام ثم يعيب على

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم ويرجعوا عن سفهم ويعيب عبادة النار .

| | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| دواعي الهوى لك أن لا تجيبا | هجرنا تُقَيِّ ما وصلنا ذنوبا |
| قَفَّوْنَا غرورك حتى انجلت | أُمُورُ أَرَيْنَ العيونَ العيوبَا |
| نصبتنا لها أو بلغنا بها | نُهيَّ لم تدع لك فينا نصيبا |
| وهبتنا الزمان لها مقبلا | وغصن الشبية غضاً قشيبا |
| فقل لُخْوَفْنَا أن يحول | صِبَا هَرَمًا وشباب مشيبا |
| وددنا لعفتنا أننا | وُلدْنَا اذا كُره الشيب شيبا |
| وبلَّغَ اخا صحبتي عن اخيك | عشيرته نائياً أو قريبا |
| تبدلتُ من ناركم ربَّها | وخبثِ مواعدها الخلدَ طيبا |
| حبستُ عناني مستبصراً | بأيةٍ يستبقون الذنوبا |
| نصحتكم لو وجدتُ المصيح ^(١) | وناديتكم لو دعوتُ المحببا |
| أفئثوا فقد وعد الله في | ضلالةٍ مثلكم أن يتوبا |
| وإلا هلموا أباهيكم | فمن قام والفخر ، قام المصيبا |
| أمثل محمدٍ المصطفى | اذا الحكمُ ولتيموه لبببا |
| بعدلٍ مكانَ يكون القسم | وفصلٍ مكانَ يكون الخطيبا |
| أبان لنا الله نهج السبيل | بيعته وأرانَا الغيوبَا |
| لئن كنتُ منكم فأن الهجين | يُخرج في الفلتات النجيبا |

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام ويذكر بيان البركة بولانهم فيما

صار اليه :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| في الطِّباء الغادين أمس غزالُ | قال عنه ما لا يقول الخيالُ |
| طارق يزعم الفراقَ عتابا | ويرينا أن الملالَ دلالُ |
| لم يزل يُخْذع البصيرةَ حتى | سرَّنا ما يقول وهو محالُ |
| لا عدمتُ الأحلامَ كم نولتني | من منيعٍ صعبٍ عليه النوالُ |

(١) المصيح : المصفي .

لم تنغصّ وعداً بطل ولو يو
فليلي الطويل شكري ودين ال
لمن الظعن غاصبتنا جمالا ؟
كانفات بيضاء دلّ عليها
جمع الشوق بالخليع فأهلاً
كنت منه أيام مرتع لذّا
حيث ضلعي مع الشباب وسمعي
يا نديمي كنتا فافترقنا
لي في الشيب صارف ومن الحز
معشر الرشد والهدي حكّم البغ
ودعاة الله استجابت رجال
حملوها يوم « السقيفة » أوزا
ثم جاؤا من بعدها يستقبلو
يا لها سوءة إذا « أحمد » قا
ربع همي عليهم طلل با
يا لقوم إذ يقتلون « علياً »
وتحال الأخبار والله يدري
ولسبطين تابعيه فسمو
درسوا قبره ليخفى عن الزو
وشهيد « بالطف » أبكى السما
يا غليلي له وقد حرّم الما
قطعت وصلة « النبي » بأن تق
لم تنجّ الكهول سن ولا الش
هف نفسي يا آل « طه » عليكم
وقليل لكم ضلوعي ته ز
جب له منّة عليّ الوصال
عشق أن تكرر الليالي الطوال
حبذا ما مشت به الأجمال !
أنها الشمس أنها لا تنال
بحليم له السلو عقال
تي خصب وماء عيشي زلال
غرض لا تصيبه العذال
فاسلواني ، لكل شيء زوال
ن على « آل أحمد » إشغال
بي عليهم - سفاهة - والضلال
لهم ثم بدّلوا فاستحوالوا
را تحفّ الجبال وهي ثقال
ن وهيئات عثرة لا تُقال
م غداً بينهم فقال وقالوا
ق وتبلى الهموم والأطلال
وهو للمحل فيهم قتال
كيف كانت يوم « الغدير » الحال
م عليه ثرى « البقيع » يهال
ار هيئات! كيف يخفى الهلال!
ت وكادت له تزول الجبال
عليه وهو الشراب الحلال
طع من آل بيته الأوصال
سان زهد ولا نجما الأطفال
لهفة كسبها جوى وخبال
ز مع الوجد أو دموعي تذال

كان هذا كذا وودّي لكم حسـ
وطروسي سود فكيف بي الآ
حبكم كان فكّ أسرى من الشر
كم ترمّلتُ بالمذلة حتى
بركات لكم تحت من فؤادي
ولقد كنت عالماً أن إقبـا
لكم من ثنائي ما ساعدت العمـ
وعليكم في الحشر رجحان ميزا
ويقيني أن سوف تصدقُ أما

ب ومالي في الدين بعدُ اتصال
ن ومنكم بياضها والصفقال
ك وفي منكبي له أغلال
قتُ في ثوب عزّكم أختالُ
ما أملّ الضلال عمّ وخالُ
لي بمدحي عليكم إقبال
رُ فمنه الإبطاء والاعجالُ
ني بخير لو يُحصَرُ المثقالُ
لي بكم يومَ تكذب الآمالُ (١)

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

سلا من سلا : من بنا استبدلا
وأبيّ هوىّ حادث العهد أمـ
وأين الموائيق والعاذلات
أكانت أضاليل وعد الزما
ومما جرى الدمع فيه سؤا
أقول « برامة » : يا صاحبي
قفا لعليل فإن الوقوف
بغربي « وجرة » ينشدنه
وحسناء لو أنصفت حسنـها
رأت هجرها مرخصا من دمي
ورُبّت واشٍ بها منبض (٢)
رأى ودّها طللا ممحلا

وكيف محـ الآخرُ الأولـا
س أنساه ذاك الهوى المـحولا؟
يضيق عليهن أن تعذلا؟
ن أم حلم الليل ثم انجلي؟
ل من تاه بالحسن أن يسألا
معاجـاً - وإن فعلا - : أجـلا
وإن هو لم يشفه علـلا
وإن زادنا صلةً منزلا
لكان من القبح أن تبخلا
على النأي علـقا قديماً غلا
أسابقه الردّ أن يُنبلا
فلفّق ما شاء أن يمحلا

(١) عن الديوان .

(٢) المنبض : الذي يشد وتر القوس ،

والسنة كأعالي الرماح
ويأبى «لحسناء» إن أقبلت
سقى الله «ليلاتنا بالغيب»
حيًا كلما أسبلت مقلة
وخصَّ وإن لم تعد ليلةً
وفي الطيف فيها بيمعاده
فما كان أقصر ليلى به
مساحبُ قصرٍ عنّي المشيد
ستصرفني نزوات الهمو
وتنحتُ من طرفي زفرة
وأغرى بتأبين آل النب
بنفسي نجومهم المحمّـدات
وأجسام نور لهم في الصعيـد
ببطن الثرى حمل ما لم تطق
تفيض فكانت ندىً أبحرا
سل المتحدي بهم في الفخا
بمن بأهل الله أعداءه
وهذا الكتاب وإعجازه
«وبدر» و«بدر» به الدّينُ ت
ومَن نام قوم سواء وقام ؟
بمن فصل الحكم يوم «الحنين»
مساعٍ أطيل بتفصيلها
يمينا لقد سلّط الملحدون
فلولا ضمان لنا في الطهور
أالله يا قوم يقضي «الني»

رددتُ وقد شرعت ذبلا
تعرضها قمرًا مقبلا
ر «فيا أعلَّ وما أنهلا
- حنيناله - عبدة أسبلا
خلت فالكرى بعدها ما حلا
وكان تعود أن يطلا
وما كان لو لم يزر أطولا
سب ما كان منها الصبّا ذبلا
م بالأرب الجدد أن أهزلا
مباردها تأكل المنصلا
سي إن نسب الشعر أو غزلا
ويأبى الهدى غير أن تشعلا
مد تملؤه فيضيء الملا
على ظهرها الأرض ان تحملا
وتهوي فكانت عُلّا أجبلا
ر ، أين سمعت شرفات العلا :
فكان الرسول بهم أهلا ؟
على مَنْ؟ وفي بيت مَنْ؟ نزلا
سم مَنْ كان فيه جميل البلا ؟
ومَنْ كان أفقّه أو أعدلا
فطبق في ذلك المفصلا ؟
كفى معجزاً ذكرها بجملا
على الحق أو كاد أن يبطلا
قضى جدل القول أن نخجلا
مطاعاً فيعصى وما غسلا !

ويوصي فنخرُصُ دعوى عليه
وتجتمعون على زعمهم
فيعقب إجماعهم أن يبيد
وأن ينزع الأمر من أهله
وساروا يحطّون في آله
تدب عقارب من كيدهم
أضاليل ساقط، صاب (الحسين)
« أمية » لابسة عارها
فيوم « السقيفة » يابن النب
وغصب أببك على حقّه
أيا راكباً ظهر مجدولة
شأت أربع الريح في أربع
إذا وكلت طرفها بالسما
فعمزت غزالتها غرة
كطيك في منتهى واحد
فصل ناجيا وعلي الأمان
تحمل رسالة صبّ حملت
وحيّ وقل : يا نبي الهدى
قضيت فأرمضنا ما قضيت
فرام ابن عمك فيما سدد
فخانك فيه من الغادريـ
الى أن تحلّت بها « تيمها »
ولما سرى امرُ « تيم » أطا

له في تركه دينه مهملًا !
وينيك « سعد » بما أشكلا !
ت مفضولهم يقدم الأفضلا
لأن « عليا » له أهلا
بظلمهم كل كلا كل
فتفنيهم أو لا أو لا
وما قبل ذاك وما قد تلا
وإن خفى الثأر أو حصلا
سي طرّق يومك في « كربلا »
وأملك حسن أن تفتلا
'تخال' اذا انبسطت أجدا
اذا ما انتشرن طوين الفلا
ء خيل بادراكها وكلا
وطالت غزال الفلا أيطلا (١)
- لتدرك يثرب - أو مرقلا
لمن كان في حاجة موصلا
فناد بها « أحمد » المرsla
تأشب نهجك واستوغلا
وشرعك قد تم واستكملا
ت أن يتقبل أو يثلا
ن من غير الحق أو بدلا
وأضحت « بنو هاشم » عطلا
ل بيت عدي لها الأحبلا

(١) الأيطل : الحاصرة .

ومدّت « أُمّية » أعناقها
 فقال « ابن عفّان » ما لم يكن
 فقرّ وأنعم عيش يكو
 وقلّبها « أرد شريعة »
 وساروا فساقيه أو أوردوه
 ولما امتطاهما « عليّ » أخو
 وجاؤا يسومونه القاتلين
 وكانت هناة وأنت الخصيم
 لكم آل « ياسين » مدحي صفا
 وعندي لأعدائكم نافذا
 اذا ضاق بالسير ذرع الرفيق
 فواقر من كل سهم تكون
 وهلا ونهج طريق النجاة
 ركبتم لكم لقمي فاستننت
 وفلك من الشرك أسري وكا
 أواليكم ما جرت مزنة
 وأبرأ ممن يعاديكم
 ومولاكم لا يخاف العقاب

وقد هوّن الخطب واستسلا
 يظنّ وما نال بل نوّلا
 ن من قبله خشنا قلقلا
 فحرّق فيها بما أشعلا
 حياض الردى منها منها
 ك ردّ الى الحق فاستثقلا
 وهم قد ولوا ذلك المقتلا
 غداً والمعاجل من أمهلا
 وودي حلا وفؤادي خلا
 ت قولي [ما] صاحب القولا
 ملأت بهن فروج الملا
 له كل جارحة مقتلا
 بكم لاح لي بعد ما أشكلا ؟
 وكنت أخابطه مجهلا (١)
 ن غلا على منكبي مقفلا
 وما اصطخب الرعد أو جلجلا
 فإت البراة أصل الولا
 فكونوا له في غد موثلا

وقال يرثي أمير المؤمنين علياً وولده الحسين عليها السلام ويذكر مناقبها
 في المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة :

يزور عن « حسناء » زورة خائف
 تعرض طيف آخر الليل طائف (٢)
 فأشبهها لم تغد مسكاً لناشق
 كما عودت ولا رحيقاً لراشف

(١) استننت : ذهبت في واضح الطريق . والمجهل : القفر .

(٢) عن الديوان .

قصية دارٍ قرَّبَ النومُ شخصَها
ألينُ وتغري بالإباءِ كأنما
و « بالغور » للناسين عهدي منزل
أغالط فيه سائلاً لا جهالة
ويعذلني في الدار صحي كأنني
خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا
فلا زراً ذاك السَّجَفُ إلا لكاشفٍ
فإن خفتما شوقي فقد تأمنانيه
بصفراء لو حلت قديماً لشارب
يطوف بها من آل « كسرى » مفرط
سقى الحسن حمراء السلافة خدّه
وأحلف أني شُعثت لي بكفّه
عصيت على الأيام أن ينتزعني
جوى كلما استخفى ليخمدَ حاجه
يذكرني مثوى « علي » كأنني
ركبت القوافي ردف شوقي مطيةً
إلى غاية من مدحه إن بلغتْها
وما أنا من تلك المفازة مدرك
ولكن تؤدِّي الشهدَ إصبغُ ذائقٍ
بنفسي من كانت مع الله نفسه
إذا ما عزوا ديناً فأخرُ عابدٍ
كفى « يوم بدر » شاهد « وهوازن »
« وخيبر » ذات الباب وهي ثقيلة لا

ومانة أهدت سلامَ مساعف
تبرُّ بهجراني أليّة حالفٍ
حنانيك من شاتٍ لديه وصائفٍ
فأسال عنه وهو بادي المعارف
على عَرَصات الحب أولُ واقفٍ
طوالُ الفيافي أو عِراض التنائف
ولا تمّ ذاك البدر إلا لكاسفٍ
بجائلة بين القفا والخوافِ
لضنّت فما حلت فتاةً لقاطفٍ
يحدث عنها من ملوك الطوائف
فأنبع نبتاً أخضراً في السوائف
سلوتُ سوى همّ قلبي محالفٍ
بنهي عذولٍ أو خداعٍ ملاطفٍ
سنا بارقٍ من أرض « كوفان » خاطفٍ
سمعت بذلك الرزء صيحة هاتفٍ
تخبُّ يجاري دمعي المترادفٍ
هزأتُ بأذيال الرياح العواصفِ
بنفسي ولو عرّضتها للمتالفِ
وتعلقُ ريحَ المسك راحةً دائفٍ^(١)
إذا قلَّ يومَ الحقّ من لم يجازفِ
وإن قسموا ديناً فأول عائفٍ
لمستأخرين عنهما ومزاحفٍ
مرام على أيدي الخطوب الخفافِ

(١) الدائف : الخالط الذي يخلط المسك بغيره من الطيب .

أبا «حسن» إن أنكروا الحق [واضحاً]
فإلا سعى للبين أخص بازل
وإلا كما كنت ابن عمّ والياً
أخصك بالتفضيل إلا لعلمه
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده
وهبهم سفاها صححو فيك قوله
سلام على الاسلام بعدك إنهم
وجدوها « بالطف » بابنك عصبه
يعزّ على « محمد » بابن بنته
أجازوك حقاً في الخلافة غادروا
أيا عاطشاً في مصرع لو شهدته
سقى غلتي بحر بقبرك إنني
وأهدى اليه الزائرون تحيتي
وعادوا فذرّوا بين جنبي تربة
أسرّ لمن والاك حبّ موافق
دعي سعي سعي الأسود وقد مشى
وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
وكنت حصان الجيب من يد غامر
وما نسب ما بين جنبي تالد
وكم حاسد لي ودّ لو لم يعيش ولم
تصرّفت في مدحكم فتركته
هواكم هو الدنيا وأعلم أنه

على أنه والله إنكار عارف
وإلا سمت للنعل إصبع خاصف
وصهراً وصفوا كان من لم يقارف
بمعجزهم عن بعض تلك المواقف
وما آنف في الغدر إلا كسالف
فهل دفعوا ما عنده في المصاحف
يسومونه بالجور خطّة خاسف
أباحوا لذاك القرف حكمة قارف
صيب دم من بين جنبيك واكف
جوامع منه في رقاب الخلائف
سقيتك فيه من دموعي الذوارف
على غير إمام به غير آسف
لأشرف إن عيني له لم تشارف
شفائي مما استحقبوا في المخاوف
وأبدي لمن عاداك سبّ مخالف
سواه اليها أمس مشي الخوالف (١)
على صنم فيما روّوه بعاكف
كذاك حصان العرض من فم قاذف
بغالب ودّ بين جنبي طارف
أنابله (٢) في تأبينكم وأساييف
يعض عليّ الكف عض الصوارف
يبيض يوم الحشر سود الصحائف

(١) الخوالف : النساء .

(٢) أنابله : أراميه بالنيل . أساييف : أجالده بالسيف .

وقال يفتخر بابانه ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام وهي أول قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة :

أتعلمين يا بنّة الأعاجمِ
يهبُ يلحاه بوجهٍ طلقٍ
وهو مع المجد على سبيله
ممثلاً ما سنّه آباؤه
من أيكّةٍ مذ غرستها «فارس»
لمن على الأرض - وكانت غيضة -
من فرسٍ الباطل بالحق ومن
إلا « بنو ساسان » أو جدودهم
أيهم أبكي دما فكلّهم
كم جذبت ذكراهم من جلدى
لا غرو والدنيا بهم طابت اذا
[ما] اختصمتني فيهم قبيلة
ولا نشرت في يدي فضلهم
إن يحجد الناس علام فبا
أو قلّد الصارم غير ربه
أحق بالأرض اذا أنصفتم
يانا حلى مجدهم أنفسهم
شان رأسُ يفخر التاج به
كم قصّرت [سيوفهم] عن جارهم
ودفعت حماهم عن نوبٍ
وخوّلوا من [نعمة] واغتنموا
مناقب تفتق ما رقعتم

كم لأخيك في الهوى من لائمٍ
ينطق عن قلبٍ حسودٍ راغمٍ
ماض مضاء المشرفيّ الصارم
إن الشبول شبه الضراغم
ما لان غمزا فرعها لعاجم
أبنية لا تبغى لهادم ؟
أرغم للظلوم أنف الظالم
طرٍ بخوافيهم وبالقوادم
يجلّ عن دموعي السواجم
جذب الفريق من فؤاد الهائم
لم تحل يوما بعدهم لطاعم
إلا وكنت غصة الخاصم
إلا نثرت ملء عقد الناظم
أنكر روض نعم الغائم !!
فليس غير كفه للقائم
عامرها بشرف العزائم
هّبوا فللأضغاث عينُ الحالم
وأرؤسُ تفخر بالعمائم
خطى الزمان قايما بقائم
عظائم تكشف بالعظائم
جلّ السباح عن يمين غارم
من بأس «عمر» وسماح «حاتم»

ما برحت مظلمة ديناكم
 بنتم به وكنتم من قبله
 حللتم بهديه وينه
 وعاد ، هل من مالكٍ مسامحٍ
 تحفق راياتكم منصورة
 غمّر منكم في أذى تفضحكم
 بين قتيل منكم محاربٍ
 ثم قضى مسلماً من ربيعةٍ
 نقضتم عهوده في أهله
 وقد شهدتم مقتل ابن عمّه
 وما استحل باغياً إمامكم
 وها إلى اليوم الظبا خاضبة
 « والفرس » لما علقوا بدينه
 فمن إذاً أجدر أن يملكها
 لا بدءاً يوماً أن تقال عثرة
 لو هبت الريح نسيماً أبداً
 أو أمنت حسناء طول عمرها -
 خذ يا حسودي بين جنبيك جوى
 واقع فقد فتك غير خاملٍ
 لا زلت منحوس الجزاء قلقاً

حتى أضاء كوكب في « هاشم »
 سرّاً يموت في ضلوع كاتم
 بعد الوهاد في ذرى العواصم
 تدعون هل من مالكٍ مقاوم ؟
 إذا ادرعتم باسمه في جاحم (١)
 أخباره في سير الملاحم
 يكفر أو منافقٍ مسالم
 فلم يكن من غدركم بسالم
 وحلتم عن سنن المراسم
 خير مصلٍ بعده وصائم
 « يزيد » « بالطف » من « ابن قاطم »
 من دمه مناسر القشاعم
 لم تنل العروة كف فاصم
 موقوفة على النعيم الدائم ؟
 من سابقٍ أو هفوة من حازم
 لم يتعوذ من أذى السائم
 عيناً لما احتاجت الى التائم
 يرمى الى قلبك بالضرائم
 بالصغر أن تقرع سنّ نادم
 بوادعٍ وسهرأ لنائم

(١) الجاحم : الحرب وشدة القتل فيها .

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

بكى النارَ سترأً على الموقِدِ
 أحبَّ وسان فورى هوىَّ
 بعيد الإصاخة عن عاذلِ
 حمول على القلب وهو الضعيفُ
 وقورٌ وما الخرقُ من حازمِ
 ويا قلب إن قادك الغانيات
 أفقُ فكأنى بها قد أمرٌ
 وسودَّ ما ابيضَّ من ودّها
 وما الشيب أول غدر الزمان
 لحا الله حظي كما لا يحدُ
 وكم أتعلى عيش السقيم
 لئن نام دهري دون المنى
 ولم أك أحمد أفعاله
 بخير الورى وبني خيرهم
 وأكرم حيّ على الأرض قام
 وببيت تقاصر عنه البيوتُ
 تحومُ الملائكُ من حوله
 ألا سل « قريشاً » ولّم منهم
 وقل : مالكم بعد طول الضلا
 أتاكم على فترةٍ فاستقام
 وولّى حميداً الى ربّه
 وقد جعل الأمر من بعده
 وسماه مولى بإقرار مَنْ

وغار يغالطُ في المنجدِ
 أضلَّ وخاف فلم ينشد ؟
 غنى التفرد عن مُسعدِ
 صبور عن الماء وهو الصّدي
 متى ما يرُح شبيه يغتدي
 فكم رسن فيك لم ينقد
 بأقواها العذب من موردي
 بما بيّض الدهر من أسودي
 بلى من عوائده العودِ
 بما استحق وكم أجتدي
 أذمّم يومى وأرجو غدي
 وأصبح عن نيلها مُقعدي
 فلي أسوة ببني « أحمد »
 اذا وَلَدُ الخير لم يولدِ
 وميت توّسّد في ملحد
 وطال عليّاً على الفرقد
 ويصبح للوحى دارَ الندي
 من استوجب اللوم أو فتدِ
 ل لم تشكروا نعمة المرشد ؟
 بكم جائرين عن المقصد
 ومن سنّ ما سنّه يُحمد
 « لحيدر » بالخبر المسند
 لواتبع الحق لم يححد

فملتم بها - حسد الفضل - عنه
وقلتم : بذاك قضى الاجتماعُ
يعزُّ على « هاشم » و « النبي »
وإرثُ « عليٍّ » لأولاده
فمن قاعدٍ منهم خائف
تسلَّطَ بغياً أكفُّ النفا
وما صرفوا عن مقام الصلاةِ
أبوهم وأمه من علمه
أرى الدين من بعد يوم « الحسين »
وما الشرك لله من قبله
وما آل « حربٍ » جنوا إنما
سيعلم مَنْ « فاطمٌ » خصمه
ومَنْ ساءَ « أحمدٌ » يا سبطه
فداؤك نفسي ومَنْ لي بذا
وليتَ دمي ماسقى الأرض منك
وليتَ سبقتُ فكننتُ الشهيد
عسى الدهر يشفى غداً من عدا
عسى سطوة الحق تملو المحالَ
وقد فعل الله لكنني
بسمعي لقائكم دعوة
أنا العبد وآلاكُم عُقده
وفيكم ودادي وديني معاً
خصمت ضلالي بكم فاهتديت
وجردتموني وقد كنت في
ولا زال شعري من نائحٍ

ومن يكُ خيرَ الوري يُحسدِ
ألا إنما الحقُّ للمفردِ
تلاعبُ « تيمٍ » بها أو « عدي »
إذا آيةُ الإرث لم تفسد
ومن ثائر قام لم يُسعد
ق منهم على سيّد سيّد
ولا عُتّقوا في بُنى المسجد
تَ فانقص مفاخرهم أو زد
عليلاً له الموتُ بالمرصد
إذا انت قستَ بمستبعد
أعادوا الضلال على من بُدي
بأيّ نكالٍ غداً يرتدي
فبأء بقتلك ماذا يدي؟
ك لو أن مولىً بعبدٍ فدي
يقوت الرّدى وأكون الرّدي
أمامك يا صاحب المشد
ك قلب مغيظٍ بهم مكمد
عسى يغلبُ النقص بالسوددِ
أرى كبدي بعدُ لم تبرد
يلبي لها كل مستنجد
إذا القولُ بالقلب لم يعقد
وإن كان في « فارس » مولدي
ولولاكم لم أكن اهتدي
يد الشرك كالصارم المقمد
ينقلّ فيكم الى منشد

وما فاتني نصركم باللسان اذا فاتني نصركم باليد ^(١)

وقال يذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وسلامه ، وما مني به من أعدائه :

إن كنتَ من يلجُ « الوادي » فسلْ
وهل رأيتَ - والغريب ما ترى -
وقل لغزلان « النقا » : مات الهوى
وعاد عنكنَّ يخيبُ قانصُ
يا من يرى قتلى السيوف حظرت
ما عند سكان « منى » في رجلٍ
دافع عن صفحته شوكُ القنا
دمٌ حرام للأخ المسلم في
قلت : شكا ، فأين دعوى صبره
عنَّ هواك فأذل جلدي
من دلَّ مسراكِ عليَّ في الدجي
رمتَ الجمال فملككت عنوةً
لواظماً علّمت الضربَ الطبا
يا من رأى « مجاجر » مجاليا
إذا مررت بالقباب من « قبا »
فقل لأقار الساء : اختمري
أين ليالينا على « الخيف » وهل
ما كنَّ إلا حلماً روعه الـ
ما جمعت قط الشباب والغنى

بين البيوت عن فؤادي : ما فعلُ
واجد جسمٍ قلبه منه يضلُ ؟
وطلّقت بعدكم بنتُ الغزلِ
مدَّ الحبالات لكنَّ فاحتبلُ
دماؤهم ، الله في قتلى المقل
سباه ظيُّ وهو في ألف رجلٍ
وجرحته أعينُ السَّرب النُّجلُ
أرضٍ حرامٍ ، يال « نعم » كيف حلَّ ؟ !
كُرِّي اللحاظ واسئلي عن الخبلِ
والحب ما رقَّ له الجُلْدُ وذلُّ
هيمات في وجهك بدرُّ لا يدلُّ
أعناق ما دقَّ من الحسن وجل
على قوامٍ علّم الطعن الأسل
من حيث ما استقبلها فهي قبل
مرفوعةً وقد هوت شمس الأصل ^(٢)
فحلبة الحسن لأقار الكليل
يردُّ عيشاً بالحمى قولك : هلَّ ؟
صبَّحُ وظلُّ كالشباب فانتقل
يدُ امرئٍ ولا المشيبَ والجذل

(١) عن الديوان .

(٢) الاصل جمع اصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب .

يا ليت ما سوّد أيام الصبا
 ما خلت سوداء بياضي نصكت
 طارقة من الزمان أخذت
 قد أنذرت مبيضة ان حذّرت
 ودلّ ما حط عليك من سنى
 كم عبرةٍ وأنت من عظاتها
 ما بين يمينك وبين أختها
 فاعمل من اليوم لما تلقى غدا
 ورد خفيف الظهر حول اسرةٍ
 اشدّد يدأ بحب آل « أحمد »
 وابعث لهم مراثيا ومِدْحاً
 عقائلا تصان بابتدائها
 تحمل من فضلهم ما نهضت
 موسومةً في جبهات الخيل أو
 تنثو^(٢) العلاء سيّدا فسيّدا
 الطيبون أزراً تحت الدجى
 والمنعمون والثرى مقطّبُ
 خير مصلّ ملكا وبشرا
 هم وأبوهم شرفاً وأمهم
 لا طلقاء منعمٌ عليهم

أعدى بياضاً في العذارين نزل
 حق ذوى أسودُ رأسي فنصل^(١)
 وأخر العيش بفرطات الأول
 ونطقَ الشيبُ بنصحٍ لو قبيل
 عمرك أن الحظ فيما قد رحل
 ملتفتٌ تتبع شيطان الامل
 إلا كما بين منك والأجل
 أو لا فقل خيراً توفّق للعمل
 إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل
 فإنه عقدة فوزٍ لا تحل
 صفوة ما راض الضمير ونخل
 وشاردات وهي للسارى عقل
 بحمله أقوى المصاعيب الدّلل
 معلّقات فوق أعجاز الإبل
 عنهم وتنعى بطلا بعد بطل
 الكائنون وزّرا^(٣) يوم الوجيل
 [من جديده] والعامُ غضبان أزل
 وحافيا داس الثرى ومنتعل
 أكرم من تحوي الساء وتظّل
 ولا يحارون اذا الناصر قل^(٤)

(١) نصل : خرج من خضابه .

(٢) تنثو تذيب .

(٣) الوزر الملجأ .

(٤) يشير الى فتح مكة لما من رسول الله على أهل مكة وقال اذهبوا فانتم الطلقاء .

يستشعرون « الله أعلى في الورى »
لم يتزخرف وثنُ لعابدٍ
ولا سرى عرق الإماء فيهم
يا راكباً تحمله « عيدية »
ليس لها من الوجا^(٢) منتصرُ
تشرب خمسا وتجرجر عيها
إذا اقتضت راكبها تعريسة^(٥)
عرج بروضات « الغرى » سائفا^(٧)
وأدّ عني مبلغا تحيقي
سمعا « امير المؤمنين » إنها
ما « لقريش » ما ذقتك عهدا
وطالبتك عن قديم غلبها
وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا
وليس فيهم قاذح بريبة
ولا تُعدُّ بينهم منقبة
وما لقوم نافقوا « محمدا »
وتابعوه بقلوبٍ نزل « الـ

وغيرهم شعاره « أعلُ هُبُل »^(١)
منهم يُزيغ قلبه ولا يضل
خبائث ليست مريثات الأكل
مهوية الظهر بعضات الرجل
إذا شكا غاربها حيف الإطل^(٣)
والماء عدّ^(٤) والبنات مكتهل
سوفها الفجر ومنّاها الطفل^(٦)
أزكى ثرى وواطئا أعلى محل
خير « الوصيين » أخا خير الرسل
كناية لم تك فيها منتحل
ودا مجتك ودّها على دخل^(٨)
بعد أخيك بالترات والذحل
فاستوزروا الرأي وأنت منعزل
فيك ولا قاضٍ عليك بوهل
إلا لك التفصيل منها والجمل
عمر الحياة وبغوا فيه الغيل !
فرقان « فيها ناطقا بما نزل

(١) هبل صنم كان في الكعبة ، ويشير بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد أعل هبل .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجيبوه وقولوا : الله أعلى وأجل .

(٢) الوجا : الحفا .

(٣) الاطل : الخاصرة .

(٤) العد : الغزير الذي لا ينقطع .

(٥) التعريسية : نزول القوم آخر الليل للاستراحة .

(٦) الطفل : قبيل غروب الشمس .

(٧) سائفا : ساماً .

(٨) الدخل : الخداع والغش .

مات فلم تنعق على صاحبه
 ولا شكا القائم في مكانه
 فهل ترى مات النفاق معه
 لا والذي أيّده بوحيه
 ما ذاك إلا أن نياهم
 وأن ودّاً بينهم دل على
 وهبهم تحرصا قد ادعوا
 فما لهم عادوا وقد وليتهم
 وبايعوك عن خداعٍ ، كلمهم
 ضرورة ذاك كما عاهد من
 وصاحب الشورى لما ذاك ترى
 « والأموي » ماله أخركم
 وردها عجماء « كسروية »
 كذاك حتى أنكروا مكانه
 ثم قسمت بالسواء بينهم
 فشذت تلك الطبّا وحفرت
 مواقف في الغدر يكفي سبة
 (وإن تكن ذات الغبيط أفلعت
) فما لها تمنع من دفن ابنه
 يا ليت شعري عن أكف أرهفت
 واحتطبت تبغيك بالشر ، على
 أنسيت صفقتها أمس على
 وعن حصان أبرزت يكشف باس
 تطلب امرأ لم يكن ينصره
 البيتان المقوسان في الديوان المخطوط .

ناعقة منهم ولم يُرغِ جمل
 منهم ولا عنفهم ولا عدل
 أم خلصت أديانهم لما نُقل
 وشده منك بركن لم يزل
 في الكفر كانت تلتوى وتعندل
 صفائه رضاهم بما فعل
 أن النفاق كان فيهم وبطل
 فذكروا تلك الحزازات الأول !
 باسط كف تحتها قلبٌ نعل
 عاهد منهم « أحمدا » ثم نكل
 عنك - وقد ضايقه الموت - عدل
 وخص قوماً بالعطاء والنفل
 يضاع فيها الدين حفظاً للدول
 وهم عليك قدّموه فقبل
 فعظم الخطب عليهم وثقل
 تلك الزبى وأضرمت تلك الشعل
 منها وعاراً لهم « يوم الجمل »
 بزعم من أكدّ ذاك ونقل
 لولا هناة جرحها لم يندمل
 لك المواضي وانتحتك بالذبل
 أي اعتذار في المعاد تتكل ؟ !
 يديك ألا غيرٌ ولا بدل ؟
 تخرجها ستر النبي المنسدل
 بمثلها في الحرب إلا من خذل

يا للرجال و « لثيم » تدعي
وللقتيل يلزمون دمه
حتى اذا دارت رحى بغيهم
وانجز النكث العذاب (١) فيهم
عاذوا بعفو ماجد معوّد
فنجت البقيا عليهم من نجا
فاحتجّ قومٌ بعد ذاك لهم
فقلّ منهم من لوى ندامة
وانتزع العامل (٢) من قناته
والحال تُتبي أن ذاك لم يكن
ومنها من تاب بعد موته
وما الحبيشان « ابن هنيء » وابنه
بمبدعين في الذي جاء به
إن يحسدوك فلفرط عجزهم
الصنو أنت والوصي دونهم
وآكل الطائر والطارد للـ
وخاصف النعل وذو الخاتم والـ
وفاصل القضية العسراء في
ورجعة الشمس عليك نبأ
فما ألوم حاسداً عنك انزوى
يا صاحب الحوض غداً لا حُلست
ولا تسلط قبضة النار على
عاديت فيك الناس لم احفل بهم

ثأر « بني امية » وتنتحل
- وفيهم القاتل - غير من قتل
عليهم وسبق السيف العذل
بعد اعتزال منهم بما مطل
للصبر حمالٍ لهم على العلل
وأكل الحديد منهم من أكل
بفاضحات ربها يوم الجدال
عنايه عن المصاع فاعتزل
فردّ بالكروه فشد فحمل
عن توبةٍ وإنما كان فشل
وليس بعد الموت للمرء عمل
وإن طغى خطبها بعد وجل
وإنما تقفيا تلك السبل
في المشكلات ولما فيك كمل
ووارث العلم وصاحب الرسل
صلّ ومن كلمه قبلك صلّ؟!
منهل في يوم القلب والمُعيل
« يوم الحنين » وهو حكم ما فصل
تشعب الالباب فيه وتضل
غيظا ولاذا قدّم فيك تزل
نفس تواليك عن العذب النهل
عنق اليك بالوداد ينقتل
حق رموني عن يدٍ إلا الأقل

(١) وفي الاصل « العِدَات » .

(٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلي السنان .

تفرغوا يعترقون (١) غيبة
عدلت أن ترضى بأن يسخط من
ولو يشق البحر ثم يلتقي
علاقة بي لكم سابقة
ضاربة في حبكم عروقتها
تضمني من طرفي في حبلكم
فضلت آبائي الملوك بكم
لذاكم أرسلها نوافذا
يمرقن زرقاً من يدي حدائدا
صوائبا إما رميت عنكم

لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
تقلته الارض علي فاعتدل
فلقاد فوق في هواك لم أبل
لمجد « سلمان » اليكم تتصل
ضرب فحول الشول في النوق البزل
مودّة شاخت ودين مقتبل
فضيلة الإسلام أسلاف الملل
لأم من لا يتقيهن الهبل
تنحى أعاديكم بها وتنتبل (٢)
وربما أخطأ رام من « ثعل » (٣)

(١) يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم .

(٢) تنتبل ترمى بالنبل .

(٣) ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي :

الشَّرفُ المرتضى

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام :

أُسقى نَمِرَ الماءِ ثمَّ يلذُّ لي
وأنتم كما شاء الشتات ولستم
تذاذون عن ماء الفرات وكارع
تنشر منكم في القواءِ معاصر
ألا إن يومَ الطف أدمى محاجراً
وإن مصيبات الزمان كثيرة
أرى طخيةً فينا فأين صباحها
وبين تراقينا قلوب صديئة
فيا لاثماً في دمعتي أو «مفنداً»
فما لك مني اليوم إلا «تلَهْفُ»
وهل لي سلوان وآل محمدٍ
تصدُّ عن الروحات أيدي مطيهم
كأنهم نسل لغير محمدٍ
فيا أنجماً يهدى إلى الله نورها
فإن يك قوم وصلة لجهنم

ودوركم آل الرسول خلاءُ ؟
كما شئتم في عيشةٍ وأشاءُ
به لبلُّ للغادرين وشاءُ
كأنهم للبصرين مُلاءُ
وأدوى قلوباً ما لهنَّ دواءُ
ورب مصابٍ ليس فيه عزاءُ
وداءٌ على داءٍ فأين شفاءُ ؟
يراد لها لو أعطيته جلاءُ
على لوعتي واللوم منه عناءُ ؟
وما لك إلا زفرة وبكاءُ
شريدكم ما حان منه ثواءُ
ويزوى عطاء دونهم وحباءُ
ومن شعبه أو حزنه بعداءُ
وإن حال عنها بالغبي غباءُ
فأنتم إلى خلدِ الجنان رشاءُ

صباح على أخراكم ومساءً
تقاطرون من قلبي فهنّ دماءُ
ولا خير فيها والبقاءُ فناء
نعيمي إذا لم تلبسوه شقاء
لأنكم أحسنتم وأساؤا
ولا مسهم يوم البلاء جزاء
ولا زال منهلاً بهن رواء
زماجر من قمقاعه وحُداء
لهنّ حنينٌ دائمٌ ورغاء
فلامسه من [ذي] السحائب ماء^(١)

دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه
فليس دموعي من جفوني وإنما
إذا لم تكونوا فالحياة منية
وإما شقيتم في الزمان فإتما
لحا الله قوماً لم يجازوا جميلكم
ولا انتاشهم عند المكاره منهض
سقى الله أجدثاً طوين عليكم
يسير إليهن الغمام وخلفه
كأن بواديه العشار تروحت
ومن كان يسقى في الجنان كرامة

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويستنهض المهدي عليه السلام
لثاره في الأنام :

لعبت بها أيدي الشتاتِ
بمرور هوج العاصفاتِ
أل غير صم صامتاتِ
ت بهن هام المصفياتِ
ت على الرسوم الماحلاتِ
ت شبيهة بالباقياتِ
طرحوا على شطّ الفراتِ
ن على أكف الماشطاتِ
بدهان ايدي داهناتِ

قف بالديار المقفرات
فكأنهن هشائم
فإذا سألت فليس تس
خرس يخلن من السكو
عج بالمطايا الناحلا
الدارسات الفانيا
واسأل عن القتلى الألى
شعث لهم جمع عصية
وعهودهن بعيدة

(١) عن الديوان .

نسج الزمان بهم سرا
تطوى وتتحى عنهم
فهم لأيدٍ كاسيا
ولهم أكفٌ ناضرا
ما كنَّ إلا بالعطا
كم ثم من مهجٍ سقي
والى عصائبٍ ساريا
غرثان إلا من جوئى
وإذا استمد فمن
وإذا استعان على خطو
فبكلٍ مغلولٍ اليدي
قل للألى حادوا وقد
وسروا على شعب الركا
نامت عيونكم ولـ
وظننتم طول المدى
هيات إن الضغن
لا تأمنوا غض النوا
إن السيوف المعريا
والثقلات المعيا
والمصميات من المقـا
وكانني بالكمت تردى
وبكلٍ مقدم على الأ

بيلا بجوك الرامسات ^(١)
محوأ بهطل المعصرات
ت تارة أو معريات
ت بين صم يابسات
يا والمنايا جاريات
ن الحتف للقوم السرات
ت في الدآدي عاشيات ^(٢)
عريان إلا من أذاة
أكف بالعطايا باخلات
ب أو كروب كارثات
ن هناك مغلول الشبابة
ضلوا الطريق عن الهداة
تب في الفلاة بلا حداة
كن عن عيون ساهرات
يمحو القلوب من الترات
توقده الليالي بالغداة
ظر من قلوب مرصداة
ت من السيوف المغمداة
ت من الأمور الهيئات
تل هن نفس المخطئات
في البسيطة بالكماة ^(٣)
هوال مرهوب الشداة

(١) الرامسات : الرياح الدوافن للآثار الطامسة لرسوم الديار .

(٢) الدآدي : جمع الدأداة وهي آخر ليالي الشهر المظلمة .

(٣) الكت جمع الكيت وهو من الخيل أو الأبل بين الأشقر والأدهم .

ومثقفٍ مثل القنأ
أو مرهفٍ ساقَت إليه
كرهوا الفرار وهم على
يطوينَ طيَّ الأتحميَّ
وتيقنوا أن الحيا
ورزية للدين لب
تركت لنا منها الشوى
يا آل أحمد والذيد
ومنيقي في نصرهم
حتى متى أنتم على
وحقوقكم دون البريد
وسروبكم مذعورة
ووليكم يضحى ويد
يلوى وقد خبط الظلا
فإذا اشتكى فالى قلو
قرم فلا شيع له
وكانه متنمراً
والرمح يفتق كل نجلاء
تهمي نجيعاً كاللغا
نؤسى ولكن كلها
حتى يعود الحق يق
ولكم أتى من فرجة

ة أتى المنية بالقنأ
له ردى «شفار» المرهفات
«أقتاد نجيب» ناجيات
لهن أجواز الفلات
ة مع المذلة كلمات
ست كالرزايا الماضيات
ومضت بما تحت الشواة
ن غداً بحبهم نجاتي
أشهى إلي من الحياة
صهوات حذب شامصات؟^(١)
ة في أكف عاصيات
وأديكم للفاريات^(٢)
سي في أمور معضلات
م على الليالي المقمرات
ب لاهيات ساهيات
إلا بأرواح العداة
صقر تشرف من علاة
كأردان الفتاة
م على شذوق اليعملات^(٣)
أبدأ يبرح بالأساة
ظاناً لنا بعد السنين
قد كان يحسب غير آت

(١) الشامصات : النافرات .

(٢) الأديم : الجلد ، الفاريات : الشاقات ، من فرى الاديم أي شقه .

(٣) اللغام : زبد افواه الابل ، والشذوق : الأفواه .

يا صاحبي في يوم عا شورا والحدب الموائي
لا تسقني بالله فيه سوى دموع الباقيات
ما ذاك يوما صيبا فأسمح لنا بالصيبات
وإذا ثكلت فلا تزر إلا ديار الثالكات
وتنح في يوم المصيبة عن قلوب ساليات
ومنى سمعت فمن عويل للنساء المعولات
وتداو من حزن بقلبك بالمرائي الحزونات
لا عطلت تلك الحفا ثر من سلام أو صلاة
وسقين من وكف التحية عن وكيف الساريات
ونفحن من عقب الجنا ن أريجه بالذاكيات
فلقد طوين شمو سنا وبدورنا في المشكلات^(١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٤٢٩ هـ :

من عذيري من سقام لم أجد منه طيبا
وهوم كأوار النار يسكن القلوبا
وكروب ليتهن اليوم أشبهن الكروبا
وخطوب معضلات بتن ينسين الخطوبا
شيت مني فودى ولم آت المشيبا
ورمت في غصني إليس وقد كان رطيبا
بان عني وتنأى كل من كان قريبا
وتعريت من الأحباب في الدنيا عزوبا
وسقاني الدهر من فرقة من أهوى ذنوبا^(٢)
إن يوم الطف يوم كان للدين عصيبا

(١) عن الديوان .

(٢) الذنوب بالفتح الدلو الكبير .

لم يدع في القلب مني للسرات نصيبا
 إنه يوم نحيب فالتزم فيه النحيبا
 عطّ تأمورك واترك معشر أعطوا الجيوباً^(١)
 واهجر الطيب فلم يترك لنا عاشور طيبا
 لعن الله رجالاً أترعوا الدنيا غُصوباً^(٢)
 سالموا عجزاً فلما قدروا شتوا الحروباً
 في المعرّات يهبون شمالاً وجنوباً
 كلما ليموا على عيهم ازدادوا عيوباً
 ركبوا أعوادنا ظمأً وما زلنا ركوباً
 ودعونا فرأوا منّا على البعد محبباً
 يقطع الحزن ويطوى في الدّياجير الشّهوباً
 بطنى لا يباليين على الأين الدّءوباً
 لا ولا ذقن على البعد كلالاً ولغوياً
 وخيول كرنال الدوّ يهززن السبيبا^(٣)
 فأتونا بمجموع خالها الراعون روبا^(٤)
 بوجوه بعد إسفا رى تبرقعن العطوباً
 فنشبتنا فيهم كر ها وما نهوى النشوباً
 بقلوب ليس يعرفن خفوقاً ووجيباً
 ولقد كان طويل الباع طعناً ضروباً
 بالضبا ثم القنا يفرى وريداً وتريباً
 لا يرى والحرب تُغلى قدرها منها هيوباً

(١) عط : شق ، والتأمور : غشاء القلب .

(٢) أترعوا : ملأوا ، والفصوب الظلم .

(٣) الرنّال : فرخ النعام ، والدور : المفاضة . والسبيب : شعر عرف الفرس أو اذنيه .

(٤) الروب : القطع من الليل .

فجری منّا ومنهم عندم الطّعن صبيبا
وصلينا من حريق الطّعن والضرب لهيبا
كان مرعانا خصبيا فبهم عادَ جديبا
لم نكن نألف لولا جورهم فينا خطوبا
لاولا تبصر عين في ضواحيننا ندوبا^(١)
طلبوا أوتار «بدرٍ» عندنا ظلما وحبوا
ورأوا في ساحة الطّف وقد فات القليبا
قد رأيتم فأرونا منكم فردا نجيبا
أو تقيا لا يرأى بتقاه أو لبيبا
كلما كنّا رءوسا للورى كنتم عجوبا^(٢)
ما رأينا منكم بالحق إلا مستريبا
وصدوقا فإذا فتّشته كان كذوبا
وخليعا خاليا عن مطمع الخير عزوبا
وبعيدا بمخازير وإن كان نسيبا
ليت عودا من غشوم حقنا كان صليبا
وبودى أن من يأ صلنا كان ضربيا
في غدٍ ينضب تيا رُ لكم فينا نضوبا
ويقيء البارد السّال من كان عبوبا
ويعود الخلق الرّث من الأمر قشيبا
والذي أضحى وأمسى ناكبا يضحى نكيبا
آل ياسين ومن فضلم أعيبا الليبا
أنتم أمني لدى الحشر إذا كنت نخيبا^(٣)

(١) الندوب هو اثر الجرح .

(٢) المعجوب : جمع المعجب وهو المعقب أو المعجز .

(٣) النخيب : الخائف .

انتم كسفتُم لي بالتبشير الغيوب
 كم رددتم مخلصاً عني حديداً ونيوباً
 وبكم « أنجو » إذاعو جلتُ موتاً أن أنوباً
 واليكم جمحاني ما حدا الحادون نيباً^(٢)
 وعليكم صلواتي مشهداً لي ومغيباً
 يا سقى الله قبوراً لكم زن الكثيباً
 حزن خير الناس جدّاً وأباً ضخماً حسيباً
 لقي الله وطنٌ الناس أن لاقى شعوباً
 وهو في الفردوس لما قيل قد حلّ الجيوباً^(٣)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣ :

لك الليل بعد الزاهبين طويلاً
 ودمعٌ إذا حبسته عن سبيله
 فباليت أسرابَ الدموع التي جرت
 أخال صحيحاً كل يومٍ وليلةٍ
 كأنني وما أحببتُ أهوى ممنوعاً
 فقل للذي يبكي نؤياً ودمنةً
 عداني دمٌ لي طُلّ بالطف إن أرى
 مصابٌ إذا قابلت بالصبرِ غرُ به
 ورزءٌ حملتُ الثقل منه كأنني
 وجدتُم عداةَ الدين بعد محمدٍ
 كأنكم لم تنزعوا بمكانه
 وأيكم ما عزّ فينا بدينه ؟

ووفدَ هومٍ لم يردن رحيلاً
 يعود هتوناً في الجفون هطولاً
 أسونَ كلياً أو شفين غليلاً
 ويأبى الجوى ألا أكون عليلاً
 وأرجو ضنيناً بالوصالِ بجيلاً
 ويندب رسماً بالعراءِ محيلاً
 شجيتاً أبكيتُ أربعاً وطلولاً
 وجدتُ كثيري في العزاءِ قليلاً
 مدى الدهر لم أحملُ سواه ثقيلاً
 الى كليمه في الأقربين سبيلاً
 خشوعاً مبيناً في الورى وخولاً
 وقد عاش دهرأ قبل ذاك ذليلاً

(٢) المبحان : القصد .

(٣) الجيوب : جمع جب وهو الحفرة .

فقل لبني حربٍ وآل أُميَّةٍ
 سلّتمْ على آل النبي سيوفَه
 وقَدّتمْ الى مَنْ قادكم من ضلالكم
 ولم تغدروا إلا بمن كان جدّه
 وترضون ضدّ الحزم إن كان ملككم
 نساءُ رسول الله عُقْرَ دياركم
 لهنّ ببوغاءِ الطفوفِ أعزّه
 كأنهم نوارُ روضٍ هَوَتْ به
 وأنجمُ ليلٍ ما علون طوالعاه
 فأبي بدورٍ ما يحين بكاسفٍ
 أمن بعد أن اعطيتموه عهدكم
 رجعتم عن القصد المبين تناكصاً
 وقمقمتم أبوابه تختلونّه
 فما زلتم حتى أجاب نداءكم
 فلما دنا ألفاكم في كتائبٍ
 متى تك منها حَجْزَةٌ أو كحجزة
 فلم يُرَ إلا ناكثاً أو منكباً
 وإلا قعوداً عن لمام بنصره
 وضغن شغافٍ هبّ بعد رقاده
 وبيضاً رقيقات الشفار صقيلةً
 ولا انتم أفرجتُم عن طريقه
 عزيزٌ على الثاوي بطيبة أعظم
 وكل كريم لا يلم بريّة
 يذادون عن ماء الفرات وقد سُقوا
 رموا بالرّدى من حيث لا يحذرونه

إذا كنتَ ترضى ان تكون قؤولاً
 ملثناً ثلوماً في الطلى وفلولا
 فأخرجكم من واديه خيولا
 اليكم لتحظوا بالنجاة رسولا
 [بدنياً] وديناً دنتموه هزبلاً
 يرجعن منكم لوعةً وعويلاً
 سقوا الموتَ صرفاً صبيةً وكهولاً
 رياحُ جنوباً تارةً وقبولاً
 لأعيننا حتى هبطن أفولاً
 وأي غصونٍ ما لقين ذبولاً
 خفافاً الى تلك العهود عجولاً
 وحلّتم عن الحق المنير حؤولاً
 ومَنْ لم يردّ ختلاً أصاب ختولاً
 وأيُّ كريمٍ لا يجيب سؤولاً؟
 تطاولن أقطار السباب طولاً
 سمعتَ رُغَاءً « مضعفاً » وصهيلاً
 وإلا قطعوا للذمام حلولا
 وإلا جبوها بالردى وخذولا
 وأفئدةً ملأى يفضنّ دحولا
 وسمراً طويلات المتون عُسولا
 إليكم ولا لما أراد قُفولا
 نبذن على أرض الطفوف سُكولا
 فإن سيم قول الفحش قال جيلاً
 شهادةً من ماء الفرات بديلاً
 وغرثوا وكم غر الغفول غفولا

أيا يوم عاشوراء كم من فجیعة
دخلت على أبیاتهم بمصائبهم
نزعت شهید الله منا وإنما
قتیلا وجدنا بعده دين احمد
فلا تبخسوا بالجور من كان ربّه
أحبكم آل النبی ولا أرى
وقلت لمن یلحي على شففي بكم
رویدكم لا تنحلوني ضلالكم
عليكم سلام الله عیشاً ومیتة
فما زاغ قلبي عن هواكم ، وأخصی

على الغر آل الله كنتَ نزولا !
ألا بشما ذاك الدخول دُخولا
نزعتَ ییناً أو قطعتَ قتیلا
فقیداً وعزّ المسلمین قتیلا
برجع الذي نازعتموه كفیلا
وإن عدلوني عن هواي عدیلا
وكم غیر ذي نصح یكون عدولا
فلن تُرحلوا مني الفداة ذلولا
وسفرأ تطیعون النوى وحلولا
فلا زلّ عما ترتضون زلیلا

السيد المرتضى علم الهدى المولود سنة ٣٥٥ والمتوفى سنة ٤٣٦ .

هو ذو المجددين ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور ومعجزة الدهور ، نواحي فضله زاخرة بالعظمة ، فهو إمام الفقه ومؤسس أصوله ، واستاذ الكلام وثابغة الشعر وراوي الحديث وبطل المناظرة والقُدوة في اللغة وبه الإسوة في العلوم العربية كلها وهو المرجع في كتاب الله العزيز ، وجماع القول انك لا تجد فضيلة إلا وهو ابن يحدتها . أضف الى ذلك نسبه الوضاح وأواصره النبوية الشذية ومآثره العلوية وحسبك شاهداً مؤلفاته السائرة مسير الأمثال .

يلقب بالمرتضى ، والأجل الطاهر ، وذو المجددين ، ولقب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ وذلك ان الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض في تلك السنة فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له :

قل لعلم الهدى اقرأ عليك حق تبرأ . فقال : يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى ، فقال علي بن الحسين الموسوي : فكتب اليه فقال رضي الله عنه : الله الله في أمري فإن قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ فقال الوزير : والله ما كتبت اليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .

وكان يلقب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلد ، ومن القرى ثمانين قرية تجبى اليه ، وكذلك من غيرها حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وصنف كتاباً يقال له الثمانون . ومن تصانيفه المشهورة منها الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الإمامة وكتاب الشيب والشباب وكتاب

(١) ذكره الشهيد في أربعينه .

الغرر والدرر وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت وقد طبع أخيراً في بغداد وقد قيل : لولا الرضي لكان المرتضى أشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي أعلم الناس . قال آية الله العلامة : وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه رحمه الله الى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً . انتهى .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال : كتبت عنه وعن جامع الأصول انه عده ابن الأثير من مجدد مذهب الإمامية في رأس المائة الرابعة .

قال ابن خلكان في وصف علم الهدى : كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخوال الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله الكتاب الذي سماه (الغرر والدرر) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال :

كان هذا الشريف إمام أئمة العراق اليه فزع علماؤها ومنه أخذ عظمائها ، صاحب مدارسها وجماع شاردها وأنسها ، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وتصانيفه في أحكام المسلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل ، وأورد له عدة مقاطيع . اقول وأمه هي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن ابي طالب وهي ام اخيه ابي الحسن الرضى .

حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال : إن مولد السيد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأملك ما يتجاوز عن الوصف ، وصنف كتاباً

يقال له الثمانين وخلف من كل شيء ثمانين وعمر احدى وثمانين سنة من أجل ذلك سمي الثمانيني وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة قلّد نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وإمارة الحاج والحرمين والنظر في المظالم وقضاء القضاء وبلغ على ذلك ثلاثين سنة . انتهى

وفي أمل الآمل مولده في رجب وتوفي في شهر ربيع الأول، وفي روضات الجنات لحس بقين منه وذكر قسماً من مؤلفاته ومنها : التنزيه في عصمة الأنبياء ، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة ، إنقاذ البشر من القضاء والقدر وقال :

وذكره الشيخ في الفهرست واثني عليه وذكر من مؤلفاته ثمانياً وثلاثين وكذلك النجاشي والعلامة .

وقال صاحب روضات الجنات : كان الشريف المرتضى أواحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً الى غير ذلك . قرأ هو وأخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان ، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره وكان المفيد رأى في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليها السلام وهما صغيران فسلمتهما اليه وقالت : علّمهما الفقه ، فانتبه الشيخ وتعجب من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواربها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضى صغيرين فقام اليهما وسلم عليهما فقالت له : ايها الشيخ هذان ولدائي قد أحضرتهم اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ وقصّ عليها المنام وتولى تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقى الدهر .

وكان رحمه الله فحيف الجسم حسن الصورة كما في روضات الجنات وقال :

كانت وفاته رحمه الله لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه ابو جعفر محمد ، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف ابو يعلى محمد بن جعفر الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز الديلمي ودفن أولاً في داره ثم نقل الى جوار جده الحسين ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة .

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتابه (الفوائد الرجالية) عند ذكره للسيد المرتضى بعد التعظيم له . وفي زهر الرياض للحسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني صاحب مسائل شيخنا البهائي قال : وبلغني ان بعض قضاة الاروام وأظنه سنة ٩٤٢ نبش قبره فرأه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً وحكى مَنْ رآه أن أثر الحِنَاء في يديه ولحيته وقد قيل ان الأرض لا تغيّر أجساد الصالحين .

قلت والظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم الحجاب وكان ابراهيم هذا هو جد المرتضى وحفيد الإمام موسى عليه السلام ، وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن والله أعلم . أنتهى .

قال يذكر جده الحسين عليه السلام ومن قتل معه :

| | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| يا دارُ دارِ الصَّوْمِ القَوِّمِ | كيف خلا أْفُقُكِ من أنجمِ- |
| عهدي بها يرتع سكَّانُها | في ظلِّ عيشٍ بينها أنعمِ- |
| لم يُصْبِحوا فيها ولم يغبِقوا | إلاَّ بكأسِ خمرِةِ الأنعمِ |
| بكيثها من أدمعٍ لو أبتْ | بكيثها واقعةً من دمِ |
| وعُجْتُ فيها راثياً أهلها | سَوَاهِمَ الأوصالِ والمَلَطَمِ |
| نَحَلْنُ حتَّى حالهنَّ الشرى | بعضَ بقايا شَطَنِ مُبْرَمِ |
| لم يدعِ الإسَّادُ هاماتها | إلاَّ سقيطاتٍ على المنسِمِ |
| يا صاحبي يوم أزالَ الجوى | لحمى بنجدىً عن الأعظمِ |

« داويت » ما أنت به عالمٌ
ولستُ فيما أنا صَبٌّ به ،
وَجَدِي بغير الظنِّ سَيَّارَةٌ
ولا بلفَاءٍ هُضِمَ الحشا
فاسمعُ زفيرى عند ذكر الألى
طَرَحِي فإمَّا مَقْعَصٌ بالقنا
نَثَرُ كَدْرٍ بَدَدٍ مُهْمَلٌ
كأنتما الفَبراءُ مَرْمِيَّةٌ
دُعُوا فِجاءوا كَرَمًا منهم
حتَّى رأوها أُخرياتِ الدُّجى
كَأَنَّهُنَّ بِالصَّمِّ مَطْرُورَةٌ
وفوقها كُلُّ مَفِيطِ الحشا
كَأَنَّهُ مِنْ حَنْقٍ أَجْدَلُ
فاستقبلوا الطَّعنَ إلى فُتْيَةٍ
من كُلِّ نَهَاضٍ بِثَقْلِ الأذى
ماضٍ لِيَا أُمَّ فلو جاد في الـ
وكالفِ بالحربِ لو أَنَّهُ
مِثْلُ السِّيفِ ومن دُونِهِ
فلم يَزَالُوا يُكْرَعُونَ الظُّبَا
فَمُتَخَنٌ يَحْمِلُ شَهَاقَةً
كَأَنَّمَا الْوَرَسُ بِهَا سَائِلٌ
ومستزلٌ بالقنا عن قرا
لو لم يَكِيدُوهُمْ بِهَا كَيْدَةٌ
فاقتضبتُ بالبَيضِ أرواحهم
مُصِيبَةٌ سَيَقَتْ إِلَى أَحَدٍ

ودائِي المعضلُ لم تعلم
مَنْ قَرَنَ السَّائِي بِالْمُغْرَمِ ؟
من مَخْرَمٍ ناء إلى مَخْرَمٍ
ولا بذاتِ الجيدِ والمغصَمِ
بالطَّفِّ بين الذئبِ والقشعمِ
أو سائلُ النَّفْسِ على مَخْدَمٍ
لغفلة السِّلَكِ فلم يُنْظَمِ
من قبلِ الحُضراءِ بِالْأُنْجَمِ
كَمْ غَرَّ قَوْمًا قَسَمُ الْمُقِسَمِ
طوالها من رَهَجٍ أَقْنَمِ
لمنجد الأرضِ على مُتْهِمِ
مُكْتَحِلِ الطَّرْفِ بلون الدَّمِ
أرشدَه الحُرْصُ إلى مَطْنَمِ
خَوَاضِ بِحَرِّ الحَذَرِ المَقْعَمِ
موكَّلِ الكاهلِ بِالْمُعْظَمِ
هيجاءٍ بالحَوْبَاءِ لم يَنْدَمِ
أُطْعِمَ يَوْمَ السَّلَمِ لم يَطْعَمِ
عِرْضُ صَحِيحِ الحَدِّ لم يَثْمِ
بين تراقي الفارسِ المُعْلَمِ
تَحْكِي لِرَأْيِ فُفْرَةٍ الأَعْلَمِ
أو أنبتتُ من قُضْبِ العَنْدَمِ
عبل الشوى أو عن مَطَا أَدَمِ
لأنقلبوا بالخزى والمرغمِ
في ظلِّ ذاكِ العارضِ الأسحَمِ
ورَهْطِهِ في المَلَأِ الأعْظَمِ

رُزءٌ ولا كالرُزء من قبله
ورميةٌ أصمتٌ ولكنها
قل لبني حربٍ ومن جمعوا
وكلٌ عانٍ في إيسار الهوى
لا تحسبوها حلوةً إنها
صرعهم أنهم أقدموا
هل فيكم إلا أخو سوءةٍ
إن خاف فقراً لم يجد بالندى
يا آل ياسين ومن حُبهم
مهابطُ الأملاك أبياتهم
فأنتم حجة رب الورى
وأين؟ إلا فيكم قربةٌ
والله لا أخليت من ذكركم
كلا ولا أغببت أعداءكم
ولا رُئي يوم مصاب لكم
فإن أغب عن نصركم برهة
صلى عليكم ربكم وارتوت
مقعقع تحجل أصواته
وكيف أستسقي لكم رحمة

ومؤلمٌ ناهيك من مؤلم
مصيبةٌ من ساعدٍ أجذم
من جائرٍ عن رشده أوعم
يحسب يقظان من النوم
أمرٌ في الخلق من العلقم
كم فُدي المحجم بالمقدم
مجرحُ الجلد من اللثوم
أوهاب وشك الموت لم يقدم
منهجُ ذاك السنن الأقوم
ومستقر المنزل المحكم
على فصيح النطق أو أعجم
الى الإله الخالق المنعم
نظمي ونثري ومرامي في
من كلمي طوراً ومن أسهمي
منكشفاً في مشهدٍ مبسمي
بمرهفات لم أغب بالفم
قبوركم من مسبلٍ مشجم
أصوات ليث الغابة المرزم
وأنتم الرحمة للمجرم؟

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويذكر آل حرب :

فما لكم « إلا الجوى والتلثفُ
غروب مآقينا فما هن وقف
غصون مطيرات الذرى فهي وكف
فما هجر الأحزان إلا المعنف

خذوا من جفوني ماءها فهي ذرفُ
وإن أنما استوقفتا عن مسيلها
كأن عيوننا كن زوراً عن البكا
دعا العذل والتعنيف في الحزن والأسى

تقولون لي صبراً جليلاً وليس لي
وكيف أطيع الصبر والحزن كلما
ذكرت بيوم الطف أوتاد أرضه
كرامٌ سُقوا ماءَ الحديدية وارتقوا
فكم مُرْهَفٍ فيهم ألمٌ بجده
ومعتدلٍ مثل القناةٍ مثقفٍ
قَضَوْا بعد أن قَضَوْا منى من عدوهم
وراحوا كما شاءت لهم أُرْيَحِيَّةُ
فإن ترمهم في القاع نثراً فشملمهم
إذا ما ثنوا تلك الوسائد مُيَّلاً
وأحواضهم مورودة ففدوهم
فلو أنني شاهدتهم أو شهدتهم
لدافعت عنهم واهباً دونهم دمي
ولم يكُ يخلو من ضرايبي وطعنني
فيا حاسديهم فضلهم وهو باهر
دعوا حِلَبَاتِ السبق ترح خيلها
ولا ترحفوا زحف الكسير إلى العلا
وخلوا التكاليف التي لا تفيدكم
فقد دام إلطاطٌ بهم في حقوقهم
تناسيت ما قال فيهم نبيكم
فكم لرسول الله في الطف من دمٍ
ومن ولدٍ كالعين منه كرامةٌ
عزيزٌ عليه أن تُباع نساؤه
يُذَدَّن عن الماء الرِّواءِ وترتوى
فيا لعيونٍ جائرات عن الهدى

على الصبر إلا حسرة وتلف
عنفتُ به يقوى عليّ وأضعف
تهبُّ بهم للموت نكباء حرجف
وسيقوا إلى الموت الزُّؤام فأوجفوا
هنالك مسنونُ الفرارين مُرْهَفُ
لواه إلى الموت الطويلُ المثقفُ
ولم ينكلوا يوم الطعامِ ويضعفوا
ودَوْحَةُ عَزٍّ فرعها منعطفُ
يحنّاتِ عَدَنٍ جامعٌ متألف
أديرَت عليهم في الزّجاجةِ قرقف
يُحَلَّا وأصحابُ الولايةِ ترشّف
هناك وأنيابُ المنيّةِ تصرّف
ومن وهب النّفسَ الكريمةَ منصف
حسامٌ ثليمٌ أو سنانٌ مقصفٌ
وكم حسد الأقوامِ فضلاً وأسرفوا !
وتغدو على مضارها تتغطرفُ
فلن تلحقوا وللصلال «الترحفُ»
فما يستوي طبعُ نبا وتكلّف
وأعوز إنصاف وطال تحيف
كان مقالاً قال فيهم محرّف
يراق ومن نفسٌ تمّت وتلف
يقاد بأيدي الناكثين ويعسف
كما بيع قطع في عكاظ وقرطف
من الماء أجمالٌ لهم لا تكفكف
ويا لقلوبٍ ضغنّها متضعف

لكم أم لهم بيتٌ بناه على التَّقَى
 به كلُّ يومٍ من قريشٍ وغيرها
 إذا زارَهُ يوماً دلوحٌ بذنبه
 وزمزمُ والركبُ الذي يسحونه
 ووادي منى تهدي إليه نحائرُ
 وجمعٌ وما جمعٌ لمن سافَ تَرْبه
 وأتم نصرتم أم هم يوم خيرٍ
 فررتُم وما فرّوا وحدتم عن الردى
 فحصنٌ مشيدٌ بالسيّوف مهدّمٌ
 توقفتُم خوف الردى عن مواقفٍ
 لهم دونكم في يوم بدّرٍ وبعدها
 فقل لبني حربٍ وإن كان بيننا
 أفي الحقّ أنا مخرجوكم إلى الهدى
 وإنّا شبّنا في عِراضِ دياركم
 وإنّا رفعناكم فأشرف منكم
 وما أنتم ترموننا يحنادلٍ
 لنا منكم في كلّ يومٍ وليلةٍ
 فخرتُم بما ملّكتُموه وإنكم
 وما الفخر - يا من يحهل الفخر للفقى -
 وما فخرنا إلّا الذي هبطت به الـ
 يقرُّ به من لا يطبق دفاعه
 ولما ركبنا ما ركبنا من الذّرا
 تيفنتُم أنا بما قد حويتمُ

(١) تحتف : تهلك .

(٢) الشسف : جمع الشاسف وهو الضامر الهزيل .

وبيتٌ له ذاك السّتارُ المسجّف
 جهيرٌ مُلبٍ أو سريع مطوّف
 مضى وهو عُريانُ الفراء متكشف
 وأيمانهم من رحمة الله تنطف
 تكبُّ على الأذقانِ قسراً فتحتف^(١)
 ومن قبله يومُ الوقوف المعرّف
 نبّيكم حيث الأسنة ترعف ؟
 وما عنه منهم حائدٌ متحرّف
 وبابٌ منيع بالأنامل يُقذّف
 وما فيهمُ من خيفةٍ يتوقّف
 بيوم حنينٍ كلّما لا يزحلفُ
 من النّسبِ الدّاني مرائر تحصف
 وأنتم بلا نهجٍ إلى الحقّ يعرف ؟
 ضياءٌ وليلٌ الكفر فيهنّ مُسدّف
 بنا فوق هاماتِ الأعزّة مشرّف
 لها سُحبٌ ظلماؤها لا تُكشّف
 قتيل صريع أو شريد مخوف
 سيّان من الأموال إذ نحن شُسّف^(٢)
 قميص موشى أو رداءٌ مفوّف
 ملائك أو ما قد حوى منه مُصحف
 ويعرفه في القوم من يتعرّف
 وليس لكم في موضع الرّدف مرّدف
 أحقُّ وأولى في الأنام وأعرف

ولكن أمراً حاد عنه محصلٌ
 وكم من عتيقٍ قد نبا بيمينه
 فلا تركبوا أعوادنا فركوبها
 ولا تسكنوا أوطاننا فعراصنا
 ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق
 وكونوا لنا إمّا عدوّاً مجاملاً
 فللخير إن آثرتم الخير موضعٌ
 عكفنا على ما تعلمون من التقى
 لكم كل موقود بكظّةٍ بطنه
 الى كم أداري من أداري من العدا
 تلاعب بي ايدي الرجال وليس لي
 وحشو ضلوعي كل نجلاءٍ ثرةٍ
 فظاھرھا بادي السريرة فاغرٌ
 إذا قلت يوماً قد تلاءم جرحها
 فكم ذا ألاقي منهم كل رابحٍ
 وكم أنا فيهم خاضعٌ ذو استكانة
 أقاد كأني بالزمام 'مجلّب'
 وأرسيفٌ في قيد من الحزم عنوةً
 ويلصق بي من ليس يدري كلاله
 وعدنا بما منّا عيونٌ كثيرة
 وقيل لنا حان المدا فتوكفوا
 فحاشا لنا من ريبةٍ بمقالكم
 ولم أخش إلا من معاملة الردى

وأهوى إليه خابط متعسف
 حسامٌ وكم قطّ الضريبة مقرّف^(١)
 لمن يركب اليوم العبوس فيوجف
 تميل بكم شوقاً إلينا وترجف
 طواها الرجال الحازمون ولفقوا
 وإما صديقاً دهره يتلطف
 وللشرّ إن أحببتم الشر موقف
 وأنتم على ما يعلم الله عكف
 وليس لنا إلا الهضم الخفف
 وأهدن قوماً بالجميل وألطف ؟
 من الجور 'منج' لا ولا الظلم منصف
 متى ألقوها أقسمت لا تألف
 وباطنها خاوي الدخيلة أجوف
 تحكك بالأيدي عليّ وتقرف
 وما أنا إلا أعزل الكف أكتف
 كأني ما بين الأصحاء 'مدنف'
 بطيء الخطا عاري الأضالع أعجف
 ومن ذيداً عن بسط الخطا فهو يرسف
 وأحسبُ مضعوفاً وغيري المضعف
 شخوص الى إدراكه ليس تطرف
 فيا حججاً لله طال التوكف
 وحاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا
 فأصرف عن ذاك الزمان وأصدف

(١) المقرّف : المتهم والمعيّب .

وقال رضي الله عنه يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء «سنة ٤٢٧»

أما ترى الربيع الذي أقفروا
لو لم أكن صباً لسكانه
رأيتَه بعد تمامٍ له
كانني شكاً وعلماً به
وقفت فيه أينقاً ضميراً
لي بأناس 'شغل' عن هوى
أجل بأرض الطف عينيك ما
حكم فيهم بنغي أعدائهم
تحال من لآلئ أنوارهم
صرعى ولكن بعد أن صرّعوا
لم يرتضوا درعاً ولم يلبسوا
من كل طيّبان الحشا ضامراً
قل لبني حربٍ وكم قولة
تهتم عن الحق كأن الذي
كانه لم يقرّكم 'ضللاً'
ولا تدرّعتهم بأثوابه
ولا فريتم أدماء «مرّة»
وقلتم : عنصرنا واحد ؛
ما قدم الأصل أمراً في الورى
وغرّكم بالجهل إمهالكم
حلاّتكم بالطف قوماً عن الـ

عراه من ريب البلى ما عرا ؟
لم يحر من دمعي له ما جرى
مقلّباً أبطنه أظهرأ
أقرأ من أطلاله أسطرا
شدّب من أوصالهن الشرى
ومعشري أبكى لهم معشرا
بين أناس سربلوا العثيرا
عليهم الذؤبان والأنسرا
ليل الفيا في لهم مقمرا
وقطّروا كلّ فقى قطّرا
بالطعن إلا العلق الأحمرا
يركب في يوم الوغى ضمّراً
سطّرها في القوم من سطرا
أنذرکم في الله ما أنذرا
عن الهدى القصند بأمر القرى^(١)
من بعد أن أصبحتم حسرا
ولم تكونوا قط ممن فرى
هيهات لا قربى ولا عنصرا
آخره في الفرع ما آخرأ
وإنما اغترّ الذي غرّرا
باء فحلّثتم به الكوثرا

(١) يقرّكم : يرشدكم ويهدكم . والقصد . الهدى والرشاد ، وام القرى . مكة المكرمة .

فإن لقوا تمُّ بكم منكراً
 في ساعة يحكم في أمرها
 وكيف بعتم دينكم بالذي أسـ
 لولا الذي قدّر من أمركم
 كانت من الدهر بكم عثرة
 لا تفخروا قطُّ بشيء فما
 ونلتموها بيعةً فلتةً
 كأنني بالخيّل مثلُ الدّبي
 وفوقها كلُّ شديدِ القوى
 لا يطر السُّمر غداة الوغى
 فيرجع الحق إلى أهله
 يا حجج الله على خلقه
 أنتم على الله إليكم كما
 فإن يكن ذنبٌ فقولوا لمن
 إذا توليتكم صادقاً
 نصرتكم قولاً على أنني
 وبين أضلاعي سرٌّ لكم
 أنظر وقتاً قيل لي بُحْ به
 وقد تبصرتُ ولكنني
 وأيُّ قلبٍ حملتُ حزنكم
 لا عاش من بعدكم عاش
 ولا استقرت قدمٌ بعدكم
 ولا سقى الله لنا ظامئاً

فسوف تلقون بهم منكراً
 جدُّهم العدل كما أمّراً
 تنزّره الحازمُ وأستحقوا
 وجدتم شأنكمُ احقوا
 لا بدّ للسابق أن يعثرا
 تركتمُ فينا لكم مفخرا
 حتى ترى العين الذي قدراً
 هبّت به نكباؤه صرصرا
 تخاله من حنق قسورا
 الا برشّ الدّم إن أمطرا
 ويقبل الأمر الذي أدبرا
 ومن بهم أبصر من أبصرا
 علمتم المبعث والمحشرا
 شفّعكم في العفو أن يغفرا
 فليس مني منكر منكرا
 لآملُ بالسيف أن أنصرا
 حوشي أن يبدو وأن يظهر
 وحق للموعود أن ينظرا
 قد ضقتُ أن أكظم أو أصبرا
 جوانح « منه » وما فطرا
 فينا ولا عمّر من عمرا
 قرارة مبدي ولا محضرا^(١)
 من بعد أن جنبّتم الأبحرا

(١) المبدي هو البدو ، والمحضر هو محل الحضر .

ولا علّت رجل وقد زحزحت

أرجلكم عن متنه منبرا (١)

وقال رثاء جده الحسين عليه السلام :

حلفتُ بن لاذت قريش ببيته
وبالحصيات اللات يقذفن في منى
ووادٍ تذوق البزل فيه حمامها
وجمعٍ وقد حطّت إليه كلا كل
يخلن عليهنّ الهواج في الضّحى
ويومٍ وقوفٍ المحرمين على ثرى
أتوه أسارى الموبقات وودّعوا
لقد كُسرتُ للدين في يوم كربلا
فإمّا سبيّ بالرّماح مسوّق
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل
لهم والدجى بالقاع مرخٍ سدوله
تراح بريحانٍ وروحٍ ورحمةٍ
فقل لبني حربٍ وفي القلب منهم
ظننتم وبعض الظنّ عجز وغفلة
وهيهات تأبى الخيل والبيض والقنا
ولستم سواءً والذين غلبتم
وإن نلتموها دولةً عجرفيّةً
وليس لكم من بعد أن قد غدرتم
سوى لاثماتٍ آكلاتٍ لحومكم
تقطع وصل كان منّا ومنكم

وطافوا به يوم الطواف وكبروا
وقد أمّ نحو الجمرة المتجمّرو
فليس به إلا الهدى المغفّر
طلّاح أضنتها التناثف ضمّر
سفائن في بحرٍ من الآل يزخر
تطاح به الزّلات منهم وتغفر
وما فيهم إلا الطليق المحرّر
كسائرُ لا توسى ولاهي تجبر
وإمّا قتيلٌ في التراب معفّر
وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر
وجوهُ كأمثال المصابيح تزهر
وتوبل من وبل الجنان وتمطر
دفائن تبدو عن قليلٍ وتظهر
بأن الذي أسلفتم ليس يذكر
مجارى دمٍ للفاطمين يُدر
ولكنها الأقدار في القوم تُقدر
فقد نال ما قد نال كسرى وقصر
بن لم يكن يوماً من الدّهر يغدر
وإلا هجاءُ في البلاد مُسيّر
ودانٍ من الأرحام يثنى ويسطر

(١) عن الديوان .

وهل نافع أن فرّقنا أصولكم
وعضو الفتى إن شلّ ليس بعضوه
ولا بدّ من يومٍ به الجو أغبر
وأنتم بمجتاز السيول كأنكم
فتهبط منكم أرؤس كنّ في الذرا
ويثارُ منكم ثائرٌ طال مطله

أصولُ لنا نأوى إليها وعنصر
وليس لربّ السرّب سرب مُنقّس
وفيه الثرى من كثرة القتل أحمر
هشيم بأيدي العاصفات مطّير
ويخبو لكم ذاك الليب المسعّر
وقد تظفر الأيام من ليس يظفر^(١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ومن قتل من أصحابه :

هل أنتَ راثٌ لصب القلب معمودٍ
ما شفّه هجر أحبابٍ وإن هجروا
وفي الجفون قذاة غير زائلةٍ
يا عاذلي - ليس وجدٌ بتُ أكنمه
شربي دموعى على الحدين سائلةٍ
ونمّ فإن جفوناً لي مسهدةٍ
وقد قضيتُ بذاك العدل « مأربة »
تلومني لم تصبك اليومَ قاذفي
فالظلم عدلٌ خليّ القلب ذا شجن
كم ليلة بتُ فيها غير مرتفق
ما إن أحنّ إليها وهي ماضية
جاءت فكانت كعُوارٍ على بصر
فإن يود أناس صبح ليلهم
عشية هجمت منها مصائبها
يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر

كدوي الفؤاد بغير الخرّد الخود ؟
من غير جرمٍ ولا خلف المواعيد
وفي الضلوع غرامٌ غير مفقود
بين الحشى - وجد تعنيف وتقنيد
إن كان شربك من ماء العناقيد
عمر اللبالي ولكن أي تسهيد ؟
لو كان سمعي عنه غير مسدود
ولم يعدك كما يعتادني عيدي
وهجنةٌ لومٌ موفور لمجهود
والهمُّ ما بين محلول ومعقود
ولا أقول لها مستدعياً : عودي
وزايلت كزيال المائد المودي^(٢)
فإن صبحي صبح غير « مودود »
على قلوب عن البلوى محاييد
بعد السمو وكم أذلت من جيد

(١) عن الديوان .

(٢) العوار : ما يصيب العين من رمد . والمائد : المتحرك . والمودي : المهلك .

يا يوم عاشور كم أطردت لي أملاً
أنت المرنق عيشي بعد صفوته
جزء بالطفوف فكم فيهن من جبل
وكم جريح بلا آس تمزقه
وكم سليب رماح غير مستتر
كان أوجههم بيضاً « ملألثة »
لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموا
ولم يدع فيهم خوف الجزاء غداً
من كل أبلج كالدينار تشهده
يفشى الهياج بكف غير منقبض
لم يعرفوا غير بث العرف بينهم
يا آل أحمد كم تلوى حقوقكم
وكم أراكم بأجواز الفلا جزراً
لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم
حسدتكم الفضل لم يحرزه غيركم
جاءوا إليكم وقد أعطوا عهدهم
مسترحين بأيديهم وأرجلهم
تهوي بهم كل جرداء مطهمة
مستشعرين لأطراف الرماح ومن

قد كان قبلك عندي غير مطرود
ومولج البيض من شيبتي على السود
خرّ القضاء به بين الجلاميد
إما للنسور وإما أضبع البيد (١)
وكم صريع حمام غير ملحود
كواكب في عراض القفرة السود
بالضرب والطعن أعناق الصناديد
دماً لترب ولا لحماً إلى سيد (٢)
وسط الندي بفضل غير مجحود
عن الضراب وقلب غير مزعود
عفواً ولا طبعوا إلا على الجود
لي الغرائب عن نبت القرايد (٣)
مبدين ولكن أي تبديد؟
ألقى إليكم مطيعاً بالمقاليد
والناس « ما » بين محروم ومحسود
في فيلق كزهاء الليل ممدود
كما يشاءون ركض الضمر القود (٤)
هوي سجل من الأودام مجدود (٥)
حدّ الظبا أدرعاً من نسج داود

(١) الاسي . الطيب

(٢) السيد . الذئب والاسد

(٣) القرايد . هو ما ارتفع وغلظ من الأرض

(٤) القود . من الخيل ما طال ظهره وعنقه

(٥) السجل . الدلو العظيمة والأودام جمع الوزمة وهي السير بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها .

كأن أصوات ضرب الهام بينهم
 حائم الأيك تبكيهم على فتن
 نوحى فذاك هدير منك محتسب
 أحبكم والذي طاف الحجيح به
 وزمزم كلما قسنا مواردها
 والموقفين وما ضحوا على عجل
 وكل نسك تلتاه القبول فما
 وارتضى أننى قد مت قبلكم
 جم القتل فهامات الرجال به
 فقل لآل زياد أي معضلة
 كيف استلبتم من الشجعان أمرهم
 فرقتم الشمل من لف شملكم
 ومن أعزكم بعد الخول ومن
 لولاهم كنتم لحماً لمزرد
 أو كالسقاء ببساً غير ذي بلل
 أعطاكم الدهر ما لا بد « يرفعه »
 ولا شربتم بصفو لا ولا علقت
 ولا ظفرتهم وقد جنّت بكم نوب
 وحوّل الدهر رياناً الى ظمأ
 قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم
 نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه
 فلي دموع تباري القطر واكفة

أصوات دوح بأيدي الريح مبرود
 مرنج بنسيم الريح أملود
 على حسين فتعديد كتغريد
 بمبتنى بإزاء العرش مقصود
 أوفى وأربى على كل الموارد
 عند الجمار من الكوم « المقاحيد »^(١)
 أمسى وأصبح إلا غير مردود
 في موقف بالردينيات مشهود
 في القاع ما بين متروك ومحصود
 ركبتموها بتخبيب وتخويد
 والحرب تغلي بأوغاد عرايد ؟
 وأنتم بين تطريد وتشريد
 أدناكم من أمان بعد تبعيد ؟
 أو خلصة لقصير الباع معصود
 أو كالجناء سقيطاً غير معمود
 فسالب العود فيها مورك العود
 لكم بنان بأزمان أراغيد
 مقلقلات بتمهيد وتوطيد
 منكم وبدل محدوداً بمجدود
 تحقّقاً بمصاب السادة الصيد
 وعددوا إنها أيام تعديد
 جادت وإن لم أقل يا أدمعي جودي^(٢)

(١) المقاحيد : جمع المقحاد وهي الناقة عظيمة السنم .

(٢) عن الديوان .

وقال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين
وأربع مائة :

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| يا ديار الأحباب كيف تحوّل | تِ قفاراً ولم تكوني قفارا ؟ |
| ومحت منك حادثات الليالي | رغم أنفي الشمس والأقمارا |
| واسترد الزمان منك « وما سا | ور » في ذاك كلّ ما أعارا |
| ورأتك العيون ليلاً بهيماً | بعد أن كنت للعيون نهارا |
| كم ليالي فيك همّاً طوال | ولقد كنّ قبل ذاك قصارا |
| لم أصبحت لي ثمّاداً وقد كد | ت لمن يبتغي نداك بحجارا ؟ |
| ولقد كنت برهةً لي يميناً | ما توقعت أن تكوني يسارا |
| إن قوماً حلوك دهرأ وولّوا | أوحشوا بالنوى علينا الديارا |
| زوّدونا ما يمنع الغمض للعين | وينبي عن الجنوب القارا |
| يا خليلي كن طائعاً لي مادم | ت خيلاً وإن ركبت الخطارا |
| ما أبالي فيك الحذار فلا تخشّن | إذا ما رضيتُ عنك حذارا |
| عج بأرض الطفوف عيسك وأعقلهن | فيها ولا تجزهن دارا |
| وابك لي مُسعداً لحزني وأمنحنى | دموعاً إن كن فيك غزارا |
| فلنا بالطفوف قتلى ولا ذنب | سوى البغي من عدّى وأسارى |
| لم يذوقوا الردى جزافاً ولكن | بعد أن أكرهوا القنا والشّفارا |
| وأطاروا فِراش كلّ رءوس | وأماروا ذاك النجيع المّهارا |
| إن يوم الطفوف رنّحنى حُز | نا عليكم وما شربت عقارا |
| وإذا [ما] ذكرتُ منه الذي ما | كنتُ أنساه ضيق الأقطارا |
| ورمى بي على الهموم وألقى | حيّداً عن تنعمي وأزورارا |
| كدتُ لما رأيت إقدامهم فيه | عليكم أن أهتك الأستارا |
| وأقول الذي كتمتُ زماناً | وتواري عن الحشا ما تواري |

قل لقومٍ بنوا بغير أساس
 واستعاروا من الزمان وما زا
 ليس أمرٌ غصبتموه لزاماً
 أي شيء نفعاً وضراً على ما
 قد غدرتم كما علمتم بقومٍ
 ودعوتهم منهم إليكم مجيباً
 أمنوكم فلما وفيتهم وكم ذا
 ولكم عنهم نجاءً بعيداً
 وأتوكم كما أردتم فلما
 وسيوفاً طووا عليها أكفاً
 علموا أنكم خدعتم وقد يُخذ
 كان من قبل ذلك ستر رقيق
 وتناسيتهم وما قدمَ العم
 ومقالاً ما قيل رجماً محالاً
 قد سبرناكم فكنتم سراياً
 وهديناكم إلى طرق الحق
 وأردتم عزاً عزيزاً فما أزدد
 وطلبتم رجماً وكم عادت الأربا
 كانت ما تضمرون فينا من الشرِّ ضماراً ، فالآن عاد جهارا
 في غدٍ تبصر العيون إذا ما
 وتودُّون لو يفيد تمنٍّ أنكم ما ملكتم دينارا
 لا ولا حزتم بأيديكم في الناس ذاك الإيراد والإصدار
 عدَّ عن معشر تناءوا عن الحق وعن شعبه العزيز مزارا

(١) الخبر : بالفتح مالان من الأرض واسترعى

لم يكونوا زيناً لقومهم الغرّ ولكن شيناً طويلاً وعاراً
وكأنّي أثنيكم عن قبيح بمقالي أزيدكم إصراراً
قد سمعتم ما قال فينا رسول الله يتلوه مرة ومراراً
وهو الجاعل الذين تراخوا عن هوانا من قومه كفاراً
وإذا ما عصيتم في ذويه حال منكم إقراركم إنكاراً
ليس عذر لكم فيقبله الله غداً يوم يقبل الأعذاراً
وغررتم بالحلم عنكم وما زيد جهول بالحلم إلا اغتراراً
وأخذتم عما جرى يوم بدر وحنين فيما تخالون ثاراً
حاش الله ما قطعتم فتيلاً لا ولا صرتم بذلك مصاراً
إن نور الاسلام ثاوٍ وما اسطأ عَ رجال أن يكسفوا الأنواراً
قد ثللنا عروشكم وطمسنا بيد الحق تلکم الآثاراً
وطردناكم عن الكفر بالله مقاماً ومنطقاً ودياراً
ثم قدناكم إلينا كما قا دت رعاة الأنعام فينا العشاراً
كم أطعتم أمراً لنا واطرحنا ما تقولون ذلة واحتقاراً
وفضلناكم وما كنتم قطُّ عن الطائلين إلا قصاراً
كم لنا منكم جروح رغب وجروح لما يكنّ جباراً
وضرارٌ لولا الوصية بالسلا م وبالحلم خاب ذاك ضراراً
وادعيتهم الى نزارٍ وأنا صدقكم بعد أن فضحتهم نزاراً
وإذا ما الفروع حدن عن الأص ل بعيداً فما قربن نجاراً
إن قوماً دنوا إلينا وشبوا ضرمأ بيننا لهم وأواراً
ما أرادوا إلا البوار ولكن كم حمى الله من أراد البواراً
فإلى كم والتجربات شعاري ودثاري الابس الأغمار (١)
وبطيئين عن جميل فإنت عن قبيحٌ سعوا له إحضاراً

«١» الشعار : الثوب الذي يلي البدن ، والدثار فوقه ، والاغمار : الحمقى والجهلاء

قسماً بالذي تساقُ له البد
 وبقوم أتوا منى لا لشيء
 وبأيدٍ يُرفَعْنَ في عرفات
 كم أتاها مخيَّب ما يرجى
 والمصلين عند جمع يُرجَّو
 فوق خوض كلن من بعد أن
 وأعاد الهجير والقر والروحا
 يا بني الوحي والرسالة والتط
 إنكم خير من تكون له الخف
 وإذا ما شفَعتم من ذنوب ال
 ولقد كنتمُ لدين رسول الله
 كم أداري العدا فهل في غيوب
 وأصادي اللئامَ دهري فهل
 وأقاسي الشداتُ بعداً وقرباً
 وأموراً يعين للخلق لولا
 أنا ظام وليس أنقع أن أب
 وطموح إلى الخيار فما تب
 ليت أني طوال هذي الليالي
 وإذا لم أذق من الدهر إحلا
 ممي أنى لي أن أقصر اليوم عن
 سالياً عن غروس أيدي الليالي
 أيُّ نفعٍ في أن أراها دياراً
 وسُكاري الزمان بالطمع الكا
 ن ويكسى فوق الستار ستارا
 غير أن يقذفوا بها الأحجارا
 داعيات مخوِّلاً غفَّارا
 فأنثنى بالغاً بها الأوطارا
 ن الذي ما استجير إلا أجارا
 بلنَّغْنَ تلك الآمادَ والأسفارا
 ت منها تحت الهجار هجارا
 هير من رهم لهم إكبارا
 وراء سقفاً والعاصفات إزارا
 خلق طراً كانت هباء مطارا
 ولقد كنتمُ لدين رسول الله
 كم أداري العدا فهل في غيوب
 وأصادي اللئامَ دهري فهل
 وأقاسي الشداتُ بعداً وقرباً
 وأموراً يعين للخلق لولا
 أنا ظام وليس أنقع أن أب
 وطموح إلى الخيار فما تب
 ليت أني طوال هذي الليالي
 وإذا لم أذق من الدهر إحلا
 ممي أنى لي أن أقصر اليوم عن
 سالياً عن غروس أيدي الليالي
 أيُّ نفعٍ في أن أراها دياراً
 وسُكاري الزمان بالطمع الكا
 ن ويكسى فوق الستار ستارا
 غير أن يقذفوا بها الأحجارا
 داعيات مخوِّلاً غفَّارا
 فأنثنى بالغاً بها الأوطارا
 ن الذي ما استجير إلا أجارا
 بلنَّغْنَ تلك الآمادَ والأسفارا
 ت منها تحت الهجار هجارا
 هير من رهم لهم إكبارا
 وراء سقفاً والعاصفات إزارا
 خلق طراً كانت هباء مطارا
 ولقد كنتمُ لدين رسول الله
 كم أداري العدا فهل في غيوب
 وأصادي اللئامَ دهري فهل
 وأقاسي الشداتُ بعداً وقرباً
 وأموراً يعين للخلق لولا
 أنا ظام وليس أنقع أن أب
 وطموح إلى الخيار فما تب
 ليت أني طوال هذي الليالي
 وإذا لم أذق من الدهر إحلا
 ممي أنى لي أن أقصر اليوم عن
 سالياً عن غروس أيدي الليالي
 أيُّ نفعٍ في أن أراها دياراً
 وسُكاري الزمان بالطمع الكا

«١» مي : ترخيم مية ، منادى محذوف حرف النداء الياء .

فسقى الله ما نزلتم من الأر ض عليه الأنواءَ والأمطارا
وإذا ما اغتدى إليها قطار فثنى الله للروح قطارا
ما حدا راكب بركب وما دب مطيئ الفلاة فيها وسارا
لست أَرْضَى في نصركم وقد احتجتم الى النصر مني الأشعارا
غير أني متى نصرتم بطعن أو بضربٍ أسابق النصارا
والى أن يزول عن كفي المذ ع خذوا اليوم من لساني انتصارا
واسمعوا ناظرين نصر يميني بشبا البيض فحلي الهدار
فلساني يحكي حسامي طويلا بطويل وما الغرار غرارا
وأمرنا بالصبر كي يأتي الأم ر وما كلنا يطيق اضطبارا
وإذا لم نكن صبرنا اختياراً عن مراد فقد صبرنا اضطرابا
أنا مها جريت في مدحك شأ وأ بعيداً فلن أخاف العثارا
وإذا ما رثيتكم بقوافي سراعاً فمرجلُ الحي سارا
عاضني الله في فضائلكم عل ما بشكٍ وزادني استبصارا
وأراني منكم وفيكم سريماً كل يوم ما يُعجب الأبصار (١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في عاشوراء :

يا يوم أي شجىً بمثلك ذاقه عصبُ الرسول وصفوة الرحان ؟
جرعتم غصص الردى حتى أرتوا ولذعتهم بلواذع النيران
وطرحتهم بدداً بأجواز الفلا للذئب آونةً وللعقبان
عافوا القرارَ وليس غير قرارهم أو بردهم موتاً بحدّ طعان
من تائق للوردِ أو ظمآن منعوا الفرات وصرّوا من حوله
أو ما رأيت قراعمهم ودفاعهم ؟ متزاحين على الردى في موقف

(١) عن الديوان .

ما إن به إلا الشجاع وطائرُ
يوم أذلَّ جاحجاً من هاشمٍ
أرعى جيم الحقِّ في أوطانهم
وأثار ناراً لا تبوخ وربما
وهو الذي لم يبق من دين لنا
يا صاحبي على المصيبة فيهم
قوماً خذا نار الصلا من أضلعي
وتعلما أن الذي كتّمته
فلو أنني شاهدتهم بين العدا
لخضبتُ سيفي من نجيح عدوهم
وشفيت بالطنن المبرح بالقنا
ولبعثهم نفسي على ضننٍ بها

عنه حذار الموت كل جبان
وسرى الى عدنان أو قحطان
رعي الهشيم سوائم العدوان
قد كان للثيران لون دخان
بالغدر قائمة من البنيان
ومشاركي اليوم في أحزاني
إن شئنا « والماء » من أجفاني
حذر العدا يأبى على الكتان
والكفر معلول على الإيمان
ومحوت من دمهم حجول حصاني
داء الحقود ووعكة الأضغان
يوم الطفوف بأرخص الأثمان

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام :

عرج على الدارسة القفرِ
فلو نهيتُ الدّمع عن سَحّهِ
منزلة أسلمها للبلى
فجِعتُ في ظلماتها عنوةً
لهفانُ لا من حرّ جمرِ الجوى
كأنني في جاحمٍ من شجى
عُجتُ بها أنفقُ في آيها
في فتية طارت بأوطارهم
ضيموا وسَقّوا في عِراض الأذى
كل خميص البطن بادي الطوى
يَبْري لحا صعدته عامداً

ومُرّ دموعَ العين أن تجري
والدار وحش لم تطع أمري
« عَبْرُ » هبوب الريح والقطر
بطلعةِ الشمسِ أو البدرِ
سكرانُ لا من نشوةِ الخمرِ
ومن دموعَ العين في بحر
ما كان مذخوراً من الصبر
« في ذيلهم » أجنحةُ الدّهرِ
ما شاءت الأعداء من مُرّ
تمتلئ الجلد من الضّرّ
بَرى العَصا من كان لا يبري

كَأَنَّهُ مِنْ طَوْلِ أَحْزَانِهِ
أَوْ مَفْرَدِ أَبْعَدِهِ أَهْلُهُ
يَا صَاحِبِي فِي قَعْرِ مَطْوِيَةٍ
أَمَا تَرَانِي بَيْنَ أَيْدِي الْعَدَا
تَسْرَى إِلَى جِلْدِي رَقْشُ لَهْمٍ
مَرْدَّدٍ فِي كُلِّ مَكْرُوهِةٍ
كَأَنَّنِي نَصَلَ بِلَا مَقْبُضٍ
بِالْدَارِ ظَلَمًا غَيْرُ سَكَانِهَا
وَالسَّرْحِ يَرْعَى فِي حِمِيمِ الْحَمَى
وَقَدْ خَبَالِي الْجَمْرَ فِي طَيْبِهِ
لَا تَبْكُ إِنْ أَنْتِ بَكَيْتِ الْهَدَى
وَأَبْكُ حَسِينًا وَالْأَوَّلَى صَرَغُوا
ذَاقُوا الرَّدَى مِنْ بَعْدِ مَا ذَوْقُوا
قَتْلَ وَأَسْرَ بَأْيِي مِنْكُمْ
فَقُلْ لِقَوْمٍ جَثْتَهُمْ دَارَهُمْ
قُرُوكُمْ لَمَّا حَلَّتُمْ بِهَا
وَأَطْرَحُوا النَّهْجَ وَلَمْ يَحْفَلُوا
وَاسْتَلَبُوا إِرْثَكُمْ مِنْكُمْ
كَسَرْتُمْ الدِّينَ وَلَمْ تَعْلَمُوا
فِيهَا مَظْلَمَةً أَوْ لَجْتَ
كَأَنَّهُ مَا فَكَّ أَعْنَاقَكُمْ
وَلَا كَسَاكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ
فَهُوَ الَّذِي شَادَ بِأَرْكَانِكُمْ

يُسَاقُ مِنْ أَمْنٍ إِلَى حِذْرٍ
عَنْ حَيَّهِ مِنْ شَفَقِ الْعُرَى (١)
لَوْ كَانَ يَرْضَى لِي بِالْقَعْرِ
مَلَأَنَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَتَرٍ
وَالشَّرِّ فِي ظِلْمَانِهَا يَسْرِي
أَنْقُلُ مِنْ نَابٍ إِلَى ظَفَرٍ
أَوْ طَائِرٍ ظِلٌّ بِلَا وَكْرٍ
وَقَدْ قَرَى مِنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَرَّى
مَا شَاءَ مِنْ أَوْرَاقِهِ الْخَضَرِ
لَوَامِعٌ يَنْذِرُنَ بِالْجَمْرِ
إِلَّا عَلَى قَاصِمَةِ الظَّهِيرِ
أَمَامَهُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ
أَمْثَالِهِ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
مَنْ نِيلَ بِالْقَتْلِ وَبِالْأَسْرِ
عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنَ النَّصْرِ
وَلَا قَرَى أَوْعِيَةَ الْغَدْرِ
بِمَا لَكُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
مِنْ غَيْرِ حَقٍّ بَيْدِ الْقَسْرِ
وَكَسْرَةِ الدِّينِ بِلَا جَبْرِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الْقَبْرِ
بِكُفِّهِ مِنْ رَبِّقِ الْكُفْرِ !
بِلَا رِيَاشٍ حَبَرَ الْفَخْرِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُمْ بِلَا ذِكْرِ

(١) العرّ : الجرب .

من بعد يأس غرّة الفجر
 نحيتم ما عشت في صدري
 «زادي» إذا وُسدتُ في قبري
 وعصمتي في ساعة الحشر
 من أحدي كان بكم نصري
 لتاجر أنفق من برٍّ
 يهدي مع النسيب إلى النحر
 دمائكم في التراب من شمر
 باع رسول الله بالزهر
 واستلّ فيهم أنصل المكر
 من حطب النار ولا يدري
 إليكم في السر والجهر؟
 أمطل من عام إلى شهر؟
 لبحتُ بالمكتوم من سرّي
 بنظم أبيات من الشعر
 تركنني وعراً على وعر
 أبذل فيهنّ لكم نحري
 كأنه القيد من الضمير^(١)
 أو جيب إذ جيب من الحضر^(٢)
 في نصركم بالبذل للوفر
 فالله أولى فيه بالمذر

وهو الذي أطلع في ليلكم
 يا عُصْبَ الله وَمَنْ حُبهم
 ومن أرى «ودهم» وحده
 وهو الذي أعدته 'جنتي'
 حتى إذا لم أكن في نصره
 بموقف ليس به سلعة
 في كل يوم لكم سيد
 كم لكم من بعد «شمر» مري
 ويح «ابن سعدٍ عمرٍ» إنه
 بغى عليه في بني بنته
 فهو وإن فاز بها عاجلاً
 متى أرى حقكم عائداً
 حتى متى ألقى بموعدكم
 لولا هَنَاتٌ هنّ يلويني
 ولم أكن أقنع في نصركم
 فإن تجلت غم ركّدت
 رأيتوني والقنا شرّع
 على مطا طرف خفيف الشوى
 تخاله قد قدّ من صخرة
 أعطيكم نفسي ولا أرتضي
 وإن يدم ما نحن في أسره

(١) المطا : الظهر ، والطرف « بكسر الطاء » : الجواد من الخيل ، والشوى : الاطراف والقيد : السهم ، والضمير : الهزال .

(٢) جيب وقد بمعنى واحد أي : قطع ، ومنه قوله تعالى « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » والحضر : الحجارة .

وقال في يوم عاشوراء من « سنة ٤٣٠ » .

| | |
|---------------------|-----------------------|
| يا خليلي ومعيني | كلما رمت النهوضا |
| داوِ دائي أو فعدي | مع عوادي مريضا |
| فقبيح بك أن تر | فض من ليس رفوضا |
| قد أتى من يوم عاشو | راء ما كان بغيضا |
| دع نشيجي فيه يعلو | ودموعي أن تقيضا |
| وبناني قد خضبن | الدم من سني عضيضا |
| وكن الناهض للحر | ب متى كنت نهوضا |
| وأجعل الجيب لدمع | من مآقبك مغيضا |
| إنه يوم سقينا | من نواحيه مضيضا |
| هزل الدين ومن فيه | وقد كان نحیضا |
| ورمت مجهضة من | كان في البطن جهیضا |
| ودع الأطراب وأسمع | من مرأثيه « القريضا » |
| لا ترد فيه وقد أد | نسنا ثوبا رحيضا |
| قل لقوم لم يزالوا | في الجهالات ربوضا |
| غرهم أنهم سا | دوا وما شادوا بعوضا |
| في غدي بالرغم منكم | سترُدُّون القروضا |
| سوف تلقون بناء | لكم طال نقيضا |
| والذي يحلو بأفوا | هكم اليوم حميضا |
| وقباباً أنتم فيه | ها وهاداً وحضيضا |
| وأراها عن قريب | كالدبي سوداً وبیضا |
| وترى للبيض والبي | ض عليهن وميضا |
| وعلى أكتادها كل فقي | يلقى جريضا (١) |

(١) الاكتاد : الظهور ، والجريض : المغموم .

| | |
|----------------------|-----------------------|
| فبهم يطمع طرف | كان بالأسر غضيضاً |
| وبهم يبرأ من كا | ن-وقد ضيموا المريضا |
| وبهم يرقد طرف | لم يكن وجداً غموضاً |
| لأبابة دمهم سا | ل على الأرض غريضا |
| رفع الرأس على عا | لي القنا يحكي الوميضا |
| وأنثنى الجسم لجرد ال | خيل بالعدو رضيضا |
| حاش لي أن أتخلي | منهم أو أستعيبضا |
| فسقى الله قبوراً | لهم العذب الغضيضا |
| وأبت إلا ترى الأخ | ضرو الرؤى الأريضا |
| والين يشد ال | قوم هاتيك الغروضا |
| مانحوهن لنذب | إنما قضا فروضا |
| وحيوهن استلاماً | يترك الأفواه فوضى |

وقال يذكر بني أمية ويرثي جده الحسين عليه السلام (وقد سقط أولها):

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| كان معقري مهج كرام | هنالك يعقرون بها العباطا |
| فقل لبني زياد وآل حرب | ومن خلطوا بفدرهم خلاطا : |
| دماؤكم لكم ولهم دماء | تروها سيفوكم البلاطا |
| كلوها بعد غضبكم عليها ان | تهابا وازدراداً واستراطا |
| فما قدّمتم إلا سفاهاً | ولا أمّرتهم إلا غلاطا |
| ولا كانت من الزمن الملحى | مراتبكم به إلا سفاطا |
| أنحو بني رسول الله فيكم | تقودون المسومة السلاطا ؟ |
| تثار كما أثرت الى معين | لتكرع من جوانبه الغطاطا |
| وما أبقت بها الروحات إلا | ظهوراً أو ضلوفاً أو ملاطا |
| وفوق ظهورها عصب غضاب | إذا أرضيتهم زادوا اختلاطا |

وكل مرفّع في الجو طاطٍ
إذا شهد الكريمة لا يبالي
وما مد القنا إلا وخيلت
وكم نِعَمَ جدّهم عليكم
هم أتكوأ مرافقكم وأعطوا
وهم نشطوكم من كل ذل
وهم سدوا مخارمكم ومدوا
ولولا أنهم حدبوا عليكم
فما جازيتهم لهم جيلاً
وكيف جحدتم لهم حقوقاً
وبين ضلوعكم منهم تراتُ
ووتر كلما عمدت يمين
فلا نسبٌ لكم أبداً اليهم
فكم أجرى لنا عاشور دمعاً
وكم بتنا به والليل داج
يُسْقِينَا تذكّره سماماً
فلا حدّيت بكم أبداً ركابُ
ولا رفع الزمان لكم أديماً
ولا عرفت رموسكم ارتفاعاً
ولا غفر الإله لكم ذنوباً

تري أبداً على كنفه طاطاً (١)
أشاط على الصوارم أم أشاطا
على آذان خيلهم قراطا
لقين بكم جحوداً أو غمطاً
جنوبكم النمارق والنمطاً
حلّتم وسط عقوته انتشاطا
على شجرات دوحكم الليطا
لما طلتم ولا حزتم ضغاطا (٢)
ولا أمضيتهم لهم اشتراطا
تبين على رقابكم اختطاطا ؟
كمرخ القيظ أضرّم فاستشاطا
لرقع خروقه زدن انعطاطا
وهل قربي لمن قطع المناطاً ؟
وقطّع من جوانحنا النياط
نميط من الجوى ما لن يماطاً
ويولجنا توجّع الوراطا
ولا رُفعت لكم أبداً سياطاً
ولا ازددتم به إلا المخطاطا
ولا ألّفت قلوبكم اغتباطاً
ولا جُزتم هالِككم الصّراطا

(١) الطاط : الشجاع ، والباشق من الطيور .

(٢) الضغاط : جمع الضغيفة وهي النبتة الضعيفة .

وقال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام :

| | |
|---|--|
| يا آل خير عباد الله كلهم كم تشلمون بأيدي الناس كلهم وكم يذودكم عن حقكم حنقا إن الذين نضوا عنكم ترائكم باعوا الجنان بدار لا بقاء لها احبكم والذي صلى الجميع له وأرغبتكم لما بعد المات إذا وإن يضل أناس عن سبيلهم وما أبالي إذا ما كنتم وضعا وأنتم يوم أرمي ساعدي ويدي | «ومن لهم فوق» أعناق الوري من وكم تعرض فيكم دهرها المحن ^(١) مملأ الصدر بالأحقاد مضطغن لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا وليس لله فيما باعه ثمن عند البناء الذي تهدي له البدن وارى عن الناس جمعا أعظم جبن فليس لي غير ما أنتم به سنن لناظري ، أضاء الخلق أم دجنوا وأنتم يوم يرميني العدا الجنن |
|---|--|

وقال في التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم :

| | |
|---|---|
| أقلني ربي بالذين أصطفيتهم وإن كنت قد قصرت سعيًا إلى التقى هم أنقذوا لما «فزعت» إليهم وهم «جذبوا» ضبعي إليهم من الأذى ولولا هم «مانلت» في الدين «حظوة» ولا سيرت فضلي إليها مغارب ولا صيرت قلبي من الناس كلهم | وقلت «لنا» :هم خير من أنا خالق فإني بهم «إن» شئت عندك لاحق وقد صممت نحوي «النيوب» العوارق وقد طرقت «بابي» الخطوب الطوارق ولا اتسعت فيه علي المضائق ولا طيرته بينهم مشارق ها وطنًا تأوي إليه الحقائق |
|---|---|

(١) تعرض : تقيم من التعريس وهو نزول المسافر للاستراحة .

وقال يفتخر بابانه عليهم السلام :

لو لم يعاجله النوى لتحيرا
أفكلما راع الخليط تصويت
قد أوقدت حرق «الفراق» صباية
«شعف» يكتمه الحياء ولوعة
«وأبى» الركائب لم يكن «ماعلنه»
لبين داعية النوى فأريننا
وبعدن بالبين المشتت ساعة
عاجوا على ثمد البطاح وحبهم
وتنكبوا وعَرَ الطريق وخلفوا
أما السلو فإنه لا يهتدى
قد رمت ذاك فلم أجده وحق من
أهلاً بطيف خيال مانعة «الحبا»
ما كان أنعمنا بها من زورة
جزعت لوخطات المشيب وإنما
والشيب إن «فكرت» فيه مورد
يبيض بعد سواده الشعر الذي
زمن الشبية لاعدتك تحية
فلطالما اضحى ردائي صاحباً
أيام يرمقني الغزال إذا رنا
ومرتج في الكور يحسب أنه
بطل صفاه للخداع مزلة
«إما» سألت به فلا تسأل به

وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا
عبرات عين لم تقل فتكثرا ؟
لم تستمر ومرين دمعاً ما جرى
خفيت وحق لمثلها أن يظهرها
صبراً ولكن كان ذاك تصبراً
بين القباب البيض موتاً أحمر
«فكأنهن» بعدن عنا أشهر
أجرى العيون غداة بانوا أبجرا
ما في الجوانح من هواهم أوعرا
قصد القلوب وقد حشين تذكرا
فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا
يقظى ومفضلة علينا في الكرى
لو باعدت وقت الورود المصدر !
بلغ الشباب مدى الكمال فنورا
لا بدّ يورده الفتى إن عمرا
لو لم يزره الشيب واره الثرى
وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا
في ظلك الوافي وعودي اخضرا
شعفاً ويطرقني الخيال إذا سرى
اصطبج العقار وإنما اغتبق الشرى
فإذا مشى فيه الزمّاع تغشما (١)
«نايا» يناغي في البطالة مزمر

(١) تغشما : تنمر .

وأسأل به الجرد العتاق مغيرةً
 يحملن كل مدججٍ يقرى الطبيا
 قومي الذين وقد دجت سبل الهدى
 غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا
 كم فيهم من قسورٍ متخبطٍ
 متممرٍ والحرب إن هتفت به
 وملوم في بذله ولطالما
 ومرفع فوق الرجال تخاله
 جمعوا الجميل إلى الجمال وإنما
 سائل بهم بدرأً وأحداً والتي
 لله درُّ فوارسٍ في خيبر
 عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا
 واستلحموا أبطالهم واستخرجوا
 وبمرحبٍ ألقى فتى ذو جمره
 إن حزّ حزّ مطبقاً أو قال قا
 فثناه مصفرّ البنان كأنما
 «تهفوا» العقاب بشلوه ولقد هفت
 أما الرسولُ فقد أبان ولأه
 أمضى مقالاً لم يقله معرضاً
 وثنى إليه رقايم وأقامه
 ولقد شفى «يوم الغدير» معاشرأ
 «قلقت» بهم أحقادهم فمرّجّع
 يا راكباً رقصت به مهرية
 عج «بالغري» فإن فيه ثاوياً

يخبطن هاماً أو يطأن سنّورا
 علقاً وأنفاس السواني عثرا
 تركوا طريق الدين فينا مقمرا
 ذاك التليد تطرفاً وتخيّرا
 يردى إذا شاء الهزبر القسورا
 أدته بسام الحيتا مسفرا
 أضحى جديرأ في العلا أن يشكرا
 يوم الخطابة قد تسنم منبرا
 ختموا إلى المرأى الممدح مخبرا
 ردّت جبين بني الضلال معفرا
 حملوا عن الاسلام يوماً منكرا
 تلك الجوانح لوعة وتحسرا
 واستلحموا أبطالهم واستخرجوا
 لا تصطلي وبساله «لا تعترى»
 ل مصدقاً أو رام رام «مطهراً»
 لطح الحمام عليه صبغاً أصفرا
 زمناً به شم الذوائب والذرا
 لو كان ينفع «جائراً» أن ينذرا
 وأشاد ذكرأ لم يشده «مغرراً»
 علماً على باب النجاة مشهرا
 ثلجت نفوسهم «وأدوى» معشرا
 نفساً ومانع أنه أن تجهرأ
 أشبت بساحته الهموم فاصحرا
 جبلاً تطأطأ فاطماً به «الثرى»

واقرا السلام عليه من كلِّف به
فلو استطعت جعلت دار إقامتي

كشفت له حجب الصباح فأبصرا
تلك القبور الزُّهر حتى أقبرا

ومن روائعه قوله :

ومن السعادة أن تموت وقد مضى
فبقاء مَنْ حُرِّمَ المراد فناؤه
والناس مختلفون في أحوالهم
وطلاب ما تفنى وتتركه على

من قبلك الحُساد والأعداءُ
وفناء من بلغ المراد بقاء
وهم إذا جاء الرَّدَى أكفء
من ليس يشكر ما صنعتَ عناء

وقوله :

أحب ثرى نجد ونجد بعيدة
يقولون نجد لست من شعب أهلها
كأنى وقد فارقت نجداً شقاوة

ألا حبذا نجد وإن لم تفد قرباً
وقد صدقوا لكنني منهم 'حباً
ففى ضل عنه قلبه ينشد القلباً

وقوله في أخرى :

ولقد زادني عشية جمع
بات أشهى الى الجفون وأحلى
كدتُ لما حلتُ بين تراقيه
وسقاني من ريقه فسقاني
صدّ عني بالنزر إذ أنا يقظان
والتقيننا كما اشتهينا ولا عيب
وإذا كانت الملاقاة ليلاً

منكم زائر على الآكام
في منامي غبّ السرى من منامي
حراماً أحل من إحرامي
من زلال مصفق بدمام
وأعطى كثيره في المنام
سوى أن ذاك في الأحلام
فاليالي خيرٌ من الأيام

ومن قوله في قصيدة طويلة :

أترى يؤب لنا الأبيرق
طلل لَعزة لا يزال

والمنى للمرء شغلٌ
على ثراه دم يُطلُّ

قتلوا وما قتلوا وعند
 قل للذين على مواعدهم
 كم ضامني من لا أضيم
 يا عاذلاً لعتابه
 ان كنت تأمر بالسلو
 قلبي رهين في الهوى
 ولقد علمت على الهوى
 وتمجبت بجمال لشيب
 ورأت بياضاً في سواد
 كذباً باله رفعت على
 لا تنكريه - ويب غيرك -
 هم لنا قودٌ وعقل
 لنا 'خلف' ومطل
 وملّني من لا أمل
 كل على سمعي وثقل
 فقل لقلبي كيف يسلو
 ان كان قلبك منه يخلو
 أن الهوى سقمٌ وذلل
 مفارقي وتشيبٌ وجل
 ما رأته هناك قبل
 الهضبات للسايرين ضلوا
 فهو للجُهلاء 'غل' (١)

وله قدس الله سره :

مولاي يا بدر كل داجية
 حسنك ما تنقضي عجائبه
 بحق من خط عارضيك ومن
 مد يدك الكريمتين معاً
 خذ بيدي قد وقعت في اللجج
 كالبحر حدث عنه بلا حرج
 سلط سلطانها على المهج
 ثم ادع لي من هواك بالفرج

وقوله :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى
 كأني وقد سار الخليلط عشية
 تبين ودٌ خالصٌ وتودد
 أخو جنةٍ مما أقوم وأقعد

وله من قصيدة :

ألا يانسيم الريح من أرض بابل
 وقل لحبيب فيك بعض نسيمه
 تحمّل الى أهل الخيام سلامي
 أما آن أن تستطيع رجوع كلامي

(١) ويب : كلمة ويل زنة ومعنى . والغل بالضم : طوق من حديد يجعل في اليد .

لما كنتُ أرضى منكم بلمام
على أنني منها استفدت سقامي

رضيت ولولا ما علمت من الجوى
واني لأرضى أن اكون بأرضكم

وقوله :

في الحب أطراز الرماح
لا حكم إلا للملاح

بيني وبين عواذلي
أنا خارجي في الهوى

وقوله :

رقّ لي من جوانح فيك تُدمي
لا تلمني إن مُتُ منهن سقما
ركب البحر فيك إما وإما

قل لمن خده من اللحظ دام
يا سقيم الجفون من غير سقم
أنا خاطرت في هواك بقلب

وقوله من قصيدة :

وجميل العذول ليس جميلا
لو وجدنا الى السلو سبيلا

قل لمعزّ بالصبر وهو خليّ
ما جهلنا أن السلو مريح

وقوله من مقطوع في الشيب :

وأسهمه إياي دونهم تُصمي
فقلتُ بما يَبْرى ويعرق من الحمي
كفاني ما قبل المشيب من الحلم
حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
فما شدّ من وهنى ولا سدّ من ثلمي
أُعادُ بلا سُقم وأُجفى بلا جُرم
وقفن عليه أم وقفن على رسمي

يقولون لا تجزع من الشيب ضلّة
وقالوا أناه الشيب بالحلم والحجى
وما سرني حلم يفيء الى الردى
إذا كان يعطيني من الحزم سالباً
وقد جرّبت نفسي الغداة وقاره
وإني مذ أضحى عذارى قراره
وسيتان بعد الشيب عند حبائبي

أبو العلاء المعري

وعلى الدهر من دماء الشهيد علي ونجده شاهدان
 فيها في أواخر الليل فجرا
 ثبتا في قبضه ليجيء الـ
 وجمال الأوان عقب جدود
 يا ابن مستعرض الصفوف ببدر
 أحد الخمسة الذين هم الاء
 والشخص التي خلقت ضياء
 قبل أن تخلق السماوات أوتو
 لو تأتى لنطحها حمل الشم
 أو أراد السماك طعناً لها عا
 أو رمتها قوس السماء لزال الـ
 أو عصاها حوت النجوم سقاه
 وبهم فضل المليك بني حوا
 شرفوا بالشراف والسمر عيدا
 ن وفي أولياته شفقان
 حشر مستعداً الى الرحمن
 كل جدٍ منهم جمال اوان
 ومبيد المجموع من غطفان
 راض في كل منطق والمعاني
 قبل خلق المريخ والميزان
 مر أفلاكهن بالدورات
 ب تروى عن رأسه الشرطان
 د كسير القناة قبل الطعان
 معجر منها وخانها الأبرهان
 حتفه صائد من الحدائق
 ع حتى سموا على الحيوان
 ن اذا لم يزن بالخرصان

يشير ابو العلاء الى الحديث الشريف القائل بأن الله عز وجل خلق أنوار
 الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الخلق .

وقوله كما أورد سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص :

أرى الأيام تفعل كل نكرٍ فما أنا في العجائب مستزید
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد (١)

أبو العلاء المعري (٢) التنوخي : أحمد بن عبد الله :

ولد بعمرة النعمان سنة ٣٦٣ وتوفي بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ٤٤٩
عن ٨٦ سنة . ولما مات أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعراً مرثياً من جملتها
أبيات لعلي بن الهمام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم ترقِ الدماءَ زهادةً فلقد أرتقت اليوم من جفني دما
سيرتَ ذكراً في البلاد كأنه مسكٌ مسامعها يضمخُ أو فما
ونرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ذكراك أوجب فدية من أحرمها

يقول أن ذكراك طيب والطيب لا يحل لمحرّم فيجب عليه فدية ، والحق أن
أبا العلاء فلتة من فلتات الزمن ونابغة من نوابغ العالم . اختلف الناس فيه فمن
قائل ، هو مسلم موحد ، وبين من يرميه بالاحاد واذكر حديثاً للمرحوم
المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على إيمانه وتشيعه ، وذكر
صاحب نسخة السحر انه من شعراء الشيعة .

(١) جاء في الحديث الشريف : لا يزال أمر أمّتي قائماً بالقسط حق يكون أول من يثله
رجل من بني أمية يقال له يزيد .

رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبزاز وفي الصواعق
المحرقة ص ١٣٢ عن مسند الروياني عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم : أول من
يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد .

(٢) المعري : نسبة الى عمرة النعمان من بلاد الشام .

ومن شعره تتنسم عبير التشيع فاسمعه يقول في قصيدته :

| | |
|---------------------------|---------------------------------------|
| أدنيائي اذهبي وسواي إمّي | فقد أملت لبتك لم تلّمي |
| وكان الدهر ظرفاً لا لحدّ | تؤمله العقول ولا لذمّ |
| وأحسب سانح الأزميم نادى | بين الحيّ في صحراء ذمّ ^(١) |
| إذا بكرُ جنى فتوق عمراً | فإن كليهما لأب وأمّ |
| وخف حيوان هذي الأرض واحذر | بحيء النطح من روق وجمّ ^(٢) |
| وفي كل الطباع طباع نكز | وليس جميعهنّ ذوات سمّ |
| وما ذنب الضراغم حين صيغت | وصير قوتها مما تُدّمي |
| فقد جُبلت على فرس وضررس | كما جبل الوفود على التنمي |
| ضياء لم يبن لعيون كمّه | وقول ضاع في آذان صمّ |
| لعمرك ما أسرّ بيوم فطر | ولا أضحى ولا بغدير خمّ |
| وكم أبدى تشيعه غويّ | لأجل تنسّب ببلاد قمّ |

ومن شعره :

| | |
|-------------------------|------------------------|
| لقد عجبوا لآل البيت لما | أناهم علمهم في جلد جفر |
| ومرآة المنجم وهي صفرى | تريه كل عامرة وقفر |

وقوله كما في نسمة السحر :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| أمر الواحد فافعل ما أمر | واشكر الله ان العقل أمر |
| أضمّر الخيفة واضمر قلّ ما | ادرك الطرف المدى حتى ضمّر |
| أيها الملحد لا تعصى النهى | فلقد صحّ قياس واشتهر |
| إن يعد في الجسم يوماً روحه | فهو كالربع خلا ثم عمر |

(١) ازميم : ليلة من ليالي الحاق . والهلل اذا دق في آخر الشهر واستقوس ، ذم : الهلاك .

(٢) الروق : القرن ، جم جمع الاجم : الكباش لا قرن له .

وهي الدنيا أذاها ابداً زمر واردة إثر زمر
يا أبا السبطين لا تحفل بها أعتيقُ ساد فيها أم عمر

قال السيد الأمين في الأعيان :

هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي الشاعر المتفنن كان عربيّ النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاة من بيت علم وقضاء ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ وجدر في الثالثة من عمره وكف بصره وتعلم على أبيه وغيره من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة ، وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ، ونسك في آخر عمره ولم يبرح منزله وسمى نفسه رهين الحبسين : العمى والمنزل : وبقي مكباً على التدريس والتأليف ونظم الشعر مقتنعاً بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتنباً أكل الحيوان وما يخرج منه مكتفياً بالنبات والفاكهة والحبس متعللاً بأنه فقير وانه يرحم الحيوان ، وعاش عزباً الى أن مات سنة ٤٤٩ بالمعرة وأمر أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ وما جنيتُ على أحد

أقول الحق انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ولا يسمح الدهر بامثاله إلا في السنين المطاولة والازمان المتباعدة وهذه اراؤه تتجدد وأشعاره بمعانيها تزداد حلاوة وعذوبة وان هذه الاختلافات في هذا الرجل دلالة على عمقه وعظمته واليك قوله في إثبات البعث والمعاد .

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت : اليكما
إن صحّ قولكما فلستُ بخاسرٍ أو صحّ قولي فالحسار عليكما

وفي معجم الأدباء : ولد بمعرة النعمان (٣٦٣) واعتلّ علّة الجُدري التي ذهب فيها بصره (٣٦٧) وقال الشعر وهو ابن ١١ سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى بلده فأقام بها ولزم منزله الى أن مات بالتاريخ المتقدم . قال : ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن علي بن عيسى الربيعي ليقراً عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضباً ولم يعد اليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعشى ولعلها معربة . ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجلٍ فقال : مَنْ هذا الكلب ، فقال المعري : الكلب من لا يعرف الكلب سبعين اسماً ، وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً ، وكان أبو العلاء يتعصب للمتنبي ويزعم انه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغض المتنبي ويتعصب عليه فجرى يوماً بحضرته ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله : - لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فضلاً فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله واخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبي ما هو أجود منها - أراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كاملٌ

قال السيد الامين إن هذه القصة موضوعة ولا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتنبي فانه لا موجب لبغضه إياه وليس معاصراً له فهو لد المرتضى قريب من وفاة المتنبي ، ولا لتعصبه عليه ، فالمرتضى في علمه وفضله ومعرفة لم يكن يتعصب على ذي فضل كالمتنبي ولا يحهل مكانته في الشعر ، والمعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى وعلو مكانه لم يكن ليواجه بهذا الكلام والمعري بيتان يمدح الرضي والمرتضى في القصيدة التي رثى بها والد السيدين المرتضى والرضي وهما :

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلا بتناصفٍ وتصافي
 خلفا ندى سبقا وصلى الاظهر المرضي فيا لثلاثة أحلافٍ
 والاظهر المرضي هو ابن الشريف المرتضى .

قال السيد الامين في الاعيان :

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الاحاد والتعطيل وبين قائل انه مسلم موحد. في معجم الادباء: كان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى أفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور وعاش ستاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة، وحدث أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلاً وصفوا شبل الأسد . وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي انه بقي خمساً واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجل فقال : لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه ، وان كانت الطبائع المحدثه لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملاً ، فسكت - قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة وأما ما ذبحه غيره فأى رحمة بقيت. قال: وقد حدثنا عن ابي زكريا أنه قال: قال لي المعري ما الذي تعتقده ؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده ، فقلت له ما أنا إلا شاك ، فقال وهكذا شيخك قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهج أحداً قط ، فقلت له صدقت ، إلا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه .

(قال المؤلف) : اما عدم ذبحه الحيوان وعدم أكله اللحوم فكاد يكون متواتراً عنه ومرّ في مرثية علي بن الهمام له قوله :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقّت اليوم من جفني دما

بما دل على أن ذلك كان معروفاً مشهوراً عنه .

لماذا لم يأكل اللحم ؟

وقد علل امتناعه عن أكل اللحوم وغيرها في أحد اجوبته في المراسلة التي دارت بينه وبين داعي الدعاة . قال جواب إحدى تلك الرسائل :

قد بدأ المعترف بجهله المقر بحيرته وعجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده وقد ذكر ايد الله بحياته بيتاً من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته في قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وأولها :

غدوتَ مريضَ العقل والدين فالقني لتعلم أنباءَ الامور الصحائح
فلا تأكلنْ ما أخرج الماءُ ظالماً ولا تبغِ قوتا من غريض الذبائح^(١)

والحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره والعقل لا يقبح ترك
أكله وإن كان حلالاً لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلقاً :
وأبيض أماتٍ أرادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح^(٢)

والمراد بالابيض اللبن والأم اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً
وسهرت لذلك ليالي فأبي ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال
اللبن ولم يزعم أنه محرم وإنما تركه اجتهاداً في التبعّد ورحمة للمذبح رغبة
أن يحاذى عن ذلك بغفران خالق السموات والأرض واذا قيل ان الله سبحانه
يساوي بين عباده في الاقسام فأبي شي اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع
حظها من الرأفة والرفق :

فلا تفجعنَّ الطيرَ وهي غوافل بما وضعت فالظلم شرُّ القبايح

(١) الغريض : اللحم النيء .

(٢) أمات : جمع أم والصريح في كل شيء الخالص منه .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد الليل وذلك أحد القولين في قوله عليه السلام اقرّوا الطير في وكناتها ، وفي الكتاب العزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مَتَعَمَّداً فجزاء مثله ما قتل من النعم) فاذا سمع من له أدنى حسّ هذا القول فلا لوم عليه اذا طلب التقريب الى رب السماوات والارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور :

ودع ضرب^(١) النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائج لما كانت النحل تحارب الشائ^(٢) عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يُبدنَ وغيرها من بني آدم ، وروي عن علي عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائماً لم يختم على شيء منه وقد كان عليه السلام يصل اليه غلّة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها ويقتنع أشد اقتناع . وروي عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلّته تبلغ خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الائمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة . وقد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلي الا ما افترض عليه ومن له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به أن يزيد على ذلك . وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق على فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع ومعاودة الا طعمة وتركها صار له طبعاً ثانياً وانه ما أكل شيئاً من حيوان خمسا وأربعين سنة .

ومما يعجب له من أمر أبي العلاء فبينما البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

(١) الضرب يفتحين : العسل .

(٢) الشائ من شار العسل واشتاره أي جنّاه .

والحاده واذا به يصوم الدهر ويحافظ على الصلوات ويصلى جالساً بعد سقوط
قوّته ولا يترك الصلاة بحال ويقول في اثبات الخالق عز وجل .

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| متى ينزل الأمر السماوي لم يفدْ | سوى شبح رمي الكمي المناجيدِ |
| وإن لحق الإسلام خطبٌ يفضّه | فما وجدت مثلاً له نفس واجد |
| إذا عظموا كيوان عظمّتْ واحداً | يكون له كيوان أول ساجد |

ويقول :

والله حق وابن آدم جاهل من شأنه التفريط والتكذيبُ

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب :

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعريّ الشاعر الأديب
الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل اليه ، وله كتب كثيرة
وكان أعمى ذا فطانة ، وله حكايات من ذكائه وفطانته ، حكى انه لما سمع
فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد ، وكان
سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو الى السيد فعثر على رجل فقال الرجل :
مَنْ هذا الكلب ؟ فقال المعري الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسماً فلما
سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأدناه فامتنحه فوجده وحيد عصره وأعجوبة
دهره ، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد وعدّه من شعراء مجلسه ، وجرى
بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور .
قل ان المعري لما خرج من العراق سُئل عن السيد المرتضى رضي الله تعالى
عنه فقال :

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| يا سائلي عنه لما جئت أسأله | ألا هو الرجلُ العاري من العار |
| لو جثته لرأيت الناس في رجل | والدهر في ساعة والأرض في دار |

ومن شعره :

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
(الخصر البرد) ومن شعر المعري قصيدة يرثي بها بعض أقاربه :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| غير مجدٍ في ملتي واعتقادي | نوحُ بالكِ ولا ترنم شادٍ |
| أبكيت تلكم الحماسة أم غدت | على فرع غصنها المياد |
| صاح هذي قبورنا تملأ الأر | ض فأين القبور من عهد عاد |
| خفف الوطىء ما أظن أديم الا | رض إلا من هذه الاجساد |
| وقبيح بنا وإن قدم العهد | هوان الآباء والأجداد |
| ربّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً | ضاحكٍ من تزاحم الأضداد |
| ودفينٍ على بقايا دفين | في طويل الأزمان والآباد |
| فاسأل الفرقدين عن أحسّا | من قبيل وآنسا من بلاد |
| كم أقاما على زوال نهار | وانارا المدلج في سواد |
| تعبُ كلُّها الحياة فما أعجبُ | إلا من راغبٍ في ازدياد |
| إن حزناً في ساعة الموت | أضعاف سرور في ساعة الميلاد |
| خلق الناس للبقاء فضلت | أمةٌ يحسبونهم للنفاد |
| إنما ينقلون من دار أعمال | إلى دار شقوة أو رشاد |

حكى عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء ،
حيث كان أعمى وفي عماء يقول بعض الشعراء :

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| أبا العلاء بن سليمان | ان العمى أولاك إحسانا |
| لو أبصرت عيناك هذا الورى | لم ير انسانك إنسانا |

قال جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية) :

ابو العلاء المعري هو خاتمة شعراء العصر العباسي الثالث كما كان شبيهه أبو
الطيب المتنبي فاتحته - ونعم الفاتحة والخاتمة . وهو الشاعر الحكيم الفيلسوف

احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي . ولد في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وكان أبوه من أهل الأدب وتولى جدّه القضاء فيها . وكانت أمه ايضاً من أسرة وجيبة يعرفون بآل سبيكة ، اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب وكانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب وأميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالي .

ولم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدري فذهب بيسرى عينيه وغشي ينّاها بياض . فكفّ بصره وهو طفل وكان يقول : « لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر » . لقنه أبوه النحو واللغة في حديثه ثم قرأ على جماعة من أهل بلده — ولما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها فاكتسبها بالمطالعة والاجتهاد — وكان يقيم أناساً يقرأون له كتبها وأشعار العرب وأخبارهم . وهو قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق .

وكان مطبوعاً على الشعر نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره . ولم يمنعه العمى من مباراة أرباب القرائح في ما اشتغلوا به حتى في العاهم فقد كان يلعب الشطرنج والنرد ويحيد لعبها لا يرى في العمى نقصاً . بل هو كان يقول « احمد الله على العمى كما يحمدّه غيري على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفها على من يخدمه .

ورحل في طلب العلم على عاداتهم في ذلك العهد فأتى طرابلس واللاذقية وسواهما من بلاد الشام وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان — ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماءؤها بالحفاوة . واطلع في أثناء اقامته هناك على فلسفة الهندود والفرس فضلاً عن سائر العلوم . حتى اذا نضج عقله وأمعن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي فزهّد فيها وعزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل والتفكير . فغادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ وأتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين المحبسين » وأخذ بالتأليف والنظم وتدوين أفكاره وآرائه

ومحفوظه في الكتب . وانقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين واقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم - اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقا بالحيوان وتحافيا عن إيلامه . ولزم الصوم الدائم .

قضى ابو العلاء في هذه العزلة بضعا وأربعون سنة وأكله العدس وحلاوته التين وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله وأخباره أو يكتتبوه في استفهام واستفتاء يأخذوا عنه العلم مجانا حتى توفاه الله سنة ٤٤٩هـ . وكان معدوداً من أقطاب العلم والأدب والشعر ويمتاز بأنه لم يتكسب بشعره .

مؤلفاته :

خلف مؤلفات في الشعر وفي الادب - أما اشعاره فاشهرها :

١ - الزوميات : وهو ديوان كبير طبع في ببلي سنة ١٣٠٣ هـ . ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة . في صدرها مقدمة في الشعر وشروطه وقوافيه على اسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة والشعر . وذكر ما التزمه في نظم هذا الديوان من الشروط اهمها التزام حرفين في القافية وقد نظم في اثناء عزلته وضمنه كثيراً من آرائه في الوجود والخلقة والنفس والدين . فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا : « ان أبا العلاء أتى قبل عصره باجبال » وتمتاز اشعاره في عزلته بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه في الحياة ويأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالي الصوم والاقتصار على نوع او نوعين من الأطعمة . على ان اكثر اشعاره في الفلسفة والزهد والحكم والوصف ويندر فيها المدح او التشبيب . وقد نقل امين افندي ريجاني بعض رباعياته الى الانكليزية نشرت في اميركا منذ بضع سنين وترجم بعض اشعاره ايضاً جورج سلمون الى اللغة الفرنسية ونشرها في باريس سنة ١٩٠٤ .

٢ - سقط الزند : وهو ديوان آخر نظمته قبل العزلة . طبع مراراً

٣ - ضوء السقط : يقتصر على ما نظمته في الدرع طبع في بيروت

سنة ١٨٩٤ .

اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتاباً أكثرها في اللغة والقوافي والنقد والفلسفة والمراسلات ضاع معظمها واليك ما بلغ الينا خبره منها :

٤ - رسائل أبي العلاء : هي كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس وقد توخى فيها التسجيل والعبارة العالية والكلام الغريب نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير . وهي من قبيل الشعر المنشور في وصف الخلائق كالنمل والجراد والنسر والفيل والنحل والضفدع والفرس والضبع والحية ونحوها من الحيوانات . غير وصف الاماكن والمواقف والثياب والمآكل وغيرها مما يحسن تحديده لولا ما فيه من اللفظ الغريب . ولكن معظمها ضاع وقد جمع اكثر ما بقي منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطاً بالحركات . وطبع ايضاً في اكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزي مع ترجمة انكليزية وتعليق وشروح تاريخية وادبية مفيدة . وقد صدرها بقدمة في ترجمة المؤلف بالانكليزية وذيّلها بما ذكره الذهبي من ترجمته وختمها بفهرس للاعلام .

٥ رسالة الغفران : هي جملة رسائله ولكننا أفردناها بالكلام لانها طبعت على حدة ولها شأن خاص من حيث موضوعها . وهي فلسفية خيالية كتبها في عزلة وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والاسلام وادبائهم والرواة والنحاة على اسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه احد . فتخيّل رجلاً صعد الى السماء ووصف ما شاهده هناك كما فعل دانتي شاعر الايطاليان في « الرواية الالهية » وما فعل ملتن الانكليزي في « ضياع الفردوس » لكن أبا العلاء سبقها ببضعة قرون .

نجلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبي قبله . وقد تقدم ذكر شيء من شعره في كلامنا عن مزايا الشعر في هذا العصر وغيره . وسنأتي بأمثلة أخرى في أمكنة أخرى .

منزلته :

ويقال بالاجمال ان الشعر العربي دخل بعد المعري في طور جديد من حيث النظر في الطبيعة والتفكير في الخلق والحكمة الاجتماعية . فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة . واختلف الناس في مناقب أبي العلاء واخلاقه واعتقاده . وله فلسفة خاصة في الدين والطبيعة والخلقة . وهو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللا أدريين ويعتقد التقمص وخلود المادة وان الفضاء لا نهاية له . وكان يقبح الزواج ويعد تخليف الاولاد جناية . وكان يرى المرأة لا ينبغي لها أن تتعلم غير الغزل والنسج وخدمة المنزل . وكان من القائلين بالرفق بالحيوان ففضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحماً . وله أقوال في هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون . وعثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة في هذا الموضوع جزية الفائدة نشرها في المجلة الاسبوية الانكليزية ولخصناها في الهلال سنة ١٥ ج ٤ .

وقد اتهمه بعضهم بالكفر وكانوا يتهمون به كل حُر الضمير مستقل الفكر في تلك الايام . مع أن اعترافه بالخالق ووحدانيته ظاهرة في كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير . وكانت حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيراً لا أن يكثر من الصلوة والصوم . ولذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق . وقد فصلنا ذلك وايدناه بالامثلة من أشعاره وأقواله في السنة الخامسة عشرة من الهلال من صفحة ١٩٥ .

لأن دانتي توفي سنة ٧٢٠ هـ وملتن نحو سنة ١٠٨٤ هـ وتوفي أبو العلاء سنة ٤٤٩ هـ فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه . واقدمهما (دانتي) لم يظهر الا بعد احتسكك الافرنج بالمسلمين . والايطاليان أسبق الافرنج الى ذلك . ونقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبي لغوي ونوادير خيالية عن بعض الزنادقة ومستقلي الافكار والمنتبئين ونحوهم ممن توالى ظهورهم في اثناء التمدن الاسلامي . ويتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعراً قاله أو عملاً عمله فغفر له به . ومنها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران - كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحياناً من الابيات التي يعدها الناس ككفرية . وقد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦ ولخصناها في السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩

٦ - ملقي السبيل : هي رسالة فلسفيه نشرتها مجلة المقبس سنة ٧ ج ١ عن أصل خطي قديم وجد في الاسكوريال بعناية ح.ج. عبد الوهاب التونسي . وهي على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم . وقد قابل الناشر بين آراء المعري فيها وآراء شوبنهاور الفيلسوف الالماني من حيث الحياة ومصيرها وطبعها على حدة سنة ١٩١٢ .

٧ - كتاب الايك والفصون ويعرف باسم الهزمة والردف : يبحث في الادب واخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون وإنما ذكرناه لعل أحداً يعثر على شيء منه إذ يظهر أنه عظيم الاهمية فقد قال فيه الذهبي « حكي من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهزمة والردف فقال : لا أعلم ما كان يعوز به هذا المجلد » وعنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مرراً ذكر بعضها . منها شرح الحماسة منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٤٢ صفحة وهو شرح لغوي وكان مشاركا في كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة والكيمياء والنجوم والمنطق ويظهر أثر ذلك في أشعاره وأقواله . ولو أردنا الاتيان بأمثلة منها لضاق بنا المقام ودواوينه شائعة فيزيناه

فمن شعره في الزهد :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً
وَحَقُّ لِسُكَّانِ البسيطة أنْ يَبْكُوا
يَحْطُمُنَا صرفُ الزَّمانِ كأنَّنَا
'زجاج' ولكن لا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ

ومن شعره في الزهد :

فلا تشرف^(١) بدنيا عنك معرضةً
فما التشرفُ بالدنيا هوَ الشرفُ
واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت
فكلنا عن مغانيها^(٢) سينصرفُ
يا أم^(٣) دفرِ لحاكِ الله والددةً
فيك الخناءُ وفيكِ البؤسُ والسرف
لو أنكَ العُرسُ أوقعتُ الطلاقَ بها
لكنك الأمُّ مالي عنكِ مُنصرفُ

وكتب الحموي في معجم الادباء ترجمة وافية لابي العلاء وأورد طائفة
كبيرة من اشعاره وذكر جملة من مؤلفاته قال : ومنها كتاب بعض فضائل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم أورد جملة من رسائله وفي
سوء اعتقاده وقال : فمعناها قوله :

(١) اصلها تتشرف فحذف أحد التائين تخفيفا .

(٢) جمع مغنى وهو الحل المأهول بأهله .

(٣) كتبة الدنيا .

تتناقضُ ما لنا إلا السكوت له وإن نعوذ بمولانا من النار
يدُ بجمس مئين عسجد^(١) فُديت ما بالُها قُطعت في ربع دينار^(٢)

أقول وهناك من رد عليه وأبان له الحكمة فقال :

عزُّ الأمانة اغلاها وارخصها ذُلُّ الخيانة فافهم حكمة الباري

وقال آخر : لما كانت امينة ثمينة ولما خانت هانت .

(١) المسجد : الذهب ، مقدار دية اليد على من اتلفها .

(٢) استفهام انكاري متضمن معنى التعجب .

زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الموصلي النحوي

زيد بن سهل الموصلي النحوي - مرزقة - يرثي الحسين عليه السلام :

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمامٌ
ولو لم يشق الليل جلبابه أسى لما انجاب من بعد الحسين ظلام^(١)

(١) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠ .

زيد بن سهل الموصلي النحوي يعرف بـ مرزكة :

توفي بالموصل حدود ٤٥٠ هـ في الطليعة وفي بغية الوعاة (مرزكة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف وفي معالم العلماء: زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي ، ووصفه ابن شهر آشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطي وهو تحريف الموصلي .

قال الصفدي كان نحويًا شاعرًا أديبًا رافضياً وقال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلي قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلي . وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي له شرح الصدور . وهو من شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة ومتكلميهم .

أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله :

| | | |
|--------------------------|-------|---------------------------|
| مدينة العلم عليّ | بابها | وكل من حاد عن الباب جهل |
| أم هل علمت قبلة من قائلٍ | | قال سلوني قبل ادراك الاجل |

وله :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| حفر بطيبة والغري وكربلا | وبطوس والزورا وسامراء |
| ما جثتهم في كربة إلا انجلت | وتبدل السراء بالضراء |
| قومٌ بهم غفرت خطيئة آدم | وجرت سفينة نوح فوق الماء |

وله في الامام موسى بن جعفر عليهما السلام :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً
ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً
بقضدك تمحيص الذنوب الكبائر
وأنت لعمر الله خير الذخائر

وله كما في المناقب لابن شهر آشوب :

أيا لائمي في حبّ أرلاد فاطم
هم أهل ميراث النبوة والهدى
فهل لرسول الله غيرهم عقب
وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
ووارث علم الله والبطل الندب
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه

وله كما في المناقب :

رُدَّتْ له الشمس ضحى بعدما
هوت هوي الكوكب الغاير

وله كما في أعيان الشيعة :

ونام على الفراش له فداء
ويوم حنين إذ ولوا هزيماً
فغادرهم لدى الفلوات صرعى
فكم من غادر ألقاه شلواً
همُ بخلوا بأنفسهم وولّوا
وفي الأحزاب جاءتهم جيوشُ
فنادى المصطفى فيهم علياً
فأنت لهذه ولكل يوم
فسقى العامري كؤوس حتف
وأنتم في مضاجعكم رقودُ
وقد نشرت من الشرك البنودُ
ولم تغن المغافر والحديد
عفير التراب يلثمه الصعيد
وحيدة بمهجته يحدود
تكاد الشامخات لها تميد
وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا
تذلّ لك الجبابر والاسود
فهزمت الجحافل والجنود

وأورد له صاحب المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| قومٌ رسول الله جدُّهمُ | وعليُّ الأبُ فاتتهى الشرفُ |
| غفر الآله لآدم بهمُ | ونجى بنوح فلكه القذفُ |
| امناء قد شهدت بفضلهم الله | ورات والانجيل والصحف |
| منهم رسول الله اكرم مَنْ | وطىء الحصى وأجلُّ من أصف |
| وعليُّ البطل الامام ومَنْ | وارى غرائب فضله النجف |
| وغداً على الحسين متّكلي | في الحشر يوم تنشر الصحف |
| وشفاعه السجّاد تشملني | وبها من الآثام اكتنف |
| وبباقر العلم الذي علقت | كفي بجبل ولانه الزلف |
| وبجب جعفرٍ اقتوى أملي | ولشقوتي في ظلّه كنف |
| ووسيلتي موسى وعترته | اكرم بهم من معشر سلفوا |
| منهم عليُّ وابنه وعد | لي وابنه ومحمد الخلف |
| صلى الآله عليهم وسقى | مناهم الهطالة الوكف |

أحمد بن عبد الله بن زيدون

ابن زيدون المولود ٣٩٤ والمتوفى ٤٦٣ هـ :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة
فالدهر حرب وإن أبدى مسالة
ولا هودة بين الرأس تأخذه
فلا تغرنك من دنياك نومتها
وما الليالي أقال الله عثرتنا
في كل حين لنا في كل جارحة
تسر بالشيء لكن كي تعز به
كم دولة قد مضت والنصر يخدمها
وروعت كل مأمون ومؤتمن
ومزقت جعفرأ بالبيض واختلست
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن
وليتها إذ فدت عمروأ بخارجة
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن
وأردت ابن زياد بالحسين فلم
وأحرق شلوزيد بعدما احترقت
وأسبلت دمة الروح الأمين على

فما البكاء على الأشباح والصور
عن نومة بين ناب الليث والظفر
والبيض والسود مثل البيض والسمر
يد الضراب وبين الصارم الذكر
فما صناعة عينيها سوى السهر
من الليالي وخانتنا يد الغير
منا جراح وإن زاغت عن البصر
كالأيم ثار الى الجاني من الزهر
لم تبق منها وسل ذكراك من خبر
وأسلمت كل منصور ومنتصر
من غيله حمزة الظلام للجزر
وأمكننت من حسين راحتي شمر
فدت علياً بمن شاءت من البشر
أنت بمعضلة الألباب والفكر
يبوء بشسع له قد طاح أو ظفر
عليه وجداً قلوب الآي والصور
دم بفع لآل المصطفى هدر

ابن زيدون . أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون الخزومي
الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد عباد صاحب اشبيلية
وكان معه في صورة وزير . له أشعار كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة :

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| أضحى التنائي بديلاً من تدانينا | وناب عن طيب لقيانا تجافينا |
| تكاد حين تناجيكم ضمائرنا | يقضي علينا الأسى لولا تأمينا |
| حالت لبعدم أيامنا ففدت | سوداً وكانت بكم بيضاً لبالينا |
| من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم | ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلىنا |
| إن الزمان الذي قد كان يضحكنا | أنساً بقربكم قد عاد يُبكيّنا |
| فأحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا | وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا |
| بالأمس كنا وما يخشى تفرقنا | واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا |
| لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا | إذ طالما غير النأي الحبيننا |
| والله ما طلبت أرواحنا بدلاً | عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا |

توفي بأشبيلية سنة ٤٦٣ وكان له ولد يقال له أبو بكر تولى وزارة المعتمد
بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد وذلك في ٢ صفر
سنة ٤٨٤ .

قال الشيخ ابن نما الحلي في كتابه مقتل الحسين المسمى (مثير الاحزان):

وقد ختمت كتابي هذا بهذه الأبيات وهي لابن زيدون المغربي ، فهي
تنفذ في كبد الحزون نفوذ السميري .

بنتم وبنّا فما ابتلت جواحنّا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا
حالت لبعدمكم أيامنا فعدت
ليبق عهدكم عهد السرور فما
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
فانحل ما كان معقوداً بانفسنا
بالامس كنا وما يخشى تفرّقنا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
يا روضة طال ما اجنت لواحظنا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيّننا
لسنا نسميك إجلالاً وتكرمة
إذا انفردت وما شوركت في صفة
لم نجف أفق كال أنت كوكبه
عليك منا سلام الله ما بقيت

شوقاً اليكم وما جفت مأقينا
يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
كنتم لارواحنا إلا رياحيننا
ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
أنساً بقربكم قد عاد يبكينا
بان نقص فقال الدهر آمينا
وأنبت ما كان موصولاً بأيدينا
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
إذ طالما غير النأي الهيينا
عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا
رأياً ولم نتقلد غيره ديننا
ورداً جلّاه الصبا غضّاً ونسرينا
من لو على البعد حياً كان يحيينا
وقدرك المعتلي في ذاك يكفينا
فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيينا
سالين عنه ولم نهجره قالينا
صباة بك تخفيها فتخفيننا

الأمير عبد الله بن محمد بن سنان النخفاجي

يا أمةً كفرت وفي أفواهاها القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تُعلنون بسبّه وبسيفه نُصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين وما خبت أحقادها

ومنها في علي أمير المؤمنين عليه السلام :

مالي أراك على عُلّاك تناكرت أحقادها وتسلمت أضدادها

قال السمعاني في الانساب ج ٥ ص ١٧٠ :

الحَفَاجِي ، بفتح الحاء المنقوطة والفاء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى خفاجة ، وهي اسم امرأة ، هكذا ذكر لي أبو أزيد الحفاجي في بريّة السماوة ، وولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة ، وكان أبو أزيد يقول : يَرَكِب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاة . ولقيت منهم جماعة كثيرة وصحبتهم ؛ والمشهور بالانتساب إليهم الشاعر المفلح أبو [محمد عبد الله بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الحفاجي كان يسكن حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن .

توفي سنة ٤٦٦ وله شعر في أمير المؤمنين علي عليه السلام كذا قال الأمين في الجزء الأول من الأعيان ص ٣٩٢ .

الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة .

توفي سنة ٤٦٦ حكى انه كان قد تحصن بقرية (اعزاز) من أعمال حلب ثم أطعموه خشكناججه مسّمة فمات الحفاجي في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها كذا جاء في الكنى والألقاب .

وقال السيد الأمين في الأعيان :

الأمير ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي .

له ديوان شعر مطبوع ، وكان والياً على قلعة اعزاز ، ولاته عليها محمود ابن صالح فاستبد بها ، وكانت ولايته بواسطة ابي نصر محمد بن محمد ابن النحاس .

وذكره السيد الامين ايضاً في الجزء السادس من الأعيان ص ٤٧٩ فقال :
اسمه عبدالله بن سعيد بن محمد بن سنان

أحمد بن أبي منصور القطان

يا أيها المنزلُ المحيلُ
أزرى عليك الزمان لما
لا تغتر بالزمان واعلم
فإن آجالنا قصارُ
تفنى الليالي وليس يفنى
لا صاحبٌ منصفٌ فاسلو
وكيف أبقى بلا صديق
يكون في البعد والتداني
هيئات قلّ الوفاء فيهم
يا قوم ما بالنا جفينا
لو وجدوا بعض ما وجدنا
حالوا وخانوا ولم يحدوا
قلي قريحٌ به كلومُ
أنحلّ جسمي هواك حق
يا قاتلي بالصدود رفقا
غصنٌ من البان حيث مالت

غائك مستحضر هطول
شباك من أهلك الرحيل
أن يدّ الدهر تستطيل
فيه وآمالنا تطول
شوقي ولا حسرتي تزول
به ولا حافظٌ وصول
باطنه باطنٌ جميل
يقول مثل الذي أقول
فلا حميمٌ ولا وصول
فلا كتاب ولا رسول
لكتبونا ولم يحولوا
لنا بوصل ولم يذبلوا
أفتنه طرفك البخيل
كأنه خصرك النحيل
بمجة شفقها غليل
ريح الخزامى به يميل

يسطو علينا بغنج لحظ
كما سطت بالحسين قومٌ
يا أهل كوفان لم غدرتم
أنتم كتبتم اليه كتباً
قتلتموه بها فريداً
ما عذرکم في غد إذا ما
أين الذي حين أرضعوه
أين الذي حين غمدوه
أين الذي جدّه النبيُّ
أنا ابن منصور لي لسان
ما الرفض ديني ولا اعتقادي

كأنه مرهف صقيل
أراذل ما لهم أصول
به وأنتم له نكول
وفي طويّاتها دخول
يا بأبي المفرد القتيل
قامت لدى جدّه الذحول
ناغاه في المهد جبرئيل
قبّله أحمد الرسول
وأمه فاطمُ البتول
على ذوي النصب يستطيل
ولست عن مذهبي أحول^(١)

(١) الايمان ج ٦ ص ١١٩ .

أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان ، قال السيد
الأمين في الأعيان جزء ٦ ص ١١٩ :

في البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرني أبو منصور الديلمي عن
أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي
المعروف بالقطان ببغداد لنفسه (يا أيها المنزل المحيل) .

وجاء ذكره في الجزء الثالث من الكنى والألقاب ص ٥٥ وروى له بعض
هذه الأبيات .

أقول وكرر السيد الترجمة في الجزء ١٠ ص ٢٢٦ وذكر القصيدة بزيادة
بيتين ، وزاد في الترجمة بأن ذكر سنة وفاته فقال : توفي حدود سنة ٤٨٠
ببغداد ودفن بمقابر قريش ، ولكن أسماء هنا : أحمد بن منصور بن علي
القطيفي القطان البغدادي ولعله أصوب .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المروني قال :

أحمد بن منصور المتوفي سنة ٤٨٠ هو أحمد بن منصور بن علي القطان
القطيفي البغدادي الأديب الشاعر ، ترحّل من بلاده القطيف الى بغداد
وسكن بها ومدح أمراءها كما مدح ورثى أهل البيت عليهم السلام وما زال
في بغداد مقبلاً حتى مات بها ودفن في مقابر قريش .

ابن جبر المصري

رثُ الجديد فهل رثيتِ لذاك؟!
عجباء مذ عَجَمَ البلى مغناك؟!
إلاّ تباريح الهموم قِراكِ
عبراتنا حتى تبُلُ ثراكِ
يشكو الذي أنا من نحولي شاكِ
سفكت دمي يوم الرّحيل دماكِ
وفتور الحاظ الطّباء طباكِ
بالساكنيك تشبّها ذكراكِ
ريّا الأحبّة سقتُ من ريتاكِ
لو كفّ صوبُ المزن عنك كفاكِ
أو طاره قبل احتكام نواكِ
للّهو غير بطيشة الادراكِ
يُعصى فنقصى عنك إذ زرنّاكِ
رُمنا القصاص من اقتصاص مهاكِ
ولحّاكِ ريبُ صروفها فمحاكِ
وأبجتُ ريعان الشّبّاب حماكِ

يا دار غادرني جديد بلاك
أم انت عما اشتكيه من الهوى
ضفناك نستقري الرسوم فلم نجد
ورسيس شوقٍ تمّري زفراته
ما بال ربعكِ لا يبلُ؟ كأنما
طلّت طولك دمع عيني مثلما
وأرى قتيلكِ لا يديه قاتلُ
هيجتُ لي إذ عجتُ ساكنَ لوعةٍ
لما وقفت مسلماً وكأنما
وكفتُ عليكِ سماءُ عيني صيّباً
سقياً لمهدي والهوى مقضيّة
والعيش غضُّ والشباب مطيّة
أيّام لا واشٍ يطاع ولا هوى
وشفيغنا شرح الشبية كلما
ولئن أصارتك الخطوب الى بلى
فلطالما قضيتُ فيك ماّربي

ما بين حورٍ كالنجوم تزينتُ
 هيفُ الخصور من القصور بدت لنا
 يجمعن من مرج الشبية خفّة الـ
 ويصدن صادية القلوب بأعينٍ
 من كل مخطفة الحشا تحكي الرشا
 هيفاء ناطقة النطاق تشكياً
 وكأنّما من ثغرها من نحرها
 عذب الرضاب كأنّ حشو لثاتها
 تلك التي ملكت عليّ بدلّها
 إنّ الصبي يانفس عزّ طلابه
 والشيب ضيف لا محالة مؤذنٌ
 وتزوّدني من حبّ آل محمّدٍ
 فلنعم زاداً للمعاد وعدّةٌ
 وإلى الوصيّ مهمّ أمرك فوّضي
 وبه ادرئي في نحر كلّ ملّمةٍ
 وبجبهه فتمسكي أن تسلكي
 لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي
 فسواء انحرف امرؤ عن حبه
 وخذي البرائة من لظى ببراءة
 وتجنّبي إن شئت أن لا تعطي
 وإذا تشابهت الأمور فعوّلي
 خير الرجال وخير بعل نساءها
 وتعوّذي بالزهر من أولاده

منها القلائد ، للبدور حواكي
 منها الأهله لا من الأفلاكِ
 متفرّلين وعفّة النساكِ
 نجّل كصيد الطير بالأشراكِ
 جيداً وغصن البان لين حراكِ
 من ظلم صامته البرّين ضناك (١)
 درّ تباكّره بعود أراكِ
 مسكاً يعلّ به ذرى المسواكِ
 قلبي فكانت أعنف الملاكِ
 ونهتك عنه واعظات نهك
 برداك فاتبعي سبيل هداك
 زاداً متى أخلصته نجاك
 للحشر إن علقت يداك بذاك
 تصلي بذاك إلى قصيّ منك
 وإليه فيها فاجعلي شكواك
 بالزبغ عنه مسالك الهلاك
 أبداً وهجر عداه هجر قلاك
 أو بات منطوياً على الإشراكِ
 من شائيه وأحضيه هواك
 رأي ابن سلمى فيه وابن صهاك
 في كشف مشكلها على مولاك
 والأصل والفرع التقى الزاكي
 من شرّ كل مضلل أفّاك

(١) البرين : بالضم جمع بره : الخلل .

لا تعدي عنهم ولا تستبدلي
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى
وهم الأدلة كالأهلة نورها
وهم الصراط المستقيم فأرغمي
وهم الأئمة لا إمام سواهم
يا أمة ضلت سبيل رشادها
لئن أئتمنت على البرية خائنات
أعطاك إذ وطأك عشوة رأيه
فتبعته وسخيف دينك بعته
لقد اشتريت به الضلالة بالهدى
وأطعته وعصيت قول محمد
خلقت واستخلفت من لم يرضه
خلت اجتهدك للصواب مؤدياً
ولقد شققت عصا النبي محمد
وغدرت بالعهد المؤكد عقده
فلتعلن وقد رجعت به على الا
أعن الوصي عدلت عادلة به
ولتسألن عن الولاء لحيدر
قست المحيط بكل علم مشكل
بالمعتريه - كما حكى - شيطانه
والضارب الهامات في يوم الوغى
إذ صاح جبريل به متعجباً
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
بالهارب الفرار من أقرانه
والقاطع الليل البهيم تهجداً

هم فتحطي بالخسار هناك
والعروة الوثقى الذي استمسك
يخلو عى المتحير الشكك
بهوام أنف الذي يلحاك
فدعي لتيه وغيرها دعواك
إن الذي استرشدته أغواك
للنفس ضيعة غداة رعاك
خدعاً بجبل غرورها دلاك
مغترية بالنزر من دنياك
لما دعاك بمكره فدهاك
فيما بأمر وصيه وصاك
للدين تابعة هوى هواك
هيئات ما أدراك بل أرداك
وعققت من بعد النبي أباك
يوم « الغدير » له فما عذراك
عقاب ناكسة على عقباك
من لا يساوي منه شمع شراك ؟
وهو النعيم شفاك عنه ثناك
وعر مسالكه على السلاك
وكفاه عنه بنفسه من حاكي
ضرباً يقد به إلى الأوراك
من بأسه وحسامه البتاك
إلا علي فاتك الفتاك
والحرب يذكها قنا ومذاكي
بفؤاد ذي روع وطرف باكي

بالتارك الصلوات كفراناً بها
 أبعدُ بهذا من قياسٍ فاسدٍ
 أو ما شهدت له مواقف أذهبت
 من معجزات لا يقوم بمثلها
 كالشمس إذ ردت عليه ببابل
 والريح إذ مرّت فقال لها : احلي
 فجرت رخاءً بالبساط مطيعة
 حتى إذا وافى الرقيم بصحبه
 قال : السلام عليكم فتبادروا
 عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي
 والميت حين دعا به من صرصر
 لا تدعى ما ليس فيك فتندمي
 والخفّ والثعبان فيه آية
 والسّطل والمنديل حين أتى به
 ودفاع أعظم ما عراك بسيفه
 ومقامه - ثبت الجنان - بخير
 والباب حين دحى به عن حصنهم
 والطائر المشويّ نصرٌ ظاهرٌ
 والصخرة الصمّة وقد شفّ الظما
 والماء حين طغى الفرات فأقبلوا
 قالوا : أغثنا يابن عمّ محمد
 فأتى الفرات فقال : يا أرض ابلمي
 فأغاضه حتى بدت حصباؤه
 ثمّ استعادوه فعاد بأمره
 مولاك راضيةً وغضبي فاعلمي

لولا الرياء لطلّ ما رباك
 لم تأت فيه امّةٌ مأفك
 عنك اعتراك الشك حين عراك ؟
 إلاّ نبيّ أو وصيّ زاك
 لقضاء فرض فائت الإدراك
 طوعاً وليّ الله فوق قواك
 أمر الإله حثيثة الإيشاك
 ليزيل عنه مرية الشكاك
 بالردّ بعد الصمت والإمساك
 حقّ لستر نفاقه هتاك
 فأجابه وأبيت حين دعاك
 عند امتحان الصّدق من دعواك
 فتيقظي ياويك من عيناك
 جبريل حسبك خدمة الأملاك
 في يوم كلّ كريمة وعراك
 والخوف إذ وليت حشو حشاك
 سبعين باعاً في فضا دكداك
 لولا جحودك ما رأت عيناك
 منها النفوس دحى بها فسقاك
 ما بين باكيةٍ إليه وباكي
 فالماء يؤذتنا بوشك هلاك
 طوعاً بأمر الله طاغي ماك
 من فوق راسخة من الأسماك
 يجري على قدرٍ فقيم مراك ؟
 سيّان سخطك عنده ورضاك

يا تيم تيمك الهوى فأطعته
ومنعت إرث المصطفى وتراثه
وبسطت أيدي عبد شمس فاغتدت
لا تحسبيك بريئة مما جرى
يا آل أحمد كم يكابد فيكم
كبدي بكم مقروحة ومدامعي
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى
وابكي قليلاً بالطفوف لأجله
إن تبكهم في اليوم تلقاهم غداً
يا ربّ فاجعل حبهم لي جنةً
واجبر بها الجبري ربّ وبرّه
وهم .. إذا أعداء آل محمد

وعن البصرة يا عدي عداك
ووليتك ظمناً فمن ولاك؟!
بالظلم جادية على مغناك
والله ما قتل الحسين سواك
كبدي خطوباً للقلوب نواكي
مسفوحة وجوى فؤادي ذاك
لجفوني : اجتني لذيد كراك
بكت السماء دماً فحق بكاك
عيني بوجه مسفر ضحكك
من موبقات الظلم والاشراك
من ظالم لدمائهم سفاك
غلقت رهونهم - فجد بفكاك^(١)

(١) شعراء الفديرة ج ٤ ص ٣١٣ .

ابن جبر

ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله،
المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى سنة ٤٨٧ كذا ذكر الشيخ الأميني في (الغدير).
وقال السيد الامين في الاعيان ج ١٥ ص ٢٦٢ :

جبر الجبري شاعر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، شاعر مجيد له
قصيدة في مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر آشوب في المناقب
بأبيات منها .

الفهرست

لشعراء القرن الرابع

| الموضوع | صفحة |
|---|------|
| منصور بن سامة الهروي | ٩ |
| أبو بكر بن دريد | |
| شعره ، ترجمته ، تشييعه ، مقصورته في الحكم والآداب | ١٠ |
| أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري | |
| طائفة من شعره في أهل البيت (ع) ترجمته ، منتخبات من أشعاره | ١٩ |
| علي بن أصدق الحانري | |
| بعض الشعراء الكوفيين | ٣٤ |
| أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصللي | |
| شعره في الحسين (ع) ترجمته ، شعره في الصناعة | ٣٦ |

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك

٤٥ - ٤٠

شعره في الحسين ترجمته

طلحة بن عبيد الله العوني المصري

٤٧

شعره في الحسين - ترجمته

أبو القاسم الزاهي الشاعر

٥١

شعره ، ترجمته

الأمير أبو فراس الحمداني

ترجمته ، نماذج من شعره ، قصيدته الشافية ، روائع من نظمه

٦١

في الوفاء والاخوان

٧٠

ترجمة عقيل بن ابي طالب والدفاع عن كرامته

٧١

لون من غزل ابي فراس وأحاسيسه

محمد بن هاني الأندلسي

٧٤

روائع من منظومه وقصائده

ترجمته ونماذج من روائعه ، قصائده في مدح المعز لدين الله الفاطمي

٧٨

يصف انتصاره على الروم

الناشي الصغير

١٠٢

قصائده في الحسين عليه السلام ، ترجمته ،

١٠٨

قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وتعداد المناقب

- ايضاح عن الناشي الكبير وشيء من أحواله
١١٤
- الأمير محمد بن عبد الله السوسي
١١٦ طائفة من شعره في الحسين ، ترجمته
- سعيد بن هاشم الخالدي
١٢٠ شعره ، ترجمته ، اشارة للخباز البلدي
- الأمير تميم بن الخليفة الفاطمي
١٢٣ شعره ، رده على عبدالله بن المعتز
- علي بن احمد الجرجاني الجوهري
شعره في الحسين ، ترجمته ، نظمته في الإمام أمير المؤمنين (ع) ١٣٠
- الصاحب بن عباد
١٣٣ رثاؤه للحسين ومدحه للإمام أمير المؤمنين (ع)
- أحواله ، مكارمه ، أريحيته ، فتوته ، سخاؤه ، أدبه
١٤٥ طائفة من أشعاره ، أخباره ، نوادره
- ١٤٧
- محمد بن هاشم الخالدي
١٥٢ شعره ، أحواله
- الحسين بن الحجاج
شعره وطرائفه ، شعره في الإمام أمير المؤمنين (ع) ١٥٥

- قصيدته التي أنشدها في حرم أمير المؤمنين بالنجف الأشرف
 وإكرام الامام له ١٥٧
 قصيدته في الرد على ابن سكرة ، السيد الرضي يرثيه ١٥٩

علي بن حماد العبدي

- قصائده في الحسين (ع) ترجمته وعدد من قصائده من
 ص ١٦٢ - ١٩٨ ١٦١

أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني

- الثناء في الحسين (ع)
 ترجمته ، ألوان من شعره ، عقيدته ومذهبه ١٩٩
 ٢٠١

الشريف الرضي

- قصيدته في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة ٢٠٦
 غرر الشعر في يوم كربلاء وما نظمه في يوم عاشوراء ٢٠٩
 نسب الشريف وكبر النفس ، اقوال في آبائه وعزة نفسه ٢١٦
 اشعاره في الفخر والحماسة ، روائعه التي سارت مسير الامثال ٢٢١
 تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي ٢٢٧

شعراء القرن الخامس

٢٣١

أبو نصر بن نباتة

٢٢٢

ترجمته ، من أشهر بابن نباتة غيره

المهيار الديلمي

رثاؤه للحسين ، ترجمته واعتزازه بنسبه ،

٢٣٤

اتهامه بالشعبوية والدفاع عنه

٢٣٨

روائعه في اهل البيت عليهم السلام

الشريف المرتضي

٢٥٦

ألوان من رثائه لجدّه الشهيد

٢٦٦

حياته ، مواهبه ، مؤلفاته تعداد مآثره ومفاخره

٢٧٠

النفس الثائرة ، قطع من أدبه ومنتف من روائعه

أبو العلاء المعري

٢٩٨

شعره في الحسين ، تشييعه وأدبه

٣٠١

اخباره وآثاره ، آراؤه وأفكاره ، اقوال المؤرخين فيه

٣٠٦

اقوال الفلاسفة واراؤهم فيه ، نموذج من أشعاره

٣١٠

مؤلفاته ودواوينه ، شعره العقائدي

زيد بن سهل الموصلني النحوي

٣١٥

شعره في الحسين (ع)

| <u>صفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|-------------|---|
| ٣١٧ | ترجمته ، طائفة من أشعاره بأهل البيت (ع) |
| | أحمد بن عبد الله (ابن زيدون.) |
| ٣١٩ | شعره ، ترجمته قطعة من شعره في العتاب |
| | الأمير عبيد الله بن سنان الخفاجي |
| ٣٢٢ | شعره وترجمته |
| | أحمد بن أبي منصور القطان |
| ٣٢٥ | شعره ، ونبذة من ترجمته |
| | ابن جبر المصري |
| ٣٢٨ | رائعته في الحسين (ع) |
| ٣٣٢ | نبذة من سيرته |

| ص | س | الخطأ | الصواب |
|-----|----|-----------|----------|
| ٣٩ | ١١ | المهلي | المهلي |
| ٥٢ | ٣ | بالسحر | بالسمر |
| ٥٣ | ٢ | غادرتم | غادرتم |
| ٦٨ | ١٦ | المبائثات | المأثرات |
| ٨٩ | ١٤ | قيمتها | قيمتها |
| ١٠٣ | ١٩ | صدرهم | صدورهم |
| ١١٦ | ٣ | بعد | بدر |
| ١٥٣ | ١٦ | الغر | الفرر |
| ١٦٤ | ١٦ | فرضه | فرضه |
| ١٨٢ | ٣ | فخرته | فحزته |
| ١٨٣ | ١١ | الغدار | العذارى |
| ١٩٨ | ١٨ | تجبيرها | تجبيرها |
| ١٩٨ | ٢٦ | لعال | لعل |
| ٢٠٧ | ٢٠ | إيا | وإيا |
| ٢٤١ | ١٧ | بأهل | باهل |
| ٢٥٢ | ٦ | البنات | النبات |
| ٢٥٢ | ٣ | مرثيات | مريثات |
| ٢٦٠ | ١٣ | طيبا | طيبيا |
| ٢٨١ | ١٢ | تحشن | تحش |
| ٢٨٤ | ١٦ | خوض | خوص |
| ٢٩٠ | ١ | بالامسر | بالامس |
| ٣١٣ | ١٣ | كتبة | كنية |

صدر للمؤلف

- ١ - الى ولدي ، مجموعة شعرية
- ٢ - اشعة من حياة الصادق
- ٣ - قبس من حياة امير المؤمنين
- ٤ - عبرة المؤمنين
- ٥ - الصلاة جامعة المسلمين
- ٦ - ادب الطف أو شعراء الحسين الجزء الاول والثاني

جاهرة للطبع

عدد الاجزاء

- ١ - شعراء العصر الحاضر
- ٢ - شواهد الاديب
- ٣ - الفرائح والمزارات
- ٤ - الاسلام دين ودولة
- ٥ - المطالب النفيسة
- ٦ - الاخلاق الاسلامية
- ٧ - المختارات والمقتطفات

قريباً...

الجزء الثالث

ويتضمن شعراء القرن السادس - السابع - الثامن

تمّ طبع الكتاب

عام ١٩٧٠ م